مَوْسُوعَةُ التِّبْيَانِ

فِي ضَبْطِ وَتَوجِيهِ وَفَهْمِ

مُتَشَابِهَاتِ القُرْآنِ

موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن– الجزء الثاني عشر

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الأولى

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن ج١٢،

دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٥١٣ ص.

١٧* ٢٤ سم

١– علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN

رقم الإيداع

(   ) لسنة

مَوْسُوعَةُ التِّبْيَانِ
فِي ضَبْطِ وَتَوجِيهِ وَفَهْمِ
مُتَشَابِهَاتِ القُرْآنِ

الجزء الثاني عشر

د. رَيَّد إِبْرَاهِيم المُوصَلِي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أجد من الواجب علي أن أشكر السيد صابر صوفي علي وإخوته وأبنائه الذين أكرموني ومنحوني الأمان والإستقرار فلولا عونهم لي بعد فضل الله وإيوائهم لي ما كانت تُتاح لي فرصة إنجاز هذا العمل.

فجزاهم الله عني وعن زوجتي خير الجزاء

وكذلك أشكر كل من ساهم في نشر هذا الكتاب

وأسأل الله تعالى أن يثيبه الفردوس الأعلى يوم القيامة

سورة الصافات / الجزء الثالث والعشرون

بداية السورة:

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١﴾ الصافات: ١

بداية الربع الأول:

﴿۞ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢﴾ الصافات: ٢٢

بداية الربع الثاني:

﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ٨٣﴾ الصافات: ٨٣

بداية الربع الثالث:

﴿۞ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ١٤٥﴾ الصافات: ١٤٥

ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية:

(صَفَا الحشْرُ لِشيعَتِهِ بِالعَرَاء)

هدف سورة الصافات: الإستسلام لله وإن لم تفهم الأمر

سورة الصافات مكّية ابتدأت بالحديث عن الملائكة الأبرار واستعرضت السورة مجموعة من الأنبياء استسلموا لأمر الله من غير أن يعرفوا الحكمة من ذلك الأمر وأفضل مثال على ذلك قصة ابراهيم عليه السلام (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) آية ٩٩ إلى ١٠٣، الذي وهبه الله تعالى الولد الحليم (اسماعيل) بعدما كبر سنّه وفقد الأمل من الإنجاب وفرح به ابراهيم فرحاً شديداً ثم جاءه في المنام أمر بذبح هذا الولد بيده ولم يكن وحياً في اليقظة لكنه استسلم لأمر ربه وقال لابنه ماذا رأى وكأنما أراد أن

يشاركه ابنه هذا الإستسلام لله حتى ينال الجزاء معه فما كان من اسماعيل إلا أن كان أكثر استسلاما وقال لأبيه افعل ما تؤمر ولم ينته الأمر هنا بل أن ابراهيم باشر بالتنفيذ فعلاً (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) آية ١٠٣ عندها تحقق من ابراهيم واسماعيل الإستسلام التام لله فجاء وحي الله بأن فدى اسماعيل بذبح عظيم، أطاع الله واستسلم له وهكذا نحن علينا بعد أن عرفنا منهج الله في عشرين جزء مضى من القرآن علينا أن نستسلم لله كما استسلم ابراهيم لربه عزّ وجلّ وهذه قمة العبودية والخضوع لله.

وفي السورة توجيه هام في الآيات التي تتحدث عن يوم القيامة وهو أنه على الناس أن يستسلموا في الدنيا استسلام عبادة بدل أن يستسلوا في الآخرة استسلام ذل ومهانة.

سميّت السورة بـ (الصافات) تذكيراً للعباد بالملأ الأعلى من الملائكة الأطهار الذين يصطفّون لعبادة الله خاضعين مستسلمين له يصلّون ويسبحون ولا ينفكّون عن عبادة الله تعالى.

سؤال رقم ٤٧٧٥ / كم مرة وردت كلمة (الْمَشَارِقِ)؟.

الجواب رقم ٤٧٧٥ / وردت كلمة (الْمَشَارِقِ) مرتان في السور (الصافات - المعارج):-

١- ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠ ﴾ المعارج.

سؤال رقم ٤٧٧٦ / اضبط مواضع (زَيَّنَّا - وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا)؟.

الجواب رقم ٤٧٧٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ فصلت.

٣- ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ الملك.

الضبط /

١- في الطرفين (زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا) في الصافات والملك، بينما الوسط في سورة فصلت وردت بالواو (وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- لاحظ بعدها في سورتي فصلت والملك وردت كلمة (بِمَصَٰبِيحَ) واشترك حرف اللام (وهو في وسط الإسم) من اسم السورتين، بينما في الصافات وردت (بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة فانتبه.

٣- جاءت كلمة (وَحِفْظًا) مشتركة في كل من الصافات وفصلت (وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ {الصافات/٧}) لكن كما تلاحظ في الآية (٧) من سورة الصافات وليس كما في فصلت في نفس الآية: وعلامتها: اشتراك أحرف التاء الصاد والفاء من اسم السورتين (الصافات – فصلت).

سؤال رقم ٤٧٧٧ / اضبط مواضع (الْمَلَإِ - بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى)؟.

الجواب رقم ٤٧٧٧ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ ص.

الضبط /

١- عليك أن تعلم أن الموضعين في سورتين متتاليتين بالترتيب فانتبه.

٢- بزيادة الباء في ص (بِٱلْمَلَإِ) وحذفها في الصافات (ٱلْمَلَإِ): ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٤٧٧٨ / اضبط الكلمات (وَيَقْذِفُونَ – وَيُقْذَفُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٧٧٨ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ سبأ.

٢- ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾ الصافات.

الضبط /

١- الضابط أن **نفهم السياق ونتأمل للمعنى**: في سبأ (وَيَقْذِفُونَ) بفتح الياء وكسر الذال ومعناها: ويرمون بالظن من جهة بعيدة عن إصابة الحق، بينما في الصافات (وَيُقْذَفُونَ) بضم الياء والذال ومعناها: ويُرْجَم الشياطين بالشهب من كل جهة.

٢- موضع آية سبأ في آخر السورة، بينما موضع الصافات في بداية السورة.

سؤال رقم ٤٧٧٩ / كم مرة وردت كلمة (فَاسْتَفْتِهِمْ)؟.

الجواب رقم ٤٧٧٩ / وردت كلمة (فَاسْتَفْتِهِمْ) مرتان كلاهما في سورة الصافات، إحداهما في بداية السورة، والأخرى في النهاية:-

١- ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الصافات.

سؤال رقم ٤٧٨٠ / اضبط مواضع (أَشَدُّ خَلْقًا أَم)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٠ / وردت (أَشَدُّ خَلْقًا أَم) مرتان في السور (الصافات – النازعات):-

١- ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ النازعات.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك اسم السورتين في المقطع (ات) فاجعله علامةً لك.

٢- قبلها في الصافات (فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ) نربط الفاءات من كلمة (فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ) مع فاء الصافات، وقبلها في النازعات (ءَأَنتُمۡ) نربط النون منها مع نون النازعات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

الصافات والنازعات أصناف من الملائكة: فالصافات: هذا قسم منه تعالى بالملائكة الكرام، في حال عبادتها وتدبيرها ما تدبره بإذن ربها على ألوهيته تعالى وربوبيته، فقال (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) أي: صفوفا في خدمة ربهم، وهم الملائكة، أما (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) فهم الملائكة التي تنزع الأرواح بقوة وتغرق في نزعها حتى تخرج الروح، فتجازى بعملها.

سؤال رقم ٤٧٨١ / اضبط مواضع (خَلَقْنَاهُم)؟.

الجواب رقم ٤٧٨١ / وردت (خَلَقْنَاهُم) ثلاث مرات في السور (الصافات – المعارج – الإنسان):-

١- ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴿٣٨﴾ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ المعارج: ٣٨ – ٣٩

٣- ﴿ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الإنسان.

الضبط /

في الصافات والمعارج (إِنَّا خَلَقْنَاهُم) بينما في سورة الإنسان (نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ): سورة الإنسان فيها نونان وكلمة (نَّحْنُ) فيها نونان ونربطهما معاً على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٧٨٢ / اضبط مواضع (وَإِذَا رَأَوْا)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٢ / وردت (وَإِذَا رَأَوْا) مرتان في السور (الصافات – الجمعة):-

١- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الجمعة.

الضبط /

١- بعدها في الصافات (ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ) وبعدها في الجمعة (تِجَـٰرَةً): الهمزة من كلمة (ءَايَةً) قبل التاء من كلمة (تِجَـٰرَةً) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- أيضًا نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط التاء من (يَسْتَسْخِرُونَ) مع تاء الصافات، ونربط الجيم والتاء المربوطة من كلمة (تِجَـٰرَةً) مع الجيم والتاء المربوطة من الجمعة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن كلمة (يَسْتَسْخِرُونَ) هي الوحيدة في القرآن.

ملاحظة / تم ضبط مواضع (إِذَا رَأَوْا) في السؤال (٣٧٨٧).

سؤال رقم ٤٧٨٣ / اضبط مواضع (أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٣ / وردت (أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) مرتان في السور (الصافات – الواقعة):-

١- ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ۝١٧ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ۝١٨ ﴾ الصافات: ١٧ - ١٨

٢- ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ۝٤٨ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ۝٤٩ ﴾ الواقعة: ٤٨ - ٤٩

الضبط /

بعدها في الموضعين وردت كلمة (قُلۡ): بعدها في الصافات (وَأَنتُمۡ) نربط التاء منها مع تاء الصافات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبه نعلم أن الذي جاء بعدها في الواقعة (إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ).

سؤال رقم ٤٧٨٤ / اضبط مواضع (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٤ / وردت (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ) مرتان في السور (الصافات – النازعات):-

١- ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ ۝١٩ ﴾ الصافات: ١٩

٢- ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤ ﴾ النازعات: ١٣ - ١٤

الضبط /

١- مرة أخرى تطابق موضعان في كل من الصافات والنازعات كما مرَّ معنا في السؤال (٤٧٨٠) ولاحظ اشتراك اسم السورتين في المقطع (ات) فاجعله علامةً لك.

٢- لاحظ أن موضع النازعات جاء في آيتين متتابعتين وراعى فيه فواصل الآي (وَٰحِدَةٞ - بِٱلسَّاهِرَةِ) وهكذا السياق في كل السورة، بينما موضع الصافات في آيةٍ واحدة، وكذا أتت (يَنظُرُونَ) موافقة لفواصل الآي في السورة: قبلها (دَاخِرُونَ) لاحظ فيها المقطع (رون) والذي تطابق مع (رون) من كلمة (يَنظُرُونَ) ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- بعـــدها في الصـــافات (يَنظُرُونَ) وبعـــدها في النازعـــات (بِٱلسَّاهِرَةِ): ونضبطهما بالصورة الذهنية: هم أولاً نظروا فوجدوا أنفسهم بالساهرة: أي بوجه الأرض أحياءً بعدما كانوا ببطنها أمواتا.

سؤال رقم ٤٧٨٥ / اضبط المواضع التي ورد فيها (يَوْمُ - يَوْمَ الْفَصْلِ)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢١ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٠ ﴾ الدخان.

٣- ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ ﴾ المرسلات.

٤- ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ ﴾ المرسلات.

٥- ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ١٧ ﴾ النبأ.

الضبط /

١- (هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ) في الصـافات وثاني المرسـلات ولاحـظ أيضـًا اشـتراك اسـم السورتين في المقطع (ات) فاجعله علامةً لك، بعدها في الصافات (ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ) وبعدها في المرسلات (جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ): الهمزة من كلمة (ٱلَّذِي) قبل الجيم من كلمة (جَمَعۡنَٰكُمۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- (إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ) في الـدخان والنبـأ: واشـترك حـرف النـون في إسـم السـورتين فاجعلـه علامـةً لـك، والمـيم مـن كلمـة (يَوۡمَ) مفتوحـة لأنَّهـا إسـم (إِنَّ) منصوب بالفتحة.

٣- يرد الميقات مع صيغة (إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ): (مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ) في الدخان وفي سورة النبأ (مِيقَٰتٗا) وكل موضع ناسب فواصل الآي في السورة.

٤- بقي لدينا الموضع الأول من سورة المرسلات (مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ) سبقها (مَا) وجاءت مناسبة للكلمة قبلها (وَمَآ أَدۡرَىٰكَ) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت (لِيَوْمِ الْفَصْلِ) مرة واحدة فقط في سورة المرسلات الآية (١٣) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٤٧٨٦ / اضبط مواضع (الَّذِي كُنتُم بِهِ)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٦ / وردت (الَّذِي كُنتُم بِهِ) خمس مرات في السور (السجدة –الصافات – الذاريات – الملك – المطففين):-

١- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠ ﴾ السجدة.

٢- ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢١ ﴾ الصافات.

٣- ﴿ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤ ﴾ الذاريات.

٤- ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧ ﴾ الملك.

٥- ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ ﴾ المطففين.

الضبط /

١- كما تلاحظ أن الأصل أن يرد بعدها (تُكَذِّبُونَ) حيث تكررت ثلاث مرات في السور (السجدة – الصافات – المطففين).

٢- في الذاريات: جاء قبلها (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (١٢) يسأل هؤلاء الكذابون سؤال استبعاد وتكذيب: متى يوم الحساب والجزاء؟ فيأتي

الجواب: يوم الجزاء, يوم يُعذَّبون بالإحراق بالنار, ويقال لهم: ذوقوا عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا، لذا أتت (هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ).

٣- في الملك (هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ): جاء قبلها (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦)) حيث يقول الكافرون: متى يتحقق هذا الوعد بالحشر يا مُحَمَّد؟ أخبرونا بزمانه أيها المؤمنون, إن كنتم صادقين فيما تدَّعون, قل - أيها الرسول - لهؤلاء: أنَّ العلم بوقت قيام الساعة اختصَّ الله به, وإنما أنا نذير لكم أخوّفكم عاقبة كفركم, وأبيّن لكم ما أمرني الله ببيانه غاية البيان، فناسبه كلمة (تَدَّعُونَ).

٤- (**استعجل في الذاريات وادعى الملك**) وبهذه الجملة الإنشائية نضبط موضعي (تَسْتَعْجِلُونَ - تَدَّعُونَ): ومعنى (**استعجل في الذاريات**) أي (هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ) في الذاريات، ومعنى (**وادعى الملك**) أي (هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ) في سورة الملك.

٥- المواضع الثلاثة الأخيرة (الذاريات – الملك – المطففين) ورد قبلها (هَٰذَا).

سؤال رقم ٤٧٨٧ / ما الفرق بين (السبيل) و (الصراط)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٧ /

السبيل هو الطريق السهل الذي فيه سهولة والصراط هو أوسع الطرق الطريق المستقيم وهو أوسع الطرق ولذلك لا يُجمع في القرآن (في اللغة يمكن أن يجمع مثل كتاب كتب)، **إذن**: الصراط هو الطريق المستقيم وهو أوسع الطرق ولم يرد في القرآن إلا مفرداً لأنه يُراد به الإسلام (وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ (١٥٣) الأنعام) السبيل يجمع على سبل، يأتي مفرداً ويأتي جمعاً لأنها سهلة ميسرة للسير فيها، طرق الخير تجمع وطرق الشر تجمع (يَهْدِي بِهِ

اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ (١٦) المائدة) طرق الخير، (وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) هذه طرق الشر وتستخدم سبل للخير والشر أما الصراط هو أوسع الطرق أياً كان (مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) الصافات) هو أوسع الطرق. ويأتي الصراط دائماً موصوفاً ومضافاً يدل على أن هذا طريق الخير وذاك طريق الشر، **إذن**: الصراط الطريق الواسع والسبيل الطريق المنبثقة عنها، الطرق المتفرعة عن الصراط لذلك تجمعه سبل الخير، سبل الشر، السبيل عام وفيه معنى السعة وكما قال الزمخشري سمي الصراط لأنه يسرط السالكين ويبلعهم، كم يسلكون الصراط يبلعهم، أصلها سراط بالسين من سرط ولكن أيضاً تقال صراط بالصاد لكن أصل الكلمة بالسين (سراط) وقد تكتب بحسب اللفظ، أصلها من سرط أي ابتلع لأنه يبتلع السالكين. (**د. فاضل السامرائي**).

سؤال رقم ٤٧٨٨ / اضبط مواضع (وَأَقْبَلَ - فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ ﴾ الصافات: ٢٥ - ٢٨

٢- ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الصافات: ٤٨ - ٥١

٣- ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الطور: ٢٤ - ٢٦

٤- ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ القلم: ٢٩ - ٣١

الضبط /

١- احفظ مواضعها بهذه الطريقة (وَأَقْبَلَ - فَأَقْبَلَ - وَأَقْبَلَ - فَأَقْبَلَ): بمعنى أول

الصافات بالواو ثم بالفاء ثم الطور بالواو ثم القلم بالفاء على التوالي، وانتبه أن موضعي الصافات في نفس الصفحة (٤٤٧).

٢- موضعي الصافات نضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء: أي (وَأَقْبَلَ) بالواو قبل (فَأَقْبَلَ)، وموضع الطور بالواو (وَأَقْبَلَ) ونربط الواو منها مع واو الطور على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- بقي لدينا موضع القلم والذي ورد بالفاء (فَأَقْبَلَ): الفاء منها والقاف من القلم بنفس الرسم على قاعدة الحروف المتقاربة بالرسم.

٤- في كل المواضع وردت (بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) عدا موضع القلم (بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ) ونربط الميم منها مع ميم القلم على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وأيضًا نضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولأنَّ كلمة (يَتَسَاءَلُونَ) وردت في سور ليس في اسمها حرف الميم، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٧٨٩ / اضبط مواضع (فَقَالُوا - قَالُوا إِنَّكُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٧٨٩ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٦٤ ﴾ الأنبياء.

٢- ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ٢٨ ﴾ الصافات.

الضبط /

العلاقة عكسية: أي السورة التي ليس في اسمها حرف الفاء (الأنبياء) وردت فيها (فَقَالُوٓاْ) بالفاء، والسورة التي في اسمها حرف الفاء (الصافات) وردت فيها (قَالُوٓاْ) بحذف الفاء، بعدها في الأنبياء (أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) وبعدها في الصافات وردت (كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ): الهمزة من كلمة (أَنتُمُ) قبل الكاف من (كُنتُمۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٧٩٠ / اضبط مواضع (عَنِ الْيَمِينِ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٠ / وردت (عَنِ الْيَمِينِ) أربع مرات في السور (النحل - الصافات – ق – المعارج):-

١- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ النحل.

٢- ﴿ قَالُوٓا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ ﴾ الصافات.

٣- ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ ق.

٤- ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ المعارج.

الضبط /

١- بعدها في النحل (وَٱلشَّمَآئِلِ) من غير تكرار كلمة (وَعَنِ)، وتطابق موضعي ق والمعارج (عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ): بعدها في ق (قَعِيدٌ) نربط القاف منها مع قاف ق، وورد بعدها في المعارج (عِزِينَ) نربط العين منها مع عين المعارج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- أما في الصافات فوردت (تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ) من غير الشمال، ومعناها: قال الأتباع للمتبوعين: إنكم كنتم تأتوننا من قِبَل الدين والحق, فتهوِّنون علينا أمر الشريعة, وتُنَفِّروننا عنها, وتزينون لنا الضلال.

٣- معناها في ق: أي: حين يكتب المَلَكان المترصدان عن يمينه وعن شماله أعماله. فالذي عن اليمين يكتب الحسنات، والذي عن الشمال يكتب السيئات.

٤- بينما معناها في المعارج: فأيُّ دافع دفع هؤلاء الكفرة إلى أن يسيروا نحوك - أيها الرسول- مسرعين، وقد مدُّوا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك،

يتجمعون عن يمينك وعن شمالك حلقًا متعددة وجماعات متفرقة يتحدثون ويتعجبون؟

سؤال رقم ٤٧٩١ / كم مرة وردت (بَلْ كُنتُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩١ / وردت (بَلْ كُنتُمْ) مرتان في السور (سبأ - الصافات):-

١- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓاْ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُمۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ سبأ.

٢- ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الصافات.

ملاحظة ١ /

وردت كلمة (طَاغِينَ) مرتان في السور (الصافات – القلم)، وقد مرَّ معنا موضعها في الصافات، أما موضعها في سورة القلم فهو الآية (٣١):﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ القلم: ٣١، وأرقام الآيات متقارب جدا (٣٠) في الصافات و (٣١) في القلم فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

لاحظ تتابع الفاءات في بدايات هذه الآيات الثلاث من سورة الصافات: (فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ {٣١} فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ {٣٢} فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ {٣٣}) (فَحَقَّ - فَأَغْوَيْنَاكُمْ – فَإِنَّهُمْ) احفظها بهذا الشكل ثم جاء بعدها (إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ {٣٤}) فانتبه.

سؤال رقم ٤٧٩٢ / أين وردت (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٢ / وردت (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) مرتان في السور (الصافات - الزخرف)، اشترك حرف الفاء في اسم السورتين:-

١- ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الصافات: ٣٣ - ٣٤

٢- ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ الزخرف: ٣٩ - ٤٠

سؤال رقم ٤٧٩٣ / اضبط مواضع (كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٣ / وردت (كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) مرتان في السور (الصافات – المرسلات):-

١- ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الصافات: ٣٤ – ٣٥

٢- ﴿ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ المرسلات: ١٨ – ١٩

الضبط /

بعدها في الصافات (إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ) وبعدها في المرسلات (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ): الهمزة من كلمة (إِنَّهُمْ) في الصافات قبل الواو من (وَيْلٌ) في المرسلات على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٧٩٤ / اضبط مواضع (عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٤ / وردت (عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) خمس مرات كلها في سورة الصافات:-

١- ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ ﴾ الصافات: ٤٠ – ٤١

٢- ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الصافات: ٧٤ – ٧٥

٣- ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ الصافات: ١٢٨ – ١٢٩

٤- ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الصافات: ١٦٠ – ١٦١

٥- ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ الصافات: ١٦٨ – ١٦٩

الضبط / في كل المواضع ورد قبلها (إِلَّا) إلا الموضع الأخير وردت كلمة (لَكُنَّا) قبلها فانتبه.

سؤال رقم ٤٧٩٥ / اضبط مواضع (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٥ / وردت (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) أربع مرات في السور (يونس – الحج – الصافات – الواقعة):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾ يونس.

٢- ﴿ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحج.

٣- ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الصافات: ٤٣ - ٤٤

٤- ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الواقعة: ١٢ - ١٣

الضبط /

تطابق موضعي الصافات والواقعة: بعدها في الصافات (عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ) نربط التاء من كلمة (مُّتَقَٰبِلِينَ) مع تاء الصافات، وبعدها في الواقعة (ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ) نربط الواو من كلمة (ٱلۡأَوَّلِينَ) مع واو الواقعة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٧٩٦ / اضبط مواضع (يُطَافُ - وَيُطَافُ عَلَيْهِم)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ الزخرف.

٣- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ ﴾ الإنسان.

الضبط /

١- كل الطواف المذكور على أصحاب الجنة.

٢- لاحظ اشتراك حرف الفاء في اسم السور (الصافات والزخرف) فاجعله علامةً على (يُطَافُ عَلَيۡهِم) بلا واو، أما سورة الإنسان ليس فيها حرف الفاء فأتت فيها (وَيُطَافُ عَلَيۡهِم) بالواو، وأيضًا نضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٣- (**كأس المعين صفا بصحاف الزخرف والآنية للإنسان**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعد الطواف في المواضع الثلاثة: (**كأس المعين صفا**) أي (بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ) و (**صفا**) أي الصافات، ومعنى (**بصحاف الزخرف**) أي (بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ) في الزخرف، ومعنى (**والآنية للإنسان**) أي (بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ) في سورة الإنسان.

٤- مع الذهب والفضة وردت كلمة (وَأَكۡوَابٖ) ولم ترد مع الكأس فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

وردت (وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ) في سورة الواقعة الآية (١٨):﴿ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ ﴾، ونربط الواو من كلمة (وَكَأۡسٖ) مع واو الواقعة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ووردت هنا بالواو لأنه سبقتها (بِأَكۡوَابٖ) بالباء فلم تتكرر.

سؤال رقم ٤٧٩٧ / ما الفرق بين قوله تعالى (وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ) في الصافات وكلمة (وَلَا يُنزِفُونَ) في سورة الواقعة؟

الجواب رقم ٤٧٩٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الواقعة.

يقول الدكتور فاضل السامرائي: كلمة يُنزفون من أنزف لها معنيين: أنزف يُنزف بمعنى سكِر وبمعنى نفذ شرابه وانقطع، ويقال أنزف القوم إذا نفذ شرابهم وهو فعل لازم غير متعدي. ويُنزف فعل متعدي معناه سكِر وذهب عقله من السكر.

إذا استعرضنا الآيات في السورتين لوجدنا ما يلي:

سورة الصافات	سورة الواقعة
وردت في عباد الله الآخرين وهم أقلّ درجة من السابقين.	وردت (يُنزِفُونَ) في السابقين وشرح أحوال السابقين وجزاؤهم ونعيمهم في الجنّة. وفي الجنة صنفين من أصناف المؤمنين السبقون وهم قِلّة وفي درجات عليا.
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الصافات: ٤١ - ٤٢، لا يوجد تخيير هنا	ذكر ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الواقعة: ٢٠ – ٢١، في الآية تخيير وزيادة لحم طير
﴿ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الصافات: ٤٢ - ٤٣	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ الواقعة: ١١ – ١٢، التقريب هو الإكرام وزيادة
﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الصافات: ٤٤، لم يذكر إلا التقابل فقط	﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الواقعة: ١٥ – ١٦، التنعّم هنا أكثر: موضونة، إتّكاء، تقابل.
﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم ﴾ الفاعل مبني للمجهول ولم يُحدد	﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

	الواقعة: ١٧، تحديد الولدان المخلدون
﴿ بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴾ كأس واحد فقط	﴿ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ ﴾ الواقعة: ١٨، زيادة وتنويع في الأواني لتنوع الأشربة
﴿ لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ٤٧ ﴾ الصافات: ٤٧، الغول إما للإفساد والإهلاك وإما اغتيال العقول، لا تهلك الجسم ولا تفسده ولا تسكره. ونفي الغول لا ينفي الصداع، وإذا كان المقصود بالغول إفساد العقول فالغول وينزفون بمعنى واحد لكن الأول يكون صفة المشروب والثانية صفة الشارب	﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ ﴾ الواقعة: ١٩، لا يصيبهم صداع ونفي الصداع نفي لما هو أكبر وهو الغول، والآية تدل على أن خمر الجنة لا تُسكر ولا ينقطع الشراب فالتكريم هنا أعلى من سورة الصافات.
﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ٤٨ ﴾ الصافات: ٤٨، صفة واحدة من صفات حور الجنة ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ٤٩ ﴾ الصافات: ٤٩	﴿ وَحُورٌ عِينٞ ٢٢ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣ ﴾ الواقعة: ٢٢ – ٢٣، ذكر صنفين والوصف هنا جاء أعلى
لم يرد شيء عن نفي سماع اللغو	﴿ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦ ﴾ الواقعة: ٢٥ – ٢٦، نفي لسماع أي لغو ولم ترد في الصافات
﴿ يُنزَفُونَ ﴾ مبنية للمجهول فناسب أن يقال ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم ﴾ مبنية للمجهول.	بما أن ﴿ يُنزِفُونَ ﴾ مبنية للمعلوم ناسب أن يقال ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ مبنية للمعلوم أيضاً

ففي سورة الواقعة إذن دلّ السياق على الإكرام وزيادة والسُرر وزيادة والكأس

وزيادة والعين وزيادة ونفى السُكر وزيادة ونفى اللغو وزيادة.

ونضبط حركة حرف الزاي من كلمتي (يُنزَفُونَ) و (يُنزِفُونَ) على قاعدة ربط حركة حرف من الموضع المتشابه مع حركة حرف من اسم السورة: بالفتح في الصافات (يُنزَفُونَ) ونربطها مع فتحات الصاد والفاء من اسم السورة، وبالكسر في الواقعة (يُنزِفُونَ) ونربط كسرتها مع كسرة القاف من الواقِعة.

سؤال رقم ٤٧٩٨ / أذكر المواضع التي ورد فيها (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٨ / وردت (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) ثلاث مرات في السور (الصافات – ص – الرحمن):-

١- ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ﴿٤٨﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ ۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ ص.

٣- ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ ﴾ الرحمن.

الضبط /

١- بعدها في الصافات (عِينٞ) وبعدها في ص (أَتۡرَابٌ): كل خاتمة وردت موافقة لفواصل الآيات قبلها وبعدها في كل سورة فانتبه يا لبيب.

٢- أما في الرحمن (لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ) وهذه وافقت ما بعدها في الاية (٧٤) في نفس السورة.

٣- قبلها في الصافات وص (وَعِندَهُمۡ) وعلامتها حرف الصاد في اسم السورتين، لأنها لم ترد قبلها في سورة الرحمن.

٤- معنى (قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ) في الصافات: وعندهم في مجالسهم نساء عفيفات, لا ينظرن إلى غير أزواجهن حسان الأعين, كأنهن بَيْض مصون لم تمسه الأيدي.

٥- ومعنى (قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ): وعندهم نساء قاصرات أبصارهن على أزواجهن

متساويات في السن.

٦- ومعنى (لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ): في هذه الفرش زوجات قاصرات أبصارهن على أزواجهن, لا ينظرن إلى غيرهم متعلقات بهم, لم يطأهن إنس قبلهم ولا جان. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٤٧٩٩ / اضبط مواضع (مَكْنُونٌ – مَكْنُونٍ)؟.

الجواب رقم ٤٧٩٩ / المواضع هي:-

١- ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ٤٩﴾ الصافات.

٢- ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ٢٤﴾ الطور.

٣- ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾ الواقعة: ٧٧ - ٧٨

الضبط /

في الصافات والطور (مَّكۡنُونٞ) تنوين ضم، بينما في الواقعة (مَّكۡنُونٖ) تنوين كسر وهي الوحيدة فانتبه وسبقها حرف الجر (فِي)، ومعنى مكنون أي مصون.

سؤال رقم ٤٨٠٠ / أين وردت كلمة (قَرِينٌ)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٠ / وردت كلمة (قَرِينٌ) مرتان في السور (الصافات – الزخرف):-

١- ﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ٥١﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦﴾ الزخرف.

فائدة /

القرين الذي ورد ذكره في عدة آيات في القرآن الكريم هل هو الوسواس أو هل قرين السوء ام هناك قرين غير السوء؟.

قد يكون من الإنس ومن الجن كما وضح ربنا تعالى والقرين هو المصاحب: (قَالَ

قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنْ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) الصافات) هذا إنس، (فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧)) هذا شيطان إنس، (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) الزخرف) هذا من الجن، (وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قِرِينًا (٣٨) النساء) - (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ (٢٥) فصلت) قد يكون من الإنس وقد يكون من الجن، (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣) ق) يجوز من الإنس والجن لكن الدلالة واحدة وهي المصاحبة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨٠١ / كم مرة وردت (سَوَاءِ الْجَحِيمِ) ثم اضبطه؟.

الجواب رقم ٤٨٠١ / وردت (سَوَاءِ الْجَحِيمِ) مرتان في السور (الصافات – الدخان):-

١- ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ الصافات.
٢- ﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾ الدخان.

الضبط /

قبلها في الصافات (فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي) لاحظ الفاء من الكلمات الثلاث نربطهم مع فاء الصافات، وقبلها في الدخان (خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ) نربط الخاء من كلمة (خُذُوهُ) مع خاء الدخان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٨٠٢ / اضبط مواضع (لَكُنتُ مِنَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٢ / وردت (لَكُنتُ مِنَ) مرتان في السور (الصافات –

الزمر):-

١- ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝٥٧ ﴾ الصافات: ٥٧

٢- ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٥٧ ﴾ الزمر: ٥٧

الضبط /

١- أولاً: لاحظ أن أرقام الآيتين نفسه (٥٧)، فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في الصافات جاءت كلمة (ٱلْمُحْضَرِينَ) وبعدها في الزمر (ٱلْمُتَّقِينَ): ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: (**حضر المتقين**).

٣- الصاد من الصافات والضاد من كلمة (ٱلْمُحْضَرِينَ) حرفا استعلاء واطباق بحسب القاعدة التجويدية، وبضبطه نعلم أن كلمة (ٱلْمُتَّقِينَ) في آية الزمر.

٤- معناها في الصافات: قال المؤمن لقرينه المنكر للبعث: لقد قاربت أن تهلكني بصدك إياي عن الإيمان لو أطعتك، ولولا فضل ربي بهدايتي إلى الإيمان وتثبيتي عليه, لكنت من المحضرين في العذاب معك.

٥- ومعناها في الزمر: أو تقول هذه النفس التي ندمت: لو أن الله أرشدني إلى دينه لكنت من المتقين الشرك والمعاصي. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٤٨٠٣ / اضبط مواضع (إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) (إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥ ﴾ الدخان.

الضبط /

١- (إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ) في الصافات، وفي الدخان (إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ):

بالنون وزيادة كلمة (هِىَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأيضًا نضبطه على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط النون من كلمة (إِنْ) مع نون الدخان، وأيضًا لاحظ الآية قبلها (إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ) لاحظ المقطع (إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ) فيه نون وهاء ونربطهما مع النون والهاء من (إِنْ هِىَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- (مَوْتَتَنَا) بفتح التاء الثانية في الصافات ونربطها مع فتحات الصاد والفاء من الصَّافَّات، أما في الدخان (مَوْتَتُنَا) بضم التاء الثانية ونربطها مع ضمة الدال من الدُّخان على قاعدة ربط حركة حرف من الموضع المتشابه مع حركة حرف من اسم السورة.

٣- في الصافات (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) وفي الدخان (وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ): العين من كلمة (بِمُعَذَّبِينَ) قبل النون من كلمة (بِمُنشَرِينَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرفي الباء والميم من الكلمتين.

١- لاحظ أن كلمة (بِمُنشَرِينَ) تكرر فيها النون مرتين ونربطهما مع نون الدخان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أن (بِمُعَذَّبِينَ) في آية الصافات.

سؤال رقم ٤٨٠٤ / اضبط مواضع كلمة (الزَّقُّومِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٤ / وردت كلمة (الزَّقُّومِ) مرتان في السور (الصافات – الدخان):-

١- ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الصافات: ٦٢ - ٦٣

٢- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ ﴾ الدخان: ٤٣ - ٤٤

فائدة /

عندما ذكر الله (شَجَرَةُ) مغلقة التاء لأنَّه يذكرها لنا ونحن في الحياة ونجهلها ولانعرف شيء عنها، **إذن**: فلأنها مجهولة: (أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ (٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ (٦٨) الصافات.

وهذه الشجرة لا يعلم قبحها أحد من هؤلاء الضَّالين في الحياة الدنيا، حتى يدخلوا النار ويأكلوا منها، فيعلمون شر ما توعدهم الله به، وفي حديث عن الرسول ﷺ يذكر فيه أنه لو نزلت قطرة من الزقوم لأفسدت ماء الأرض، فاتقوا الله فكيف بمن يكون الزقوم طعامه، لذلك كُتبت تاؤها مقبوضة لجهل الجميع بمدى مرارة وقبح هذه الشجرة

شَجَرَتَ: أما الحديث عن شجرة الزقوم في سورة الدخان فهو الحديث عن شجرة قد عرفت للآثمين: (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (٤٦)، .... ثم يقال بعد أكلهم منها ... (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ (٥٠) الدخان، أي أنَّ الآثمين في النار قد عرفوها بالفعل فجاءت التاء مفتوحه (شَجَرَتَ).

فائدة أخرى /

إن رسم الكلمة بالتاء المفتوحة مثل: (سنت الله ، نعمت ربك ، رحمت الله) يفيد دائما اتصالاً وثيقاً وممتداً إلى ما أضيفت إليه الكلمة أي إلى المضاف إليه، حيث (سنت الله) تختص بقوانينه الممتدة من الدنيا إلى الآخرة، و (سنة الله) هي في القوانين الأرضية فقط، و (نعمت الله) تختص باتصال السماء بالأرض عن طريق إرسال الرسل وإنزال الكتب، و (نعمة الله) هي للنعم العامة كالصحة والعقل والعلم، و (رحمت الله) تختص برزق الله لبعض عباده في المال والبنين و (رحمة الله) هي عامة شاملة لعامة المخلوقات، وهكذا.

وحين نقرأ الآيات التي وردت فيها (شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ) بالتاء المفتوحة نجدها ممتدة الى المضاف إليه وهو الزقوم نفسه ، حيث تتحدث الآيات عنه كثمرة للشجرة وتصف أثره على الآكلين: (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ {٤٣} طَعَامُ الْأَثِيمِ {٤٤} كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ {٤٥} كَغَلْيِ الْحَمِيمِ {٤٦} خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ {٤٧}) الدخان، فالحديث هنا ليس عن الشجرة نفسها بل عن الزقوم نفسه، ولذلك امتدت أو فتحت التاء في (شَجَرَتَ) لكي تتصل بالزقوم فيكون هو المعنيّ بالحديث.

أما في الصافات (شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ) بالتاء المربوطة: فالحديث فيها عن الشجرة نفسها وليس عن الزقوم كثمرة:

(أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ {٦٢} إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ {٦٣} إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ {٦٤} طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ {٦٥} فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {٦٦})، حيث الحديث كله عن الشجرة نفسها وعن صفاتها وليس عن ثمر الزقوم.

الضبط / بعد كلمة (ٱلزَّقُّومِ) في الصافات (إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ) وبعدها في الدخان (طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ): الهمزة من كلمة (إِنَّا) قبل الطاء من كلمة (طَعَامُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، كلمة (فِتۡنَةً) في آية الصافات فيها فاء ونربطها مع فاء الصافات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطها نعلم أن (طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ) جاءت بعد كلمة (ٱلزَّقُّومِ) في سورة الدخان.

ملاحظة / ووردت غير معرفة (زَقُّومٍ) في سورة الواقعة الآية (٥٢): ﴿ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ ﴾، أي وحيدة، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٨٠٥ / أين وردت كلمة (لَآكِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٥ / وردت كلمة (لَآكِلُونَ) مرتان في السور (الصافات –

الواقعة):-

١- ﴿ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ ﴾ الصافات: ٦٦ - ٦٨

٢- ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الواقعة: ٥١ - ٥٦

الضبط /

١- (لَآكِلُونَ مِنْهَا) في الصافات قال (مِنْهَا) لأنه سبق ذكر اسمها قبلها بآيات (أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ) فلا داعي للتكرار بينما في سورة الواقعة قال (لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ) لأنه لم يرد ذكرها قبل.

٢- ثم بعدها (فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ) تطابقت في الموضعان: بعدها في الصافات (ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ) وبعدها في الواقعة (فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ): الثاء من كلمة (ثُمَّ) في الصافات قبل الفاء من كلمة (فَشَٰرِبُونَ) في الواقعة على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

شجر الزقوم كما يفهم من الآيات شجر يطعَمه الآثمون يوم القيامة جزاء بما كانوا يكسبون، ويختلف العلماء في تفسير الزقوم، فمِن قائل: إنه اسم يطلقه أهل اليمن على كل ما يتقيأ به، فهو - على هذا - لا يدل على نوع معين من الشجر، ولكنه يشمل كل ما تَقلِسُ له النفس، ويهيج منه البطن، فيقذف بما عسى أن يكون فيه، ويكون عقاب الآثمين بالأكل منه - أنهم يُحملون على أكله، وإنهم ليعلمون ما هو صانع بهم من التهوُّع وإثارة الجوف، ومِن قائل: إنَّه شجرة باليمن ليس لها ورق، وفروعها تشبه رؤوس الحيَّات، فيكون عقاب الآثمين بأكلها، إنهم يُحمَلون عليه مع ما

يرون من بشاعة منظرها، وتقزز النفس منها، وسوء ما تخيله لهم حين يأكلونَها، حتَّى ليحسبون أنهم لا يأكلون من شجر؛ بل من رؤوس حيات، ويفسِّر أبو جهل الزقوم في سخرية واستهزاء حين ذكر له، فيقول: إن هذه كلمة لم تكن من لغة قريش، وإن رجلاً أخبره أن أهل يثرب يقولون: تزقَّمت: إذا أكلت التمر بالزبد، فالزقوم في تفسيره مأخوذ من هذا الأصل، والأكل منه إذًا نعمة ورضا، لا نقمة وغضب [الروض الأنف ١ /٢٨٨].

ويذكر القرآن الكريم شجرة الزقوم إذ يقول: ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٢ - ٦٥]، ويذكرها ثانية فيقول: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٦] [المُهْل: دُرْدِيُّ الزَّيتِ]، ويصفها باللعن ولا يسميها فيقول: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦٠].

ونخلص من وصف القرآن لها بأنها شجرة لا كشجر الدنيا هيئة وطبيعة، فهي تنبت في قرار جهنم، وتنمو على السعير، خبيثة المطعم، كريهة المنظر، تعافها النفس، وتزور عنها العين، تضرم العطش في جوف طاعمها، فلا يجد غير الحميم، فيشرب منه، ليزيد ما يتأجج في جوفه من حر الظمأ؛ إذ لا معدى له عنه، ولا حيلة له في اتقاء شره.

نعود بعد ذلك إلى الآيات الَّتي ذكرناها أولاً، لننظر ماذا فيها من تخالف في تصريف الضمير، نرى أنَّ شجر الزقوم قد عاد عليه ضميران: أولهما هو الضمير المتصل بمِن في قوله: ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ [الصافات: ٦٦]، والآخر هو المتصل بعَلَى في قوله: ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ ﴾ [الواقعة: ٥٤]، والأول - كما لا يخفى- ضمير لمؤنث، فهو مطابق لمعنى الشجر، وهو مرجع الضمير، والآخر ضمير لمذكر وهو مطابق للفظ مرجعه، وهو الشجر.

وما كان الضمير ليجيء في تصريفه على هذه الصورة: مرة على وفاق مرجعه

معنى، ومرة على وفاقه لفظًا - إلا لحكمة أريد لها.

ويقول أبو حيان: (فَمَالِئُونَ مِنْهَا)، الضمير في (مِنْهَا) عائد على (شجر)، إذ هو اسم جنس يؤنث ويذكر، (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ) قال الزمخشري: ذُكِرَ على لفظ الشجر، كما أُنِّثَ على المعنى في (مِنْهَا).

وقال ابن عطية: الضمير في (عَلَيْهِ) عائد على المأكول أو الأكل [البحر المحيط": ٨/ ٢١٠]، ولا خلاف أنَّ اسم الجنس يجوز تذكير ضميره مراعاة لتذكير لفظه، ويجوز تأنيثه مراعاة لتعدده في معناه، لكن هذا لا يجيب عن سؤال مَن قد يسأل: لِمَ هذا التخالف بين الضميرين مع تقارب موقعيهما على صورة تشبه التعاقب والاتصال، ثم ما وجه تقديم المقدم وتأخير المؤخر دون العكس؟ وما قول ابن عطية بأفضل من قول صاحبيه، ولا أقرب منه إلى القبول، لأنه يجعل لكل من الضميرين مرجعًا، فضمير (مِنْهَا) للشجر، وهو الوجه؛ لأنهما متجاوران والمعنى عليه، وضمير (عَلَيْهِ) للمأكول أو الأكل الذي تشير إليه كلمة (لآكلون)، وهي مذكورة قبل الشجر، وإذًا يكون على ضمير (عَلَيْهِ) أن يتخطى (الشجر) وضميرها، لكي يعود إلى مرجعه؛ أي: إنَّ الضمير الأول يعود إلى المرجع الآخر، والضمير الآخر يعود إلى المرجع الأول، ولا يخفى ما في هذا من مباعدة وتفريق لغير حكمة ظاهرة، ولا ضرورة ملجئة.

ويبدو - والله أعلم - أن هذا التخالف في صورته الآنفة - يراد به تصوير حال الآثمين حين يأكلون من شجر الزقوم، وإذ يقر ما يأكلون منه في بطونهم، فهم حين الأكل لا يأكلون من شجرة واحدة؛ بل من عدَّة من شَجَرِه، كأن لكل شجرة مذاقًا غير المذاق، وعملاً خلاف العمل، فبعض الشجر أخبث من بعض وأشد تعذيبًا، وفي تعدد ما يأكلون منه إذًا تنويع في العذاب ومزيد منه، والضمير الذي يصلح لذلك ويمثل معناه هو ضمير الجمع، لا ضمير المفرد، وهم إذ تمتلئ بطونهم مما يأكلون، وإذ تستقر فيها أنواعه المتعددة - لا تظل على حالها الأولى من التمايز والتنوع، ولكن يمتزج بعضها ببعض حتى تصير في رأي العين شيئًا واحدًا، على نحو ما يصير إليه طعام الأحياء في الدنيا، حين يكون مؤلفًا من أصناف متعددة، بعد أن تعمل المعدة

عملها فيه، والضمير الذي يصلح لذلك ويمثل معناه هو ضمير المفرد لا ضمير الجمع. ولا يلبث الطاعمون من الزقوم أن يجدوا من حَر العطش ما لا يُطيقون صبرًا عليه، فلا يكون لهم مما يشربون إلا الحميم، فيشربون منه ضارين به كما يشرب الهيم، وهو على شدة حره، واستبشاع مذاقه، أهون عليهم مما يذيقهم العطش من هول العذاب.

ملاحظة /

يلتبس على البعض ترتيب هذه الآيات من سورة الصافات: (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ {٦٢} إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ {٦٣} إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ {٦٤} طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ {٦٥} فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {٦٦} ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ {٦٧} ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ {٦٨} إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ {٦٩} فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ {٧٠})

ونضبطهم بهذه الجمل الإنشائية الثلاث **وكأنّك تقص قصة**: وتابع اللون **البنفسجي**:-

١- (**هذه الشجرة فتنةٌ في أصلِ الجحيم**).

٢- (**طلعها رؤوس يأكلون منها ولهم شَوبًا**).

٣- (**مرجعهم الجحيم هم وآباءهم يهرعون**).

سؤال رقم ٤٨٠٦ / كم مرة وردت كلمة (الْبَاقِينَ) وفيمن وردت؟.

الجواب رقم ٤٨٠٦ / وردت كلمة (الْبَاقِينَ) مرتان في السور (الشعراء – الصافات):-

١- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الشعراء: ١١٩ - ١٢٠

٢- ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الصافات: ٧٦ - ٧٧

فائدة /

١- معناها في الشعراء: ثم أغرقنا بعد إنجاء نوح ومن معه الباقين، الذين لم يؤمنوا مِن قومه وردُّوا عليه النصيحة.

٢- بينما معناها في الصافات بالعكس تماما: وجعلنا ذرية نوح هم الباقين بعد غرق قومه.

سؤال رقم ٤٨٠٧ / اضبط مواضع (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ - عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٧ / كلها في سورة الصافات وكما يلي:-

١- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الصافات: ٧٨ - ٧٩

٢- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ الصافات: ١٠٨ - ١٠٩

٣- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الصافات: ١١٩ - ١٢٠

٤- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ الصافات: ١٢٩ - ١٣٠

الضبط /

كل المواضع (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) عدا الموضع الذي ذُكر فيه موسى وهارون عليهما السلام وردت فيها (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ) فانتبه.

فائدة ١ /

قال (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠)) ولم يقل إلياس؟

هي إلياس، للعلم أن العرب كثيراً ما تتصرف في الأسماء غير العربية مثل سيناء وسينين، سينين هي سيناء، الإسم غير العربي يتصرفون فيه، لكن قيل أن هذا إسم آخر له، نحن نقول عن الرسول ﷺ أحمد ومُحَّد، إسمه أحمد واسمه مُحَّد، ذُكر أنَّ هذا كانوا يسمونه أحياناً إلياس وإل ياسين فأحياناً الشخص يسمى أكثر من إسم في المجتمع وفي البيت، فهو له إسمان كان يسمى إلياس وكان يسمى إل ياسين.

إل ياسين معرّف؟ أليست هذه (ال) للتعريف؟ لا، لكن هناك قراءة نافع (آلُ ياسين) مثل آل مُحَّد بمعنى الأهل، من آمن به، آل فلان من آمن به، قسم يقول هذا إسم أبيه، لكن نحن عندنا أن له إسمان. (د.فاضل السامرائي).

فائدة أخرى للدكتور فاضل السامرائي /

مع كل الأنبياء قال تعالى: (سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ) ولم يقل ذلك مع (لوط ويونس) عليهما السلام، فما دلالة هذا؟

حين ننظر في قصة يونس الواردة في سورة الصافات نجد أنه ذكر عنه عدم الأَوْلى من فعله قال (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) أبق: أي فر هارباً (... فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢)) مُلِيمٌ: أي أنه أتى فعلاً يستحق اللوم عليه، الله تعالى قال عن فرعون (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠)) الذاريات وقال: (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥)) حين ذكر عدم الأولى والمؤاخذات عليه فهل يقول (سلام على يونس)؟! يعني لا يناسب بعد ذكر هذه المؤاخذات أن يقال له (سلام على يونس)، والله تعالى أدخلهم فيما بعد حينما قال: (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)) فدخل فيه يونس ولوط، هذا بالنسبة ليونس.

أما بالنسبة إلى (لوط) عليه السلام فإن قومه فعلوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من العالمين، وهي حساسة يستحي من ذكرها ولا تكاد تذكر، لوط لم يؤمن به أحد من قومه غير أهله إلا امرأته، فلم ينجو من قومه أحد يذكره بالخير فيما بعد، كلهم أهلكوا وما نجا إلا هو وابنتاه فقط، فلا يستقيم أن يقال (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) من الذي سيذكره؟ لا أحد فقال تعالى (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ).

هذه مسألة والمسألة الأخرى لما ذكر الله تعالى (لوط) في الصافات نفسها لم يذكر أنه دعا قومه إلى شيء ولا حمل رسالة إليهم؛ بخلاف الذين ذكر فيهم ذلك، كل ما قال في لوط (وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٣) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٤) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٥) ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (١٣٦) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (١٣٧)) فلم يذكر أنه دعا قومه إلى شيء.

بينما الآخرين ذكر دعوتهم: إبراهيم عليه السلام دعا قومه وحاولوا حرقه، لكن ما ذكر هذا مع لوط (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)، ما ذكره في لوط ليس مثل الأنبياء الآخرين.

(وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٢٦)) ذكر دعوته فقال (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠)).

يقال أيضاً نوح لم يذكر معه هذا وإنما قال: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)) جعل ذريته هم الباقون والذرية تذكره فقال: (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) إضافة إلى أنه قال: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥)) نادانا يعني دعانا، ولم يذكر مع لوط أنَّه دعا، من هو نعم المجيب؟ ربنا سبحانه وتعالى فمن نعمة الإجابة أن يترك عليه في الآخرين، ليس فقط أجبنا وإنما نعم المجيب، دعا وربنا أجاب ونعم المجيب فقال: (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ).

قال الألوسي في روح المعاني: ولعل عدم ختم هذه القصة والقصة التي قبلها بنحو ما ختم به سائر القصص من قوله تعالى: (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ*سَلامٌ [الصافات: ٧٨-٨٩]. تفرقة بين شأن لوط ويونس عليهما السلام وشأن أصحاب الشرائع الكبر وأولي العزم من المرسلين، مع الاكتفاء فيهما بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكور في آخر السورة، ولتأخرهما في الذكر قربا منه .(١٢/١٤٢) .والله أعلم.

فائدة ٣ /

ما الفرق بين أتباع وأشياع؟.

الأشياع هم أتباع الرجل على جماعة واحدة والأتباع هم أنصار الرجل لكن ما الفرق؟ الأشياع أنصار أيضاً لكن الأشياع أعمّ: قال تعالى (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٥١) القمر) المخاطَب زمن الرسول عليه السلام أشياعهم الأمم السابقة، نحن أشياع سيدنا مُحَمَّد عليه السلام وأتباعه الذين معه وقتها، القرآن الكريم لم

يستعمل التبع إلا من كان مع الرسول عليه السلام وقتها، كل أتباع الرجل من كان معه (فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا (٢١) إبراهيم)، الأشياع ليس بالضرورة واستعملها الله تعالى للمتقدم والمتأخر، تكلم عن سيدنا نوح عليه السلام (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥)) ثم قال (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) الصافات) أين إبراهيم عليه السلام من نوح عليه السلام؟ من شيعته أي من شيعة نوح، صحيح الفروع مختلفة لكن أصل الرسالة واحدة، سيدنا نوح عليه السلام كان أسبق بكثير من إبراهيم، فالأشياع أعمّ من الأتباع، الأتباع من كانوا معه فقط ولا يستعمل للمتأخر، التبع يكون معه والأشياع عامة وفي القرآن يستعمل الأشياع أعمّ من التبع. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨٠٨ / اضبط مواضع (فَقَالَ إِنِّي)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٨ / وردت (فَقَالَ إِنِّي) ثلاث مرات في السور (الصافات – ص – الزخرف):-

١- ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ الصافات: ٨٨ - ٨٩

٢- ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾ ص.

٣- ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

الذي قال في الصافات هو إبراهيم عليه السلام لذا قال (سَقِيمٌ) بعدها وهذه مشهورة جدا، وفي ص قالها سليمان عليه السلام (أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي)، وفي الزخرف موسى عليه السلام: لما بدأت الآية (وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ) فجاء بعدها أنه قال (إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ).

سؤال رقم ٤٨٠٩ / كم مرة وردت كلمة (فَرَاغَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٠٩ / وردت كلمة (فَرَاغَ) ثلاث مرات في السور (الصافات موضعان في نفس الصفحة – الذاريات):-

١- ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٩١ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ٩٣ ﴾ الصافات.

٣- ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ ﴾ الذاريات.

الضبط /

١- في الطرفين (أول الصافات والذاريات) وردت (فَرَاغَ إِلَىٰٓ)، بينما موضع الوسط أي ثاني الصافات (فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- في المواضع الثلاثة السياق في قصة إبراهيم عليه السلام، فانتبه.

سؤال رقم ٤٨١٠ / اضبط مواضع (فَقَالَ – قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٩١ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧ ﴾ الذاريات.

الضبط / بالفاء (فَقَالَ) في الصافات وبحذفها في آية الذاريات (قَالَ): ونربطها أي الفاء من كلمة (فَقَالَ) مع فاء الصافات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٨١١ / أين وردت كلمة (ٱلۡأَسۡفَلِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨١١ / وردت كلمة (ٱلۡأَسۡفَلِينَ) مرتان في السور (الصافات – فصلت) لاحظ كلا السورتين انتهت بحرف التاء فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩ ﴾ فصلت.

سؤال رقم ٤٨١٢ / اضبط مواضع (وَلَمَّا - فَلَمَّا بَلَغ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٢ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٢ ﴾ يوسف.

٢- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤ ﴾ القصص.

٣- ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ الصافات.

الضبط /

١- بالواو في قصة يوسف (وَلَمَّا بَلَغَ) وقد تم ضبطهما في السؤال (٢٩٠٠).

٢- بينما في الصافات بالفاء (فَلَمَّا بَلَغَ): الواو تفيد التراخي في الزمن كما مرَّ معنا سابقاً حيت عملية البلوغ تستغرق زمناً من الوقت، بينما الفاء تفيد السرعة والتعقيب: فإبراهيم عليه السلام بمجرد أن كبر اسماعيل ومشى مع أبيه قال له أبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك, فما رأيك؟.

فائدة /

قال تعالى (فَلَمَّا أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ {الصافات/١٠٣}): (فَلَمَّا) بالفاء ولم يقل (وَلَمَّا) للدلالة على سرعة التنفيذ وعدم التباطؤ في تنفيذ أمر الله، حيث تفيد الفاء السرعة، (وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ) أي جعل جبينه ملاصقا للتل أي الأرض العالية وربما اختار إسماعيل التل رحمة بأبيه حتى لا ينحني إلى الأرض لكبر سنه فجعل إسماعيل رجله على الأرض ووجهه على التل وجعل وجهه إلى أسفل حتى لا يرى أباه آلام

الذبح على وجهه وحتى لا يري إسماعيل السكين وقال (لِلْجَبِينِ) ولم يقل للأنف لأنَّ الأنف هو أول ما يلمس التل لأنَّ أذى الأنف يستعمل في الذلة كقوله تعالى (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ {القلم/١٦}) أي سنكبه على أنفه واختار الجبين وهو أعلى الوجه لعلو قدر إسماعيل وقوله (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ {الصافات/١٠٧}) ولم يقل (بكبشٍ) حتى لا يسيئ إلى مقامه عليه السلام، وقد يقول قائل: عندما نذر عبد المطلب إن رزقه الله بعشرة من الذكور سيذبح أحدهم ففداه الله بمائة من الإبل بينما فدى إسماعيل بذبح واحد فما الفرق؟ فدى الله إسماعيل بذبح واحد لأنَّ هذا شيءٌ رمزي فالمهم في الأمر هو نجاح إبراهيم وابنه في البلاء، أما عبد المطلب فأراد الله معاقبته على هذا النذر لأنَّ ذبح الأولاد عمل منكر يبغضه الله كما قال تعالى : (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ....{الأنعام/١٤٠}) فسمَّاهُ (سَفَهًا) لذلك عاقب عبد المطلب بذبح مائة من الإبل، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٤٨١٣ / اضبط مواضع (أَن يَا)؟.

الجواب رقم ٤٨١٣ / وردت (أَن يَا) مرتان في السور (القصص - الصافات):-

١- ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ القصص.

٢- ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الصافات: ١٠٤ - ١٠٥

الضبط /

١- اشترك حرف الصاد في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- (أَن يَٰمُوسَىٰٓ) في القصص، وفي الصافات (أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ): وسبق كل منهما المناداة: (فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ) في القصص، و (وَنَٰدَيْنَٰهُ) في الصافات.

سؤال رقم ٤٨١٤ / اضبط مواضع (فَبَشَّرْنَاهُ - وَبَشَّرْنَاهُ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٤ / كلا الصيغتين وردتا فقط في سورة الصافات:-

١- ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ الصافات.

الضبط /

١- الموضعين في صفحتين متتاليتين (٤٤٩-٤٥٠) فانتبه.

٢- الموضع الأول بالفاء (فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ) والثاني بالواو (وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ):
الفاء قبل الواو في ترتيب الحروف الأبجدية وقاعدتها الترتيب الهجائي.

فائدة جميلة للدكتور فاضل السامرائي /

ما دلالة الفعل الماضي في قوله تعالى (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) الصافات) ؟

(وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) الصافات) هو لم يأت بعد ولكن باعتبار ما سيكون، (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ (٢٧) الفتح) التحليق والتقصير يكون بعد أن يتموا العمرة وليس عند الدخول، حال محكية يتكلم عن أمر قد مضى، حال مقدرة يسموها مستقبلة لأن الحال أكثر ما تكون مقارِنة قد تكون مقدرة وقد تكون محكية بحسب الزمن، الحال المحكية تكون للماضي والمقدرة للمستقبل نضرب مثالاً لو رأيت عقرب كبيرة تقول هذه العقرب تلسع صغيرة وكبيرة، صغيرة حال وهي ماضية يعني حالة كونها صغيرة.

ملاحظة ١ /

(وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ {١١٤} وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ {١١٥} وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ {١١٦} وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ {١١٧} وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {١١٨} وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ {١١٩} سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ {١٢٠} إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {١٢١} إِنَّهُمَا مِنْ

عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ {١٢٢}) هذه الآيات من سورة الصافات والتي قد يحدث فيها لبس من ناحية التثنية والجمع: كما تلاحظ أن الأصل أن ترد بالتثنية (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا - وَآتَيْنَاهُمَا - وَهَدَيْنَاهُمَا - عَلَيْهِمَا - إِنَّهُمَا) إلا كلمة النصر جاءت بالجمع (وَنَصَرْنَاهُمْ) فانتبه لها أنها الوحيدة بالجمع، وأيضًا يحدث لبس في تقديم النصر (وَنَصَرْنَاهُمْ) على النجاة (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا) وبالعكس: ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الجيم من كلمة (وَنَجَّيْنَاهُمَا) قبل الصاد من كلمة (وَنَصَرْنَاهُمْ) طبعا بعد حرف الواو من الكلمتين، وأيضًا كلمة (وَآتَيْنَاهُمَا) قبل كلمة (وَهَدَيْنَاهُمَا) على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (وَآتَيْنَاهُمَا) قبل الهاء من (وَهَدَيْنَاهُمَا) طبعا بعد حرف الواو من الكلمتين.

ملاحظة ٢ / كلمة (أَلَا تَتَّقُونَ) وردت ست مرات كلها في سورة الشعراء مع ذكر الأنبياء، إلا موضع واحد ورد في سورة الصافات مع إلياس عليه السلام الآية (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ {الصافات/١٢٤}) فانتبه.

سؤال رقم ٤٨١٥ / اضبط مواضع (فَإِنَّهُمْ - إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٥ / المواضع هي:-

١- ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الصافات.

الضبط /

١- كلا الموضعين وردا فقط في سورة الصافات، وأنوه أنه هنا وردت باللام (لَمُحْضَرُونَ) وفي باقي مواضع القرآن بحذفها (مُحْضَرُونَ) فانتبه.

٢- في الموضع الأول بالفاء (فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) وفي الثاني بحذفها (إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ):

نربط فاء (فَإِنَّهُمْ) مع فاء كلمة (فَكَذَّبُوهُ) والتي وردت قبلها في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- لاحظ الموضع الثاني عدم ورود حرف الفاء مطلقاً في الآية فانتبه واجعله علامةً لك على حذفها من كلمة (إِنَّهُمْ).

٤- من الجدير بالذكر أن الموضعين وردا في صفحتين متتاليتين (٤٥١ -٤٥٢) فانتبه.

فائدة /

ما الفرق بين الزوج والبعل ؟.

البعل هو الذكر من الزوجين ويقال زوج للأنثى والذكر، في الأصل في اللغة البعل من الإستعلاء في اللغة يعني السيد القائم المالك الرئيس هو البعل وهي عامة، بعلُ المرأة سيّدها وسُميّ كل مستعل على غيره بعلاً (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) الصافات) لأنهم يعتبرونه سيدهم المستعلي عليهم، الأرض المستعلية التي هي أعلى من غيرها تسمى بعلاً والبعولة هو العلو والاستعلاء ومنها أُخِذ البعل زوج المرأة لأنه سيدها ويصرف عليها والقائم عليها.

الزوج هو للمواكبة ولذلك تطلق على الرجل والمرأة هي زوجه وهو زوجها (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٣٥) البقرة) الزوج يأتي من المماثلة سواء كانت النساء وغير النساء (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) الصافات) أي أمثالهم نظراءهم، (وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) أي ما يماثله، البعل لا يقال للمرأة وإنما يقال لها زوج، (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ (٣١) النور) يُنظر به الشخص ولا ينظر به المماثلة ولذلك هم يقولون أنه لا يقال في القرآن زوجه إلا إذا كانت مماثلة له قال (اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ (١١) التحريم) لم يقل زوج فرعون لأنها ليست مماثلة له، امرأة لوط وامرأة نوح لأنها مخالفة له، هو مسلم وهي كافرة، لم يقل زوج وإنما ذكر الجنس (اِمْرَأَةَ)، لو قال زوج يكون فيها مماثلة حتى في سيدنا إبراهيم عليه السلام لما المسألة تتعلق بالإنجاب قال (وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ (٧١) هود) هذا يراد به

الجنس وليس المماثلة، الزوج للماثلة والمرأة للجنس الرجل كرجل والمرأة كامرأة.

(النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٦) الأحزاب) فيهن مماثلة لأنهن على طريقه وهنّ جميعاً مؤمنات وأزواجه في الدنيا أزواجه في الآخرة. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨١٦ / اضبط مواضع (فَكَانَ مِنَ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٦ / وردت (فَكَانَ مِنَ) ثلاث مرات في السور (الأعراف – هود – الصافات):-

١- ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ هود.

٣- ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ الصافات: ١٣٩ - ١٤١

الضبط / لكي نعرف ماذا جاء بعد (فَكَانَ مِنَ) في المواضع الثلاثة علينا أن نفهم السياق والضبط يكون على قاعدة التأمل للمعنى:

١- في الأعراف (فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ): ومعناها: واقصص - أيها الرسول - على أمتك خبر رجل من بني إسرائيل أعطيناه حججنا وأدلتنا فتعلّمها ثم كفر بها ونبذها وراء ظهره فاستحوذ عليه الشيطان فصار من الضالين الهالكين بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته الشيطان.

٢- وفي سورة هود (فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ): قال ابن نوح: سألجأ إلى جبل أتحصَّن به من الماء فيمنعني من الغرق، فأجابه نوح: لا مانع اليوم من أمر الله وقضائه الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك إلا مَن رحمه الله تعالى فآمِنْ

واركب في السفينة معنا، وحال الموج المرتفع بين نوح وابنه فكان من المغرقين الهالكين.

٣- وفي سورة الصافات (فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ): في سياق قصة يونس عليه السلام لما ركب السفينة فاقترع ركاب السفينة لتخفيف الحمولة خوف الغرق فكان يونس من المغلوبين.

سؤال رقم ٤٨١٧ / أين وردت (وَهُوَ مُلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٧ / وردت (وَهُوَ مُلِيمٌ) مرتان في السور (الصافات – الذاريات) في الصافات المقصود به يونس عليه السلام، بينما في الذاريات المقصود به فرعون وجنوده:-

١- ﴿ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ الذاريات.

سؤال رقم ٤٨١٨ / كم مرة وردت كلمة (بَطۡنِهِ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٨ / وردت كلمة (بَطۡنِهِ) مرتان في السور (النور – الصافات:-

١- ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ ﴾ النور.

٢- ﴿ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ الصافات.

الضبط / قبلها في الصافات (فِي) نربط الفاء منها مع فاء الصافات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّ الذي جاء قبلها في سورة النور هي (عَلَىٰ).

سؤال رقم ٤٨١٩ / اضبط مواضع (بِالْعَرَاء وَهُوَ)؟.

الجواب رقم ٤٨١٩ / وردت (بِالْعَرَاء وَهُوَ) مرتان في السور (الصافات – القلم):-

١- ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ القلم.

الضبط /

١- بعدها في الصافات (سَقِيمٌ) وبعدها في القلم (مَذْمُومٌ): السين من كلمة (سَقِيمٌ) قبل الميم من كلمة (مَذْمُومٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- السين من كلمة (سَقِيمٌ) والصاد من الصافات حرفي صفير بحسب القاعدة التجويدية، وعليه تكون كلمة (مَذْمُومٌ) في سورة القلم، وورد فيها ثلاث ميمات ونربطهم مع ميم القلم على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

ومن الجدير بالذكر أن كلمة (سَقِيمٌ) مرتين في القرآن الكريم كلاهما في سورة الصافات: إحداها التي ذكرتها في السؤال السابق، والأخرى:﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ الصافات: ٨٨ - ٨٩، ومن قالها هو إبراهيم عليه السلام، ومنها نعلم أيضًا ولأنها تكررت مرتين في هذه السورة أنَّ (مَذْمُومٌ) وردت في سورة القلم.

سؤال رقم ٤٨٢٠ / اضبط مواضع (وَأَرْسَلْنَاهُ – أَرْسَلْنَاهُ إِلَى)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ ﴾ الذاريات.

الضبط /

١- بالواو (وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ) في الصافات (وهو الموضع الأول)، وبحذفها من آية الذاريات (أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ): ونضبطهما على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٢- موضع الصافات المقصود به يونس عليه السلام، وموضع الذاريات واضح أنه المقصود به موسى عليه السلام.

سؤال رقم ٤٨٢١ / أذكر المواضع التي وردت فيها كلمة (لَيَقُولُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٢١ / وردت كلمة (لَيَقُولُونَ) أربع مرات في السور (الصافات موضعان في صفحتين متتاليتين — الدخان – المجادلة):-

١- ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ الصافات.

٣- ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الدخان.

٤- ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾ ﴾ المجادلة.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول من الصافات (وَلَدَ ٱللَّهُ) نربط اللام من كلمة (وَلَدَ) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (لَوۡ أَنَّ عِندَنَا) نربط النونات من (أَنَّ عِندَنَا) مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

ملاحظة /

لدينا الآيات (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ {١٤١} فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ

{١٤٢} فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ {١٤٣} لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {١٤٤} فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ {١٤٥} وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ {١٤٦} وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ {١٤٧} فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ {١٤٨} فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ {١٤٩}): كما تلاحظ أن الأصل أن ترد بدايات الآيات بالفاء (فَسَاهَمَ - فَالْتَقَمَهُ - فَلَوْلَا - فَنَبَذْنَاهُ - فَآمَنُوا - فَاسْتَفْتِهِمْ) تكررت بالفاء ست مرات، ومرتين فقط بدأت الآيات بالواو (وَأَنبَتْنَا - وَأَرْسَلْنَاهُ): **إذن**: الإنبات والإرسال احفظهما بالواو في غيرها بالفاء.

فائدة /

(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) الصافات) وفي الكهف (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)) فما المقصود في استخدام (أو) بدل الواو؟

هذا سؤال نحوي هنالك جوابان سريعان (أو) تأتي بمعنى (بل) تقول سأرحل أو أمكث، سأذهب إلى المقهى ثم تغير رأيك فتقول أو أبقى في البيت، يعني أضربت عن الذهاب، تترك الأمر إذن هذا التوجيه الأول بمعنى بل يزيدون، والتوجيه الآخر أنه بحسب ما يراه الرائي يعني بالنسبة للرائي إذا نظر إليهم يقول مائة ألف، لا أكثر، أو يزيدون، هي كالبدر أو هي أجمل (بل هي أجمل) ويقول الشاعر:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى

وصورتها أو أنت في العين أملح

النحاة يقولون: اذهب إلى زيد أو دع فلا تبرح اليوم (بمعنى يُضرِب عن الحكم) ويقال: اذهب إليه وأخبره بما جرى أو اترك فلا تخبره (اضرب عن الحكم الأول)، ويقال: مثل فلان في الشعر أو هو أفضل (لم تنفي الأول بل هو أفضل).

وقسم من النحاة يرون أن (أو) هي على ما يحزر الرآئي إذا رآهم يقول مئة ألف أو يزيدون أي يقدّرهم تقديراً، أو حكاية لقول الناس إذا نظروهم ماذا يقولون؟

ولا يمكن أن تكون (أو) بمعنى الواو في هذه الآية لأنها ستدلّ على أنهم يبدأون في الزيادة (ويزيدون) وهذا غير مقصود.

فهي إما أنها بمعنى بل أو ترجيح بالنسبة للرائي وليس بالنسبة لله سبحانه وتعالى أما الواو فتعني ازدادوا قطعاً ومعنى الواو سيكون ضعيفاً. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨٢٢ / اضبط مواضع (أَمْ لَكُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٢ / وردت (أَمْ لَكُمْ) أربع مرات في السور (الصافات – القمر – القلم موضعان في نفس الصفحة):-

١- ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ القمر.

٣- ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ القلم.

٤- ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ القلم.

الضبط /

١- كل المواضع صدر آية عدا موضع سورة القمر ورد في سياق الآية.

٢- بعدها في الصافات (سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ) السين من كلمة (سُلْطَٰنٌ) والصاد من الصافات حرفي صفير بحسب القاعدة التجويدية.

٣- بعدها في القمر (بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ) نربط الراءات من كلمتي (بَرَآءَةٌ - ٱلزُّبُرِ) مع راء القمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٤- بعد الموضع الأول من سورة القلم (كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ) وبعدها في الثاني (أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ) ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: (**كتاب الإيمان**).

ملاحظة /

الآيات (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ {١٦٥} وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ {١٦٦}) من سورة الصافات يحدث لبس أيهما قبل الأخرى ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الصاد من كلمة (الصَّافُّونَ) قبل الميم من كلمة (الْمُسَبِّحُونَ)، ومعناهما: أنَّ الملائكة قالت: وما منا أحدٌ إلا له مقام في السماء معلوم, وإنا لنحن الواقفون صفوفًا في عبادة الله وطاعته, وإنا لنحن المنزّهون الله عن كل ما لا يليق به. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٤٨٢٣ / اضبط مواضع (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ – وَتَوَلَّ عَنْهُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٣ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الصافات: ١٧٤ - ١٧٦

٢- ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الصافات.

٣- ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الذاريات.

٤- ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ ﴾ القمر.

الضبط /

١- الأصل أن ترد بالفاء (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) تكررت ثلاث مرات في السور (الصافات أول موضع – الذاريات – القمر)، بينما وردت بالواو (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ) مرة واحدة فقط في ثاني الصافات، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- الموضع الأول من الصافات بالفاء (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) والثاني بالواو (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ) وهذه ترتب أبجديا بحسب قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء قبل الواو، وبعدهما في الموضعين (حَتَّىٰ حِينٍ): وبعدها في الموضع الأول (وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)

بينما بعدها في الثاني (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) بحذف (هُمْ) من كلمة (وَأَبْصِرْ): ونضبط الموضع الأول (وَأَبْصِرْهُمْ) بملاحظة الآيات قبلها (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ {١٧٢} وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ {١٧٣}) لاحظ تكرار كلمة (لَهُمُ) في الآيتين ونربط الهاء والميم منهما مع (هُمْ) من كلمة (وَأَبْصِرْهُمْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ومثل هذه لم ترد قبل كلمة (وَأَبْصِرْ) الموضع الثاني فانتبه.

٣- بعدها في الذاريات (فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ) نربط التاء من كلمة (أَنتَ) مع التاء من الذاريات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٤- موضع القمر عليها علامة الوقف اللازم فانتبه، ثم بعدها كلمة (يَوْمَ) نربط الميم منها مع ميم القمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٥- بعد (فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) في الموضع الأول (أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ)، وبعدها في الثاني (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ): الهمزة من كلمة (أَفَبِعَذَابِنَا) قبل السين من كلمة (سُبْحَانَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة في موضعي الصافات /

الـ (حِينٍ) الأول يوم بدر، ثم: وأبصرهم كيف حالهم عندما نصرك الله عليهم وخذلانهم، أما الـ (حِينٍ) الثاني: فهو يوم القيامة: ثم قال تعالى وأبصر حال المؤمنين وما هم فيه من النعم، وما هؤلاء فيه من الخزي العظيم، فلما كان الأول خاصًّا بهم أضمرهم، ولما كان الثاني عامًّا أطلق الإبصار والمبصرين، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٤٨٢٤ / اضبط مواضع (وَسَلَامٌ - سَلَامٌ عَلَى)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٤ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النمل.

٢- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الصافات.

٣- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ الصافات.

٤- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الصافات.

٥- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ الصافات.

٦- ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ ﴾ الصافات.

الضبط /

١- أول موضع (النمل) وآخر موضع (الصافات) بالواو (وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ)، وما بينهما (أربع مواضع كلها في الصافات) جاءت بحذف الواو منها (سَلَٰمٌ عَلَىٰ).

٢- أتت بالواو مع الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى من عباده فاجعلها علامة لك: في النمل (وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۖ) أي: على عباده الذين تخيرهم لرسالته، وفي آخر الصافات (وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ).

٣- وأتت بلا واو مع الرسول لوحده (نوح – إبراهيم – موسى وهارون – إلياس).

٤- وانتبه أن (سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ) لم ترد مع النبيين (لوط ويونس) وقد مرَّ معنا السبب في السؤال (٤٨٠٧).

إنتهت سورة الصافات بفضل الله تعالى

****

سورة ص / الجزء الثالث والعشرون

بداية السورة:

﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١﴾ ص: ١

بداية الربع الأول:

﴿۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١﴾ ص: ٢١

بداية الربع الثاني:

﴿۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ٥٢﴾ ص: ٥٢

ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية:

(صاد الخصم قاصرات)

هدف سورة ص: الإستسلام في العودة إلى الحق

سورة ص سورة مكّية ابتدأت بالقسم بالقرآن المعجز المشتمل على المواعظ البليغة التي تشهد أنه حق وأن مُحَّد ﷺ حق.

والسورة تعرض جواباً على سؤال هام: ماذا يحدث عندما يحصل خطأ ما مع إنسان مؤمن مع استسلامه لله تعالى؟ السورة تتحدث عن ثلاثة أنبياء استسلموا لله تعالى بعدما أخذوا قرارات ظنّوها بعيدة عن الحق ثم عادوا إلى الحق وكيف ردّ الله

تعالى عليهم، ثم تحدثت عن نموذج عكسي وهو إبليس الذي عاند ورفض أن يستسلم بعدما عرف الحق.

قصة داوود: (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) آية ١٧

عودته للحق: (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) آية ٢٤.

قصة سليمان عليه السلام: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) آية ٣٠

عودته للحق: (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) آية ٣٤.

قصة أيوب عليه السلام: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) آية ٤١.

عودته للحق: (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) آية ٤٤.

في هذه القصص الثلاث يعطي الله تعالى لكل نبي صفة (عَبْدَنَا – الْعَبْدُ) وكلمة أوّاب معناها سريع العودة وذا الأيد معناها كثير الخير. ونلاحظ تكرار كلمة (أَنَابَ) رمز العودة إلى الحق، هذه القصص الثلاث نأخذ منها عبرة أنَّ المستسلم لله يكون سهل العودة إلى الله وإلى الحق.

تختم السورة بنموذج عكسي للعودة إلى الحق وهو نموذج إبليس اللعين وعناده (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) آية ٧٣ إلى ٧٦.

فلنقارن بين هذه النماذج التي تعود إلى الحق لأنها استسلمت لله والنموذج الذي لم يستسلم لله وعاند فكانت نتيجة عدم استسلامه غضب شديد من الله تعالى ولعنة منه وطرد من رحمة الله وعذاب في الآخرة أشد (قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَإِنَّ

عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) آية ٧٧ إلى ٧٨.

خلاصة القول إنَّ الإستسلام لله تبارك وتعالى عزّنا وسبب بقائنا واستمرارنا في الأرض ولهذا سمى الله تعالى هذا الدين (الإسلام).

سؤال رقم ٤٨٢٥ / اضبط مواضع (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ - وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ - وَالْقُرْآنِ الْمَجِيد)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ ﴾ يس: ١ – ٣

٢- ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ۝٢ ﴾ ص: ١ –

٣- ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ ﴾ ق: ١ - ٢

الضبط /

١- في يس (وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ) وفي ق (وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ): الحاء من كلمة (ٱلۡحَكِيمِ) قبل الميم من كلمة (ٱلۡمَجِيدِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- بعدها في يس (إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ) نربط السين والياء من كلمة (ٱلۡمُرۡسَلِينَ) مع السين والياء من يس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- وفي ص (وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ۝٢): نربط الذال من كلمتي (ذِي ٱلذِّكۡرِ) والكاف والراء من كلمة (ٱلذِّكۡرِ) مع الذال والكاف والراء من كلمتي (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) التي أتت بعدها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- بعدها في سورة ق (بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم) نربط الجيم من الكلمات (عَجِبُوٓاْ - جَآءَهُم) مع جيم (ٱلۡمَجِيدِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة ١ /

ما دلالة ذكر وصف (ٱلْحَكِيمِ) في سورة يس؟

يقول الدكتور فاضل السامرائي: (ٱلْحَكِيمِ) يحتمل عدة معاني يمكن أن تكون كلها مرادة، حكيم قد تكون فعيل بمعنى مفعول محكم حكيم محكم لأن فعيل يأتي بمعنى فعول مثل أسير مأسور، قتيل مقتول وجريح مجروح حكيم محكم (مفعول به) والمحكم هو الذي لا يتناقض ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وربنا قال (الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ (١) هود) (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ (٧) آل عمران) إذن من المحتمل أن يكون هذا المعنى مقصود حكيم بمعنى محكم، ما قال محكمات وقال (أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) ويمكن أن يكون صاحب حكمة يكون القرآن حكيماً لأنَّه ذو حكمة متضمن للحكمة متصف بالحكمة إذا كان متصفاً بالحكمة فهو حكيم وإن كان متضمناً للحكمة فهو حكيم يكون الإسناد مجازي حق الإسناد إلى الله لأن ربنا تعالى هو القائل فإذا وصف الكتاب بالحكيم فحقيقة المسألة إسناده إلى الله تعالى وهذا من باب الإسناد المجازي كما قال ربنا (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧) هود) هو قال ما الأمر برشيد والمقصود فرعون، فرعون ليس برشيد لما قال (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) إذن صاحبه ليس برشيد ولم يقصد الأمر لأن صدر عن غير رشيد فيكون الأمر غير رشيد ولو صدر الأمر عن رشيد لكان رشيداً إذن هي متلازمة فلما كان القرآن حكيماً فقائله حكيم. وقد يكون حكيم صيغة مبالغة في الحُكم، الحاكم إسم فاعل والحكيم مبالغة في الحكم. يجوز أن نطلق على الحاكم حكيم إذا كان مكثراً (حكيم صيغة مبالغة على وزن فعيل) فإذن حكيم من الحكم والحاكم فهو هذا القرآن الحكيم العادل القوي الفصل وحكمه يعلو على جميع الأحكام فهو يحكم ويهيمن على غيره لأنه نسخ ما قبله من الأحكام والكتب ثم قال ربنا (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (٤٨) المائدة) إذن هو حكيم بهذا المعنى مهيمن في الأحكام ومهيمن على الأحكام كلها ومهيمن على ما سبق من الكتب نسخها ومهيمناً عليها يصدقها أو يكذبها

يقول عنها محرفة أو غير محرفة إذن هو مهيمن، إذن جمع بلفظ الحكيم عدة معاني كلها مرادة مطلوبة هو أرادها هكذا أراد أن يجمع هذه المعاني كلها جمع بين الحقيقة والمجاز العقلي والاستعارة ومعاني مختلفة حكيم وحاكم ومحكم وذو حكمة.

(يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢)) هذا قسم جوابه (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣)) والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين أقسم بالقرآن على كونه رسولاً من الرسل. إذن هو "والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين"، أثير سؤال من المخاطَب بهذا القسم؟ هل هو يقسم للرسول ﷺ أو للمكذبين؟ لا شك أنه يبلّغ الرسول ﷺ والمقصود من القرآن التبليغ ونشر الدعوة ومخاطبة كثير من المكذبين والمنكرين ودعوتهم للإسلام إذن معناه أنه هو يقسم للمدعوين للمخاطبين يقسم لهم بالقرآن إنك لمن المرسلين. هناك سؤال يقال أن المفروض أن في القسم يتفق المقسِم والمقسَم له على التعظيم المقسِم هو الله تبارك وتعالى والمقسَم له هم المخاطبين يتفقان على تعظيمه حتى يكون القسم؟! لا بد أن يؤمنوا هم بالقرآن ليقسم لهم لكنهم هم لم يؤمنوا فكيف يقسم لهم؟! القوم لا يرون أنه كلام الله ولا يرون أنه رسول فلماذا القسم؟ يقولون القرآن جعله الله تعالى معجزة للرسول ﷺ فالقرآن هو الدليل الأكبر على رسالته والبرهان الأعظم عليها وقال تعالى (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) العنكبوت) وربنا تعالى سمى القرآن برهان (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ (١٧٤) النساء) معناه فيه الدليل وتحداهم به أكثر من مرة وصفه بأنه قرآن إذن هو أقسم بما تقوم الحجة عليه لأنهم لو تدبروا هم لم يستطيعوا أن يأتوا بمثله جعل فيه برهان إذن ما فيه من الأدلة على صدق الرسول كافية إذن قال لهم لو تأملتم هذا القرآن فإنه أحكم إحكاماً لا إحكام بعده وفيه الدليل على نبوة الرسول ﷺ فهو يقسم به لأنه هو الدليل إذن هذا ليس قسماً هكذا وإنما قسم بالبرهان وما فيه من دليل وهذا نستعمله في حياتنا اليومية مثلاً لو شخص أنكر فضل شخص آخر عليه وأنت تعلم أن القميص الذي يلبسه الآن هو من فضله عليه تقول له وحق هذا القميص هو محسن لأنه يعلم أن هذا القميص

الذي يلبسه من فلان وأنت تنكر إحسانه؟ القميص الذي أنت تلبسه هو من إحسانه عليك فأنت تقسم بما تقيم عليه الحجة وكأن القسم بالقرآن هنا لأنه هو البرهان وهو المعجزة وقد تحداهم به وقد عجزوا، أنتم هذا الذي عجزتم عنه هو هذا أنا أقسم به لأن فيه الدليل وأنه أعجزكم وأنه أفحكم وأنا أقسم بهذا. وهناك أمر آخر القرآن الكريم هو البرهان وهو موضوع الرسالة، البرهان يعني فيه الدليل على نبوة مُحَمَّد ﷺ فيه أدلة كثيرة وهو موضوع الرسالة في آن واحد فيه التوحيد وفيه الأحكام لأنه أحياناً تختلف المعجزة عن موضوع الرسالة مثلاً موسى عليه السلام قلب العصى حية أو إخراج اليد بيضاء ليستا موضوع الرسالة، موضوع الرسالة هو الإيمان بالله والتوحيد وإنما هذه هي معجزة لتصديق الرسالة إذن المعجزة اختلفت عن موضوع الرسالة، ناقة صالح ليست موضوع الرسالة هذه معجزة وموضوع الرسالة هي دعوتهم إلى التوحيد (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (٧٣) الأعراف) وإخراج الناقة معجزة لتصديق صالح أما القرآن فهو معجزة وهو موضوع الرسالة. كل الأنبياء كانت المعجزة مخالفة للرسالة أما مع سيدنا مُحَمَّد ﷺ هو نفسه المعجزة وموضوع الرسالة (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) العنكبوت) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ (١٧٤) النساء) إذن هو المعجزة لأنه تحداهم به وهو موضوع الرسالة فهو جمع الفضلين هو معجزة وهو موضوع الرسالة.

فائدة ٢ /

في سورة ص (والقرآنِ ذي الذِّكْر بَل الذينَ كَفروا في عِزَّةٍ وشِقَاق (١و٢)، فإنَّه دلَّ بِقولِه: (والقرآنِ ذي الذِّكْر) أَنَّ القرآنَ مَقرٌ لِلتذكُّر، وأنَّ ليسَ امتناعَ الكُفَّارِ مِنَ الإصغاءِ إليه أنْ ليسَ مَوضِعًا للذِّكر، بل لِتَعَزُّزِهِم ومُشاقَّتِهِم، وعلى هذا قولُه تعالى: (ق، والقرآنِ المجيدِ بَلْ عَجِبوا (١و٢)، أي: ليسَ إمتِناعُهُم مِنَ الإيمانِ بالقرآنِ أنَّ لا مَجْدَ لِلقرآن، ولكِن لِجَهْلِهم، ونَبَّه بِقَوْلِه: بَل عَجِبوا على جَهْلِهِم، لأنَّ التعجُّبَ مِن الشيءِ يَقتَضي الجهلَ بِسبَبِه.

فائدة ٣ /

أين جواب القسم في سورة ص و ق؟

يقول الدكتور فاضل السامرائي: جواب القسم ليس بالضرورة أن يُذكر بحسب الغرض منه فإذا اقتضى أن يُجاب القسم يُجاب (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً {٦٨} مريم) (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ {٣٨} النحل) وقد يُحذف إما للدلالة عليه أو للتوسع في المعنى فيحتمل المعنى كل ما يرد على الذهن وهذا في القرآن كثير (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ {١}) لا يوجد جواب للقسم في سورة ق وكذلك في سورة ص (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ {١}) لا نجد جواباً للقسم حُذف لاحتمال كل ما يرد في سياق الآيات فلا يريد تعالى جواباً بعينه لكنه يريد أن يوسع المعنى.

سؤال رقم ٤٨٢٦ / كم مرة وردت (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٦ / وردت (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ثلاث مرات في السور (ص – الإنشقاق – البروج):-

١- ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ۝٢ ﴾ ص.

٢- ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢ ﴾ الانشقاق.

٣- ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ۝١٩ ﴾ البروج.

الضبط /

١- الذي جاء بعدها في المواضع الثلاثة وافق فواصل الآيات في كل سورة: (فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ): جاء بعدها (مَنَاصٍ – كَذَّابٌ – عُجَابٌ)، وفي الإنشقاق (يُكَذِّبُونَ) جاء قبلها (لَا يُؤْمِنُونَ - لَا يَسْجُدُونَ) وبعدها (بِمَا يُوعُونَ)

وجاءت في سورة البروج (فِي تَكْذِيبٍ) جاء بعدها (مُّحِيطٌ – مَّجِيدٌ).

٢- سورتي الإنشقاق والبروج متتاليتين في الترتيب (في جزء عمّ) وجاء بعدهما التكذيب في الموضعين فاجعله علامةً لك، بينما موضع ص اختلف عنهما فانتبه (فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ).

سؤال رقم ٤٨٢٧ / كم مرة وردت كلمة (فَنَادَوْا – وَنَادَوْا)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٧ / وردت كلمة (فَنَادَوْا) مرتان في السور (ص – القمر):-

١- ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ٣﴾ ص.

٢- ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ٢٩﴾ القمر.

الضبط /

بعدها في ص (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) نربط الصاد من كلمة (مَنَاصٍ) مع صاد ص، وبعدها في القمر (صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ) نربط القاف والراء من كلمة (فَعَقَرَ) مع القاف والراء من القمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

أما كلمة (وَنَادَوْا) فوردت أيضاً مرتين في السور (الأعراف – الزخرف) ولاحظ اشتراك حرفي الراء والفاء في اسم السورتين:-

١- ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ٤٦﴾ الأعراف.

٢- ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ٧٧﴾ الزخرف.

الضبط /

جاء بعدها في الأعراف (أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) وبعدها في الزخرف (يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من كلمة (أَصْحَابَ) قبل الياء

من كلمة (يَمَٰلِكُ).

فائدة ١ /

ما أصل كلمة لات في قوله تعالى (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣) ص)؟

لات من أخوات ليس ويكون دائماً أحد معموليها محذوفاً، ففي قوله تعالى (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣) ص) حين هنا خبر لات منصوب وإسمها محذوف يعني لات الحينُ حينَ مناص وكذلك لات الساعةُ ساعةَ مندم وورد العكس لات ساعةُ مندم. (د.حسام النعيمي).

ما معنى قوله تعالى: فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ؟!

" **كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** "كثيرا من الأمم أهلكناها قبل هؤلاء المشركين فاستغاثوا حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة وليس الوقت وقت قبول توبة, ولا وقت فرار وخلاص مما أصابهم.

فَنَادَوْا: أي فاستغاثوا.

وَلَاتَ: وليس.

حِينَ: وقت.

مَنَاصٍ: فرار وخلاص.

فائدة ٢ /

(**وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**) قيل أَصْلُه: لَيسَ، فَقُلِبَت اليَاءُ أَلِفاً وأُبْدِلَ مِنَ السينِ تَاءً، وَقالَ بَعضُهُم: أَصْلُه (لا) وَزيدَ فيهِ تاءُ التَأْنيثِ تَنْبِيهَاً عَلى الساعَةِ أَو المُدَّةِ، كَأَنَّه قِيلَ: لَيْسَتْ الساعَةُ أَو المُدَّةُ حينَ مَناص، وقِيلَ لا تَكونُ (لات) إلا مَع (حين). وَقَرَأَ بَعضُهُم: وَلاتَ حينُ مَنَاص، فَرَفَعَ (حين) وَأَضْمَرَ الخَبَر، وَلاتَ أَقْرَبُ مَا تَكونُ إلى مَعْنَى البُعْدِ والإسْتِحَالة، فَتَتَعَلَّقُ بِالتَمَنِّي الـمُسْتَحيل. (الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم).

سؤال رقم ٤٨٢٨ / اضبط مواضع (وَعَجِبُوا - عَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٨ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ ﴾ ق.

الضبط /

١- بالواو (وَعَجِبُوٓاْ) في ص وبحذفها في ق (عَجِبُوٓاْ): ونضبطهما على قاعدة زيادة الواو بالموضع الأول.

٢- في ص (وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ) بالواو وفي ق (فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ) بالفاء، ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء، ونربط الواو من كلمة (وَعَجِبُوٓاْ) مع واو (وَقَالَ) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضًا نربط الفاء من كلمة (فَقَالَ) مع الفاء الموجود في اسم السورة ق (قاف) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- في ص (سَٰحِرٞ كَذَّابٌ) وفي ق (شَيۡءٌ عَجِيبٌ): السين من كلمة (سَٰحِرٌ) قبل الشين من كلمة (شَيۡءٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وكل موضع وافق فواصل الآيات قبله وبعده في السورة التي ورد فيها، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٨٢٩ / اضبط مواضع (سَاحِرٌ كَذَّابٌ)؟.

الجواب رقم ٤٨٢٩ / وردت (سَاحِرٌ كَذَّابٌ) مرتان في السور (ص – غافر):-

١- ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾ ﴾ ص: ٤ - ٥

٢- ﴿ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم

بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ غافر: ٢٤ - ٢٥

الضبط /

بعدها في ص (أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا) وبعدها في غافر (فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا): الهمزة من كلمة (أَجَعَلَ) قبل الفاء من كلمة (فَلَمَّا) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضًا نربط الفاء من كلمة (فَلَمَّا) مع فاء غافر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٨٣٠ / اضبط مواضع (امْشُوا - فامْشُوا)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٠ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ الملك.

الضبط /

١- بالفاء في سورة الملك (فَٱمْشُواْ) وبحذفها من آية ص (ٱمْشُواْ): ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- لاحظ آية ص لم يرد فيها حرف الفاء مطلقاً فأتت فيها (ٱمْشُواْ)، بينما آية الملك تكرر فيها حرف الفاء مرتين فاجعله علامةً لك على كلمة (فَٱمْشُواْ).

٣- بعدها في سورة ص (وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ) نربط الصاد من كلمة (وَٱصْبِرُواْ) مع صاد ص، وبعدها في الملك (فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ) نربط الكاف من الكلمتين (مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ) مع كاف الملك، وأيضًا نربط الميم من كلمة (مَنَاكِبِهَا) واللام من كلمة (وَكُلُواْ) مع ميم ولام الملك على قاعدة ربط

حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

يحدث لبس في الآيتين (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ {٥} وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ {٦}) من حيث التقديم والتأخير: واعلم أن الهمزة من كلمة (أَجَعَلَ) قبل الواو من كلمة (وَانطَلَقَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وخُتمت الآية الأولى بكلمة (عُجَابٌ) نربط العين والجيم منها مع العين والجيم من كلمة (أَجَعَلَ) التي وردت بداية الآية، وخُتمت الآية الثانية بكلمة (يُرَادُ) نربط الراء منها مع راء (وَاصْبِرُوا) على قاعدة الموافقة والمجاورة، واعلم أنَّ الآية الأولى لم يرد فيها حرف الراء مطلقاً.

سؤال رقم ٤٨٣١ / أذكر المواضع التي ورد فيها (مِّن بَيْنِنَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٣١ / وردت (مِّن بَيْنِنَا) أربع مرات في السور (الأنعام – ص – فصلت – القمر) الوحيد في فصلت بالواو (وَمِنۢ بَيۡنِنَا) وقد تم ضبط موضعي ص والقمر في السؤال (٣٢١٢):-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٨ ﴾ ص.

٣- ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ٥ ﴾ فصلت.

٤- ﴿ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ٢٥ ﴾ القمر.

سؤال رقم ٤٨٣٢ / اضبط مواضع (أَمْ عِندَهُم)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٢ / وردت (أَمْ عِندَهُم) أربع مرات في السور (ص – الطور موضعان في نفس الصفحة – القلم) ونضبطهم بالجملة الإنشائية: (" أَمْ عِندَهُم " **قلم الطور وصاد**):-

١- ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۝٩ ﴾ ص.

٢- ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧ ﴾ الطور.

٣- ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝٤١ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ۝٤٢ ﴾ الطور: ٤١ - ٤٢

٤- ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝٤٧ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝٤٨ ﴾ القلم: ٤٧ - ٤٨

الضبط /

١- بعدها في ص وأول الطور (خَزَآئِنُ): وبعدها في ص (رَحْمَةِ رَبِّكَ) وفي الطور (رَبِّكَ) والزيادة في السورة الأطول (سورة ص أطول من سورة الطور)، هذا أولاً: ثانياً: تكررت كلمة رحمة في سورة ص الآية (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ {ص/٤٣}) فجاءت (رَحْمَةِ رَبِّكَ) مناسبة للسياق التعبيري في السورة، الأمر الثالث: أتت (رَحْمَةِ رَبِّكَ) لأنه ذكر بعدها اسمين من أسماء الله (ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ) فناسب ورود الرحمة معهما، بينما آية الطور جاء بعدها (أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ) فلم ترد معها كلمة (رَحْمَةِ).

٢- تطابق موضعي (ثاني الطور والقلم): (أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ): بعدها في ثاني الطور (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا) وبعدها في القلم (فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ): الهمزة

من كلمة (أَمْ) قبل الفاء من كلمة (فَٱصْبِرْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- ونضبط الذي جاء بعد موضعي الطور بهذه الجملة (**خزائن الغيب**): أي في الموضع الأول (أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ)، وفي الثاني (أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ).

سؤال رقم ٤٨٣٣ / اضبط مواضع (الأَسْبَابُ – الأَسْبَابِ – الأَسْبَابَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٣ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ البقرة.

٢- ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾﴾ ص.

٣- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾﴾ غافر.

الضبط /

١- في البقرة (ٱلْأَسْبَابُ) بضم الباء ونربطها مع ضمة الميم من كلمة (بِهِمُ) قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة، وقبلها (وَتَقَطَّعَتْ) نربط القاف منها مع قاف البقرة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- في ص بكسر الباء (ٱلْأَسْبَٰبِ) لورود حرف الجر (فِى) قبلها، وقبلها كلمة (فَلْيَرْتَقُواْ) لأَنَّه ذكر قبلها السماوات: فليأخذوا بالأسباب الموصلة لهم إلى السماء.

٣- وبفتح الباء في غافر (ٱلْأَسْبَٰبَ) لأنها مفعول به منصوب بالفتحة، وقبلها كلمة (أَبْلُغُ) نربط الغين منها مع غين غافر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة / يحدث لبس بين الآيتين (أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ {٩} أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ {١٠}) في سورة ص: جملة (أَمْ عِندَهُمْ) وردت أولاً ثم (أَمْ لَهُم) ونضبطهما على قاعدة

الترتيب الهجائي: العين من كلمة (عِندَهُمْ) قبل اللام من كلمة (لَهُم) طبعاً بعد كلمة (أَمْ) من الموضعين.

سؤال رقم ٤٨٣٤ / اضبط مواضع (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٤ / (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) وردت خمس مرات في السور (الحج – ص – غافر – ق – القمر):-

١- ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ ﴾ الحج.

٢- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ ﴾ ص: ١٢

٣- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ ﴾ غافر.

٤- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ ﴾ ق: ١٢

٥- ﴿ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ ﴾ القمر.

الضبط /

١- كل المواضع وردت صدر آية عدا الموضع الأول (آية الحج) وردت في سياق الآية.

٢- تم ضبط موضعي الحج وص في السؤال (٢٤١٣).

٣- بعدها في غافر (وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ) وبعدها في ق (وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ) وبعدها في القمر (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا) ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية (**الأحزاب وأصحابهم كذَّبوا**): الأحزاب في غافر، وأصحابهم في ق، وكذبوا في القمر.

٤- سورتي ص و ق (أسماء السور عبارة أن حرف واحد) جاءت فيها بنفس الرقم (١٢) فانتبه واجعله علامةً لك.

سؤال رقم ٤٨٣٥ / اضبط الترتيب في الآيات (١٢-١٣) من سورة ص

والآيات (١٢-١٤) من سورة ق؟.

الجواب رقم ٤٨٣٥ / ورددت (وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ) مرتان في السور (ص – ق):-

١- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ ص: ١٢ - ١٣

٢- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ ق: ١٢ - ١٤

الضبط /

١- عدد الأقوام في سورة ص (٦) بينما العدد المذكور في سورة ق (٨)، والذي زاد في ق (وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ) و (قَوْمُ تُبَّعٍ) وكل منهما ورد في القرآن مرتين: (وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ) في الفرقان و ق، و (قَوْمُ تُبَّعٍ) في الدخان وق، **إذن**: الزيادة في الموضع المتأخر، والترتيب الزمني كما يلي: قوم نوح، وقوم هود "عاد"، وقوم صالح "ثمود"، وقوم إبراهيم، وقوم لوط، وقوم شعيب "مدين"، وقوم فرعون، ويلحق بهؤلاء الأقوام أحيانا في بعض الآيات أصحاب الرس الذين هم فرع من ثمود، وأصحاب الأيكة الذين هم فرع من قوم مدين، وقوم تبع.

٢- في ص أتت على الأصل (نُوحٍ وَعَادٌ) حيث تكررت بعموم القرآن بهذا الترتيب أربع مرات فاجعله علامةً لك، بينما في ق فتفرقت عنها وأتت بعد ثمود.

٣- (وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ) بزيادة (ذُو ٱلْأَوْتَادِ) ولم ترد في ق: ونضبطه أن الزيادة في السورة الأطول.

٤- علينا التقسيم إلى قسمين واعطاءها رموز لكي يسهل حفظها: في ص القسم الأول (نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ) وهذا الطبيعي ورموزها (ن نوح – ع عاد – ف فرعون) نجمعها بهذه الكلمة (نعفُ)، والقسم الثاني (وَثَمُودُ وَقَوْمُ

لُوطٍ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ) ورموزها (ثم [ثمود] – قط [قوم لوط] – صك [وأصحاب الأيكة])
ونجمعها بهذه الجملة (ثم قط صك)، فتكون: (نعفُ ثم قط صك)

٥- كلمة (وَأَصۡحَٰبُ) تكررت مرتين في آية ق فانتبه (وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ) (وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ) فانتبه.

٦- في سورة ق نقسمها ثلاثة أقسام: الأول (نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ) ورموزها (ن [نوح] – صر [وأصحاب الرس] – ثم [ثمود]) ونجمعها بهذه الكلمة (نصر ثم)، القسم الثاني (وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ) ورموزها (ع [عاد] – ف [فرعون] – خط [وإخوان لوط]) ونجمعها بهذه الجملة (عفَّ خط)، والقسم الثالث (وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖ) (صك [وأصحاب الأيكة] – قوت [وقوم تبع]) ونجمعها (صكَّ قوت)، فتكون (نصر ثم عفَّ خط – صكَّ قوت).

ورموز الأحرف كالتالي:-

الحرف	ما يرمز إليه
النون	في الموضعين كناية عن (نوح).
العين	في الموضعين كناية عن (عاد).
الفاء	في الموضعين كناية عن (فرعون).
(ثم)	في الموضعين كناية عن (ثمود).
الصاد	في الموضعين كناية عن (وَأَصۡحَٰبُ).
الكاف	في الموضعين كناية عن (ٱلۡأَيۡكَةِ).
الراء	كناية عن كلمة (الرس) ووردت فقط في سورة ق.
الطاء	كناية عن كلمة (لوط)
(قط)	أي (قوم لوط) في سورة ص: القاف من (قوم) والطاء من (لوط).

(خط)	أي (إخوان لوط) ووردت فقط في سورة ق: الخاء من (وإخوان) والطاء من (لوط).
(قوت)	أي (وقوم تبع) وردت فقط في سورة ق: (قو) القاف والواو من (وقوم) والتاء (ت) من (تبع).
(صر) (صك)	إذا اجتمع حرفي الصاد مع الراء (صر) فتعني (أصحاب الرس)، أما إذا اجتمع حرف الصاد مع الكاف (صك) فتعني (أصحاب الأيكة).
ترتيبها في سورة ص	
(نعفُ)	أي (نوح وعاد وثمود) هذه في ص.
(ثم قط صك)	أي (ثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة) هذه في ص.
أي تصبح (نعفُ ثُمَّ قط صك)	
ترتيبها في سورة ق	
(نصر ثم)	أي (نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ) وهذه في سورة ق.
(عفَّ خط)	أي (وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ) وهذه في سورة ق.
(صكَّ قوت)	أي (وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ) وهذه في سورة ق.
أي تصبح (نصرٌ ثم عفَّ خط – صك قوت)	

فائدة /

(وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ) قد استشكل بعضهم هذه الأخوة، لأن لوطا من العبرانيين، وقومه أهل سدوم كنعانيون، وأجاب بعض المفسرين عن ذلك بأنه صاهرهم ولازمهم فسمي أخاهم بذلك الاعتبار، إذ قد يقال في اللغة هو أخُ كذا بمعنى أنه ملازمه، قال الشاعر:

أخا الحرب لباسا إليها جلالها *** إذا عدموا زاداً فإنك عاقر**

وراجع كتب التفسير، كابن كثير والتحرير والتنوير وغيرهما. والله أعلم.

ملاحظة /

وردت في سورة الفجر (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ {الفجر/١٠}) في ص (وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ): لاحظ في سورة ص أنَّ النون من كلمة (وَفِرْعَوْنُ) فجاءت معها (ذُو) بالواو والضم ونربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، بينما النون مفتوحة في الفجر (وَفِرْعَوْنَ) فأتت معها (ذِي) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٨٣٦ / اضبط مواضع (كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٦ / وردت (كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ) مرتان في السور (ص – ق):-

١- ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ ﴾ ص: ١٤

٢- ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ ق: ١٤

الضبط /

١- لاحظ رقم الآيتين نفسه في الموضعين (١٤) فانتبه واجعله علامةً لك.

٢- قبلها في ص (إِن كُلٌّ إِلَّا) وبعدها (عِقَابِ)، وقبلها في ق (كُلٌّ) وبعدها (وَعِيدِ) ونضبطهم على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (إِن) قبل الكاف من كلمة (كُلٌّ)، والعين من كلمة (عِقَابِ) قبل الواو من كلمة (وَعِيدِ).

٣- كل خاتمة وافقت فواصل الآيات في كل سورة وردت فيها: في ص قبلها (الْأَحْزَابُ) وبعدها (فَوَاقٍ – الْحِسَابِ) وهذه كلها وافقت (عِقَابِ)، وفي ق قبلها (وَثَمُودُ – لُوطٍ) وبعدها (جَدِيدٍ) (الدال والطاء) حروف قلقلة لما نقف عليها وهذه كلها وافقت كلمة (وَعِيدِ).

سؤال رقم ٤٨٣٧ / أين وردت (يَوْمِ - يَوْمَ - لِيَوْمِ - بِيَوْمِ الْحِسَابِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٦﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ ص.

٣- ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥٣﴾ ﴾ ص.

٤- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

١- كلها وردت في ختام الآيات.

٢- المواضع الثلاثة الأولى في سورة ص وكما يلي بالترتيب: (يَوْمِ - يَوْمَ - لِيَوْمِ)، أما الموضع الرابع (بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ) ورد في سورة غافر.

فائدة /

(وَقَالوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنا قِطنَّا قَبْلَ يَومِ الحِساب (١٦)، فَسَّرَه ابنُ عباس بِالجَزاءِ، والقِطُّ في سِياقِ الآيَةِ مَلحوظٌ فِيه مَعنى الحَسْمِ والبَتِّ كَأَنَّهُم اسْتَهْوَلوا عذَابَ الإنْتِظَار، وإنَّمَا قَالوا ذلِكَ حينَ نَزَلَ قولُه تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَه بِيَمينِه، فَاسْتَهْزَأوا بِذلِكَ وَقَالوا: عَجِّل لَنا هَذا الكِتابَ قَبْلَ يومِ الحِساب، وقِيلَ: القِطُّ هُو كِتابُ المُحاسَبَة.

سؤال رقم ٤٨٣٨ / اضبط مواضع (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٨ / وردت (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا) مرتان كلاهما في سورة ص:-

١- ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ ص.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (دَاوُۥدَ) نربط الواو منها مع واو أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (أَيُّوبَ) نربط الياء منها مع ياء ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

٢- ومن ناحية الترتيب الزمني للأنبياء فـ (دَاوُۥدَ) عليه السلام في الترتيب قبل النبي (أَيُّوبَ) عليه السلام، فانتبه.

ملاحظة /

كلمة (أَوَّاب) وردت خمس مرات في القرآن الكريم: أربع منها في سورة ص (١٧ – ١٩ – ٣٠ – ٤٤)، والموضع الخامس في سورة ق الآية (٣٢).

سؤال رقم ٤٨٣٩ / أين وردت الكلمات التالية (وَسَخَّرْنَا – سَخَّرْنَا – فَسَخَّرْنَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٣٩ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنبياء.

٢- ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾ ص.

٣- ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ ﴾ ص: ٣٦

الضبط /

١- سبحان الله: لم ترد هذه الكلمة إلا مع داود وسليمان عليهما السلام فقط.

٢- التسخير مع داود عليه السلام هو مع الجبال كما في موضعي الأنبياء وأول ص، بينما مع سليمان عليه السلام فمع الرياح كما في ثاني ص.

٣- لاحظ أنه في الأنبياء قال (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ) بذكر اسم داود عليه السلام هنا بينما في أول ص (إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ) بالإضمار لأنه تم ذكر

اسمه في الآية قبلها (وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ) فلم تتكرر، فانتبه، وورد معها في الموضعين كلمة (يُسَبِّحۡنَ) معه الطير في الأنبياء مباشرةً، لكن في ص جاءت في بداية الآية التي بعدها، والذي جاء بعدها مباشرة في ص (بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ) وهذه الزيادة نضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٤- وردت بواو العطف في الأنبياء (وَسَخَّرۡنَا) معطوفة على (وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ)، بينما أول ص بدون أية زيادة (سَخَّرۡنَا)، وفي الموضع الثاني من ص (فَسَخَّرۡنَا) بالفاء والتي تفيد السرعة والتعقيب.

سؤال رقم ٤٨٤٠ / كم مرة وردت كلمة (وَشَدَدۡنَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٠ / وردت كلمة (وَشَدَدۡنَا) مرتان في السور (ص – الإنسان):-

١- ﴿ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الإنسان.

الضبط /

بعدها في ص (مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ) نربط الصاد من كلمة (وَفَصۡلَ) مع صاد ص، وبعدها في سورة الإنسان (أَسۡرَهُمۡ) نربط السين منها مع سين الإنسان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

(وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ) بمعنى أحكمنا خلقهم أي أحكمنا توصيل مفاصلهم وأحكمناها وثبتناها (أي إحكام الربط)، والأسر هي المفاصل والعظام وما إلى ذلك. فهو الذي أحكم خلقهم وشد أسرهم وقد قال تعالى في آية أخرى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ {التين/٤}) وهذا من تمام النعمة على الإنسان ومن

تمام النعمة أن يطيعوه، فالخلق نعمة وشد الأسر نعمة وهو القادر أن يفعل ما يشاء.

سؤال رقم ٤٨٤١ / اضبط مواضع (مُلْكَهُ – مُلْكِهِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٤١ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ ص.

الضبط / في الطرفين (أول البقرة و ص) وردت (مُلْكَهُۥ) بفتح الكاف وضم الهاء، بينما الموضع الوسط (ثاني البقرة) وردت (مُلْكِهِۦٓ) بكسر الكاف والهاء ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، ومن الجدير بالذكر أن موضعي البقرة متتاليين فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٨٤٢ / اضبط مواضع (وَخَرَّ – خَرَّ)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الحج.

٣- ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ سبأ.

٤- ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص.

الضبط /

١- في الأول والأخير (الأعراف و ص) وردت بالواو (وَخَرَّ) بينما موضعي (الحج وسبأ) وردا بحذف الواو (خَرَّ).

٢- في الأعراف وسبأ وص السياق عن الأنبياء: موسى عليه السلام في الأعراف، وسليمان عليه السلام في سبأ، وداود عليه السلام في ص. بينما في الحج فوصف للإنسان المشرك: أنَّه من يشرك بالله شيئًا فمثله في بُعْده عن الهدى وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان بل حضيض الكفر.

سؤال رقم ٤٨٤٣ / كم مرة وردت (وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٣ / وردت (وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) مرتان كلاهما في سورة ص، والموضعين فقط في داود وابنه سليمان عليهما السلام فانتبه:-

١- ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ ص.

سؤال رقم ٤٨٤٤ / كم مرة ودت كلمة (جَعَلْنَاكَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٤ / وردت (جَعَلْنَاكَ) ثلاث مرات في السور (الأنعام – ص – الجاثية):-

١- ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ ص.

٣- ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الجاثية.

سؤال رقم ٤٨٤٥ / أذكر المواضع التي وردت فيها كلمة (خَلِيفَةً)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٥ / وردت (خَلِيفَةً) مرتان في السور (البقرة – ص):-

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ ص.

الضبط /

قبلها في البقرة (فِى ٱلْأَرْضِ) بينما أتت نفس الجملة في ص ولكن بعدها (خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ): الفاء من كلمة (فِى) قريبة في الرسم من قاف البقرة على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم: **إذن**: تقدمت (فِى ٱلْأَرْضِ) في البقرة وتأخرت في ص.

فائدة /

لماذا استغفر داوود عليه السلام ربه في سورة ص (وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)؟

هذه الآية في سورة ص (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١)) كانت في الحُكم. وفي كتب التفسير الكثير من الإسرائيليات يقولون فيها أنَّه في العهد القديم رأى داوود امرأة قائده (أورية) وكان لداوود تسع وتسعين زوجة فصعد إلى السطح ورأى امرأة قائده فوقعت في قلبه فأرسل زوجها إلى الحرب ليموت فيتزوجها هو فحصل وصار له مئة زوجة فانتبه داوود للمسألة التي وقع فيها فاستغفر ربه. وهذا ما تذكره الاسرائيليات وهذا كلام فيه نظر لأنه تصرف لا يُقبل من شخص عادي فكيف بنبيّ؟

لكن نقول أن هذا الحُكم الذي حكم به داوود خارج عن طريقة الحُكم الصحيحة لأنه لم يستوف أركان الحُكم. كيف؟:

- **أولاً**: فزع داوود من الخصم (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢)) والقاضي لا يصح أن يحكُم بالفزع ولا بد أن يكون آمناً حتى يحكم وحُكم القاضي لا يجوز إذا كان خائفاً.
- **ثانياً**: إن داوود استمع إلى خصم واحد ولم يستمع للآخر (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣)) وهذا لا يجوز في الحكم ومخالف لأركان الحُكم، وقد قيل في الحُكم أن إذا جاءك شخص قُلِعت عينه فلا تحكم حتى ترى الآخر فربما قُلِعت كلتا عينيه.
- **ثالثاً**: لم يسأل عن البيّنة وإنما حكم مباشرة (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) فهل يجوز أن يحكم أحد بلا بيّنة؟

فداوود حكم في حالة خوف وسمع لخصم واحد ولم يسأل عن البيّنة فهل يجوز هذا في الحكم؟ وأظن أن الله تعالى أراد أن يُعلّم داوود أصول الحكم الصحيح وقد جعله خليفة (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦)) ولهذا استغفر داوود ربه، وكان داوود قاضياً قبل هذه الحادثة وكان يجلس للقضاء يوماً ويتعبّد يوماً فجاءه الخصم في يوم تعبّده ففزع منهم.

سؤال: لماذا لم يقل ففزع منهما بما أنه قال (خصمان بغى بعضنا على بعض)؟

إن كلمة خصم تشمل الواحد والأكثر (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١)) (فَفَزِعَ مِنْهُمْ) فكلمة خصم هي كلمة عامّة.

فما جاء في الإسرائيليات نستبعده لأنّها لا تصح عن نبيّ لكن الظاهر لي والله أعلم أن الحُكم لم يستوف أركان الحُكم الصحيح. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨٤٦ / كم مرة وردت كلمة (بَاطِلاً)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٦ / وردت كلمة (بَاطِلاً) مرتان في السور (آل عمران – ص):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ص.

الضبط /

بعدها في آل عمران (سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) نربط النون من كلمة (سُبۡحَٰنَكَ) مع نون آل عمران على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبعدها في سورة ص (ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) الظاء من كلمة (ظَنُّ) والصاد

من ص حرفا استعلاء واطباق بحسب القاعدة التجويدية.

سؤال رقم ٤٨٤٧ / أذكر المواضع التي ورد فيها (ظَنُّ الَّذِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٧ / وردت (ظَنُّ الَّذِينَ) مرتان في السور (يونس - ص):-

١- ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ يونس.

٢- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ص.

سؤال رقم ٤٨٤٨ / اضبط مواضع (أَمْ نَجْعَلُ)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٨ / وردت (أَمْ نَجْعَلُ) مرتان كلاهما في سورة ص في نفس الآية:-

﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ ص: ٢٨

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) وبعدها في الثاني (ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ): الذال من كلمة (ٱلَّذِينَ) قبل الميم من كلمة (ٱلْمُتَّقِينَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٨٤٩ / اضبط مواضع (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)؟.

الجواب رقم ٤٨٤٩ / وردت (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) مرتان كلاهما في سورة ص:-

١- ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾ ص: ٣٠ - ٣١

٢- ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾

﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥﴾ ص: ٤٤ - ٤٥

الضبط /

١- الموضع الأول في سليمان عليه السلام، والثاني في أيوب عليه السلام.

٢- بعدها في الموضع الأول (عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ) وبعدها في الثاني (وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ): العين من كلمة (عُرِضَ) قبل الواو من كلمة (وَٱذۡكُرۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٨٥٠ / أين وردت كلمة (رُدُّوهَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٠ / وردت كلمة (رُدُّوهَا) مرتان في السور (النساء – ص):-

١- ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦﴾ النساء.

٢- ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣﴾ ص.

سؤال رقم ٤٨٥١ / كم مرة وردت كلمة (الأَعْنَاقِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥١ / وردت كلمة (الأَعْنَاقِ) مرتان في السور (الأنفال – ص):-

١- ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢﴾ الأنفال.

٢- ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣﴾ ص.

الضبط /

بالواو في ص (وَٱلۡأَعۡنَاقِ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ملاحظة /

وردت كلمة (لِأَحَدٍ) مرتين في السور (ص – الليل):-

١- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ ﴾ الليل.

سؤال رقم ٤٨٥٢ / اضبط مواضع (وَشَرَابٌ – وَشَرَابٍ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٢ / كل كلمة وردت مرة واحدة وكلاهما في سورة ص:-

١- ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ﴾ ص.

الضبط / الموضع الأول تنوين ضم (وَشَرَابٌ) وافقت الكلمات قبلها (مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ) وفي الموضع الثاني تنوين كسر (وَشَرَابٍ) وافقت الكلمات (بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ) قبلها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٤٨٥٣ / أذكر المواضع التي ورد فيها (لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٣ / وردت (لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ) خمس مرات في السور (آل عمران – يوسف – ص – الزمر – غافر):-

١- ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ يوسف.

٣- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ ص.

٤- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ

لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾ الزمر.

٥- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ ﴾ غافر: ٥٣ - ٥٤

الضبط /

١- في كل المواضع وردت ختام آية إلا موضع يوسف وردت في سياق الآية، فانتبه.

٢- جاء قبلها في آل عمران (لَأَيَٰتٍ) لأنه جاء قبلها خلق السماوات والأرض وأنها آيات لله عز وجل للناس كي يتفكروا.

٣- في آية يوسف قبلها (عِبْرَةٌ) وهي آخر آية من سورة يوسف فاجعلها علامةً لك، وناسبت كلمة (عِبْرَةٌ) لموضوع القصة التي وردت وما فيها من دروس وعبر.

٤- في النصف الثاني من القرآن في السور (ص – الزمر – غافر) جاء قبلها الذكرى: (وَذِكْرَىٰ) بالواو في ص غافر وتُعتبر هاتين السورتين طرفين بالنسبة لسورة الزمر والتي هي الوسط والتي جاءت فيها (لَذِكْرَىٰ) باللام ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين طبعا بالنسبة لـ (وَذِكْرَىٰ – لَذِكْرَىٰ – وَذِكْرَىٰ).

٥- وانتبه لموضعي ص والزمر أنهما سورتين متتاليتين بالترتيب.

سؤال رقم ٤٨٥٤ / كم مرة وردت كلمة (بِيَدِكَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٤ / وردت كلمة (بِيَدِكَ) مرتان في السور (آل عمران – ص):-

١- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ

أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ص.

الضبط /

١- في آية آل عمران: إثبات لصفة اليد لله تعالى على ما يليق به سبحانه من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، أما المقصود بها في آية ص أيوب عليه السلام إذ قال الله تعالى له: خذ بيدك حُزمة شماريخ، فاضرب بها زوجك إبرارًا بيمينك، فلا تحنث.

٢- بعدها كلمة (ٱلْخَيْرُ) في آل عمران، وبعدها في ص (ضِغْثًا): الهمزة من كلمة (ٱلْخَيْرُ) قبل الضاد من كلمة (ضِغْثًا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- ونربط اللام والراء من كلمة (ٱلْخَيْرُ) مع اللام والراء من آل عمران على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٤- الضاد من كلمة (ضِغْثًا) والصاد من ص من أحرف استعلاء وإطباق بحسب القاعدة التجويدية.

سؤال رقم ٤٨٥٥ / اضبط مواضع (وَإِنَّ - إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ ﴾ القلم.

٣- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ ﴾ النبأ.

الضبط /

١- بالواو (وَإِنَّ) فقط في ص وهو الموضع الأول، بينما في القلم والنبأ بحذفها (إِنَّ) ونضبطهم على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٢- بعدها في ص (لَحُسْنَ مَـَٔابٍ): السين من كلمة (لَحُسْنَ) والصاد من ص أحرف صفير بحسب القاعدة التجويدية.

٣- ولتطابق موضعي القلم والنبأ: جاء بعدها في القلم (عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ) وبعدها في النبأ (مَفَازًا): العين من كلمة (عِندَ) قبل الميم من كلمة (مَفَازًا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٨٥٦ / اضبط مواضع (يَدْعُونَ فِيهَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٦ / وردت (يَدْعُونَ فِيهَا) مرتان في السور (ص – الدخان):-

١- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴿٥١﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الدخان.

الضبط / (يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ) في ص وفي الدخان (يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ): بزيادة كلمة (بِكُلِّ) في الدخان ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

لاحظ آية ص تكررت فيها كلمة (فِيهَا) فانتبه لها جيداً كي لا تنساها.

ملاحظة /

وردت كلمة (بِفَٰكِهَةٖ) في موضع ثاني إضافة لموضع ص: في الآية (٢٢) من سورة الطور:﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ ، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٨٥٧ / حدد المواضع التي وردت فيها (بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ – فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ – وفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴿٥١﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الزخرف.

٣- ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ الواقعة: ٣٢ – ٣٣

سؤال رقم ٤٨٥٨ / اضبط مواضع (هَذَا مَا تُوعَدُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٨ / وردت (هَذَا مَا تُوعَدُونَ) مرتان في السور (ص – ق):-

١- ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ۝٥٣ ﴾ ص.

٢- ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝٣٢ ﴾ ق: ٣٢

الضبط /

بعدها في ص (لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ) تكررت كلمة (حساب) في سورة ص أربع مرات فاجعله علامة ضبط لك لأنه لم ترد في سورة ق، وورد بعدها في سورة ق (لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ) تكررت كلمة (حَفِيظٍ) مرتين ولم ترد أبدا في سورة ص فاجعله علامة لك.

سؤال رقم ٤٨٥٩ / كم مرة وردت كلمة (لِلطَّاغِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٥٩ / وردت كلمة (لِلطَّاغِينَ) مرتان في السور (ص – النبأ):-

١- ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ۝٥٥ ﴾ ص.

٢- ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝٢٢ ﴾ النبأ: ٢١ - ٢٢

سؤال رقم ٤٨٦٠ / أين وردت (حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ – حَمِيماً وَغَسَّاقاً)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧ ﴾ ص.

٢- ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ ﴾ النبأ: ٢٤ – ٢٥

الضبط /

كل صيغة وافقت فواصل الآي في السورة التي وردت فيها: في سورة ص: كانت نهايات الآيات عبارة عن حروف القلقلة (نَّفَادٍ – مَآبٍ – الْمِهَادُ – هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ – أَزْوَاجٌ)، بينما في سورة النبأ تنوين (مِرْصَادًا – مَآبًا – أَحْقَابًا –

بَرْدًا وَلَا شَرَابًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا - وِفَاقًا - حِسَابًا).

ملاحظة /

وردت كلمة (حَمِيمًا) في موضعين آخرين إضافةً لموضع النبأ في السور (مُحَمَّد - المعارج) فانتبه يا لبيب:-

٣- ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد.

٤- ﴿ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾ ﴾ المعارج.

سؤال رقم ٤٨٦١ / كم مرة وردت كلمة (فَوْجٌ)؟.

الجواب رقم ٤٨٦١ / وردت كلمة (فَوْجٌ) مرتان في السور (ص - الملك):-

١- ﴿ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡۖ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴿٨﴾ ﴾ الملك.؟

الضبط / بعدها في ص (مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡۖ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ) نربط الصاد من كلمة (صَالُواْ) مع صاد ص، وبعدها في الملك (سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ) نربط اللام والميم من كلمة (سَأَلَهُمۡ) والكاف من كلمة (يَأۡتِكُمۡ) مع اللام والميم والكاف من الملك على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٨٦٢ / حدد المواضع التي ورد فيها (لَنَا هَٰذَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٢ / وردت (لَنَا هَٰذَا) مرتان في السور (ص - الزخرف):-

١- ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ ﴾ ص.

٢- ﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

١- قبلها في ص وردت كلمة (قَدَّمَ) ولضبطها نلاحظ الآية قبلها (أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ) وردت فيها كلمة (قَدَّمْتُمُوهُ) ونربطها مع كلمة (قَدَّمَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- قبلها في آية الزخرف (سَخَّرَ) نربط الخاء والراء منها مع الخاء والراء من الزخرف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، كلاهما بنفس الرسم (خر)، وانتبه إلى أنها **دعاء الركوب** وهي مشهورة جدا.

سؤال رقم ٤٨٦٣ / اضبط مواضع (قُلْ - فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف.

٢- ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ النمل.

٣- ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾ ص.

٤- ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

١- ثلاث مواضع وردت (قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠) في الكهف وص و فصلت وكلها صدر آية بينما آية النمل وردت بالفاء (فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠) وجاءت في سياق الآية فاجعلها علامةً لك، وموضعها في آخر السورة فانتبه.

٢- تم ضبط موضعي الكهف وفصلت في السؤال (٢٨٤)، ولاحظ اشتراك حرف الفاء في اسم السورتين، فاجعله علامةً لك.

٣- جاء بعدها في النمل وص ما يدل على الإنذار فانتبه: (مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ) في النمل و (مُنذِرٌ) في سورة ص.

سؤال رقم ٤٨٦٤ / اضبط مواضع (الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ - الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾﴾ ص.

٢- ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٥﴾﴾ الزمر.

٣- ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾﴾ غافر.

الضبط /

سورتي ص والزمر (متتاليتين في الترتيب) فجاءت فيهما (ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ) بالضم فاجعله علامةً لك، بينما موضع سورة غافر جاء بالكسر (ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ) لأنه سُبق بحرف الجر (إِلَى) فانتبه.

ملاحظة /

وردت الصيغة (الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) مرة واحدة فقط في بداية سورة الملك الآية (٢):﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٤٨٦٥ / اضبط مواضع (وَأَنْتُمْ - أَنْتُمْ عَنْهُ)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٥ / المواضع هي:-

١- ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ يوسف.

٢- ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ ص: ٦٧ - ٦٨

الضبط /

١- بالواو في يوسف (وَأَنتُمْ عَنْهُ) وبحذفها في آيه ص (أَنتُمْ عَنْهُ) ونضبطهما على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول، وأيضًا نربط الواو من (وَأَنتُمْ) مع واو يوسف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- بعدها في يوسف (غَٰفِلُونَ) وبعدها في ص (مُعْرِضُونَ): الغين من كلمة (غَٰفِلُونَ) قبل الميم من كلمة (مُعْرِضُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- (غَٰفِلُونَ) في يوسف لأن يعقوب عليه السلام كان خائفا من اصطحاب أولاده ليوسف عليه السلام ويغفلوا عنه ويتأذى، بينما في ص (مُعْرِضُونَ) ومعناها: قل - أيها الرسول - لقومك: أنَّ هذا القرآن خبر عظيم النفع أنتم عنه منصرفون لا تعملون به.

ملاحظة /

في هذه الآية (قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ {ص/٨٤}) يحدث لبس ما بين ضمة القاف من كلمة (فَٱلْحَقُّ) وفتحة القاف من الكلمة الثانية (وَٱلْحَقَّ): وإذا عرفنا اعرابهما سوف نضبطهما: الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر (فَٱلْحَقُّ) الأول مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره منّي، الواو اعتراضيّة (وَٱلْحَقَّ) الثاني مفعول به مقدّم منصوب، فانتبه يا لبيب.

إنتهت سورة ص بفضل الله تعالى

****

سورة الزمر / الجزء الثالث والعشرون

بداية السورة:

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ الزمر: ١

بداية الربع الأول:

﴿۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۝٨﴾ الزمر: ٨

بداية الربع الثاني:

﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ۝٣٢﴾ الزمر: ٣٢

بداية الربع الثالث:

﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر: ٥٣

ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية:

(تنزيلٌ ومس فلا تظلموا ولا تقنطوا)

هدف سورة الزمر: الإخلاص لله تعالى

هذه السورة مكّية وتدور حول محور الإخلاص لله تعالى في كل الأمور وتبدأ بدعوة الرسول ﷺ بإخلاص الدين له وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين، كما ذكرت الآيات البراهين على وحدانية الله في إبداعه في الخلق، وشددت على أهمية الإخلاص لله حتى يوصلنا هذا الإخلاص للجنة مع زمرة المؤمنين، وهي سورة رقيقة تذكرنا بأهمية الإخلاص لله تعالى وترك الرياء. والإخلاص يكون في عدة أمور: إخلاص العبادة لله وإخلاص النيّة والإخلاص في كل أمور الدنيا والحرص على أن يكون كل ما نعمله في هذا الدنيا خالصاً لله رب العالمين حتى ننال خير الجزاء ونسعد بالجنة ونعيمها، وقد **وردت كلمة الإخلاص ومشتقاتها في هذه السورة ٤ مرّات للدلالة على أهميته.**

تبدأ السورة (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) آية ٢ و٣ بالدعوة لإخلاص العبادة لله وأن الدين لله وحده. وكما جاء سابقاً في القرآن (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ {النحل/٦٦})، من بين الفرث والدم يخرج لنا اللبن الخالص من

الشوائب النقي، كذلك العبادة لله يجب أن تكون خالصة لله مهما أحاطها من زيف الدنيا، و (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي) الآيات من ١١ إلى ١٤ كلها تدعو لإخلاص الدين لله .

ثم تنتقل الآيات لبيان **من أولى بالإخلاص له**: الله تعالى أم غيره؟ (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) آية ٢٩ فالحمد لله أنه إله واحد لا شريك له إياه نعبد مخلصين له الدين.

إخلاص العبادة: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) آية ٩.

إخلاص التوبة: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) آية ٥٣ و٥٤، استخدام كلمة (وَأَنِيبُوا) للدلالة على سرعة العودة لله، وذكر الصحابة رضوان الله عليهم أنَّ هذه الآية هي من أرجى آيات القرآن الكريم لما فيها من سعة رحمة الله ومغفرته لذنوب عباده ودعوتهم لحسن الظنّ به وبعفوه عنهم مهما تعاظمت ذنوبهم فهي لا شيء أمام سعة رحمة الله تعالى فله الحمد وله الشكر.

تحذير من الإشراك بالله: (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ * وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) ٦٤ إلى ٦٦.

عظمة الله في الخلق تدفعنا للإخلاص له: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ

جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) آية ٦٧، وهذه أساس عدم الإخلاص لأنه لو علم العبد قدر الله تعالى لما أشرك معه أحداً من مخلوقاته.

وصف المخلصين في يوم القيامة ومقارنتهم بالكفار: الكلّ يساق زمراً الكفار يساقون الى النّار: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) آية ٧١، والمخلصون يساقون إلى الجنة زمراً (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) آية ٧٣ لأنَّ الله تعالى يأبى أن يدخل المؤمن وحيداً إلى الجنة وإنما يدخل في صحبته الصالحة في الدنيا وكأن هذا الجمع والدخول الجماعي هو ثمرة الإخلاص في الدنيا فالصحبة الصالحة أساسية في الدنيا لأنها تعين على إخلاص العبادة لله وفي الآخرة تدخل أفرادها زمراً لجنة الخلد، فكلّ زمرة تحابوا في الله في الدنيا يدخلون الجنّة سوياً إن شاء الله.

وسميّت السورة بـ (الزمر) لأنَّ الله تعالى ذكر فيها زمرة السعداء من أهل الجنة وزمرة الأشقياء من أهل النار وفي هذا دلالة على أهمية الصحبة في الدنيا فلنحسن صحبتنا في الدنيا عسى الله أن يحشرنا معهم زمراً إلى الجنة اللهم آمين.

سؤال رقم ٤٨٦٦ / اضبط مواضع (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٦ / وردت (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ) مرتان في السور (الزمر – غافر):-

١- ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴿٣﴾ الزمر.

٢- ﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ غافر.

الضبط /

١- بعدها في الزمر (كَٰذِبٞ كَفَّارٞ) وبعدها في غافر (مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ): الكاف من كلمة (كَٰذِبٞ) قبل الميم من كلمة (مُسۡرِفٞ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- خاتمة الآيتين وافقت فواصل الآيات في السورتين: في الزمر (كَفَّارٞ) جاء بعدها (الْقَهَّارُ – الْغَفَّارُ)، وفي غافر (كَذَّابٞ) جاء بعدها (الرَّشَادِ – الْأَحْزَابِ – لِّلْعِبَادِ) انتهت بأحد حروف القلقلة.

سؤال رقم ٤٨٦٧ / اضبط مواضع (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٧ / وردت (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) مرتان في السور (الزمر – النجم):-

١- ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٦﴾ الزمر.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ النجم.

الضبط /

قبلها في الزمر (يَخْلُقُكُمْ) نربط الميم منها مع ميم الزمر، وقبلها في النجم (أَجِنَّةٌ) نربط الجيم والنون منها مع الجيم والنون من النجم على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

وردت في سورة الأنعام (مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ) في الآية (١٣٩):﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾، نربط (ٱلْأَنْعَٰمِ) مع الأنعام على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة فانتبه.

فائدة /

ما دلالة إدخال الأنعام في خلق الإنسان في الآية (خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٦) الزمر)؟

من المقصود بالنفس الواحدة؟ آدم عليه السلام، ومن المقصود بـ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)؟ حواء. هذان آدم وحواء أنزلهما إلى الأرض وأنزل معهما طعامهما مستلزمات الحياة فذكر (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)، هذه الأزواج هي مستلزمات وجود الإنسان على الأرض، أما نحن فقد خُلِقنا بعدها (أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ) هذا ليس آدم وحواء وإنما نحن وذكر خلق آدم وحواء في بداية السورة، خلقهما وأنزلهما وكان الغذاء معداً لهما فلا ينزلهم بدون غذاء، أما (أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ

خَلْقٍ) فهذا نحن لذا ذكرها بعد الأولى (خلق آدم وحواء)، إذن خلق آدم وحواء سابقة علينا وذكر ما يتعلق بهما ثم ذكر خلقنا نحن وليس الكلام على آدم هنا. لذلك لاحظ في سورة النحل لما ذكر تعالى خلقنا ذكر بعدها الأنعام (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (٤) وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥)) هذا خلقنا نحن وليس آدم ثم ذكر بعدها (والأنعام خلقها) خلقها لنا هنا وليس لآدم، أما في سورة الزمر ذكر آدم ثم ذريته من بعد. (د.فاضل السامرائي)

سؤال رقم ٤٨٦٨ / كم مرة وردت جملة (لَهُ الْمُلْكُ)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٨ / وردت جملة (لَهُ الْمُلْكُ) أربع مرات في السور (البقرة – فاطر – الزمر – التغابن):-

١- ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ فاطر.

٣- ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الزمر.

٤- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

﴿١﴾ التغابن.

الضبط /

١- تم ضبط موضعي (فاطر والزمر) في السؤال (١٧٨٧).

٢- في البقرة المقصود طالوت (وهذا واضح مشهور لا لبس فيه)، وفي التغابن فهو أول آية من السورة فاجعله علامةً لك.

سؤال رقم ٤٨٦٩ / اضبط مواضع (دَعَا - فَدَعَا رَبَّهُ)؟.

الجواب رقم ٤٨٦٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الدخان.

٣- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ ﴾ القمر.

الضبط /

١- الوحيد في الزمر (دَعَا رَبَّهُۥ) بينما في الدخان والقمر (فَدَعَا رَبَّهُۥٓ) بالفاء: ونضبط موضع الزمر على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- في الزمر أي إنسان، بينما المقصود به في الدخان هو النبي موسى عليه السلام، وفي القمر المقصود به نوح عليه السلام: وموضعي الدخان والقمر مشهورة جدا لدى المسلمين.

سؤال رقم ٤٨٧٠ / اضبط مواضع (رَحْمَةِ - رَحْمَةَ رَبِّهِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحجر.

٢- ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ الزمر.

الضبط /

(رَّحْمَةٍ) التاء المربوطة مكسورة في آية الحجر لأنه سبقها حرف الجر (مِن) وفي الزمر بالفتح (رَحْمَةَ).

سؤال رقم ٤٨٧١ / ما السر البياني في تقدّم الكفر على الشكر على خلاف ما يأتي دوماً في القرآن في الآية (٧) من سورة الزمر؟.

الجواب رقم ٤٨٧١ / الآية هي:-

﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ الزمر: ٧

يقدّم الشكر إذا قدّم ما يستدعي الشكر من ذكر النعم والرحمة، وفي القرآن حيثما اجتمع الشكر والكفر قدم الشكر على الكفر (لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) (وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) (وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ) إلا في آية واحدة فقط في سورة الزمر (إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {٧}) والسبب في ذلك أنه تقدم ذكر الكفر والكافرين في سورة الزمر (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ {٣}) فناسب سياق السورة تقديم الكفر على الشكر وكذلك في آخر السورة ذكر عقاب الكافرين أولاً (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ

الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ {٧١}) ثم جزاء الشاكرين (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ {٧٣}). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨٧٢ / ما الفرق بين (نِعْمَةً مِّنَّا) (نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا)؟

الجواب رقم ٤٨٧٢ / يقول **د.فاضل السامرائي**: في القرآن يستعمل (رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا) أخص من (رَحْمَةً مِّنَّا)، لا يستعمل (رَحْمَةً مِن عِندِنَا) إلا مع المؤمنين فقط أما (رَحْمَةً مِّنَّا) فعامة يستعملها مع المؤمن والكافر، (مِّنْ عِندِنَا) يستعملها خاصة و (مِّنَّا) عامة، حتى (نِعْمَةً مِّنَّا) و (نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا)، يستعمل (مِّنَّا) عامة و (نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا) خاصة مثل (فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ (٤٩) الزمر) (وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ (٨) الزمر) (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ (٣٤) نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ (٣٥) القمر).

سؤال رقم ٤٨٧٣ / اضبط مواضع (مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٣ / وردت (مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ) مرتان كلاهما في سورة الزمر:-

١- ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴿٣﴾ ﴾ الزمر: ٢ - ٣

٢- ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الزمر: ١١ - ١٢

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ) نربط اللامات من (أَلَا لِلَّهِ) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ) نربط النونات من (لِأَنۡ أَكُونَ) مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

سؤال رقم ٤٨٧٤ / كم مرة وردت (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٤ / وردت (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) مرتان في السور (الزمر – الشورى):-

١- ﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١٥ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ٤٥ ﴾ الشورى.

ضبط وفائدة /

وهنا يأتي سؤال آخر وهو لماذا جاءت (قُلْ) في آية سورة الزمر ولم ترد في آية سورة الشورى؟ ذلك أنَّ سياق الآيات مبني على التبليغ تكرر ١٤ مرة (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي) (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ) (قُلْ اللهَ أَعْبُدُ) (قُلْ إِنَّ الخَاسِرِينَ) (قُلْ أَفَرَأَيْتُم) (قُلْ للهِ الشَّفَاعَةُ) (قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ) (قُلْ أَفَغَيْرِ اللهِ)، لذا اقتضى السياق ذكرها في آية الزمر وعدم ذكرها في آية الشورى.

فائدة أخرى /

في سورة الزمر: (لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ

عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ {الزمر/١٦})، وفي الشورى: (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/٢٣}) السؤال لم زيدت (بِهِ) في آية التخويف في الزمر (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) ولم ترد في آية التبشير في الشورى (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ)؟.

الجواب /

في الشورى (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ) حذفت كلمة (بِهِ): لا يوجد فاصل في آية البشارة وهذا دليلٌ على تقرب الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين بالبشارة وأنَّه يبشرهم بنفسه أي: يبشر الله عباده المؤمنين ليتعجلوا السرور ويزدادوا منه وأن يُجِدُّوا في الطاعة، ولم يحدد فيها نوع البشرى (فالأمر فيه واسع) ويتضح هذا جيداً من الآية التي وردت قبلها (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)، أما ورودها في آية الزمر (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) فـ (بِهِ) صفةٌ للعذاب، ولا يُنسب للخالق جل وعلا أي صفة ذميمة، ووردت (بِهِ) هنا للفصل بين الله سبحانه وتعالى والعاصين وفي هذا دلالةٌ واضحة على بعده منهم بعكس آية التبشير والتي دلَّت على مدى قربه جل وعلا من عباده المؤمنين، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٤٨٧٥ / اضبط مواضع (حَقَّ عَلَيْهِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٥ / وردت (حَقَّ عَلَيْهِ) مرتان في السور (الحج - الزمر):-

١- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾ الحج.

٢- ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ ﴾ الزمر.

الضبط /

في الحج (حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُ) وفي الزمر (حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ): بزيادة كلمة (كَلِمَةُ) في سورة الزمر وهي السورة المتأخرة في الترتيب وقاعدتها الزيادة للموضع المتأخر، وأيضاً نربط الميم من كلمة (كَلِمَةُ) مع ميم الزمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة / وردت (كَلِمَةُ الْعَذَابِ) مرة ثانية في نفس سورة الزمر الآية (٧١):﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١﴾، فانتبه يا لبيب: بعدها في الموضع الأول (أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ) وبعدها في الموضع الثاني (عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ): الهمزة من كلمة (أَفَأَنتَ) قبل العين من كلمة (عَلَى) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٨٧٦ / كم مرة وردت (مِّن فَوۡقِهَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٦ / وردت (مِّن فَوۡقِهَا) مرتان في السور (الزمر – فصلت):-

١- ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ٢٠﴾ الزمر.

٢- ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾ فصلت.

الضبط /

(**غرف الزمر ورواسي فصلت**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء قبلها في السورتين: (غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا) وفي فصلت (رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا).

ملاحظة /

لاحظ معي آية فصلت أنه تكررت فيها كلمة (فِيهَا) ثلاث مرات: في البداية

(وَجَعَلَ فِيهَا) وهذه سهلة ولن تلتبس عليك، والموضعين الثاني والثالث متتابعين مع البركة والقدر (وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٨٧٧ / أذكر المواضع التي ورد فيها (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٧ / وردت (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى) مرتان في السور (الزمر – ق):

١- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ ق.

الضبط /

بعدها في ق (قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى) نربط القافات من الكلمتين مع قاف ق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٨٧٨ / اضبط مواضع (أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ – مُبِينْ)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾ إبراهيم.

٢- ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الزمر.

٣- ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

في النصف الأول من القرآن وردت (أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ) في سورة إبراهيم

وهي الوحيدة، بينما في النصف الثاني من القرآن (الزمر والأحقاف) وردت (أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ)، لاحظ آية إبراهيم فيها الصد عن سبيل الله، بينما في الزمر القلوب قست عن ذكر الله، وفي الأحقاف لا يجيبوا داعي الله.

سؤال رقم ٤٨٧٩ / اضبط مواضع (اللَّهَ - اللَّهُ نَزَّلَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٧٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزمر.

الضبط /

١- في البقرة (ٱللَّهَ) بفتح الهاء ونربطها مع فتحة الباء والقاف والراء من البَقَرَة، وفي الزمر بضم الهاء من اسم الجلال (ٱللَّهُ) ونربطها مع ضمة الزاي من الزُّمر على قاعدة ربط حركة حرف من الموضع المتشابه مع حركة حرف من اسم السورة.

١- بعدها في البقرة (ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ) نربط الباء من كلمة (ٱلْكِتَٰبَ) والقاف من كلمة (بِٱلْحَقِّ) مع الباء والقاف من البقرة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- بعدها في الزمر (أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ) السين من كلمة (أَحْسَنَ) والزاي من الزمر حرفا صفير بحسب القاعدة التجويدية.

سؤال رقم ٤٨٨٠ / اضبط مواضع الجملة (إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٨٠ / وردت جملة (إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) مرتان في السور (الزمر -

الجمعة):-

١- ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الجمعة.

الضبط /

١- اشترك حرف الميم في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- قبلها في سورة الجمعة (فَٱسۡعَوۡاْ) نربط العين منها مع عين الجمعة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط موضع آية الجمعة ينضبط لنا موضع الزمر والذي جاء قبلها لين جلود وقلوب الذين يخشون ربهم لذكر الله تعالى.

سؤال رقم ٤٨٨١ / اضبط مواضع (سُوءَ – سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٨١ / هما موضعان كلاهما في سورة الزمر:-

١- ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الزمر.

الضبط /

الموضع الثاني (سُوٓءِ) بكسر الهمزة لأنَّه سبقها حرف الجر (مِن)، فانتبه أنَّ الموضع الأول بفتحها (سُوٓءَ).

سؤال رقم ٤٨٨٢ / ما الفرق بين الخشية والخوف والوجل؟ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ

اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٣٥) الحج) (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ (٢٣) الزمر) (يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ (٥٠) النحل)؟

الجواب رقم ٤٨٨٢ / **الخوف** توقع أمر مكروه يخاف من شيء أي يتوقع أمر مكروه لأمارة معلومة فيخاف شيئاً.

الخشية خوف يشوبه تعظيم ولذلك أكثر ما يكون ذلك إذا كان الخاشي يعلم ماذا يخشى ولذلك قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء (٢٨) فاطر) أكثر من يكون الخشية عن علم مما يخشى منه، لماذا يخشى؟ هنالك مسألة يعلمها تجعله يخشى فلذلك قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) لأنَّ العلماء أعلم بربهم من غيرهم فهم أكثر الناس تعظيماً لله عز وجل، وقسم قال الخشية أشدّ الخوف، **نلاحظ أمرين**: هم يقولون الخوف توقع أمر مكروه وعندنا آيتان توضحان المسألة: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) آل عمران) و (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ (٣) المائدة) ننظر كيف استعملت الآيتان في القرآن الكريم: آية آل عمران في سياق توقع مكروه، في سياق القتال، توقع مكروه في سياق القتال (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) آل عمران)، الخشية أشد الخوف، في مقام أشد الخوف، ثم هي في مقام توقع سياق مكروه فقال (فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ)، والآية الأخرى (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ) ليس هناك توقع

مكروه فقال (فَاخْشَوْهُمْ)، في توقع مكروه قال فلا تخافوهم ولما لم يكن توقع مكروه قال فاخشوهم، (قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) أشد الخوف، هذه اللغة، الخشية أشد الخوف وفي بعض السياقات تحتمل الخوف الذي يشوبه تعظيم والسياق هو الذي يحدد.

الوجل يقولون هو الفزع ويربطونه باضطراب القلب تحديداً كضربة السعفة (سعفة النخل) كما قالت عائشة ﵂ "الوجل في قلب المؤمن كضربة السعفة" ويقولون علامته حصول قشعريرة في الجلد (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ (٢٣) الزمر)، وقالوا الوجل هو اضطراب النفس ولذلك في القرآن لم نجد اسناد الوجل إلا للقلب، إما للشخص عامة (قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) الحجر) أو للقلب خاصة (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٣٥) الحج) فقط أسند للقلب في حين أن الخوف والخشية لم يسندا للقلب في القرآن كله، الوجل في اضطراب القلب تحديداً (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٦٠) المؤمنون)، وترتيب هذه الكلمات هو: **الخوف**، **الخشية**، **الوجل**. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨٨٣ / لماذا في سورة المؤمنون آية ١٥ و ١٦ جاء توكيدان في الموت وتوكيد واحد في سورة الزمر (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ {٣٠})؟.

الجواب رقم ٤٨٨٣ /

مسألة التوكيد أولاً تعود للسياق ومع أنه أكد الموت توكيدين في آية سورة المؤمنون (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ {١٥} ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ {١٦}) ومرة واحدة في آية سورة الزمر (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ {٣٠}) ولم يذكر اللام هنا والسبب أنه ذكر الموت في سورة المؤمنون ١٠ مرات بينما ذكر في سورة الزمر مرتين فقط وتكررت صور الموت في سورة المؤمنون أكثر منها في سورة الزمر ففي سورة المؤمنون الكلام أصلاً عن خلق الإنسان وتطويره وأحكامه (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن

سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ {١٢} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ {١٣} ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ {١٤}).

ما الفرق بين كلمة (ميْت) و (ميّت) في القرآن الكريم؟

كلمة (ميْت) بتسكين الياء تقال لمن مات فعلاً مثال ما جاء في سورة الحجرات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ {١٢}) ولذا جاء في القرآن الكريم تحريم أكل لحم الميتة بتسكين الياء وقد تكون حقيقة أو مجازاً، أما الـميّت فقد يكون لمن مات أو من سيموت بمعنى من مآله إلى الموت حتماً كما في قوله تعالى في سورة الزمر (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ {٣٠}).(د.فاضل السامرائي).

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع الجزء الثالث والعشرون:-

الجزء الثالث والعشرون	ح ١	ب	٨٩	جُندٍ مِّنَ السَّمَاء عَهِدُواْ إِلَيْكُمْ وَاحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَشِيعَتِهِمْ
		هـ	٩٠	وَامْتَازُوا يَوْمُ الْفَصْلِ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ
	ح ٢	ب	٩١	فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَالْخَصْمِ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ وَمَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ
		هـ	٩٢	وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنكُمْ ثُمَّ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ

وَمَا أَنزَلْنَا فِي بَطْنِهِ بِالْعَرَاء وَعِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ	بداية ونهاية الاحزاب	

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ) أي نهاية الربع.

إنتهى الجزء الثالث والعشرون بحمد الله وفضله

****

سورة الزمر / الجزء الرابع والعشرون

سؤال رقم ٤٨٨٤ / اضبط مواضع (أَسْوَأَ الَّذِي)؟.

الجواب رقم ٤٨٨٤ / وردت جملة (أَسْوَأَ الَّذِي) مرتان في السور (الزمر – فصلت):-

١- ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الزمر.

٢- ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ فصلت.

الضبط /

بعدها في الزمر (عَمِلُواْ) نربط اللام والواو منها مع اللام والواو من أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في فصلت (كَانُواْ يَعْمَلُونَ) نربط النون من كلمة (كَانُواْ) مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني، وأيضًا نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: العين من (عَمِلُواْ) قبل الكاف من (كَانُواْ).

سؤال رقم ٤٨٨٥ / كم مرة وردت كلمة (بِضُرٍّ)؟.

الجواب رقم ٤٨٨٥ / وردت كلمة (بِضُرٍّ) أربع مرات في السور (الأنعام – يونس – يس – الزمر):-

١- ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧ ﴾ يونس.

٣- ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ ﴾ يس.

٤- ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٣٨ ﴾ الزمر.

فائدة /

تطابق موضعي الأنعام ويونس (وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ) ولاحظ اشتراك حرف النون في اسم السورتين.

سؤال رقم ٤٨٨٦ / اضبط مواضع (وَالَّتِي – الَّتِي لَمْ)؟.

الجواب رقم ٤٨٨٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨ ﴾ الفجر.

الضبط / بالواو في الزمر (وَٱلَّتِي لَمۡ) وبحذفها في سورة الفجر (ٱلَّتِي لَمۡ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول، جاء بعدها في سورة الزمر (تَمُتۡ فِي مَنَامِهَا) نربط الميمات منها مع ميم الزمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبعدها في سورة الفجر (يُخۡلَقۡ) الخاء منها قريبة في الرسم من جيم الفجر، والقاف من (يُخۡلَقۡ) قريبة من فاء الفجر على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

سؤال رقم ٤٨٨٧ / اضبط مواضع (مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ)؟.

الجواب رقم ٤٨٨٧ / وردت (مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ) مرتان كلاهما في سورة الزمر في آيتين متتاليتين:-

١- ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الزمر.

الضبط على قاعدة التأمل للمعنى /

١- (**الإنابة قبل الإتباع**): الإِنابَةُ إلى اللَّهِ: الرُّجوعُ إلى الحَقِّ بَعْدَ التَّوْبَةِ، فبعد أن قال الله تعالى في آيةٍ قبلها (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) والتي فيها دعوة المسرفين من العباد الى العودة والرجوع إلى الله عز وجل وذكرهم بأنه تعالى يغفر الذنوب جميعا فجاء بعدها (وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ) وخُتمت (ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) أي بغير الإسلام فلن يكون لكم ناصر من الله يوم القيامة: فاربط بين (وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ) و (لَا تُنصَرُونَ) التي جاءت في خاتمة الآية.

٢- وبدأت الآية الثانية (وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم) فبعد أن تاب وأناب إلى الله في الآية التي قبلها فما عليه الآن إلا الإتباع وبحسب ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وخُتمت (بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ): لاحظ أن الآية بدأت بكلمة (وَٱتَّبِعُوٓاْ) نربط العين منها مع عين (لَا تَشۡعُرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- كلمة (بَغۡتَةً) الغين منها قريبة في الرسم من عين (وَٱتَّبِعُوٓاْ) و (لَا تَشۡعُرُونَ) وقاعدتهم الحروف المتقاربة في الرسم.

سؤال رقم ٤٨٨٨ / كم مرة وردت جملة (وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٨٨ / وردت جملة (وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) مرتان في السور (الزمر – الحجرات):-

١- ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجرات.

سؤال رقم ٤٨٨٩ / اضبط مواضع (أَن تَقُولَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٨٩ / وردت (أَن تَقُولَ) ثلاث مرات في السور (طه موضعان في نفس الصفحة – الزمر):-

١- ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾ ﴾ طه.

٢- ﴿ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدًا لَّن

تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ﴿٩٧﴾ ﴾ طه.

٣- ﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الزمر.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول من سورة طه (فَرَّقۡتَ) وبعدها في الثاني (لَا مِسَاسَ) وبعدها في آية الزمر (نَفۡسٞ): الفاء من (فَرَّقۡتَ) قبل اللام من (لَا مِسَاسَ) قبل النون من (نَفۡسٞ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ونربط الراء من الكلمات (يَٰحَسۡرَتَىٰ - فَرَّطتُ) مع راء الزمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٨٩٠ / اضبط الآيات (٥٦ – ٥٧ – ٥٨) من سورة الزمر؟.

الجواب رقم ٤٨٩٠ / الآيات هي:-

﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الزمر: ٥٦ - ٥٨

الضبط /

١- بدأت الآية الأولى (أَن تَقُولَ) بينما بدأت الآيتين الثانية والثالثة بـ (أَوۡ تَقُولَ):

لاحظ أن الآيتين (٥٧ – ٥٨) ورد فيهما (لَوۡ أَنَّ) فلم ترد في البداية (أَن)، بينما الآية الأولى لم يرد فيها (لَوۡ أَنَّ) فأتت (أَن) في البداية.

٢- خُتمت الآية الأولى بكلمة (ٱلسَّٰخِرِينَ) نربط السين والراء منها مع السين والراء من كلمة (يَٰحَسۡرَتَىٰ) التي وردت قبلها في نفس الآية على قاعدة الموافقة

والمجاورة، والحاء من كلمة (يَحَسۡرَتَىٰ) والخاء من كلمة (ٱلسَّٰخِرِينَ) قريبتان في الرسم على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

٣- خُتمت الآية الثانية بكلمة (ٱلۡمُتَّقِينَ) ورد قبلها كلمة (هَدَىٰنِي): وكثيرا ما ورد في القرآن اقتران الهداية والتقوى مثل أول البقرة (هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ) ولن تلتبس عليك.

٤- خُتمت الآية الثالثة بكلمة (ٱلۡمُحۡسِنِينَ) ورد قبلها في نفس الآية كلمة (حِينَ) نربط الحاء والنون منها مع الحاء والنون من كلمة (ٱلۡمُحۡسِنِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٤٨٩١ / اضبط مواضع (لَوْ أَنَّ لِي)؟.

الجواب رقم ٤٨٩١ / وردت (لَوْ أَنَّ لِي) مرتان في السور (هود – الزمر):-

١- ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾﴾ هود.

٢- ﴿أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ الزمر.

الضبط /

١- بعدها في سورة هود (بِكُمۡ قُوَّةً) وبعدها في سورة الزمر (كَرَّةٗ): الباء من كلمة (بِكُمۡ) قبل الكاف من كلمة (كَرَّةٗ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- أيضًا نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الواو من كلمة (قُوَّةً) مع واو هود، ونربط الراء من كلمة (كَرَّةٗ) مع راء الزمر.

٣- في سورة هود قالها النبي لوط عليه السلام، بينما المقصود بها في سورة الزمر أي نفس بشرية.

سؤال رقم ٤٨٩٢ / كم مرة وردت جملة (بَلَى قَدْ)؟.

الجواب رقم ٤٨٩٢ / وردت جملة (بَلَى قَدْ) مرتان في السور (الزمر – الملك):-

١- ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٩ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ ﴾ الملك.

سؤال رقم ٤٨٩٣ / اضبط مواضع (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)؟.

الجواب رقم ٤٨٩٣ / وردت (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مرتان في السور (الزمر – الشورى):-

١- ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٦٣ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝١٢ ﴾ الشورى.

الضبط /

بعدها في الزمر (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ) وبعدها في الشورى (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ): الواو من كلمة (وَٱلَّذِينَ) قبل الياء من (يَبْسُطُ) في الشورى على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٨٩٤ / كم مرة وردت (أُوحِيَ إِلَيْكَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٩٤ / وردت (أُوحِيَ إِلَيْكَ) مرتان في السور (الزمر – الزخرف)، لاحظ اشتراك حرفي الزاي والراء في اسم السورتين حيث بدأتا بمقطع (الز) فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ الزخرف.

سؤال رقم ٤٨٩٥ / كم مرة وردت جملة (إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٩٥ / وردت جملة (إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) مرتان في السور (الزمر – الشورى):-

١- ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

ورد الوحي قبلهما في الموضعين والمقصود به في الموضعين هو الرسول الكريم مُحَمَّد ﷺ، وموضع الشورى سهل تذكره لأنه في بداية السورة.

سؤال رقم ٤٨٩٦ / كم مرة وردت كلمة (وَجِاْيءَ)؟.

الجواب رقم ٤٨٩٦ / وردت كلمة (وَجِاْيءَ) مرتان في السور (الزمر – الفجر)، انتهى اسم السورتين بحرف الراء فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾ الفجر.

الضبط /

بعدها في الزمر (بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ) وبعدها في الفجر (يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ): الباء من كلمة (بِٱلنَّبِيِّـۧنَ) في الزمر قبل الياء من كلمة (يَوۡمَئِذِۭ) في الفجر على قاعدة الترتيب الهجائي، ونربط الجيم من كلمة (بِجَهَنَّمَ) مع جيم الفجر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٨٩٧ / كم مرة وردت كلمة (خَزَنَتُهَا)؟.

الجواب رقم ٤٨٩٧ / وردت كلمة (خَزَنَتُهَا) ثلاث مرات في السور (الزمر موضعان في نفس الصفحة آخر السورة – الملك) ولاحظ اشتراك حرف الميم في اسم السورتين فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ ﴾ الزمر.

٣- ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ ﴾ الملك

ملاحظة /

(وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ {الزمر/٧٤}) يحدث لبس في هذه الآية من ناحية الجملة (وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ) بأن يجعل الجنة مكان الأرض، ولضبطها: الهمزة من كلمة (الْأَرْضَ) قبل الجيم من كلمة (الْجَنَّةِ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضًا نربط الهمزة والراء من كلمة (وَأَوْرَثَنَا) مع الهمزة والراء من كلمة (الْأَرْضَ)، ونربط النون من كلمة (نَتَبَوَّأُ) مع نون (الْجَنَّةِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

وهنا فائدة /

(وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) هناك تبديل فالأرض الذي يورثها المؤمنون يتبوأون من الجنة هي ليست هذه الأرض وإنما هي أرض الآخرة التي قال تعالى عنها (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) إبراهيم). (د. حسام النعيمي).

سؤال رقم ٤٨٩٨ / (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠)) العمل جاء بصيغة الفعل الماضي وجاء فعل يفعلون بصيغة المضارع وهو يفيد الاستمرار والمستقبل فما الفرق بين العمل والفعل؟ ولماذا جاء العمل بصيغة الماضي بينما الفعل بصيغة المضارع؟

الجواب رقم ٤٨٩٨ / العمل الأصل فيه أن يكون بقصد والفعل عام يصدر بقصد أو بغير قصد يصدر عن العاقل وغير العاقل عن الجماد والحيوان والإنسان، الفعل عام فعل الرياح، فعل الأنهار، العمل الأصل فيه أن يكون عن قصد فأكثر ما يكون للإنسان وقلما ينسب إلى حيوان، عموم العمل، إذن الفعل أعم والعمل أخص. (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠)) هذا حساب، هو ختم الآية بالفعل ليدل على أنه سبحانه يعلم الفعل والعمل يعني يعلم ما فُعِل بقصد وما فُعل بغير قصد وعلمه ليس مختصاً بالعمل وإنما علمه يشمل العمل ويشمل الفعل ما فُعِل بقصد وما فُعِل بغير قصد يعلمهما جيمعاً، الفعل بقصد و بغير قصد والعمل بقصد والتوفية الحساب يكون عليه فلو قال (أعلم بما يعملون) سيكون العلم فقط يشمل الذي بقصد لكن لما قال (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) يعني ما فُعل بقصد أو بغير قصد يعلمهما معاً يعلم دواعي النفس هل هذا فُعِل بقصد أو فُعِل بغير قصد ولهذا قال (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) فجمع العلم ما وُفّي بعمله وما عُمل بغير قصد هذا صار أشمل يشمل العمل وغير العمل.

يبقى السؤال الآخر (عملت ويفعلون، الماضي والمضارع) جرت الآية في ذكر

أحوال الآخرة قال (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩)) هذه في الآخرة إذن (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ (٧٠)) في الدنيا ما سبق لها أن عملت في الدنيا. لما كان الكلام في أحوال الآخرة قال (مَّا عَمِلَتْ) سابقاً في الدنيا وإلا كيف تعمل بالآخرة؟! (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) هذا الكلام عن الآخرة سبقه الكلام عن الدنيا في الإخبار عن الآخرة قبلها قال (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)) الكلام في الدنيا، في الدنيا أخبر عما يجري في الآخرة (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) في الدنيا (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) في الدنيا، إذن هو يخبر عما سيجري في الآخرة إذن لما كان الكلام عن الآخرة (وَوُفِّيَتْ) قال (مَّا عَمِلَتْ) الآن إلتفت إلى الدنيا التي بدأ بها إذن هذه فيها التفات إلى الدنيا (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) لأنه صار الآن كلام في الدنيا إخبار عن الآخرة فما جاء في الآخرة قال (مَّا عَمِلَتْ) ولما التفت إلى الدنيا قال (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) حتى الآن ينتبهون هذا اسمه إلتفات إلى السياق الأول لأن السياق في أمرين في الدنيا في الإخبار عن الآخرة (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ثم في الآخرة فلما ذكر سياق الآخرة قال (مَّا عَمِلَتْ) ثم التفت إلى الدنيا إلى هؤلاء حتى ينصحهم حتى يتعظوا. إذن الفعل هنا يناسب الزمن الذي يعبر عنه أو يصوّره. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٨٩٩ / ما دلالة ذكر الواو مع الجنة في الآية (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) الزمر) وعدم ذكرها مع أهل النار (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا (٧١))؟

الجواب رقم ٤٨٩٩ / أولاً قال ربنا أن النار عليهم مؤصدة يعني أبوابها مغلقة

سجن والسجن لا يُفتح بابه إلى لداخل فيه أو خارج منه، إذن جهنم مغلقة أبوابها (إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (٨) الهمزة) لا تفتح إلا إذا جاؤوها لذلك قال (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا (٧١)) لأنها كانت مغلقة. الجنة مفتحة أبوابها ليست مغلقة (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) ص) (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الواو هنا حاليّة جاؤوها في هذه الحالة جاؤوها وقد فتحت أبوابها حال كون أبوابها مفتحة (مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ)، بدون واو (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا (٧١)) معناها أن الأبواب مغلقة وحتى لا تتبدد الحرارة أما في الجنة فأبوابها مفتحة. حتى في الحديث الذي يخرج من النار ويرى أهل الجنة منعمين إذن هي مفتوحة وإلا كيف يراهم؟ وأهل الأعراف يروهم، لذا قال (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)، الأمر الآخر ذكر جواب الشرط (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)، في أهل الجنة لم يذكر جواب الشرط (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)) هنا جواب الشرط محذوف للتفخيم وأحياناً يحذف فعل الشرط للتفخيم والتعظيم سواء كان في العذاب أو في الإكرام (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) مُحَمَّد) المشهد أكبر من الحديث وحتى في كلامنا العادي نقول: والله لئن قمت إليك وتسكت، أنت تريد ألا تكمل حتى لا يعلم السامع ماذا ستفعل لأنه لو ذكرت أمراً معيناً لاتّقاه وتهيأ له فهذا من الهويل وهنا نفس الشيء (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)) هذه كلها عطف ولا تجد جواب الشرط مطلقاً فحذف جواب الشرط لتفخيم وتعظيم ما يلقونه لأن ما يلقونه يضيق عنه الكلام يعني اللغة الحالية الآن لا تستطيع أن تعبر عما يجدون، تضيق عنه (فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) إذن ما يجدونه أكبر من اللغة ولا تستطيع

اللغة أن تعبر عنه. الجواب هناك، الجواب ما تراه لا ما تسمعه.

ربما يتبادر إلى الذهن أن الفعل في بداية الآيتين واحد والمشهد ربما يكون واحد هنا سوق وهنا سوق والملائكة تسوقهم جميعاً فلماذا لم يستخدم صيغة مختلفة مع أهل الجنة غير فعل سيق؟

نلاحظ رب العالمين هنا حاكم وقال (وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)) كلها هكذا (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا).(د.فاضل السامرائي).

إنتهت سورة الزمر بفضل الله تعالى

****

سورة غافر / الجزء الرابع والعشرون

بداية السورة:

﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ غافر: ١ - ٢

بداية الربع الأول:

﴿ ۞ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ﴾ غافر: ٢١

بداية الربع الثاني:

﴿ ۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾ غافر: ٤١

بداية الربع الثالث:

﴿ ۞ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي

وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ غافر: ٦٦

ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية:

(حم – أولم أدعوكم وأقل إني نهيت)

هدف سورة غافر: أهمية الدعوة وتفويض الأمر لله

سورة غافر مكيّة، وهي من أكثر سور القرآن الكريم التي فيها دعاء فقد ابتدأت بذكر صفتين من صفات رحمة الله ومغفرته (غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) آية ٣ ثم أعقبت بدعوة الملائكة للمؤمنين (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) آية ٧ وفيها دعوة الله تعالى عباده لدعائه وأعقب هذا الدعاء بالاستجابة (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) آية ٦٠ وفيها دعوة الله عباده بالدعاء له وهو يضمن لهم الإجابة فهو غافر الذنب وقابل التوب سبحانه.

والسورة تتحدث عن نماذج أناس دعوا إلى الله تعالى والأهم أنهم فوّضوا أمرهم لله لأن الداعي إلى الله قد يواجه بالأذى ممن يدعوهم ولهذا يحتاج إلى أن يفوض أمره إلى الله بعد أن يبذل كل ما بوسعه في سبيل الدعوة لله. ومن هذه النماذج نموذج موسى عليه السلام في دعوته لفرعون الطاغية الجبّار وقومه وقد جابه فرعون موسى حتى كاد أن يقتله فوّض موسى عليه السلام أمره إلى الله (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ * وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) آية ٢٦ و٢٧ وفي هذا الموقف الصعب يظهر من آل فرعون رجل يكتم إيمانه وهذه المرة الأولى التي يحدثنا القرآن عن قصة هذا المؤمن من آل فرعون مع أن قصة موسى عليه السلام تكررت

كثيراً في القرآن لكن وجود هذه الجزئية من القصة هنا يخدم هدف السورة تماماً، وهذا الرجل المؤمن جادل فرعون وقومه بأساليب متعددة:

باستخدام المنطق (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) آية ٢٨

باستخدام العاطفة (يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) آية ٢٩، ومن اللافت في هذه الدعوة أنه نسب الملك لهم أي لآل فرعون (لَكُمُ الْمُلْكُ) ولما تحدث عن العذاب شمل نفسه معهم (فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ) اظهاراً للمودة وحب الخير لقومه.

باستخدام الحبّ والخوف عليهم والحرص على نجاتهم (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ) آية ٣٠ و ٣١ .

باستخدام التاريخ (وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ) آية ٣٤، التذكير بتاريخ من سبق وصنيعهم مع رسولهم للعبرة والإتعاظ.

ثم ذكّر بيوم القيامة وبلقاء الله تعالى لأنها من أهم الأسباب التي ترقق القلب (وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) آية ٣٢ ، كلمة (التَّنَادِ) في وصف يوم القيامة ليظهر لنا صورة كيف ينادي الناس بعضهم البعض في هذا الحشر العظيم وفي هذا الموقف الهائل وحرصه على نجاتهم في هذا الموقف، (يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) آية ٣٣، ثم عاد إلى العقل (وَيَا

قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) آية ٤١، ثم عاد للتفويض مرة ثانية بعد أن جادلهم بكل الوسائل الممكنة، فلمّا فوّض أمره إلى الله (فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) آية ٤٤ جاء الرد من الله تعالى (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ) آية وكذلك مع موسى عليه السلام (وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) آية ٢٧.

سميّت السورة بـ (غافر) لأن الله تعالى ذكر لنا هذا الوصف الجليل الذي هو من صفاته الحسنى (غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) وكرر ذكر المغفرة في السورة وفي دعوة الرجل المؤمن (وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ) وهذا كله لنعلم أن الله تعالى رحيم بالعباد وعليهم أن لا يقنطوا من رحمته لأن رحمته سبقت غضبه ورحمته وسعت كل شيء، وتشترك الحواميم في صفات كثيرة:

١- كلها سور مكّية.

٢- كلها افتتحت بقيمة القرآن: سورة غافر (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) آية ٢، سورة فصّلت: (تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) آية ٢، سورة الشورى: (كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) آية ٣، سورة الزخرف: (وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ) آية ٢، سورة الدخان: (وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ) آية ٢، سورة الجاثية: (تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آية ٢، سورة الأحقاف: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آية ٢.

٣- كلها ذكرت موسى عليه السلام ودوره في دعوة قومه من بني اسرائيل إلى الله: سورة فصّلت: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ) آية ٤٥،

سورة الشورى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) آية ١٣، سورة الزخرف: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) آية ٤٦، سورة الدخان: (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) آية ١٨، سورة الجاثية: (مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) آية ١٠، سورة الأحقاف: (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) آية ١٢.

٤- كلها ركّزت على الوحدة وحذّرت من خطورة الفرقة: سورة فصّلت: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ) آية ٤٥ ، سورة الشورى: (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) آية ١٠، سورة الزخرف: (وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) آية ٦٣، سورة الجاثية: (وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) آية ١٧.

٥- كلها تحدثت عن انتقال الرسالة من بني اسرائيل إلى أمة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم: سورة الشورى (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا

الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) آية ١٣، سورة الجاثية (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) آية ١٨، سورة الأحقاف (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) آية ١٢.

٦. كلها ركّزت على أهمية الصفح والإمهال: سورة الشورى: (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) آية ٢٣، سورة الزخرف: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) آية ٨٩، سورة الدخان: (فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ) آية ٥٩، سورة الجاثية: (قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) آية ١٤، سورة الأحقاف: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) آية ٣٥.

الهدف الرئيسي الذي يجمع هذه السور الستة هو:

أنتم يا أمة محمّد (ﷺ) مسؤولون عن الرسالة مسؤولية نهائية ولكن هناك واجبات ومحاذير، وهذا الهدف مختلف عن هدف سورة البقرة لأن في سورة البقرة كان الهدف عرض المنهج فقط بدون أية توصيات مفصّلة، أما في الحواميم فكل سورة من السورة تأتي لتعرض جانباً من التوصيات للمنهج وهي كلها عبارة عن تحذيرات وواجبات يجب أن يراعيها من سيتولى المسؤولية في الأرض على الرسالة وعلى المنهج الذي شرّعه الله تعالى للإستخلاف في الأرض.

وبختام الحواميم ينتهي أسلوب الإمهال والترغيب والرقة والصفح الذي جاءت به

السور السبعة وبعدها تنتقل السور إلى سورة مُحَّد التي هي سورة مواجهة شديدة بعد أن انتهت فترة الإمهال ثم تأتي بعدها سورة الفتح التي فيها تمت المواجهة بفتح مكة وتحطيم الشرك ورموزه.

خلاصة الحواميم:

إياكم والكبر والفرقة والإنخداع بالمظاهر المادية واحرصوا على الشورى حتى تقودوا الأرض بما عليها وتطبقوا منهج الله تعالى كما أراده في كونه حتى تنعموا في الدنيا والآخرة.

سؤال رقم ٤٩٠٠ / كم سورة بدأت بـ (حم) إضبطها؟ ثم اضبط الذي جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٤٩٠٠ / سبع سور بدأت بـ (حم) وهي (غافر – فصلت – الشورى – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**جَثَا أَهْلُ الْشُّوْرَى لِلْـ غَافِرِ فِي فُصِّلَتْ ـ وَفِي الأَحْقَافِ دُخَانٌ زُخْرِفَتْ**):-

١- ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢﴾ غافر: ١ - ٢

٢- ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾ فصلت: ١ - ٢

٣- ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾ الشورى: ١ - ٣

٤- ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣﴾ الزخرف: ١ - ٣

٥- ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾ الدخان: ١ - ٣

٦- ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣ ﴾ الجاثية: ١ - ٣

٧- ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ۝٣ ﴾ الأحقاف: ١ – ٣

الضبط /

١- أولاً: يجب علينا أن نعرف ترتيب هذه السور: ونضبطها بهذه الجملة (غَصَّ شَزْ نَجَحْ): والمعنى أن كل حرف من هذه الحروف ورد مرةً واحدة في إسم سورة من سور الحواميم وكما يلي: الغين أي غافر، الصاد أي فصلت، الشين أي الشورى، الزاي أي الزخرف، النون أي الدخان، الجيم أي الجاثية، الحاء أي الأحقاف، وكما تلاحظون أن كل حرف من هذه الحروف (غَصَّ شَزْ نَجَحْ) لم يتكرر في اسم سورة أخرى.

٢- نأتي الآن إلى ما ورد بعد (حم) في كل سورة من هذه السور: بعدها في غافر والجاثية والأحقاف (تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ) لكن خُتمت في غافر بـ (ٱلۡعَلِيمِ) وخُتمتا في الجاثية والأحقاف بـ (ٱلۡحَكِيمِ) ونضبط موضعي غافر والجاثية على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم: العين من (ٱلۡعَلِيمِ) قريبة في الرسم من غين غافر، والجيم من الجاثية قريبة من حاء (ٱلۡحَكِيمِ) أما موضع الأحقاف فنربطه على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، حاء (ٱلۡحَكِيمِ) مع حاء الأحقاف.

٣- بعدها في الجاثية (إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) وبعدها في الأحقاف (مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ): لاحظ في الموضعين ورود السماوات والأرض، لكن

قبلها في الجاثية (إِنَّ فِي) وقبلها في الأحقاف (مَا خَلَقْنَا): ولأنهما سورتان متتاليتان نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (إِنَّ) قبل الميم من (مَا خَلَقْنَا)، وزيادة في الضبط نربط القاف من كلمة (مَا خَلَقْنَا) مع قاف الأحقاف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٤- بعدها في فصلت (تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) وهذه نضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهي منفردة بهذه الصيغة ولن تلتبس عليكم.

٥- بعدها في الشورى (عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ) السين من (عٓسٓقٓ) قريبة في الرسم من شين الشورى على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم، وبعد (عٓسٓقٓ) أتت (كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ): القاف من (عٓسٓقٓ) بعده الكاف من (كَذَٰلِكَ) ونضبطهما أبجديا: إذ أن حرفي القاف والكاف متتاليان في الترتيب الأبجدي.

٦- بقي لدينا الذي جاء بعد (حمٓ) في سورتي الدخان و الزخرف وهي جملة (وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ) وضبطهما سهل: حيث اشترك حرف الخاء في اسم السورتين فاجعله علامة لك وترتيبه الحرف الرابع من اسم السورتين فانتبه، لأنَّه لا يوجد حرف الخاء في باقي السور التي بدأت بـ (حمٓ)، وأيضًا هما سورتان متتاليتان في الترتيب.

٧- بعد (وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ) في الزخرف (إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا) نربط الراءات من كلمتي (قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا) مع راء الزخرف، وبعدها في الدخان (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ) نربط النونات من الكلمتين مع نون الدخان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

هذه السور السبع يطلق عليها اسم الحواميم لأنها ابتدأت كلها بـ (حم) وقد قيل الكثير عن الأحرف المقطعة في القرآن الكريم ولعل من أبلغ ما قيل أن الله تعالى يتحدّى بهذه الحروف العرب أهل اللغة والشعر بأن هذه هي نفس الحروف التي تعرفونها وتنظمون الشعر البليغ منها وقد أنزل الله بها القرآن المعجز الذي عجزتم عن الإتيان بعشر سور أو سورة منه، فمع أن الحروف متوفرة هي هي التي أنزل بها القرآن إلا أنكم لا يمكنكم أن تأتوا بمثله وكأن القرآن روح، لذلك قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ {الشورى/٥٢}) والحواميم تشترك في محاور كثيرة ولذا جاءت متتابعة الترتيب.

سؤال رقم ٤٩٠١ / اضبط مواضع (فِي آيَاتِ اللَّهِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠١ / وردت (فِي آيَاتِ اللَّهِ) أربع مرات كلها في سورة غافر:-

١- ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿٤﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴿٣٥﴾ ﴾ غافر.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ ﴾ غافر.

٤- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

ورد قبلها الجدال في كل المواضع: لكن الموضع الأول (مَا يُجَٰدِلُ) الوحيد،

والمواضع الثلاثة (ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ)، وتطابق الذي جاء بعد (فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ) في الموضع الثاني والثالث (بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩٠٢ / كم مرة وردت جملة (فِي الْبِلاَدِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠٢ / وردت جملة (فِي الْبِلاَدِ) خمس مرات في السور (آل عمران – غافر – ق – الفجر موضعان)، وردت في كل المواضع ختام آية، بينما في ق وردت في سياق الآية، ولاحظ السور التي وردت فيها ختام آية اشترك في اسمها حرف الراء فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦﴾ آل عمران.

٢- ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٤﴾ غافر.

٣- ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ٣٦﴾ ق.

٤- ﴿ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨﴾ الفجر.

٥- ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١﴾ الفجر.

سؤال رقم ٤٩٠٣ / اضبط مواضع (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠٣ / وردت (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) مرتان في السور (الرعد – غافر):-

١- ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٣﴾ الرعد.

٢- ﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ

لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾ غافر.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك حرف الراء في اسم السورتين، فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في الرعد (أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ) وبعدها في غافر (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ): الهمزة من كلمة (أَفَمَنۡ) قبل الواو من كلمة (وَكَذَٰلِكَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- ووردت في القرآن الكريم (فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ) وقد تم ضبطها في السؤال (٤٠٦٥).

سؤال رقم ٤٩٠٤ / كم مرة وردت كلمة (يَحۡمِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠٤ / وردت كلمة (يَحۡمِلُونَ) مرتان في السور (الأنعام - غافر):-

١- ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ۝٣١﴾ الأنعام.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧﴾ غافر.

الضبط /

بعدها في الأنعام (أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡ) نربط الميم من الكلمات (أَوۡزَارَهُمۡ - ظُهُورِهِمۡ) مع ميم الأنعام، وبعدها في غافر (ٱلۡعَرۡشَ) نربط الراء منها مع راء غافر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٩٠٥ / أذكر المواضع التي ورد فيها جملة (عَذَابَ الْجَحِيمِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠٥ / وردت جملة (عَذَابَ الْجَحِيمِ) ثلاث مرات في السور (غافر – الدخان – الطور):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ ﴾ غافر.

٢- ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦ ﴾ الدخان.

٣- ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ١٨ ﴾ الطور.

الضبط /

١- جاء قبلها الوقاية في جميع المواضع فانتبه.

٢- في الدخان (وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ) وفي الطور (وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ) بزيادة كلمة (رَبُّهُمۡ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- أيضًا نربط الراء من كلمة (رَبُّهُمۡ) مع راء الطور على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٤- ولاحظ أيضًا ورود كلمة (رَبُّهُمۡ) قبلها في نفس الآية أي أنها تكررت مرتين (ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ) ونضبطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

ووردت بالفاء (فَوَقَىٰهُمُ) في سورة الإنسان الآية (١١):﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ ﴾ الإنسان: ١١، وهي وحيدة.

سؤال رقم ٤٩٠٦ / كم مرة وردت كلمة (يُنَادَوْنَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠٦ / وردت كلمة (يُنَادَوْنَ) مرتان في السور (غافر – فصلت):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَـٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَـٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

بعدها في غافر (لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ) وبعدها في فصلت (مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ): اللام من كلمة (لَمَقْتُ) في غافر قبل الميم من كلمة (مِن) في فصلت على قاعدة الترتيب الهجائي، وانتبه أن السورتين (غافر – فصلت) متتاليتين في الترتيب فاجعله علامةً لك.

سؤال رقم ٤٩٠٧ / اضبط مواضع (فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) في سورة غافر، و (هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ) في سورة الشورى؟.

الجواب رقم ٤٩٠٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ الشورى.

الضبط / نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

١- معناها في سورة غافر: قال الكافرون: ربنا أمتَّنا مرتين: حين كنا في بطون أمهاتنا

نُطَفًا قبل نفخ الروح (وهنا خروج من بطن الأم الى الدنيا), وحين انقضى أجلُنا في الحياة الدنيا (وهنا الخروج من الدنيا), وأحييتنا مرتين: في دار الدنيا, يوم وُلِدْنا, ويوم بُعِثنا من قبورنا, فنحن الآن نُقِرُّ بأخطائنا السابقة، فهل لنا من طريق نخرج به من النار, وتعيدنا به إلى الدنيا؛ لنعمل بطاعتك؟ ولكن هيهات أن ينفعهم هذا الاعتراف، **إذن**: ناسب الخروج في سورة غافر (فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ).

٢- وفي سورة الشورى: ورد بعدها بآيات كلمة (مَرَدَّ) في الآية: (اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ {الشورى/٤٧}) ونربطها مع (هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٤٩٠٨ / كم مرة وردت (اللَّهَ - اللَّهُ وَحْدَهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الزمر.

٣- ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡۖ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك حرف الراء في أسماء السور الثلاث (الأعراف – الزمر – غافر) فاجعله علامةً لك.

٢- على قاعدة العناية بالآية الوحيدة في سورة الأعراف الهاء من اسم الجلال (ٱللَّهَ)

بالفتح، بينما في الزمر وغافر وردت الهاء بالضم (ٱللَّهُ): وضابطه أن السورتين (الزمر – غافر) متتاليتين في الترتيب فانتبه يا لبيب.

٣- قبلها في الأعراف (لِنَعۡبُدَ) النون مفتوحة ونربطها مع فتحة الهاء من اسم الجلال (ٱللَّهَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وقبلها في الزمر (ذُكِرَ) وقبلها في غافر (دُعِيَ) لاحظ أول حرف من الكلمتين أنه مضموم ونربطه مع ضمة الهاء من اسم الجلال (ٱللَّهُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- (**لنعبد الله بالذكر والدعاء**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء قبلها في المواضع الثلاثة: (لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ) في الأعراف، (**بالذكر**) أي (ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ) في الزمر، (**والدعاء**) أي (دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ) في غافر.

٥- كلمة (وَحۡدَهُۥ) التي وردت بعد اسم الجلال بنفس التشكيل في المواضع الثلاثة.

سؤال رقم ٤٩٠٩ / كم مرة وردت جملة (مَن يُنِيبُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٠٩ / وردت جملة (مَن يُنِيبُ) مرتان في السور (غافر – الشورى):-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾ غافر: ١٣

٢- ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾ الشورى: ١٣

الضبط /

اشترك حرف الراء في اسم السورتين، وأيضاً الآيتين بنفس الرقم (١٣) سبحان

الله، فاجعله علامةً لك.

سؤال رقم ٤٩١٠ / اضبط مواضع (ذِي – ذُو الْعَرْشِ)؟.

الجواب رقم ٤٩١٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ الإسراء.

٢- ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ غافر.

٣- ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ التكوير.

٤- ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ البروج.

الضبط /

١- اشترك حرف الراء في أسماء جميع السور (الإسراء – غافر – التكوير – البروج).

٢- مرتين (ذِي ٱلۡعَرۡشِ) بالياء في الإسراء والتكوير، ومرتين (ذُو ٱلۡعَرۡشِ) بالواو في غافر والبروج، وهي على التوالي أي (ذي إسراء – ذو غافر – ذي تكوير – ذو بروج).

٣- الإسراء قبلها حرف الجر (إِلَىٰ) وقبلها في التكوير وردت (ذِي) في نفس الآية وعليه لن تلتبس عليك مواضع (ذِي ٱلۡعَرۡشِ) بالياء.

٤- قبلها في غافر (رَفِيعُ) وقبلها في البروج (الْغَفُورُ الْوَدُودُ) بالضم فأتت بعدها (ذُو ٱلۡعَرۡشِ) بالواو.

سؤال رقم ٤٩١١ / كم مرة وردت (الْمُلْكُ الْيَوْمَ)؟.

الجواب رقم ٤٩١١ / وردت (الْمُلْكُ الْيَوْمَ) مرتان كلاهما في السورة غافر:-

١- ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ) نربط اللام من (لِلَّهِ) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ) نربط الياء والنون من كلمة (ظَٰهِرِينَ) مع الياء والنون من ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني، طبعا الآية الأولى في يوم القيامة ولمن الملك اليوم فأكيد الجواب (لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ): يوم القيامة تظهر الخلائق أمام ربهم, لا يخفى على الله منهم ولا مِن أعمالهم التي عملوها في الدنيا شيء, يقول الله سبحانه: لمن الملك والتصرف في هذا اليوم؟ فيجيب نفسه: لله المتفرد بأسمائه وصفاته وأفعاله, القهَّار الذي قهر جميع الخلائق بقدرته وعزته، وفي الآية الثانية: قال الرجل المؤمن: يا قوم لكم السلطان اليوم ظاهرين في أرض "مصر" على رعيتكم من بني إسرائيل وغيرهم, فمَن يدفع عنا عذاب الله إن حلَّ بنا؟ قال فرعون لقومه مجيبًا: ما أريكم- أيها الناس- من الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي ولكم صلاحًا وصوابًا, وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصواب.

سؤال رقم ٤٩١٢ / كم مرة وردت (فَأَخَذَهُمُ اللّهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩١٢ / وردت (فَأَخَذَهُمُ اللّهُ) أربع مرات في السور (آل عمران – الأنفال – غافر موضعان متتاليان):-

١- ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١١﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ﴾ غافر.

٤- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

١- تم ضبط موضعي آل عمران والأنفال في السؤال (٦٦٣).

٢- بعدها في كل المواضع وردت كلمة (بِذُنُوبِهِمْ) عدا الموضع الثاني من سورة غافر فإنها لم ترد فانتبه.

سؤال رقم ٤٩١٣ / اضبط مواضع (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ - ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ)؟.

الجواب رقم ٤٩١٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾ التغابن.

الضبط /

١- نضبطهما على قاعدة الزيادة للسورة الأطول: سورة غافر أطول من سورة التغابن فوردت فيها (بِأَنَّهُمْ).

٢- بعدها في سورة غافر (فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ): ذلك العذاب الذي حلَّ بالمكذبين السابقين, كان بسبب موقفهم من رسل الله الذين جاؤوا بالدلائل

القاطعة على صدق دعواهم, فكفروا بهم, وكذَّبوهم, فأخذهم الله بعقابه, إنه سبحانه قوي لا يغلبه أحد, شديد العقاب لمن كفر به وعصاه، فناسب أن يأتي بعدها مباشرةً (فَكَفَرُواْ).

٣- أما في سورة التغابن فجاء بعدها (فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ): المغبونون (إشارة الى اسم سورة التغابن) استعبدوا أن يهدوهم بشر مثلهم، وهذه الزيادة (فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا) لم ترد في سورة غافر ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٤- (تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) لا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

سؤال رقم ٤٩١٤ / (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤) يس) قدّم ربنا سبحانه وتعالى نفي الظلم على الجزاء وفي مواطن أخرى عكس الترتيب فقال (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧) غافر) فلماذا؟ وكيف نفهم اللمسة البيانية الموجودة في كل منهما؟

الجواب رقم ٤٩١٤ / التقديم والتأخير طبعاً بحسب السياق. جو سورة يس هي في العلاقات علاقات أفراد المجتمع وظلم بعضهم لبعض، معاملات، ذكر قبل هذه الآية ظلم أصحاب القرية للمرسلين (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤)) وظلمهم بقتل الرجل الصالح الذي جاء من أقصى المدينة قتلوه، هذا ظلم. وذكر ظلم الموسرين للفقراء (أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ (٤٧)) وذكر أن الصيحة تأخذهم وهم يخصّمون إذن الجو في العلاقات وظلم بعضهم لبعض فإذن قدّم الظلم مناسبة لمسرح الحالة التي تعبر عنها السورة.

بينما الآية الثانية في سورة غافر ليس السياق ولا السورة أصلاً في العلاقات بين

أفراد المجتمع وإنما هي في العقيدة، ليست في العلاقات بين الأفراد وظلم بعضهم لبعض، والسورة لم يرد فيها ظلم بعض الناس لبعض إلا في آية واحدة (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ (٥) غافر) وذكر الهمّ لم يذكر الأخذ. والهمّ يعني لم يفعلها وأنت لا تجازي على الهمّ، أنت تعاقب على ما حصل وليس على ما في نفس الشخص، همّ ولم يفعل فقدّم الجزاء، في آية يس قدم الظلم لأن السياق فيه مظالم (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤) يس) فالفرق في السياق مختلف والمقام مختلف. (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

وردت كلمة (تُجْزَىٰٓ) في موضع ثاني في سورة الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ الليل: ١٩.

سؤال رقم ٤٩١٥ / اضبط مواضع (إِنِّي - وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم)؟.

الجواب رقم ٤٩١٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ ﴾ الدخان.

الضبط /

١- بالواو في الدخان (وَإِنِّي) وبحذفها في غافر: ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بدأت آية غافر (وَقَالَ مُوسَىٰٓ) بالواو فمن الطبيعي أن ترد بعدها (إِنِّي)، بينما آية الدخان بدأت بها (وَإِنِّي) وهي معطوفة على الآية قبلها (وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ {الدخان/١٩})، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩١٦ / اضبط مواضع (مُتَكَبِّرٍ)؟.

الجواب رقم ٤٩١٦ / وردت (مُتَكَبِّرٍ) مرتان كلاهما في سورة غافر في صفحتين متتاليتين:-

١- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ) نربط اللام من (لَّا يُؤْمِنُ) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (جَبَّارٍ) نربط ألف المد منها مع ألف المد من ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

سؤال رقم ٤٩١٧ / اضبط مواضع (مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ)؟.

الجواب رقم ٤٩١٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ

هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ ﴿٣٤﴾ غافر.

الضبط /

١- الآيتين كلاهما في سورة غافر في صفحتين متتاليتين (٤٧٠ - ٤٧١).

٢- خُتمت الآية الأولى (مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ): ورد في الآية الكذب (وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥ) وعليه خُتمت بما يناسبها (مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ).

٣- خُتمت الآية الثانية (مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ): لاحظ قبلها في نفس الآية ورود (فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ) فكلمة الشك تفيد الارتياب أيضًا فخُتمت بما يناسبها (مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ).

٤- أيضاً نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الكاف من كلمة (كَذَّابٞ) قبل الميم من كلمة (مُّرۡتَابٌ).

سؤال رقم ٤٩١٨ / كم مرة وردت كلمة (ظَاهِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٩١٨ / وردت كلمة (ظَاهِرِينَ) مرتان في السور (غافر – الصف):-

١- ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الصف.

سؤال رقم ٤٩١٩ / كم مرة وردت جملة (جَاءنَا قَالَ)؟.

الجواب رقم ٤٩١٩ / وردت جملة (جَاءنَا قَالَ) مرتان في السور (غافر – الزخرف):-

١- ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ

قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

بعدها في غافر (فِرْعَوْنُ) وبعدها في الزخرف (يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ): الفاء من كلمة (فِرْعَوْنُ) قبل الياء من كلمة (يَٰلَيْتَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٩٢٠ / أين وردت جملة (سَبِيلَ الرَّشَادِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٢٠ / وردت جملة (سَبِيلَ الرَّشَادِ) مرتان كلاهما في سورة غافر في صفحتين متتاليتين، في الموضع الأول قالها فرعون، وفي الثاني قالها مؤمن آل فرعون:-

١- ﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ غافر.

ملاحظة /

(سَبِيلَ الرُّشْدِ) وردت في سورة الأعراف الآية (١٤٦):﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾، فانتبه يا لبيب.

فائدة /

الرُّشد يقال في الأمور الدنيوية والأُخروية أما الرَشَد ففي الأمور الآخروية فقط، هكذا قرر علماء اللغة، (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا (٦) النساء) في الدنيا، (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ (٢٥٦) البقرة)، (وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي

لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤) الكهف) الرُشد في الأمور الدنيوية والأخروية أما الرَشد ففي الأمور الأخروية لا غير فالرُشد أعمّ ويشمل، الرشاد هو سبيل القصد والصلاح (وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) غافر) أي سبيل الصلاح عموماً، طريق الصواب. الرشاد مصدر. المادة اللغوية واحدة لهذه الكلمات وهي كلها الرُشد والرَشد والرشاد كلها مصادر. رشِد ورَشَد. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٢١ / أين وردت جملة (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٢١ / وردت جملة (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ) مرتان كلاهما في سورة غافر في صفحتين متتاليتين:-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم) وبعدها في الموضع الثاني (ٱتَّبِعُونِ) ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: (**إني أخاف عليكم فاتبعون**).

سؤال رقم ٤٩٢٢ / كم مرة وردت كلمة (لِلْعِبَادِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٢٢ / وردت كلمة (لِلْعِبَادِ) مرتان في السور (غافر – ق):-

١- ﴿ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ ق.

الضبط / قبلها في غافر (ظُلۡمٗا) وقبلها في ق (رِّزۡقٗا): نربط القاف من كلمة (رِّزۡقٗا) مع قاف ق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط موضع ق نعلم أن الذي جاء قبلها في آية غافر (ظُلۡمٗا)، وهو أيضًا يُفهم من سياق الآيات: فمعناها غافر: مثلَ عادة قوم نوح وعاد وثمود ومَن جاء بعدهم في الكفر والتكذيب, أهلكهم الله بسبب ذلك. وما الله سبحانه يريد ظلمًا للعباد,

فيعذبهم بغير ذنب أذنبوه. تعالى الله عن الظلم والنقص علوًا كبيرًا، ومعناها في ق: وأنبتنا النخل طِوالا لها طلع متراكب بعضه فوق بعضٍ أنبتنا ذلك رزقًا للعباد يقتاتون به حسب حاجاتهم.

سؤال رقم ٤٩٢٣ / كم مرة وردت كلمة (هَلَكَ) في القرآن الكريم؟.

الجواب رقم ٤٩٢٣ / وردت كلمة (هَلَكَ) أربع مرات في السور (النساء – الأنفال – غافر – الحاقة):-

١- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَۚ ..... ﴿١٧٦﴾﴾ النساء.

٢- ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ الأنفال.

٣- ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾﴾ غافر.

٤- ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ الحاقة.

الضبط /

١- علامتها في النساء أنها وردت في آخر آية من السورة.

٢- وعلامتها في الأنفال أنها وردت في أول صفحة من الجزء العاشر.

٣- في غافر المقصود به يوسف عليه السلام وهو موضوع مميز لورود اسم يوسف خارج سورة يوسف.

٤- أما موضع الحاقة فهو معلوم جدا جدا الذي قد أوتي كتابه بشماله والعياذ بالله.

سؤال رقم ٤٩٢٤ / اضبط مواضع جملة (لَن يَبْعَثَ اللَّهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٢٤ / وردت جملة (لَن يَبْعَثَ اللَّهُ) مرتان في السور (غافر – الجن):-

١- ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾﴾ غافر.

٢- ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾﴾ الجن: ٧

الضبط / بعدها في غافر (مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا) نربط الراء من كلمة (رَسُولًا) مع راء غافر، وبعدها في سورة الجن (أَحَدًا) نربط الهمزة منها مع همزة الجن على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٩٢٥ / اضبط مواضع (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٢٥ / وردت (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ) ثلاث مرات في السور (غافر موضعان – المدثر):-

١- ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾﴾ غافر.

٢- ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾ غافر.

٣- ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ المدثر.

الضبط /

جاء بعدها في الموضع الأول من غافر وآية المدثر كلمة (مَنْ): بعدها في آية غافر (هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ) وبعدها في آية المدثر (يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ): الهاء من (هُوَ) قبل الياء من كلمة (يَشَآءُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وفي الموضع الثاني جاء بعدها كلمة (ٱلْكَٰفِرِينَ) لاحظ قبلها (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا......) فأكيد من هذه صفاته يدخل في زمرة الكافرين، فانتبهوا لسياق الآيات.

سؤال رقم ٤٩٢٦ / كم مرة وردت جملة (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٢٦ / وردت جملة (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ) مرتان في السور (غافر – الصف بداية السورة) اشترك حرف الفاء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الصف.

سؤال رقم ٤٩٢٧ / كم مرة وردت كلمة (لِفِرْعَوْنَ) باللام؟.

الجواب رقم ٤٩٢٧ / وردت كلمة (لِفِرْعَوْنَ) باللام مرتان في السور (الشعراء – غافر):-

١- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ الشعراء.

٢- ﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ غافر.

الضبط / بعدها في الشعراء (أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا) وبعدها في غافر (سُوٓءُ عَمَلِهِۦ): الهمزة من كلمة (أَئِنَّ) قبل السين من كلمة (سُوٓءُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٩٢٨ / كم مرة وردت كلمة (اتَّبِعُونِ) بحذف الياء؟.

الجواب رقم ٤٩٢٨ / وردت كلمة (اتَّبِعُونِ) مرتان في السور (غافر – الزخرف):-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ ﴾ الزخرف.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك الفاء والراء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- بالواو في سورة الزخرف (وَٱتَّبِعُونِ) وبحذفها في آية غافر: ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٤٩٢٩ / اضبط مواضع (يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا)؟.

الجواب رقم ٤٩٢٩ / وردت (يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا) مرتان في السور (غافر – الشورى):-

١- ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦ ﴾ غافر: ٤٦

٢- ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ٤٥ ﴾ الشورى: ٤٥

الضبط /

بعدها في غافر (غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا) نربط الغين من كلمة (غُدُوّٗا) مع غين غافر،

وبعدها في الشورى (خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ) نربط الشين من كلمة (خَٰشِعِينَ) مع شين الشورى على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٩٣٠ / كم مرة وردت كلمة (فَادْعُوا)؟.

الجواب رقم ٤٩٣٠ / وردت كلمة (فَادْعُوا) مرتان كلاهما في سورة غافر:-

١- ﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤ ﴾ غافر.

٢- ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ٥٠ ﴾ غافر.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ) وبعدها في الموضع الثاني (وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ): الهمزة من اسم الجلال (الله) في الموضع الأول قبل الواو من كلمة (وَمَا دُعَٰٓؤُاْ) في الموضع الثاني على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٩٣١ / اضبط مواضع (وَأَوْرَثْنَا - آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٣١ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٥٣ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ ﴾ الجاثية.

الضبط /

قبلها في سورة غافر (وَأَوۡرَثۡنَا) نربط الراء منها مع راء غافر، وقبلها في الجاثية (ءَاتَيۡنَا) نربط التاء والياء منها مع تاء وياء الجاثية على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٩٣٢ / اضبط مواضع (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ) والتي تكررت في

سورة غافر ثلاث مرات؟.

الجواب رقم ٤٩٣٢ / المواضع هي:-

١- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٦١ ﴾ غافر.

٢- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٤ ﴾ غافر.

٣- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٧٩ ﴾ غافر.

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني في نفس الصفحة (٤٧٤)، والموضع الثالث ورد في آخر صفحة من السورة، فانتبه يا لبيب.

٢- (**ليل الأرض للأنعام**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعد (ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ) في المواضع الثلاثة: (**ليل**) أي (ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ) في الموضع الأول، و (**الأرض**) أي (ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ) في الموضع الثاني، و (**للأنعام**) أي (ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا) في الموضع الثالث.

سؤال رقم ٤٩٣٣ / كم مرة وردت كلمة (يُؤۡفَكُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٣٣ / وردت كلمة (يُؤۡفَكُ) مرتان في السور (غافر – الذاريات):-

١- ﴿ كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٦٣ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧ إِنَّكُمۡ لَفِى قَوۡلٍ مُّخۡتَلِفٍ ٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ٩ ﴾

الذاريات: ٧ – ٩.

معناها /

١- معناها في سورة غافر: كما كذَّبتم بالحق - يا كفار قريش- وأعرضتم عنه إلى الباطل، يُصرف عن الحق والإيمان به الذين كانوا بحجج الله وأدلته يجحدون.

٢- معناها في سورة الذاريات: وأقسم الله تعالى بالسماء ذات الخَلْق الحسن, إنكم- أيها المكذبون- لفي قول مضطرب في هذا القرآن, وفي الرسول ﷺ. يُصرف عن القرآن والرسول ﷺ مَن صُرف عن الإيمان بهما؛ لإعراضه عن أدلة الله وبراهينه اليقينية فلم يوفَّق إلى الخير. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٤٩٣٤ / كم مرة وردت جملة (الْأَرْضَ قَرَارًا)؟.

الجواب رقم ٤٩٣٤ / وردت جملة (الْأَرْضَ قَرَارًا) مرتان في السور (النمل – غافر):-

١- ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ النمل.

٢- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ غافر.

الضبط /

١- قبلها في النمل (جَعَلَ) وفي غافر (جَعَلَ لَكُمُ) بزيادة (لَكُمُ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- مرَّ معنا في السؤال (٤٩٣٢) عن تكرار (ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ) وعليه

نميزها عن آية النمل التي وردت بحذف (لَكُمُ).

سؤال رقم ٤٩٣٥ / اضبط مواضع (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٩٣٥ / وردت (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) مرتان في السور (غافر - التغابن):-

١- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ التغابن.

الضبط / لاحظ الآية في سورة غافر (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ) طويلة ناسب طول سورة غافر بينما الذي جاء بعدها في التغابن فقط كلمتين (وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ) ونضبط الزيادة في آية غافر على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

سؤال رقم ٤٩٣٦ / كم مرة وردت كلمة (يُسْحَبُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٣٦ / وردت كلمة (يُسْحَبُونَ) مرتان في السور (غافر - القمر):-

١- ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ غافر: ٧١ - ٧٢

٢- ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ القمر: ٤٨

الضبط /

١- بعدها في غافر (فِى ٱلْحَمِيمِ) وبعدها في القمر (فِى ٱلنَّارِ): الحاء من كلمة (ٱلْحَمِيمِ) في آية غافر قبل النون من كلمة (ٱلنَّارِ) في آية القمر على

قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- معناها في آية غافر: هؤلاء المشركون الذين كذَّبوا بالقرآن والكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله لهداية الناس, فسوف يعلم هؤلاء المكذبون عاقبة تكذيبهم حين تُجعل الأغلال في أعناقهم, والسلاسل في أرجلهم, وتسحبهم زبانية العذاب في الماء الحار الذي اشتدَّ غليانه وحرُّه, ثم في نار جهنم يوقد بهم. (التفسير الميسر).

٣- ولأنه ورد قبلها في سورة القمر (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٤٧)) فأتت مباشرة بعدها (يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ)، فانتبه يا لبيب.

٤- من الجدير بالذكر هنا أن جملة (فِي الْحَمِيمِ) لم ترد في القرآن إلا في سورة غافر أي هي منفردة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٤٩٣٧ / أين وردت جملة (بَل لَّمۡ)؟.

الجواب رقم ٤٩٣٧ / وردت جملة (بَل لَّمۡ) مرتان في السور (الصافات - غافر):-

١- ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ٢٨ قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٢٩ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمۡ نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ ﴾ غافر.

الضبط /

١- بعدها في الصافات (تَكُونُواْ) وبعدها في غافر (نَكُن نَّدۡعُواْ مِن قَبۡلُ شَيۡـٔٗاۚ): التاء من كلمة (تَكُونُواْ) قبل النون من كلمة (نَكُن) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- ونربط التاء من كلمة (تَكُونُواْ) مع تاء الصافات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، فتكون (نَكُن) في آية غافر.

سؤال رقم ٤٩٣٨ / كيف نضبط مواضع (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ - الْكَافِرُونَ) والتي وردت في آخر صفحة من سورة غافر؟.

الجواب رقم ٤٩٣٨ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ غافر: ٨٥

الضبط على قاعدة التأمل للمعنى /

في الموضع الأول (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) نلاحظ أنه في نفس الآية وردت كلمة (بِالْحَقِّ): نقيض الحق الباطل لذا ورد في ختامها كلمة (الْمُبْطِلُونَ)، بينما الموضع الثاني (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) نلاحظ أنه ورد في نفس الآية كلمة (إِيمَانُهُمْ) ونقيض الإيمان الكفر فورد في ختامها كلمة (الْكَافِرُونَ)، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩٣٩ / كم مرة وردت جملة (بِاللَّهِ وَحْدَهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٣٩ / وردت جملة (بِاللَّهِ وَحْدَهُ) مرتان في السور (غافر – الممتحنة)، علامتها في غافر أنها وردت في آخر صفحة من السورة، وعلامتها في الممتحنة أنها وردت في أول صفحة من السورة:-

١- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ

تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ الممتحنة.

ملاحظة /

يحدث لبس في بدايات هاتين الآيتين من سورة غافر (فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون {٨٣} فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ {٨٤}): اللبس بين (فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم) و (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) بعد كلمة (فَلَمَّا): الجيم من كلمة (جَاءتْهُمْ) قبل الراء من كلمة (رَأَوْا) على قاعدة الترتيب الهجائي، **فالرسل** تجيء **والبأس** يُرى، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩٤٠ / في سورة يس إستخدم ربنا تبارك وتعالى فعل (خلق) (أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا) مع أنه في سورة غافر استخدم (جعل) (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩)) فما الفرق بين استخدام خلق وجعل؟.

الجواب رقم ٤٩٤٠ / الآيات هي:-

١- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يس: ٧١ – ٧٣

٢- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ غافر: ٧٩ - ٨١

لو ننظر في خاتمة الآيتين في يس قال (أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٧٣)) وفي غافر قال في

الختام (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ (٨١))، **إذن**: جاءت في يس بما هو أدعى للشكر (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) كأنما هنالك أمور تستدعي الشكر أكثر مما ورد في سورة غافر لأن السياق مختلف، فرق بين خلقته لك أو جعلته لك، القرآن يستخدم خلق وصنع وجعل، لما أقول هذا الشيء صنعته لك أو أقول جعلته لك أيّ الأدل على الشكر؟ أقول هذه السيارة صنعتها لك أو جعلتها لك؟ صنعتها لك، جعلتها لك ليس معناها الصنع، الصنعة دالة على الاهتمام، إذن هنالك قال (خَلَقْنَا لَهُمْ) وهنا قال (جَعَلَ لَكُمُ) أيّ الأدل على التكريم والامتنان؟ خلقنا له ابتداء، ذاك أدعى للشكر (أَفَلَا يَشْكُرُونَ)، ثم لو نظرنا ما في الآيتين تتوضح المسألة: قال في سورة غافر (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٨٠) وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ (٨١))، ما ذكر في يس أدعى إلى الشكر (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) لم يذكر التمليك في غافر، (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) لم يذكر أنه ذللها لهم في غافر، (وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) لم يذكر في غافر مشارب إنما قال (جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ)، إذن هذه جزء مما ذكره في يس.

إذن: اقتضى أنه في سياق الآية وختامها أن ما في يس ما ذكر لأنه في مقام إبراز النعمة والتكريم قال (أَفَلَا يَشْكُرُونَ)، ذاك في غافر في مقام آخر في مقام النظر في آيات الله، فإذن الآيتين تظهر سبب الإختلاف.

هذا إضافة أن الجعل تكرر في غافر والخلق في يس، هذا أمر آخر، في غافر (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا (٦١)) (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء (٦٤)) (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩))، في يس (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ (٣٦)) (وَخَلَقْنَا لَهُم (٤٢))

(أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا (٧١)) (أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ (٧٧)) إضافة إلى ما ذكرنا من أي ناحية تنظرها فهو يناسب وضع كل كلمة في مكانها الذي وضعت فيه. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٤١ / ما الفرق بين رسم (سُنَّةَ) بتاء مربوطة و (سُنَّتَ) بتاء مفتوحة؟.

الجواب رقم ٤٩٤١ / وردت لفظة (سُنَّةَ ، سُنَّتَ) في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، ثمان منها برسم (سُنَّةَ) ، وخمس برسم (سُنَّتَ).

وحين نتدبر معنى كلمة (سُنَّةَ ، سُنَّتَ) نجد أنها الطريقة والنظام الإلهي الفاعل في التعامل مع القضايا المختلفة، ولأن سنّة الله تعالى في التعامل مع القضايا لا تتبدل ولا تتحول عن مسارها فهي واحدة ثابتة.

ولكننا نلاحظ أنها رسمت تارة (سُنَّةَ الله) وأخرى (سُنَّتَ الله) رغم أنها واحدة لا تتبدل ولا تتحول، فنقرأ مثلا عن (سُنَّةَ الله) في الآية الكريمة (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) الفتح : ٢٣. ونقرأ نفس المعنى عن (سُنَّتَ الله) في الآية الكريمة (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فاطر : ٤٣. فلماذا رسمت في آية الفتح بالتاء المربوطة (سُنَّةَ) وفي آية فاطر بالتاء المفتوحة (سُنَّتَ)؟ فإذا كانت (سُنَّةَ ، سُنَّتَ) واحدة ثابتة لا تتبدل ولا تتحول فماذا يعني اختلاف رسمها مرة بالتاء المربوطة وأخرى بالتاء المفتوحة ونحن نعلم أن اختلاف الرسم يعني اختلافاً في المعنى؟ إنَّ الاختلاف الحاصل في الرسم هو في حقيقة الأمر يعبر عن اختلاف القضايا التي تتعامل معها (سنة ، سُنَّتَ). فسنة الله بالتاء المربوطة هي في قضايا معينة، بينما سنت الله بالتاء المفتوحة هي في قضايا أخرى، وسوف يتضح لنا الفرق الدقيق في المعنى بين (سنة) و (سُنَّتَ) حين

نتدبر القضايا التي ورد رسم الكلمة في سياقها، فما هي القضية التي لا تتبدل فيها (سنة ، سُنَّتَ)، هي التي تحدد لنا الفرق في الرسم، ولنبدأ بالقضية التي رسمت فيها اللفظة بفتح التاء (سُنَّت):

(لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {الأنفال/٣٧} قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينِ {الأنفال/٣٨}) نلاحظ أنَّ الآية ٣٧ تتحدث عن جعل الخبيث بعضه على بعض ثم إلقائه في جهنم حيث الخسران، ولكن الآية ٣٨ تعطي الكفار فرصة أخيرة للإيمان والمغفرة فإن أَبَوْا أو آمنوا ثم عادوا إلى الكفر فسوف تتبع معهم (سُنَّتَ) الأولين التي قضت على الكافرين بالعذاب في نار جهنم. وهذا يعني أن (سُنَّتَ) الله في الأولين من الكافرين هي إلقاؤهم في نار جهنم، **إذن**: فالآية تتحدث عن عذاب في الآخرة .

وفي سورة فاطر (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا {٤٢} اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا {٤٣}) نلاحظ أن الآية ٤٢ تتحدث عن كافرين أرسل إليهم نذير فما زادهم إلا نفوراً من الإيمان، والآية ٤٣ تقول إن سبب نفورهم هو الاستكبار في الأرض وعمل السيئات التي لن تحيق إلا بأصحابها حيث ستؤدي بهم يوم القيامة إلى النار كما أدّت بالأولين من الكافرين قبلهم لأن هذه هي (سُنَّتَ) الله في الكافرين. **إذن**: الآية تتحدث عن عذاب الآخرة.

وفي سورة غافر: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

{٨٤} فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ {٨٥}) الآية ٨٤ تتحدث عن استسلام الكفار بعد أن جاءهم عذاب الله، والآية ٨٥ تتحدث عن أن إيمانهم واستسلامهم لن ينفعهم بعد مجيء العذاب لأنَّ هذه هي (سُنَّتَ) الله تعالى في الكافرين الذين لا يؤمنون إلا بعد أن يحيق بهم العذاب، مثل الكافرين الذين يدعون الله تعالى وهم في النار قائلين (..... رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ .....) فاطر : ٣٧، أو مثل فرعون الذي آمن بعد أن أدركه الغرق فلم يقبل الله تعالى منه ذلك لأنَّ هذه هي (سُنَّتَ) الله في من لا يؤمن إلا بعد أن يرى العذاب، ومن الواضح أنَّ الآية ٨٥ من سورة غافر تتحدث عن عذاب الآخرة، أمّا القضايا التي ورد فيها الرسم بالتاء المربوطة (سُنَّةَ) ففي مثل آيات الحجر: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ {١١} كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ {١٢} لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ {١٣}) تتحدث الآيات عن استكبار واستهزاء المجرمين بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبما أرسل به وبأن إجرامهم هو الذي منع دخول الإيمان إلى قلوبهم وتلك (سُنَّةَ) من سنن الله تعالى أنَّ الذي ديدنه عمل السيئات وارتكاب الموبقات فإن الله تعالى يطبع على قلبه فلا يؤمن، **إذن**: (سُنَّةَ) هنا بتاء مربوطة تتحدث عن قانون دنيوي.

في سورة الإسراء: (وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً {٧٦} سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً {٧٧}) فـ (سُنَّةَ) هنا هي في قضية رسله وأقوامهم المعاندين، حيث أنَّ الكفار إذا أخرجوا رسلهم من البلاد بعد أن يرفضوا دعوتهم فإنهم لا يلبثون في البلاد بعد إخراج الرسل إلا قليلاً. وقد رأينا ذلك في قصة فرعون مع موسى عليه السلام، وفي قصة لوط عليه السلام مع قومه ، وفي غيرهم من الرسل وأقوامهم . **إذن**: (سُنَّةَ) هنا بتاء

مربوطة في رسل الله وأقوامهم وهذا شأن دنيوي.

في سورة الكهف: (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا {٥٥}) تتحدث الآية عن أن ما يمنع الناس من الإيمان هو ما منع الأولين من الكفار وهو أن الله تعالى طبع على قلوبهم لكثرة ذنوبهم فلم يؤمنوا، ومن (سُنَّةَ) الله في هؤلاء وأولئك أن يعذبهم إما بأيدي المؤمنين وإما بأن يرسل عليهم عذاباً من عنده في الدنيا، **إذن**: (سُنَّةَ) هنا بتاء مربوطة هي في قضية دنيوية.

في سورة الأحزاب: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا {الأحزاب/٣٧} مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا {الأحزاب/٣٨}) تتحدث الآيتان عن تشريع جواز نكاح المتبني زوجة الابن المتبنى بعد أن يفارقها، وأن ليس على النبي حرج في قبول ذلك لأنه (سُنَّةَ) الله تعالى في السابقين، والواضح أن هذه القضية هي قضية دنيوية.

مما سبق نستطيع أن نفهم الفرق الدقيق في المعنى بين رسم (سُنَّةَ ، سُنَّتَ) حيث:

- (سُنَّتَ الله) بتاء مفتوحة هي نظامه الفاعل في الآخرة.
- (سُنَّةَ الله) بتاء مربوطة هي نظامه الفاعل في الدنيا.

د. زياد السلوادي.

إنتهت سورة غافر بفضل الله تعالى

****

سورة فصلت / الجزء الرابع والعشرون

بداية السورة:

﴿حمٓ ١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢﴾ فصلت: ١ - ٢

بداية الربع الأول:

﴿ ۞ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩﴾ فصلت: ٩

بداية الربع الثاني:

﴿ ۞ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ٢٥﴾ فصلت: ٢٥

بداية الربع الثالث:

﴿ ۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ ﴾ فصلت: ٤٧

ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية:

(حم – أئنكم قرناء علم الساعة)

سورة فصّلت: سميّت بهذا الإسم لأنَّ الله تعالى فصَّلَ بها الآيات ووضح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته وخلقه لهذا الكون البديع الذي ينطق بجلال الله وعظيم سلطانه، وفيها وعد الله تعالى للبشرية بأن يطلعهم على بعض أسرار هذا الكون في آخر الزمان ليستدلوا على صدق ما أخبر عنه القرآن وهذا لا يتحقق إلا إذا تدبّروا وتفكروا في عظيم خلق الله تعالى في كونه بعد أن أرشدهم إلى آيات الخلق الباهرة في الكون الفسيح.

سؤال رقم ٤٩٤٢ / اضبط مواضع (تَنزِيلٌ مِّن)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٢ / وردت (تَنزِيلٌ مِّن) أربع مرات في السور (فصلت موضعان – الواقعة – الحاقة):-

١- ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾ فصلت.

٣- ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ ﴾ الواقعة: ٧٧ - ٨٠

٤- ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٣ ﴾ الحاقة: ٤٠ - ٤٣

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول من سورة فصلت (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) وبعدها في الموضع الثاني (حَكِيمٍ حَمِيدٍ): الهمزة من كلمة (ٱلرَّحۡمَٰنِ) قبل الحاء من كلمة (حَكِيمٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- تطابق موضعي الواقعة والحاقة (تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) وعلامتهما اشتراك معناهما حيث أنهما من أسماء يوم القيامة وأيضًا اشترك فيهما حرف القاف.

٣- قال الضحّاك إنّ الواقعة هي: الصيحة؛ أي النَّفْخ في الصُّور، ويُقصَد بالواقعة أنّ القيامة ليست كاذبةً، ولا رَدّ لها فهي ستقع لا محالة؛ قال تعالى: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ).

٤- الحاقّة: إذ تظهر الأمور، والحقائق، وما أُخفِي في الصدور يوم القيامة، فتَحِقّ وتتنزّل بالخلائق؛ قال تعالى: (الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ).

٥- بعدها في الواقعة (أَفَبِهَـذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ {الواقعة/٨١}) وبعدها في الحاقة (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ {الحاقة/٤٤}): الهمزة من كلمة (أَفَبِهَـذَا) قبل الواو من كلمة (وَلَوْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وانتبه قبلها في سورة الحاقة بآيات تكرر لفظ القول فيها: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ {٤٠} وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ {٤١} وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ {٤٢}) وبها نعلم أنَّ الذي جاء بعد (تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) هو (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) ناسب سياق الآيات في القول.

سؤال رقم ٤٩٤٣ / كم مرة وردت كلمة (وَقۡرٌ)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٣ / وردت كلمة (وَقۡرٌ) مرتان كلاهما في سورة فصلت:

١- ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ٥ ﴾ فصلت.

٢- ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ

ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۢ بَعِيدٖ ﴿٤٤﴾ فصلت.

فائدة /

وردت مع كلمة الآذان: ومعناها: صَمّاً وَثِقَلاً يَمْنَعُهُم مِن اسْتِمَاعِ القُرْآنِ عَلى وَجْهِ القَبولِ، قَال قُتادَه: يَسْمَعُونَ بِآذاهِم وَلا يَعُونَ مِنْهُ شَيْئاً كَمَثَلِ البَهيمَةِ تَسْمَعُ النِّدَاءَ وَلا تَدْري مَا يُقالُ لَها.

سؤال رقم ٤٩٤٤ / اضبط مواضع (إِنَّنَا - إِنَّا عَامِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٤ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ هود.

٢- ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

١- بنونٍ واحدة في سورة هود (إِنَّا عَٰمِلُونَ) وبنونين في فصلت (إِنَّنَا عَٰمِلُونَ) ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- في آية فصلت لاحظ الكلمات (ءَاذَانِنَا - بَيۡنِنَا) في كل كلمة منهما وردت النون فيهما مرتين ونربطهما مع نونات (إِنَّنَا) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٤٩٤٥ / اضبط مواضع (لَهُمْ - فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٨﴾ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾ ﴾ الانشقاق.

٣- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٦﴾ ﴾ التين.

الضبط /

١- الأصل أن ترد بهذه الصيغة (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) بينما في سورة التين (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) بالفاء وهي الوحيدة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وأيضًا على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- لاحظ معي بداية الآية في فصلت (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) بينما في الإنشقاق والتين بدأتا (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) وضبطهما سهل: أن السور التي وردت في جزء عمَّ متطابقتان في بدايات الآيات واختلفت عنهما بداية الآية في فصلت.

٣- لاحظ أيضًا أن بدايات الآيات في الإنشقاق والتين ارتبطت بما قبلها فأتت فيها بـ (إِلَّا) استثناء: قبلها في الإنشقاق (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ {٢٢} وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ {٢٣} فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، وقبلها في التين (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ {٤} ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ {٥}) فناسب بدايات الآيات بعدهما بـ (إِلَّا) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة / وردت (غَيْرَ مَمْنُونٍ) بهذه الصيغة وحيدة في بداية سورة القلم:﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾ القلم: ٣، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩٤٦ / أذكر المواضع التي ورد فيها (خَلَقَ الْأَرْضَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٦ / وردت (خَلَقَ الْأَرْضَ) مرتان في السور (طه - فصلت):-

١- ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ﴾ طه.

٢- ﴿ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

بعدها في فصلت (فِي يَوۡمَيۡنِ) نربط الفاء من كلمة (فِي) مع فاء فصلت على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّ الذي جاء بعدها في طه (وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى).

سؤال رقم ٤٩٤٧ / أين وردت كلمة (لِلسَّائِلِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٧ / وردت كلمة (لِلسَّائِلِينَ) مرتان في السور (يوسف – فصلت):-

١- ﴿ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ يوسف.

٢- ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ فصلت: ١٠

فائدة /

١- معناها في يوسف: أي: عِبَر وعِظات، وهي آيةٌ للنبيِّ ﷺ دَالَّةٌ على صِدْقِهِ بعدَ أَنْ سَأَلَه اليهودُ عَن قِصَّةِ يوسُفَ عليهِ السلام.

٢- ومعناها في فصلت: قَالَ (سَوَآءٗ) لِلسائلين لأَنَّ كُـلاَ يَطْلُبُ القوتَ ويَسْأَله، وقَد يَكونُ لِمَن سَأَلَ في كَمْ خُلِقَت السماواتُ والأَرض. والسائل: الطالِب.

سؤال رقم ٤٩٤٨ / اضبط مواضع (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٨ / وردت (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) خمس مرات في السور (البقرة – فصلت – الطلاق – الملك – نوح):-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ فصلت: ١٢

٣- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ

كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ ﴾ الطلاق: ١٢

٤- ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴿٣﴾ ﴾ الملك.

٥- ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴿١٥﴾ ﴾ نوح.

الضبط /

١- قبلها في البقرة (فَسَوَّىٰهُنَّ) جاء قبلها كلمة (ٱسۡتَوَىٰٓ) ومن خلال حرف السين من الكلمتين نعلم أنه في البقرة أتت كلمة (فَسَوَّىٰهُنَّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- قبلها في فصلت (فَقَضَىٰهُنَّ) نربط الفاء منها مع فاء فصلت على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- لاحظ رقم الآيات في فصلت والطلاق بالرقم (١٢): وعلامتهما أن اسماء السور حوت حرف استعلاق واطباق: الصاد من فصلت والطاء من الطلاق.

٤- في المواضع الثلاثة الأخيرة (الطلاق – الملك – نوح) ورد قبلها الخلق فاجعله علامةً لك.

٥- تطابق الذي جاء بعدها في الموضعين الأخيرين (الملك – نوح) كلمة (طِبَاقًا) والسورتان في جزء تبارك فانتبه يالبيب.

لمسة بيانية /

في الآيات (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ

سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢)) من سورة فصلت المجموع ثمانية أيام وفي سورة السجدة (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤)) المجموع ستة أيام فهل يمكن إيضاح هذه المسألة؟.

هذه الأربعة أيام التي ذكرها للأرض هذه للتداخل يعني مجموع الخلق والتقدير، مثل تقول بنيت الجدار في يومين ثم أكملت البيت في يومين يعني مع بناء الجدار، العرب تقول خرجت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وإلى الكوفة في خمسة عشر يوماً يعني المجموع: يعني لا أفهم أنه من بغداد إلى الكوفة في ٢٥ يوم؟

يقول أنا مدين لك بألفين أعطيتك في الشهر الأول ألفاً وفي الشهر الثاني ألفاً وخمسمائة وفي الشهر الثالث ألفين يعني المجموع، في الشهر الأول ألف، في الشهر الثاني ألف وخمسمائة يعني مجموع ما أعطيتك ألف وخمسمائة: يعني في الشهر الثاني أعطاه خمسمائة فقط، فإذا قيست بالشهر الأول يقول له ألف وخمسمائة؟ في الشهر الثالث ألفين يعني مجموع ما أعطاه ألفين بالتداخل، أول مرة أسمع بمسألة التداخل، إسمها التداخل؟ نعم، هذا يذكره النُحاة مثل الفراء وغيره، تقول أنا مدين لك بألفين أعطيتك في الشهر الأول ألفاً، في الشهر الثاني ألف يعني مجموع ما أعطيتك وخمسمائة وفي الشهر الثالث ألفين، يعني لا نجمع هذا مع هذا؟ لا، هذه بالتداخل. يعني أنَّ الله سبحانه وتعالى خلق الأرض في يومين وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في يومين آخرين، يعني الخلق في يومين وجعل الرواسي وتقدير الأقوات في يومين فيكون المجموع أربعة والسماء في يومين فتكون ستة! أحدهم قد يقول لماذا لا يتكلم القرآن مثلما نتكلم نحن الآن، لماذا لم يقل خلق الأرض والسماء في ستة أيام؟ خلق الأرض في يومين وجعل الرواسي وقدر الأقوات في يومين وخلق

السماء بعدها في يومين؟ لماذا التداخل؟ وهي كانت تُفهم قديماً ولكن الآن فهمها صعب! لكن أنا عربي! رب العالمين سبحانه وتعالى أراد أن يعلمنا الصبر أن تقدير الأقوات هذا يحتاج، ربنا سبحانه وتعالى حتى يعلمنا ووضع السنن هذه حتى تجري بموجبها و نأخذ بالأسباب. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٤٩ / اضبط مواضع (فَإِنْ أَعْرَضُوا)؟.

الجواب رقم ٤٩٤٩ / وردت (فَإِنْ أَعْرَضُوا) مرتان في السور (فصلت – الشورى):-

١- ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

١- لاحظ أولاً أنَّ (فَإِنْ أَعْرَضُوا۟) في سورتين متتاليتين في الترتيب فانتبه.

٢- بعدها في فصلت (فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ) وبعدها في الشورى (فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا): القاف من كلمة (فَقُلْ) في فصلت قبل الميم من كلمة (فَمَآ) في الشورى على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٤٩٥٠ / اضبط مواضع (أَنذَرْتُكُمْ – فَأَنذَرْتُكُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٩٥٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾ فصلت: ١٣

٢- ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ الليل: ١٤

الضبط /

في فصلت (أَنذَرۡتُكُمۡ) وفي الليل (فَأَنذَرۡتُكُمۡ) بالفاء: ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ولاحظ قبلها في فصلت ورود هذه الجملة (فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ) لذا حُذفت الفاء من كلمة (أَنذَرۡتُكُمۡ) فيها، فانتبه.

سؤال رقم ٤٩٥١ / اضبط مواضع (قَالُوا – وَقَالُوا لَوْ شَاء)؟.

الجواب رقم ٤٩٥١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

١- بالواو في الزخرف (وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بعدها في فصلت (رَبُّنَا) وبعدها في الزخرف (ٱلرَّحۡمَٰنُ) ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: لاحظ معي أنَّ سياق الآيات التي سبقتها تدل على الخلق والإرشاد وتقدير الأقوات والأرزاق فناسب السياق أن ترد فيها كلمة (رَبُّنَا) فالرب هو الخالق المدبر المرشد ومقسم الأرزاق، بينما في سورة الزخرف فقد تكررت كلمة (ٱلرَّحۡمَٰنُ) ثلاث مرات في نفس الصفحة (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ {١٧}) – (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ {١٩} وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ {٢٠}) فاجعله رابطاً لك ولن تلتبس عليك.

٣- الحاء من كلمة (ٱلرَّحۡمَٰنُ) والخاء من الزخرف متقاربين في الرسم وقاعدتهما الحروف المتقاربة في الرسم، فانتبه يا لبيب.

فائدة للدكتور فاضل السامرائي /

الفرق بين الله والرب معروف: الله لفظ الجلالة إسم العلم مشتق من الإله كما يقال والرب هو المربي والموجه والمرشد لكن سبب الإختيار في الآية (لَوْ شَاء رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً) لو شاء ربنا دعوة الخلق وهدايتهم لأنزل ملائكة لأن الرسل دعوهم إلى عبادة الله (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) قالوا (لَوْ شَاء رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً) لو شاء هداية الخلق ودعوتهم كان أنزل ملائكة والرب هو الهادي والموجه والمرشد لذلك أنسب أن يقول ربنا ولذلك كثيراً ما يقترن الرب بالهداية (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦١) الأنعام) (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) الشعراء) كثيراً ما يقترن بالهداية، الله سبحانه وتعالى كل شيء بيده (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء (٥٦) القصص) لو شاء ربنا دعوة الخلق وهدايتهم فالمناسب مع الهداية الرب لأنه الهادي والمرشد والمربي، العبادة أقرب شيء لله (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) والرب تستعمل لغير الله وهي غير خاصة بالله فنقول مثلاً رب البيت، حتى في سورة يوسف (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ (٢٣) يوسف) (اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ (٤٢) يوسف) لأن الرب هو القيم والمرشد والموجه فأنسب مع إنزال الملائكة ومعونة الخلق وهدايتهم كلمة الرب.

سؤال رقم ٤٩٥٢ / اضبط مواضع (فَأَرْسَلْنَا - أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا)؟.

الجواب رقم ٤٩٥٢ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط وكما يلي:-

١- ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ١٦ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ ﴾ القمر.

الضبط /

١- بالفاء (فَأَرۡسَلۡنَا) في فصلت ونربطها مع فاء فصلت على قاعدة ربط حرف من

الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وهي السورة الأطول فانتبه أنه أتت زيادة الفاء فيها، ولم ترد في سورة القمر.

٢- أما لم ورد بعدها (أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ) في فصلت و (يَوْمِ نَحْسٍ) في القمر: فهذا مرتبط بالإيجاز والتفصيل: حين أوجز في القمر قال سبحانه (فِي يَوْمِ نَحْسٍ) وحين فصل في فصلت قال سبحانه وتعالى (فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ).

فائدة /

سؤال سأله غير مسلم:-

اختلفت آياتُ القرآن في مقدار الوقت الذي استغرقه العذاب الواقع من الله على قوم عاد، فسورةُ القمر ذكرت أنَّه يوم واحد، وأمَّا سورة فصِّلت فذكرت أنَّه امتدَّ لأيام، ومعنى ذلك أنَّها تزيد على اليوم واليومين ولا تقل عن ثلاثة، وأمَّا سورة الحاقَّة فذكرت أنَّه وقع في سبع ليالٍ وثمانية أيام، فهل كان هلاك قوم عاد في يومٍ أو ثمانية؟ أليس ذلك من التناقض؟! وأخيراً هل كان قوم عاد صرعى (واقعون على الأرض) أم مثل أعجاز نخلٍ خاوية (واقفة)؟

الجواب:

لا تناقض بين التفصيل والإجمال: ليس بين الآيات المُشار إليها تناقض، وذلك واضحٌ لمَن له حظٌ من فهمٍ بالكلام العربي، فالآيةُ من سورة الحاقَّة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾ متصدِّية لتحديد مقدار الوقت الذي استغرقه العذاب الواقع من الله تعالى على قومِ عاد، وقد أفادت أنَّه استغرق ثمانية أيام وسبع ليال، واليوم في استعمال العرب يُطلق ويُراد منه النهار، فعليه يكون العذاب قد بدأ وقوعه على قوم عاد نهاراً واستمرَّ إلى ثمانية أيام، فلو كان قد بدأ في يوم الأربعاء -كما أفادت ذلك بعض الروايات- فنهايته تكون في نهاية يوم الأربعاء الثانية أي أنَّه انقطع قبل دخول ليلة

الخميس، فتكون ليلة الخميس الأولى داخلة والثانية خارجة، وهذا هو معنى أنَّ العذاب امتدَّ سبع ليالٍ وثمانية أيام أي نهارات.

وأمَّا الآية من سورة فُصِّلت وهي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فصلت، إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ فصلت، فهي لم تتصدَ لتحديد مقدار الوقت - الذي استغرقه العذاب الواقع على قوم عاد - تفصيلاً إنَّما أفادت أنَّه وقع في أيامٍ وأجملتْ مقدار هذه الأيام، والأيام تصدق على ما لا يقلُّ عن الثلاثة ولا يزيد على العشرة أي أنَّ كلمة أيام تقع تمييزاً للعدد ثلاثة إلى العدد عشرة، فيصحُّ أنْ يُقال ثلاثة أيام، وخمسة أيام، وثمانية أيام، وعشرة أيام، ولا يصحُّ تمييز المفرد والمثنى بالأيام، ولا تمييز ما زاد على العشرة.

وعليه فعدم التنافي بين الآية من سورة فصلت والآية من سورة الحاقَّة واضح، لأنَّ الآية من سورة فصلت أفادت أنَّ العذاب الذي وقع على قوم عاد استغرق أياماً ولم تتصدَّ لبيان المقدار التفصيلي لهذه الأيام، وأما الآية من سورة الحاقَّة فتصدَّت لتفصيل ما أجملته الآية من سورة فصلت فأفادت أنَّ تلك الأيام كانت ثمانية.

وهذا الأسلوب متعارفٌ في المحاورات العرفيَّة، فقد يتعلَّق غرض المتكلِّم ببيان التفصيل وقد يتعلَّق غرضه بالإجمال، فيُخبر الرجل عن نفسه أنَّه سافر أياماً فيقول: سافرتُ إلى بغداد أياماً، ثم يُخبر في مجلسٍ آخر فيقول أنَّه سافر إلى بغداد ثمانية أيام مثلاً، ولا يجد العرف المتلقِّي للخبرين تنافياً بينهما بل يرون الخبر الثاني مفسِّراً للخبر الأول.

بيان المُراد من الـ (يوم) في سورة القمر:

وأما الآية من سورة القمر وهي قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ القمر، فهي ليست متصدِّية لبيان مقدار الوقت الذي استغرقه العذاب الواقع على قوم عاد لا تفصيلاً ولا

إجمالاً، بل هي بصدد الإخبار عن أنَّ العذاب قد وقع عليهم في وقت ما دون أنْ تتصدَّى لتحديد مقداره، فليس المراد من اليوم في الآية المباركة هو تلك القطعة الزمنية المتخلِّلة ما بين طلوع الشمس إلى غروبها بل المراد من اليوم هو الظرف الزماني الذي قد يطول وقد يقصر كما هو معنى قوله تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ مريم.

فإنَّ المراد من اليوم في هذه الآية ليس هو الزمن المستغرِق ما بين الشروق والغروب بل المراد منه وقتَ وُلد، ووقت يموت، ووقت يُبعث حيًّا، ووقت الولادة لا يستغرق تمام ما بين الشروق والغروب بل هو لا يمتدُّ لأكثر من بضع ساعةٍ أو أكثر بقليل، وكذلك هو وقت الموت.

وكذلك هو معنى اليوم في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾.

فمعنى الآية أنَّ الله تعالى جعل من جلود الأنعام مثل الإبل والبقر والغنم ما يصلح للانتفاع به لصناعة بيوت متنقلة يُمكن حملها بيسرٍ ونصبها وقت النزول في طريق السفر، وكذلك يمكن الانتفاع بها وذلك بنصبها على هيئة بيوت في وقت الإقامة بعد الوصول إلى المقصد، فالآية المباركة أطلقت كلمة اليوم على وقت السفر الذي قد يطول فيمتدُّ لشهرٍ أو أكثر، فمجموع هذا الوقت سمَّته الآيةُ يوم الظعن " السفر "، وكذلك أطلقت كلمة اليوم على وقت الإقامة الذي يمتدُّ غالباً زمناً طويلا قد يتجاوز الشهور. فكلمة اليوم في الآية استُعملت وأُريدَ منها الوقت محضاً بقطع النظر عن أمدِه الذي قد يطول وقد يقصر، فهي ليست بصدد تحديده.

نماذج من استعمال الـ (يوم) بمعنى الوقت:

هذا وقد استَعمل القرآنُ الكريم كلمة اليوم بهذا المعنى في مواضعَ كثيرة بحيث لو

أردنا استقصاءَها لخشينا السأمَ على القارئ، ولذلك سنذكر نماذج قليلة استئناساً:

النموذج الأول:

قوله تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾.

ففي هذه الآية استُعملت كلمة اليوم في غير القطعة الزمنيَّة الممتدَّة من شروق الشمس إلى غروبها بل استُعملتْ بمعنى الوقت الفعلي الممتدُّ ولكنَّه مبهمٌ من حيثُ المنتهى.

فمفاد الآية المباركة انَّ مؤمن آل فرعون يُحذِّر قومه فيقول لهم إنَّ لكم الملك والهيمنة على الأرض في هذا الوقت ولكن مَن ينصرُنا من بأس الله وعذابه لو قُدِّر فوقع علينا، فاستَعملت الآية كلمة اليوم في القطعة الزمنية الممتدة مابين كلام مؤمن آل فرعون إلى حين وقوع العذاب الذي لا يعلم المتكلِّم متى يحين، فهو قد استَعملَ كلمة اليوم في مجموع هذا الوقت الذي سيتجاوز حتماً ما بين الشروق والغروب إلى أمدٍ مبهم.

النموذج الثاني:

قوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ يس، فاليوم في هذه الآية المباركة أيضاً ليس بمعنى الوقت ما بين الشروق والغروب بل هو الوقت الممتدُّ للأبد أو إلى المقدار الذي قُدِّر لهم أنْ يمكثوه في جهنَّم، وذلك أمرٌ بيِّنٌ مفروغٌ عنه، على أنَّه لو كان اليوم بمعنى الوقت ما بين الشروق والغروب لكان من الميسور الصبر عليه -لا أقل في ظنِّهم- ولما صلح للتحذير والإنذار.

وهكذا هو المراد من اليوم في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ الزمر، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

كَبِيرٍ ﴾ هود، فإنَّ الظاهر من الآيتين أنَّ المراد من العذاب العظيم والكبير هو عذاب جهنم الذي يقع بعد الحساب يوم القيامة، فيكون المراد من اليوم هو مدةُ المكث في جهنَّم.

النموذج الثالث:

قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ المائدة، وقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ المائدة، وقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ المائدة وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ يوسف.

فكلمة اليوم في هذه الآيات الأربع - ولها نظائر- استُعملت وأُريدَ منها هذا الوقت، ففي هذا الوقت يئس اللذين كفروا من دينكم، وفي هذا الوقت أُحلَّ لكم الطيبات، وفي هذا الوقت أكمل الله لكم دينكم ورضيَ لكم الإسلام ديناً، وفي هذا الوقت أعلن ملكُ مصر عن قراره بتمكين يوسف عليه السلام وجعله أميناً على شؤون دولته، فغرضُ الآيات هو بيان أنَّ هذه الشئونات المذكورة قد تمَّ وقوعها فعلاً، وأما أنَّه هل لهذه الشئونات امتدادٌ في عمود الزمن فذلك يُعرف من ملاحظة طبيعة كلِّ شأن من هذه الشئونات، وعلى كلِّ تقدير فكلمةُ اليوم لم تُستعمل في الوقت المتخلِّل مابين الشروق والغروب.

النموذج الرابع:

قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ ق، إلى قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ ق، ففي هذه الآية استعملت كلمة اليوم في الوقت الممتد إلى الأبد، حيث إنَّ ذلك هو معنى الخلود الذي وقع نعتاً لكلمة اليوم، فيكون اليوم قد استعمل في الوقت الذي له مبدأ وليس لأمده غاية ومنتهى.

النموذج الخامس:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ غافر، ففي هذه الآية استُعملتْ كلمة اليوم وأُريدَ منها مجموع القطع الزمنية المتفرّقة التي وقع فيها عذابٌ مشهودٌ من الله عزَّ وجل على عددٍ من أقوام الأنبياء مثل قوم نوحٍ وقوم عادٍ وقوم ثمود واللذين من بعدهم، فأطلقت الآية على مجموع الأوقات المتفرِّقة- التي كانت ظرفاً للعذاب الواقع من الله- كلمة يوم الأحزاب، وهذا استعمال متعارَف في كلام العرب حيث تُطلِق على مجموع الوقت الذي يكون ظرفاً لحدثٍ عظيم كلمة يوم وإنْ امتدَّ ذلك الوقت طويلاً، ولذلك اشتهر في كلمات المؤرخين والأدباء عنوان أيام العرب، ويُؤرخ تحت هذا العنوان الأحداث المشهودة والملاحم والحروب التي وقعت في الجاهلية ويُعبَّر عن كلِّ حدثٍ بيوم كذا رغم امتداده لوقتٍ ليس بالقصير بل إنَّ بعض هذه الأيام امتدَّ لأكثر من حول، فمن أيام العرب مثلا يوم النِسار، ويوم الفجار، ويوم بُعاث، ويوم ذي قار، وكذلك تعارف اطلاق لفظ اليوم على الحروب التي وقعت في الإسلام، فيُقال مثلاً يوم صفين رغم أنَّ حرب صفين قد امتدَّت لسنة وشهور، ويوم القادسية للمعركة التي وقعت بين المسلمين والفرس، ويوم اليرموك للمعركة التي وقعت بين المسلمين والروم في الشام، وقد استعمل القرآن ذلك أيضاً حيث قال: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ التوبة، فحنين منطقة تقع بين مكة الشريفة والطائف، وكانت موضعاً لحربٍ وقعت بين المسلمين وقبيلة هوزان والقبائل المتحالفة معها، وقد أطلق القرآن كلمة يوم حنين على مجموع الوقت الذي استغرقته غزوة حنين، والذي بدأ من حين تعبئة الرسول صلى الله عليه

وآله وسلم للمسلمين اللذين كان عددهم يربو على العشرة آلاف إلى حين وقوع الهزيمة عليهم ثم التعبئة لهم من جديد ومعاودتهم للحرب حتى وقوع النصر لهم وتمكُّنهم من أسر وسبي ما يزيد على الألف من المشركين مضافاً إلى الغنائم التي قُدِّرت بأربعة آلاف من الماشية ثم تحصُّن من تبقَّى من المشركين في الجبال، كلُّ هذا الوقت الذي امتدَّ لأيام أطلق عليه القرآن كلمة يوم حنين.

هذا وقد عبَّر القرآن عن الأزمنة التي كانت ظرفاً لعقوبات الله تعالى على أقوام الأنبياء عبَّر عنها بأيام الله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ إبراهيم.

فأيام الله التي أُمر موسى عليه السلام في الآية بأنْ يُذكِّر بها قومه ويُحذِّرهم من أنْ يُعاقبوا بمثلها هي مثل يوم الطوفان الذي وقع لقوم نوح والعذاب الذي أصاب قوم عاد والعذاب الذي أتى على قوم ثمود ويوم الظلَّة الذي أهلك قوم شعيب وكذلك ما وقع لقوم لوط وغيرهم من أقوام الأنبياء (عليهم السلام).

فكلُّ عقوبة إلهيَّة وقعت على هؤلاء الأقوام اللذين سبقوا موسى عليه السلام عبَّر القرآن عن ظرف وقوعها الزماني بيوم الله رغم أنَّ بعض هذه العقوبات امتدَّ وقتها لأكثر مما بين الشروق والغروب، فيوم الطوفان لم ينته إلا بعد وقتٍ مديد، وكذلك يوم الظلَّة.

خلاصة:

والمتحصَّل إنَّ لفظ اليوم يُستعمل كثيراً ويُراد منه غير اليوم الذي يحدُّ مبدأه الشروق ويحدُّ نهايته الغروب، وذلك يُعرف من ملاحظة سياق الكلام الذي استُعمل فيه لفظ اليوم أو ملاحظة القرائن المُتَّصلة بالكلام أو المنفصلة عنه، فلا يصحُّ البناء على إرادة الوقت المتخلِّل ما بين الشروق والغروب من لفظ اليوم قبل ملاحظة ما

يقتضيه السياق أو تقتضيه القرائن المكتنفة بالكلام.

ولهذا قلنا بأنَّ الآية من سورة القمر لم تَستَعمِل لفظ اليوم في الوقت الذي يحدُّ طرفيه الشروق والغروب وإنَّما استعملته في إفادة معنى الوقت محضاً أي بقطع النظر عن حدِّه من حيثُ المبدأ والمنتهى، إذ أنَّ ملاحظة مساقها يقتضي ذلك، فهي لم تكن بصدد التحديد للمقدار الذي استغرقه العذاب الواقع على قوم عاد، وإنَّما كانت بصدد بيان نوع وكيفيَّة العذاب الذي وقع على قوم عاد لـمَّا كذَّبوا نبيَّهم، إذ أنَّ الآية المذكورة جاءت جواباً للآية التي سبقتها وهي قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر، فأفادت في مقام جواب السؤال عن كيفية العذاب الواقع عليهم: إنَّ الله تعالى سلَّط عليهم ريحاً صرصراً في زمانٍ صار شديد النحوسة عليهم لعظم ما وقع فيه من البلاء.

فليس للآية غرضٌ في تحديد مقدار ذلك الزمان بل كان غرضها متعلِّقاً ببيان نوع العذاب بعد الإشارة إلى منشأ وقوعه، فمنشأ وقوعه هو تكذيبهم لنبيِّهم، وأما نوعه فهو أنَّه تعالى سلَّط عليهم ريحاً شديدة البرودة شديدة الهبوب في ظرفِ وقتٍ مشؤومٍ عليهم لفرط قساوته ولاستمراره، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ القمر.

وعليه فحيثُ إنَّ مراد الآية من لفظ اليوم هو الوقت الذي وقع ظرفاً للعذاب بقطع النظر عن مداه لذلك لا تكون الآية منافية لما ورد في سورة الحاقَّة، لأنَّ الآية من سورة الحاقة كانت قد تصدَّت لبيان مقدار الوقت الذي استغرقه العذاب وأنَّه كان سبع ليال وثمانية أيام، وأمَّا الآية من سورة القمر فلم يكن ذلك مورداً لغرضها، لذلك لم تتصدَّ إلا للإشارة إلى أنَّ وقتاًما وقع ظرفاً للعذاب الذي أصابهم.

فليس بين الآيتين تنافٍ أصلاً، نظراً لكون إحداهما متصدِّية لبيان مقدار الوقت الذي كان ظرفاً للعذاب الواقع عليهم، وأمَّا الأخرى فهي ساكتة عن ذلك.

فنظير العلاقة بين الآيتين هو مالو قال القاضي: لقد حبسنا زيداً في طامورةٍ مظلمة عشر سنين، وقال في مجلس آخر: لقد حبسنا زيداً في طامورةٍ مظلمةٍ ردحاً من الزمن، فإنَّ العرف لا يجد تنافياً بين الخبرين، ذلك لأنَّ الخبر الثاني لم يكن غرضه متعلِّقاً ببيان مقدار الوقت الذي تمَّ فيه الحبس لزيد، وكان غرضه متمحِّضاً في بيان نوع العقوبة التي تمَّ إيقاعها على زيد وهي الحبس في طامورة مظلمة، ولذلك ذكر الوقت مهمَلاً دون بيان حدِّه، وهو معنى سكوته عمَّا تصدَّى الخبرُ الأول لبيانه، والعرف في مثل هذا الفرض مضافاً إلى أنَّه لا يجد تنافياً بين الخبرين يرى أنَّ الخبر المتصدِّي للبيان مفسِّراً للخبر الآخر الذي اقتضى غرضه الإهمال للبيان.

أخيراً .. من قال أنهم ماتوا وقوفا؟!

وأما أنَّ قوم عاد هل كانوا بعد موتهم صرعى متوسِّدينَ الأرض أم أنَّهم ماتوا وقوفاً؟

فالجواب هو أنَّهم كانوا بعد موتهم صرعى على صعيد الأرض كما قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ الحاقة، وليس في الآيات ما يُوهم أنهم ماتوا قياماً على أرجلهم، نعم توهَّمَ صاحب الشبهة أنَّ مفاد قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الحاقة، هو أنَّهم كانوا على هيئة القيام حال موتهم إلا أنَّ ذلك محض توهُّم.

ومنشؤه أنَّ النخلة قد يسقط سعفها فتبقى جذعاً قائماً لا رأس له، فهو قد توهَّم أنَّ الآيه تُشبِّه قوم عاد بعد موتهم بجذوع النخل القائمة بعد سقوط السعف عنها، فيكون ذلك مقتضياً أنَّهم ماتوا قياماً على أرجلهم إلا أنَّ الأمر ليس كذلك، فالآية أولاً بيَّنت الحالة التي كان عليها قوم عاد حين موتهم فقالت: ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ بعدئذٍ شبَّهتهم بأعجاز النخل الخاوية فقالت: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ وهذا يقتضي أنْ يكون المُشبَّه به هو جذوع النخل البالية التي هي واقعة على الأرض، لأنَّ ذلك هو المناسب لحال المُشبَّه "صرعى".

على أنَّ الآية لم تصف أعجاز النخل بالواقفة حتى يُدَّعى منافاتها لتوصيف قوم عاد بالصرعى وإنَّما وصفت أعجاز النخل بالخاوية، ومعنى الخاوية هو النخِرة البالية، فالجذع الخاوي وإنْ كان قد يظلُّ قائماً بعد تساقط السعف عن رأسه ولكنَّ الجذع قد يُصبح خاوياً بعد اقتلاعه ورميه على الأرض فكلا الحالتين تتفقان للجذع، فما هو المعيِّن لاستظهار أنَّ الجذوع المُشبَّه بها في الآية هي الجذوع القائمة رغم أنَّ كلا الحالتين تتفقان للجذع البالي، على أنَّ الحالة الثانية وهي أنْ يُصبح الجذع بالياً بعد قلعه وسقوطه على الأرض أكثر وقوعاً، هذا مضافاً إلى أنَّ في الآية ما يقتضي تعيُّن المراد في الحالة الثانية، فهي قد شبَّهت قوم عاد وهم صرعى بأعجاز النخل، وذلك معناه أنَّ المشبَّه به هو جذوع النخل المقتلَعة والمطروحة على الأرض، لأنَّ ذلك هو مقتضى التناسب بين المُشبَّه أعني قوله: "صرعى" وحال المشبَّه به وهي أعجاز النخل الخاوية.

تفسير الخاوية:

وأما تفسيره الخاوية بالواقفة فهو من الجهل باللغة أو هو من تعمُّد التضليل لمَن لا فهم له باللغة، فإنَّ ذلك ليس من معاني الخاوية ولا هو من موارد استعمالها، فكلمة الخاوية في المدلول اللغوي تعني الفارغة، فالمعدةُ الخاوية هي المعدة الفارغة من الطعام، والنخلة الخاوية هي المجوَّفة التي انتخر وتآكل ما بداخلها من طلعٍ وعروقٍ ولُباب فأصبحت كالمجوَّفة، وهذا لا يتَّفق إلا بعد مضي زمنٍ على موتها، لذلك يُطلق وصف الخاوية على النخلة بعد ان تُصبح بالية نَخِرة.

ويُمكن أنْ يكون المراد من أعجاز النخل الخاوية هي أصول النخل المقتلَعة، ومنشأ التعبير عنها بالخاوية هو أنَّ مكانها يُصبح بعد اقتلاعها خاوياً خالياً منها.

وعلى كلا المعنيين يكون المشبَّه به في الآية المباركة هو النخل المقتلَع والمطروح أرضاً، أما بناءً على الثاني فواضح، إذ أنَّ وصف الخاوية إنَّما يُطلق على النخل المقتلَع

المطروح أرضاً، وأما بناءً على المعنى الثاني فلأنَّ تشبيه الصرعى بأعجاز النخل البالية يقتضي أنْ يكون المراد منها خصوص المطروحة أرضاً، فحال المشبَّه وهو كلمة صرعى يكون قرينةً بيّنة على ما هو المراد من حال المشبَّه به، وهذا أمرٌ متعارفٌ مأنوسٌ عند العقلاء وأهل المحاورة، فحينما يقال: هندٌ نضِرةٌ كالدرهم الفضِّي، ومن المعلوم انَّ للدرهم الفضِّي حالتين، الحالة الأولى يكون فيها الدرهم ناصعاً وضيئاً، والحالة الثانية يكون فيها الدرهم كَدِراً مُعتِماً لكثرة استعماله وتداوله في الأسواق، فأيُّ الحالين يقصد المتكلم تشبيه هندٍ به؟

إنَّ الوقوف على معرفة مراد المتكلم يتمُّ بملاحظة حال المشبَّه، فلأنَّ المتكلِّم وصف المشبَّه وهي هند بالنَضِرة فهذا يقتضي حتماً أنَّ مراده من المشبَّه به هو خصوص الدرهم الناصع الوضيء وليس الدرهم الكدِر.

وهكذا هو الشأن في الآية المباركة، فإنَّها وصفت المشبَّه وهم قوم عاد بالصرعى، وهذا يقتضي أنَّ المراد من المشبَّه به هو خصوص أعجاز النخل البالية المطروحة أرضاً، لأنَّ ذلك هو المناسب لحال المشبَّه وهم قوم عاد الموصوفون بالصرعى.

ختام:

ويُؤكّد ذلك رغم وضوحه ما ورد في سورة القمر، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ * تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ القمر، فوصفت المشبَّه به وهي أعجاز النخل بالمنقعِر أي المقتلَع من الأرض. (الشيخ مُحَّد صنقور).

سؤال رقم ٤٩٥٣ / أين وردت (فَأَمَّا عَادٌ - وأَمَّا عَادٌ) (وَأَمَّا ثَمُودُ - فَأَمَّا ثَمُودُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٥٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ١٥ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٧ ﴾ فصلت.

٣- ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ٥ ﴾ الحاقة.

٤- ﴿ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ ﴾ الحاقة.

الضبط /

العملية عكسية: بالفاء (فَأَمَّا) مع عاد وبالواو (وَأَمَّا) مع ثمود في فصلت، وبالفاء (فَأَمَّا) مع ثمود وبالواو (وَأَمَّا) مع عاد في الحاقة فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ١ /

وردت (أَوَّلَ مَرَّةٍ) تسع مرات في القرآن الكريم في السور (الأنعام موضعان ٩٤ و ١١٠ – التوبة موضعان ١٣ و ٨٣ – الإسراء موضعان ٧ و ٥١ – الكهف ٤٨ – يس ٧٩ – فصلت ٢١) ولا داعي لحصرها.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (ظَنَنتُمْ) ست مرات في القرآن الكريم في السور (فصلت موضعان متتاليان ٢٢ و ٢٣ – الفتح موضعان في نفس الآية ١٢ والثاني بالواو " وَظَنَنتُمْ " وهو الوحيد في القرآن – الحشر ٢ وسبقتها (ما) – الجن ٧) ولا داعي لحصرها.

لمسة بيانية /

ما دلالة تقديم ثمود على قوم عاد في سورة الحاقة مع أنها تتأخر في باقي القرآن؟.

التقديم والتأخير عموماً قد يكون بالمتقدم أو المتأخر حتى في كلامنا العادي نضرب مثلاً بمن هو أمامنا أو بمن هو متقدم: تقول لواحد انظر إلى فلان كيف كان، انظر إلى فلان الذي قبله قد تذكره بمن تشاهده وقد تذكره بالقديم تقول له هذه سنة

الله في الخلق منذ خلق الله الأرض، من آدم، أحياناً التذكير أو الذكر يبدأ بالأقرب ثم الأبعد وأحياناً بالعكس، سياق السورة والسمت العام في السورة كلها أنها تبدأ بالأقرب (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤)) (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩)) فرعون ومن قبله، ثم قال (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (١١)) هذا نوح، هذا سمت عام في السورة حتى في مشاهد القيامة (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤)) بدأ بالأرض ثم قال وانشقت السماء وفي أحيان كثيرة يبدأ بالسماء وهي الأبعد (إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ) (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ) (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) التكوير) السمت العام في السورة أنه يبدأ بالأقرب ثم الأبعد حتى في القسم (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩) الحاقة) ما تبصر أقرب مما لا تبصر، هذا السمت العام في السورة، ثم أنَّ السورة تبدأ بالحاقة ويبدو أن كل التي تبدأ بأمثالها الحاقة والقارعة والصاخة والآزفة والغاشية والواقعة تبدأ بالأقرب (الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥)) (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦)) (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥)) (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥)) (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩)) (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣)) هذه تحتاج إلى تدقيق أكثر ولكن هكذا يبدو لي بنظرة سريعة والله أعلم. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٥٤ / ما الفرق بين ذلك وذلكم في الاستعمال القرآني؟.

الجواب رقم ٤٩٥٤ / يقول الدكتور فاضل السامرائي: الكاف في (ذلك) حرف خطاب وحرف الخطاب في ذلك وتلك وأولئك هذا قد يطابق المخاطب ذلك،

(ذلكما – ذلكنّ) حسب المخاطبين المشار إليه، ذلكَ المشار إليه واحد والمخاطَب واحد مفرد مذكر وذلكِ المشار إليه واحد والمخاطبة امرأة وذلكما المشار إليه واحد والمخاطب اثنين وذلكم المشار إليه واحد والمخاطب جماعة ذكور وذلكنّ المشار إليه واحد والمخاطب جماعة إناث (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ (٣٢) يوسف) لا يدل على جمع المشار إليه وإنما أولئك، ذانك، (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ (٢٢) الأعراف) هي شجرة واحدة والمخاطب اثنان والكاف هو حرف خطاب ليس ضمير خطاب، حرف الخطاب في اسم الإشارة فيه لغتان لغة أنه تجعل مطابقاً للمخاطب إذا مفرد أو مفردة أو مثنى أو جمع ذكور أو إناث ولك أن تجعله بلفظ واحد وهو الإفراد والتذكير أياً كان المخاطَب مثل ذلك إذا كانوا أربعة أو خمسة، تلك شجرة ذلكم كتاب، لك أن تقول ذلكم كتاب هذا ممكن وذلك كتاب هذا من حيث اللغة. إذن فيها لغتان إما أن نجعل حرف الخطاب بصيغة التذكير أياً كان المخطابين مفرد مذكر مؤنث جمع أو يطابق، فيها لغتين لكن يبقى كيف استعملها القرآن؟ مرة يستعملها مفرد ومرة يستعملها جمع، في اللغة لا يسأل عنها لأنه كله جائز من حيث الحكم النحوي لكن نسأل من الناحية البيانية أحياناً يطابق وأحياناً يُفرِد، لماذا؟ هذا سؤال آخر، هناك فرق بين الحكم النحوي اللغوي والاستخدام البياني لماذا استخدم هذا بيانياً؟ هنالك أسباب عدّة لهذا الأمر من جملتها أن يكون في مقام التوسع والإطالة في التعبير والمقام مقام توسع وتفصيل وإطالة فيأتي بالحرف مناسباً لأن (ذلكم) أكثر من (ذلك) من حيث الحروف إذا كان المقام كله مقام إطالة يأتي بكل ما يفيد الإطالة لغة وإذا كان في مقام الإيجاز يأتي بكل ما في الإيجاز لغة، مثال (وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ

لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) الأنعام) فيها تفصيل فقال (إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)، (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) النحل) لأن المقام مقام إيجاز، صار توسع في المعنى لما عدّد أشياء كثيرة إذن صار إطالة وتوسّع فجمع (ذلكم) حتى تتلاءم مع ما قبلها، وقد يكون في مقام التوكيد وما هو أقل توكيداً: في مقام التوكيد يأتي بما هو أكثر توكيداً فيجمع وإذا كان أقل توكيداً يُفرِد، مثال: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٢٣٢) البقرة) هذا حُكم في الطلاق قال (ذلكم)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) المجادلة) قال (ذلك) الأولى قال ذلكم وهذه قال ذلك، أيُّ الحُكمين آكد وأدوم؟ الطلاق آكد وأدوم لأنه حكم عام إلى قيام الساعة يشمل جميع المسلمين أما الآية الثانية فهي للأغنياء ثم ما لبث أيام قليلة ونسخ الحكم (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ)، فالآية الأولى آكد والحكم فيها عام مستمر أما الثنية فالحكم متعلق بجماعة من المسلمين ثم ألغي فالآية الأولى آكد فقال (ذلكم) ومع الأقل قال (ذلك). إذا كان عندنا مجموعتان إحداهما أوسع من الأخرى يستعمل للأوسع ضمير الجمع وللأقل ضمير الإفراد، حتى لو رجعنا للآيتين (ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) لمجموع المسلمين وهو أكثر ومع الأقل قال (ذلك)، مثال آخر (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ) المخاطَب جماعة (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللهِ مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠) المائدة) (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٢) الحج) آية فيها (ذلك) والثانية

(ذلكم) أي الأكثر؟ الذين كفروا أو الذين جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت؟ الذين كفروا أكثر، فلما كانت المجموعة أكثر جمع فقال (ذلكم) ولما كانت أقل أفرد (ذلك).

القرآن استعمل (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ (٣٢) القصص) المخاطب واحد وبرهانين، ذانك للمشار إليه هما برهانان والمخاطَب واحد والتعبير صحيح (ذانك) ولا يمكن أن يقول ذلك، (ذانك) أصلها ذا إسم إشارة وأحياناً نلحق بها هاء التنبيه فيصير (هذا) للمذكر وأحياناً نقول ذان، نقول هذا، هذان، وللخطاب نقول ذانك، وإذا كان مؤنث (تانك) نقول هاتان، (تانك) أصلها (تا) هذه أسماء الإشارة للمؤنث (ذي وذه وتا وتي وته) (فالمذكر ذال والمؤنث كلها تان) (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ (٢٧) القصص) هاتان: الهاء للتنبيه وتان إسم الإشارة.

سؤال رقم ٤٩٥٥ / كم مرة وردت كلمة (ظَنُّكُم)؟.

الجواب رقم ٤٩٥٥ / وردت كلمة (ظَنُّكُم) مرتان في السور (الصافات – فصلت):-

١- ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك الأحرف (ص و ف و ت) في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- انتبه فقط إلى أنَّ الميم من كلمة (ظَنُّكُمُ) في آية فصلت مضمومة، وساكنة في الصافات.

سؤال رقم ٤٩٥٦ / اضبط مواضع (فَالنَّارُ - وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٩٥٦ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ (٢٤) فصلت.

٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (١٢) محمد.

الضبط /

١- بالفاء (فَٱلنَّارُ) في فصلت لاحظ بداية الآية بالفاء (فَإِن) نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضًا نربط الفاء منها مع فاء فصلت على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- بينما في سورة مُحَمَّد بالواو (وَٱلنَّارُ): ونضبطها مع موضع فصلت على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَٱلنَّارُ) في فصلت قبل الواو من (وَٱلنَّارُ) في سورة مُحَمَّد.

سؤال رقم ٤٩٥٧ / كيف يتم ضبط الآيتين (٣١) من سورة سبأ والآية (٢٦) من سورة فصلت، حيث أنهما تطابقتا في البداية؟.

الجواب رقم ٤٩٥٧ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣١) سبأ.

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ (٢٦) فصلت.

الضبط /

١- تطابقت البدايات في الآيتين (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) جاء بعدها في سورة سبأ

(لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ) مـدار الآيات قبلهـا علـى الإيمان فجاءت بما يناسبها (لَن نُّؤْمِنَ)، أما في فصلت (لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) وسـبقها في نفـس الصـفحة الكـلام عـن السمع والأبصار فأتت هنا (لَا تَسْمَعُواْ) وقاعدتها الضبط بالموافقة والمجاورة فانتبه يالبيب.

٢- في سبأ (لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا) نربط الباء من كلمة (بِهَٰذَا) مع باء سبأ وكذلك (وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ) أي البـاء مـن (بِٱلَّذِى)، أمـا في فصـلت (لَا تَسْمَعُواْ) نربط التاء منها مع تاء فصلت والتاء من (تَغْلِبُونَ) أيضًا على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٩٥٨ / اضبط مواضع (وَاسْجُدُوا - فَاسْجُدُوا لِلَّهِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٥٨ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾ ﴾ النجم.

الضبط /

١- بالواو (وَٱسْجُدُواْ) في فصلت وبالفاء (فَٱسْجُدُواْ) وقاعدتهما الواو قبل الفاء.

٢- انتبه أنَّ آية النجم هي آخر آية في السورة فاجعله علامةً لك.

سؤال رقم ٤٩٥٩ / كم مرة وردت كلمة (أَحْيَاهَا)؟.

الجـواب رقـم ٤٩٥٩ / وردت كلمـة (أَحْيَاهَـا) مـرتان في السـور (المائـدة - فصلت):-

١- ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ

فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

١- بعدها في المائدة (فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا) وبعدها في سورة فصلت (لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ): الفاء من كلمة (فَكَأَنَّمَآ) قبل اللام من (لَمُحْىِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- وأيضًا نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الهمزة والميم من كلمة (فَكَأَنَّمَآ) مع الهمزة والميم من المائدة، ونربط اللام من كلمة (لَمُحْىِ) ونربط التاء من كلمة (ٱلْمَوْتَىٰٓ) مع اللام والتاء من فصلت.

سؤال رقم ٤٩٦٠ / اضبط مواضع (وَمِنْ آيَاتِهِ) في سورة فصلت؟.

الجواب رقم ٤٩٦٠ / وردت (وَمِنْ آيَاتِهِ) في السورة وكما يلي:-

١- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (ٱلَّيْلُ) نربط اللامات منها مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً) نربط النون من

(أَنَّكَ) مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الموضع الأول والثاني.

فائدة ١ /

قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) فصلت) ما دلالة ذكر الجمع في (خَلَقَهُنَّ) مع أنهما مثنى أي الشمس والقمر؟.

لو تأملنا الآيات نجد أنها لا تشير إلى الشمس والقمر فقط، (وَمِنْ آيَاتِهِ) وآيات الله سبحانه وتعالى في كونه لا تُعد ولا تُحصى ومن آياته: الليل والنهار والشمس والقمر، إذن عندنا أربع آيات لذلك قال (خَلَقَهُنَّ)؟ لكنه يمكن أن يسأل لماذا لم يقل خلقها مع أنها لغير العاقل؟، لا تسجدوا للشمس والقمر وإنما اسجدوا للذي خلق هذه الأشياء التي ذكرها، فهي لا تعود على الشمس والقمر وحدها وإنما على الليل والنهار والشمس والقمر، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فيها تأكيد لم يقل لا تسجدوا للشمس والقمر لأنه قد يُفهم أن الممنوع هو السجود للشمس والقمر فهو يسجد للقمر وحده، لا تسجدوا للشمس وللقمر مجرد هنا أكد ولكن للإثنين، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر، قرّب وأكّد باللام ولو قال للشمس والقمر لاعترض العرب وقالوا قد يُفهم أن المنهي عنه السجود للشمس والقمر معاً فيمكنه أن يسجد لواحد منهما، الأعراب كانوا فصحاء رغم أنهم لم يكونوا يكتبون العربية ولذا النحاة كانوا يخرجون إلى البادية يسمعون منهم، لذلك كرّر (لا) للتأكيد والفصل، (وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ) أي الأربعة أشياء ولو قال واسجدوا لله الذي خلقها ينصرف الذهن لخلق الشمس لأنها المؤنث الوحيد كأنه خلق الشمس وليس الليل والنهار والقمر. في اللغة يمكن أن تقول خلقها من حيث اللغة لكن من حيث القرآن لا يجوز أن يقال إلا (خَلَقَهُنَّ)، القرآن أشبه ما نسميه الآن بالصياغات القانونية فالقانون يصاغ كل حرف وكل كلمة مقصودة ومع ذلك يخطئ

البشر فيجتمع أهل القانون ويعيدون الصياغة مرة أخرى حتى يتفادوا أي منفذ لكن الله تعالى أبى أن يصح إلا كتابه، **إذن**: خلقهن تعود للمخلوقات المذكورة من قبل في الآية الليل والنهار والشمس والقمر. (د. حسام النعيمي).

فائدة ٢ /

(وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ (٣٧) يس) نلاحظ أن ربنا سبحانه وتعالى هنا قدم الليل على النهار وفي موضع آخر في فصلت نجد العكس يقول تبارك وتعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧)) ويستمر إلى قوله (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً (٣٩)) عُكِس الترتيب في فصلت عنه في يس كيف نفهم هذا الترتيب ودلالته؟.

التقديم والتأخير متناسب للسياق، تقدم هذا أو هذا حسب السياق، الكلام في يس عن الحشر (وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) يس) والأرض آيتها على الحشر أدل من الليل والنهار، إحياء الأرض الميتة أدل على الحشر من الليل والنهار وتعاقبهما. وذكر في مكان آخر قدرة الله وما إلى ذلك، لكن على الحشر فبدأ بها ثم جاء آية الليل والنهار بعدها، لو لاحظنا السياق في سورة فصلت السياق في توحيد الله وعدم السجود لغيره فإن قسماً من الكفار كانوا يسجدون للشمس والقمر كما في الآيات (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) فصلت) إذن السياق اختلف هم يسجدون لآيات آيات الليل والنهار.

هم كانوا يسجدون للشمس والقمر فنهاهم الله عن عدم السجود للشمس والقمر! طبعاً، في سورة سبأ قال (وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ (٢٤) النمل) إذن المسألة اختلفت، هذه مسألة عقيدة، يعبدون مخلوقات من آيات

الليل والنهار، القمر آية الليل والشمس آية النهار علامتها، فإذن لما كان السياق اختلف الآن يتكلم في العقيدة فاختلف الترتيب (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ (٣٧) فصلت) الأرض ليس لها دلالة ما أحد عبد الأرض، كيف يسجد للأرض؟! حتى ذكر الأرض خاشعة في سياق هذه الآيات (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً (٣٩) فصلت)، ثم لاحظ (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى (٣٩) فصلت) فإذن السياق اختلف ذاك في الحشر وفي الإحياء. (د.فاضل السامرائي)

سؤال رقم ٤٩٦١ / كم مرة وردت كلمة (خَاشِعَةً - خَاشِعَةٌ)؟.

الجواب رقم ٤٩٦١ / وردت كلمة (خَاشِعَةً) تنوين فتح ثلاث مرات في السور (فصلت – القلم – المعارج)، ومرتين تنوين ضم (خَاشِعَةٌ) في السور (النازعات – الغاشية):

١- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت.

٢- ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ القلم.

٣- ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المعارج.

٤- ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ النازعات.

٥- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ ﴾ الغاشية.

الضبط /

١- في كل المواضع جاءت مع الأبصار (القلم – المعارج – النازعات) أو الوجوه كما في سورة الغاشية فاجعلها علامةً لك، بينما في فصلت وردت مع الأرض وقد تم بيان ذلك في السؤال (٤٠٢٥).

٢- تطابق آيتي القلم والمعارج (خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌ): كلتا السورتين في جزء تبارك فانتبه يا لبيب، بعدها في القلم (وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ) نربط القاف من كلمة (وَقَدۡ) مع قاف القلم، وبعدها في المعارج (ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ) نربط العين من كلمة (يُوعَدُونَ) مع عين المعارج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وانتبه أنَّه قبلها في سورة القلم وردت (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ {القلم/٤٢}): (وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ) وبها تعلم أنَّ الذي ورد بعد (خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌ) هو (وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ).

سؤال رقم ٤٩٦٢ / (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ (٥٧) يس) في هذه الآية لم يكرر (فِيهَا) لكن في سورة فصلت قال تعالى (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١)) هنا كرر (فِيهَا) فما دلالة تكرارها في آية فصلت وعدم التكرار في آية يس؟.

الجواب رقم ٤٩٦٢ / **يقول الدكتور فاضل السامرائي**: السياق هو الذي يحدد: آية يس التي لم يكرر (فِيهَا) هي في أصحاب الجنة (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) يتكلم عن أصحاب الجنة، بينما في فصّلت هذه ليست في أصحاب الجنة وإنما عند النزع (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)) لم يدخلوا الجنة بعد، لا يزالون في مرحلة النزع (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١))، أولاً فرق في المقام والسياق، في يس فيمن كان في الجنة، وفي فصلت فيمن في الدنيا عند

النزع. ثم قال (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ) أي إن الأمرين في الجنة، ولو قال "ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم ما تدعون"؟ لم يدخلوا الجنة، قد يكون الآن، قد يكون بعد النزع. بينما أولئك في الجنة لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون في الجنة، لا يحتاج إلى أن يكرر لأنهم موجودون بالفعل في الجنة، بينما هناك لا، قد يكون قبل الجنة.

هنا قال (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ) حدد الشيء الذي لهم في الجنة وفي فصلت قال (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ) بدون تحديد فلماذا التقييد في يس والإطلاق في فصلت؟ أي الأعلى؟ ما تشتهي الأنفس، من هؤلاء الذين قال فيهم (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ)؟ هم (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) هذا صنف من أصحاب الجنة وصنف عالي وأصحاب الجنة ليسوا كلهم من هذا الصنف، قد يكونوا دخلوا لأن ربنا تفضل عليهم فأدخلهم الجنة، ربما لم يفعلوا خيراً إلا بعض المعتقد، ربما أنعم عليهم بدخولهم الجنة، ليسوا كلهم من هذه الشاكلة، هذه درجة عالية، ربنا تعالى يقول للرسول (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (١١٢) هود) وهنا قال (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) في الأوامر وفي النواهي عما نهى الله عنه هذا معنى استقاموا، إذن هم أعلى من قسم من أصحاب الجنة، قسم منهم ربنا تفضّل عليهم بدخول الجنة، يمكن أنهم لم يعملوا كثير أعمال فتفضل عليهم بدخول الجنة. فلما كان هؤلاء أفضل من قسم غير قليل من أصحاب الجنة سيكون الأجر أعلى قال (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ)، هناك قال (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ) أما هنا ما تشتهيه النفس سواء طلبوه بألسنتهم أو لم يطلبوه بمجرد أن يمر في خاطرهم شيء يأتيهم وإن لم يذكروه وإن لم يطلبوه.

هم يتساويان فيما يدّعون؟ لا، في الموطنين ذكر (ما يدّعون)، (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ) أصحاب فصّلت ذكر ما تشتهي أنفسهم في مقابل (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ) تحديداً، (ما تدعون) في الحالتين موجودة، ما تدعون

يعني ما تطلبون، في فصلت ليس فقط ما يطلبون وإنما ما تشتهي أنفسهم وإن لم يطلبوه، لأن الإنسان أحياناً يشتهي شيئاً ولا يطلبه، معنى تدّعون: تطلبون، إدّعي عليّ ما شئت يعني أُطلب.

ألا يتساويان؟ أصحاب يس لهم ما يدّعون وأصحاب فصلت لهم ما يدّعون؟ لهم ما تشتهي أنفسهم وما يدّعون، بدون طلب بمجرد أن تشتهي أنفسهم شيئاً يأتيهم

إذن الدرجة في الجنة بحسب العمل لكلٍ منزلته؟ طبعاً، تتقاسمونها بأعمالكم. تدخلونها برحمة الله وتتقاسمونها بأعمالكم. الدخول برحمة الله والتقاسم بالعمل.

سؤال رقم ٤٩٦٣ / في فصلت قال تعالى (نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ) في يس قال (سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) لماذا الاختلاف بين الآيتين؟

الجواب رقم ٤٩٦٣ / ما هو النُزُل أولاً؟ النزل هو ما يقدّم للضيف عند الدخول من طعام وتهيئة مكان.

أليست مكان السكن؟ ليس مطلقاً وإنما للضيف تحديداً، ليس لصاحب المكان، أول ما يأتي الضيف تستقبله بالنُزُل ولذلك لما قال تعالى (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢) الكهف) إشارة إلى أنَّ هناك ما هو أعظم من جهنم في العذاب، أولاً فيها سخرية منهم لأن نُزُل للضيف فجهنم نُزل فما وراء هذه الضيافة؟!. فقالوا هنالك من العذاب ما هو أعظم من جهنم، النُزُل هو ما يعد للضيف من طعام وتهيئة مكان، هذا النُزُل، هؤلاء ليسوا في الجنة بعد وإنما في النزع، أصحاب فصّلت ما زالوا في الدنيا فهذا نُزُل أما أولئك ففي الجنة فقال (سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ). سلام لهم ففي الجنة (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ).

في فصلت (غَفُورٍ رَّحِيمٍ) وفي يس (رَّبٍّ رَّحِيمٍ)؟ أهل الجنة يحتاجون إلى مغفرة؟ هم في الجنة، دخلوا الجنة ماذا يفعلون بالمغفرة؟ هم في الجنة، المغفرة مرحلة قبلها، هؤلاء لا يزالون الآن ينتظرون الحساب والخوف والسيئات ويطلبون من الله

المغفرة ويخافون، يحتاجون إلى مغفرة، **إذن**: لا تشابه ولا تكرار في القرآن أبداً؟ لا يمكن، الحساب انتهى في أهل الجنة لا هناك مغفرة ولا شيء، أما هؤلاء لا يزالون سيخرجون من الدنيا وما يأتيهم من القبر والحساب فيحتاجون المغفرة، لا يمكننا أن نضع واحدة مكان الأخرى، أما أولئك الرب يرعاهم ويتولى أمرهم في الجنة، في الجنة يحتاجون إلى من يرعاهم ويرحمهم لأن الرحمة دائمة هم في مستقر الرحمة (فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) آل عمران) فالرحيم موجودة في الحالتين، والرب لأهل الجنة والغفور هؤلاء يحتاجون له. (د. فاضل السامرائي).

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع الجزء الرابع والعشرون:-

	ح ١	ب	٩٣	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن أَسْرَفَ مِنْ عِبَادِي وَاللّهُ غَافِرٌ لَهُمْ إِنْ سَارُواْ فِي الأَرْضِ تَائِبِينْ

الجزء الرابع والعشرون		هـ	٩٤	أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وال سَيِّئَةٌ بِمِثْلَهَا
	ح ٢	ب	٩٥	أَدْعُوكُمْ للنَّجَاةِ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالْقُرَنَاءَ
		هـ	٩٦	هُوَ الْحَيُّ والْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونْ إِنْ يَصْبِرُوا وَيَعْمَلُواْ صَالِحًا
	بداية ونهاية الاحزاب			فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ وَعَمِلَ سَيِّئَةً وَأَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ) أي نهاية الربع.

إنتهى الجزء الرابع والعشرون بحمد الله وفضله

****

سورة فصلت / الجزء الخامس والعشرون

سؤال رقم ٤٩٦٤ / كيف نضبط (وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ) و (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) اللذين وردا في سورة فصلت بداية الجزء (٢٥)؟.

الجواب رقم ٤٩٦٤ / الآيات هي:-

١- ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾﴾ فصلت.

٢- ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾ فصلت.

الضبط /

خلت الآية الأولى من حرف الذال تماما فاجعله علامةً لك على أن الذي ورد فيها (وَإِن)، بينما الآية الثانية بدأت بـ (وَإِذَآ) ونربطها مع (وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وتكرر حرف الذال في هذه الآية ثلاث مرات (وَإِذَآ – وَإِذَا – فَذُو) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩٦٥ / اضبط مواضع (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ) وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٤٩٦٥ / وردت جملة (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ) مرتان في السور (فصلت – الأحقاف):-

١- ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾ فصلت.

٢- ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ الأحقاف.

الضبط /

١- سورة فصلت أطول من سورة الأحقاف لذا ورد فيها (ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ) بزيادة (ثُمَّ) بعد (قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ) وقاعدتها الزيادة للسورة الأطول.

٢- والثاء من (ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ) قبل الواو من (وَكَفَرْتُم بِهِۦ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- في فصلت الكلام عام فجاءت (ثُمَّ) للتراخي والاستبعاد، أما في الأحقاف فالكلام خاص والاستشهاد بواقعة قد حصلت فعلا وهو إسلام أحد أحبار اليهود (عبد الله بن سلام) فناسب ذلك (واو) العطف والواو بمعنى الجمع، وجواب الشرط مقدر، تقديره: إن اجتمع كونه من عند الله وكفرتم به وشهادة الشاهد وإيمانه ألستم بكفركم ظلمة ودل عليه أنَّ الله لايهدى القوم الظالمين.

سؤال رقم ٤٩٦٦ / اضبط مواضع (أَنَّهُ - إِنَّهُ الْحَقُّ)؟.

الجواب رقم ٤٩٦٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ هود.

٤- ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ

قُلُوبُهُمْۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ الحج.

٥- ﴿ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ القصص.

٦- ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

١- وردت بهمزة مفتوحة (أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ) أربع مرات في السور (البقرة موضعان - الحج - فصلت) بينما وردت بهمزة مكسورة (إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ) مرتان في السور (هود - القصص).

٢- موضعي البقرة كلاهما (أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ): قبلها في الموضع الأول (فَيَعۡلَمُونَ) وقبلها في الثاني (لِيَعۡلَمُونَ): الفاء من (فَيَعۡلَمُونَ) قبل اللام من (لِيَعۡلَمُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- تم ضبط موضعي هود والحج في السؤال (٢٥٩) والذي جاء فيها (ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ).

٤- بعدها في القصص (إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ) وهي الوحيدة فانتبه.

٥- لم يرد بعدها في فصلت كما جاء في باقي السور بل جاء (أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ).

سؤال رقم ٤٩٦٧ / أذكر المواضع التي ورد فيها (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ)؟.

الجواب رقم ٤٩٦٧ / وردت (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ) ثلاث مرات في السور (فصلت – الشورى – الملك):-

١- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤ ﴾ فصلت.
٢- ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمٞ ١٢ ﴾ الشورى.
٣- ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ
بَصِيرٌ ١٩ ﴾ الملك.

الضبط /

١- (**أحاط العليم البصير**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعد (إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ) في المواضع الثلاثة: (**أحاط**) أي (مُّحِيطُۢ) في فصلت، و (**العليم**) أي (عَلِيمٞ) في الشورى، و (**البصير**) أي (بَصِيرٌ) في الملك، وكل موضع من هذه المواضع وحيد بهذه الصيغة في القرآن الكريم، فانتبه.

٢- في فصلت: هؤلاء الكافرين في شك عظيم من البعث بعد الممات، ألا إن الله- جلَّ وعلا- بكل شيء محيط علمًا وقدرة وعزةً, لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وفي الشورى: له سبحانه وتعالى ملك السماوات والأرض، وبيده مفاتيح الرحمة والأرزاق، يوسّع رزقه على مَن يشاء مِن عباده ويضيّقه على مَن يشاء, إنه تبارك وتعالى بكل شيء عليم, لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه، وفي الملك: أغَفَل هؤلاء الكافرون, ولم ينظروا إلى الطير فوقهم, باسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء, ويضممنها إلى جُنوبها أحيانًا؟ ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمن، إنه بكل شيء بصير لا يُرى في خلقه نقص ولا تفاوت. (التفسير الميسر).

سورة الشورى / الجزء الخامس والعشرون

بداية السورة:

﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾
الشورى: ١ - ٣

بداية الربع الأول:

﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ
إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ
إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ الشورى: ١٣

بداية الربع الثاني:

﴿ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ
خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٢٧﴾﴾ الشورى: ٢٧

بداية الربع الثالث:

﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا
فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴿٥١﴾﴾ الشورى: ٥١

ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية:

(حم – شرع وبسط وما كان لبشر)

هدف سورة الشورى: أهمية الشورى والوحدة وخطورة الفرقة

تركّز سورة الشورى على واجب من واجبات المسؤولية عن المنهج ألا وهو أهمية الوحدة والحذَر من خطورة الفرقة، وأوضح أنَّ الإختلاف وارد ومن طبيعة النفس البشرية ونتيجة إختلاف الناس وآرائهم، لكنه تعالى يوضح ما هو واجب في حال الإختلاف ألا وهو التحكيم إلى الله تعالى وكتابه (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) آية ١٠، ففي الإختلاف

يأمر الله تعالى بأن يرد الأمر لله أما في الفرقة فقد عاب على الأمم السابقة فرقتهم (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) آية ١٣، وحتى نتجنب أن تحصل أية فرقة يجب أن نأخذ ونطبق مبدأ الشورى وهذا واجب يجب الحرص عليه، والشورى تكون في كل أمر ابتداء من تعامل البشر في بيوتهم إلى قضايا الحكم وغيرها، والشورى هي أصل من أصول الإسلام العظيمة وسياج لحماية المنهج في كل أمور الحياة لأن الخلاف حاصل ومتوقع وطبيعي، وعلى هذا المبدأ ولأهميته في الإسلام سميّت السورة بـ (الشورى) فلمنهج الشورى الأثر العظيم في حياة الفرد والمجتمع مصداقاً لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) آية ٣٨.

ملاحظة /

لاحظ معي ختام الآيتين (٣ و ٤): ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤﴾ الشورى: ١ - ٤، فالوحي والإنزال يناسبه العزة والحكمة فخُتمت (ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)، أما ملكية السماوات والأرض تناسبها العلو والعظمة فخُتمت (وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ).

سؤال رقم ٤٩٦٨ / كيف نضبط الآيتين (٦ و ٩) من سورة الشورى؟.

الجواب رقم ٤٩٦٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ٦ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٩ ﴾ الشورى: ٩

الضبط /

١- بدأت الآية (٦) بـ (وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ) لأنه ناسبت سياق الآية قبلها (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الشورى/٣}) وبضبطها نعلم أن الآية الثانية بدأت بـ (أَمِ ٱتَّخَذُواْ).

٢- جاء بعد (ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ) في الآية الأولى (ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ) وبعدها في الآية الثانية (فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ): الهمزة من اسم الجلال (ٱللَّهُ) قبل الفاء من (فَٱللَّهُ) في الآية الثانية على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- ومما يعيننا على ضبط (فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ) في الآية الثانية أنه ورد قبلها (...وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ونربط كلمة (وَلِيٍّ) التي وردت فيها مع (ٱلۡوَلِيُّ) التي وردت بعدها على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبهذا نعلم أن الآية رقم (٦) جاء فيها (ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ) ومعناها: والذين اتخذوا غير الله آلهة مِن دونه يتولَّونها, ويعبدونها، الله تعالى يحفظ عليهم أفعالهم؛ ليجازيهم بها يوم القيامة، وما أنت - أيها الرسول- بالوكيل عليهم بحفظ أعمالهم, إنما أنت منذر, فعليك البلاغ وعلينا الحساب.

فائدة / من خلال التأمل للمعنى: (الظالمون مالهم من أولياء) (أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ)، وأم هنا لدحض قولهم بالأولياء، سبحان الله وتعالى عما يقولون، كأن أقول للرجل: أنت لا تقدر على شراء هذا الشيء الثمين أم أنك غني!.

سؤال رقم ٤٩٦٩ / اضبط مواضع (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٦٩ / وردت (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) مرتان كلاهما في سورة الشورى:-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ ﴾ الشورى.

الضبط /

١- بدأت السورة بها وانتهت بها فانتبه يا لبيب.

٢- بعدها في الموضع الأول (قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا) ولاحظ ورود كلمة (ٱلۡقُرَىٰ) فيها حرفي الراء والقاف ونربطهما مع حرفي الراء والقاف من كلمة (قُرۡءَانًا)، وبعدها في الموضع الثاني وردت (رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا): ونضبطهما معا (أي الموضع الأول والثاني) بهذه الجملة الإنشائية (**القرآن روح**) أي: (قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا) في الموضع الأول و (رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا) في الموضع الثاني.

سؤال رقم ٤٩٧٠ / اضبط مواضع (يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٧٠ / وردت جملة (يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ) مرتان في السور (الشورى – الإنسان):-

١- ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ۝٨ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ۝٣١ ﴾ الإنسان.

الضبط /

بعدها في الشورى (وَٱلظَّٰلِمُونَ) نربط الواو منها مع واو الشورى على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنه في سورة الإنسان وردت (وَٱلظَّٰلِمِينَ) بالياء: ولتقريب الضبط نربط كسرة الهمزة من الإِنسان مع ياء الظالمين كي لا تلتبس عليك.

ملاحظة /

وردت في سورة الفتح (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء) في الآية (٢٥): ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الفتح: ٢٥، وهو الوحيد في القرآن تأخرت (مَن يَشَآءُ) فانتبه، وورد فيها (لِّيُدْخِلَ) وهذه الكلمة تكررت مرتين في القرآن الكريم كلاهما في سورة الفتح: ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ ﴾ الفتح: ٥، فاجعلها علامةً لك، بعدها في الموضع الأول جملة (ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ) بينما جاء بعدها في الموضع الثاني (فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ) الهمزة من كلمة (ٱلْمُؤْمِنِينَ) قبل الفاء من كلمة (فِى رَحْمَتِهِۦ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

(يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١) الإنسان)

وفي سورة الفتح (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥) الفتح) ما دلالة تأخير وتقديم المشيئة؟.

السياق في سورة الإنسان في غير المرحومين (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤)) (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا (٢٨)) إلى أن يقول (يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١)) لما كان السياق في غير المرحومين أَخَّر الرحمة، والسياق في سورة الفتح في المرحومين وفي الكلام عن الله (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣)) الكلام عن الله (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٢٤)) الكلام في الصحابة (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥) إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٢٦) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧)) هذا الكلام في المرحومين، فلما كان الكلام في المرحومين قدّم رحمته (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء (٢٥)) ولما كان السياق في غير المرحومين أخّر رحمته، (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ (٢٨)) هذا الكلام عن الله فقدّم ما يتعلق بالله والضمير يعود إليه، من حيث البلاغة ليس (يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ (٣١)) كمثل (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء (٢٥)) كل تقديم وتأخير له غرض عند المتكلم البليغ، عندما يتكلم عن الله (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣)) قدّم ضميره، ولما كان الكلام على الإنسان قدّم ما يتعلق بالإنسان من يشاء الإنسان (يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ (٣١)) المشيئة لله لكن (مَن) للإنسان، كأننا نفهمها يُدخل الإنسانَ الذي يشاءه الله تعالى،

الكلام (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ) فقدّم ما يتعلق به وهناك يتكلم عن الإنسان غير المرحومين فأَخَّر الرحمة وعندما تكلم عن المرحومين قدّم الرحمة، الكلام عن الله قدّم ما يتعلق به، الكلام عن الإنسان قدّم ما يتعلق بالإنسان. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٧١ / اضبط مواضع (هُوَ الْوَلِيُّ)؟.

الجواب رقم ٤٩٧١ / المواضع كما يلي:

١- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٩ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ۝٢٨ ﴾ الشورى.

الضبط /

وردت (هُوَ الْوَلِيُّ) مرتان كلاهما في سورة الشورى، والموضع الثاني بزيادة الواو ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ولاحظ أيضًا أنَّ الآية الثانية بدأت بـ (وَهُوَ) بالواو ونربطها مع واو (وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ):-

سؤال رقم ٤٩٧٢ / اضبط مواضع (مِنَ الدِّينِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٧٢ / وردت (مِنَ الدِّينِ) مرتان كلاهما في سورة الشورى:-

١- ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ۝١٣ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝٢١ ﴾ الشورى.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا) نربط الواو من كلمة (وَصَّىٰ) مع واو أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ) نربط الياء والنون من كلمة (يَأۡذَنۢ) مع الياء والنون من ثانـي (أقصد به الموضع الأول) على قاعدة الأول والثاني.

سؤال رقم ٤٩٧٣ / كم مرة وردت (اللَّهَ – اللَّهُ يَجْتَبِي)؟.

الجـواب رقـم ٤٩٧٣ / وردت (اللَّهَ – اللَّهُ يَجْتَـبِي) في السـور (آل عمـران – الشـورى) الهـاء مـن اسـم الجـلال (ٱللَّهَ) في آل عمـران مفتوحـة، ومضـمومة (اللَّهُ) ونربطها مع واو الشين من الشُّورى:-

١- ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ الشورى.

فائدة ١ /

ما الفرق بين استعمال (ما) و (الذي) في الآية (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (١٣) الشورى)؟.

كلاهما اسم موصول لكن (وَالَّذِي) إسم موصول يسمونه مختص ويسمونه نصّ أيضاً لأنه يختص بالمفرد المذكر تحديداً، (ما) مشتركة هي و (من) يستعمل

للمذكر والمؤنث ويستعمل للمفرد والمثنى والجمع، الفرق اللغوي بينهما أن (وَالَّذِي) مختص أو نصّ (أي في معنى معين وهو المفرد المذكر) و (ما) مشترِك أو مشترَك وبهذا يقولون أن (وَالَّذِي) أعرف من (ما) مع أنَّ كلاهما معرفة لكن المختص أعرف، إذن الأسماء الموصولة كالضمائر بعضها أعرف من بعض، إذن (وَالَّذِي) أعرف من (ما)، نقرأ الآية (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) الذي أوحينا إليك هو معروف لمحمد ﷺ كل ما جاء يعرفه، وهو القرآن الكريم أما ما وصى به نوحاً فهو غير معروف، (وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى) ما وصينا به إبراهيم وموسى غير معروف والتوراة ليست موجودة وكانت محرفة حتى في زمن الرسول ولا يعلم كل ما وصى به من كلمات فالقرآن أعرف مما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى ونوحاً، هذا تفسير عام وليس تحديداً نقول لا إله إلا الله كلمة عامة لكن دقائق الأمور والأحكام التي جاء بها إبراهيم وموسى وعيسى ونوح لا يعرفها الرسول ﷺ ف (الَّذِي أَوْحَيْنَا) أعرف فجاء بما هو أعرف لما هو أعرف وجاء لمن دونه في المعرفة بما هو دونه بالمعرفة (مَا وَصَّى بِهِ) وكل كلمة في مكانها بحسب القاعدة.

الفرق بين الوحي والوصايا: الشريعة قد يكون فيها وحي وقد يكون فيها وصايا، مع نوح وعيسى وموسى وإبراهيم قال (مَا وَصَّى) ومع الرسول ﷺ استعمل (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) لهذا استخدم الذي وما. (د. فاضل السامرائي).

فائدة ٢ /

ما الفرق بين تفرقوا وتتفرقوا في القرآن الكريم؟.

قال تعالى في سورة الشورى (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٣))

وقال في سورة آل عمران (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)) في الآية الأولى الوصية خالدة من زمن سيدنا نوح عليه السلام إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم فجاء الفعل (تَتَفَرَّقُوا) أما في الآية الثانية فهي خاصة بالمسلمين لذا جاء الفعل (تَفَرَّقُوا)، السبب واضح لأنَّ الأمة المحمدية هي جزء من الأمم الإسلامية المذكورة في الآية الأولى وآية آل عمران هي جزء والأمة المخاطبة فيها جزء من الأمم المخاطبة في آية سورة الشورى، وكذلك فالحدث ممتد في الأولى قال (تَتَفَرَّقُوا) والحدث محدد في الثانية فقال (تَفَرَّقُوا)، والملاحظ في الآية فالأولى وصية خالدة لأمة الإسلام على مدى الأزمان من زمن نرح إلى خاتم الأنبياء (وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) لأنَّ هذا هو المأتى الذي يدخل إليه أعداء الإسلام فيتفرقون به لذا جاءت الوصية خالدة مستمرة فنهاهم عن التفرّق، ونلاحظ أنه تعالى وصّى الأمم مرة ووصّى الأمة الإسلامية مرتين، والآية الأولى أشد تحذيراً للأمة الإسلامية (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) لم يكتف بـ (شَرَعَ لكم) بل زاد (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)، شرعه لنا في الوصية العامة لنوح وخصّ بالذي أوحينا إليك ثم خصّ الأمة الإسلامية في الآية الثانية، والحذف له سببان هنا الأول لأن الأمة المحمدية أصغر. ونهانا عن التفرّق مهما كان قليلاً وأراد ربنا تعالى أن نلتزم بهذا الأمر (لَا تَفَرَّقُوا) وقال (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) جاء بالحال المؤكِّدة (جَمِيعًا) وأراد التشديد على الالتزام بهذا الأمر، أكد على الجمع الكامل وعلى سبيل العموم والاستغراق كأنه فرض عين على الجميع فلا يُعفى أحد من المسؤولية أن لا نتفرق وأن نعتصم بحبل الله الفرد قد يهدم أمّة كما أنه قد يبني أمة وأن لا نتفرّق هو فرض عين وليس فرض كفاية، وذكرهم بنعم الله عليهم ونهاهم عن التشبّه بمن تفرّق واختلف (وَلاَ

تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ) وتوعدهم على الإختلاف بالعذاب العظيم وأطلق العذاب ولم يحصره في الآخرة إنما قد يطالهم في الدنيا والآخرة، المصدر لا يعمل بعد وصفه وصِف بـ عظيم بمعنى اذكروا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) ليست متعلقة بالعذاب العظيم، التفرّق يكون عذابه عظيماً في الدنيا والآخرة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٧٤ / كم مرة وردت جملة (فِي اللّهِ مِن بَعْدِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٧٤ / وردت جملة (فِي اللّهِ مِن بَعْدِ) مرتان في السور (النحل - الشورى):-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ ﴾ النحل.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦ ﴾ الشورى.

الضبط /

قبلها في سورة النحل (وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ) وقبلها في الشورى (وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ) الهاء من كلمة (هَاجَرُواْ) قبل الياء من كلمة (يُحَآجُّونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وجاءت كلمة (يُحَآجُّونَ) في الشورى مناسبة لسياق الآية قبلها (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ {الشورى/١٥}) وانتبه لكلمة (حُجَّةَ).

سؤال رقم ٤٩٧٥ / اضبط مواضع (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء)؟.

الجواب رقم ٤٩٧٥ / وردت (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء) مرتان في السور (الشورى - القلم):-

١- ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ القلم.

الضبط /

بعدها في الشورى (شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ) وبعدها في القلم (فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ) الشين من كلمة (شَرَعُواْ) في الشورى قبل الفاء من كلمة (فَلْيَأْتُواْ) في القلم على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

كما تلاحظ في السؤال السابق كلمتي (شُرَكَآءُ) و (شُرَكَٰٓؤُاْ) وردت برسمين مختلفين ولكن النطق واحد: فكلمة (شُرَكَآءُ) بهذا الرسم لها دلالتان:

١- امتلاك جماعةٍ من الناس لشيءٍ معين كل منهم له فيه أنصبةٌ وحصص متساوية في ملكية هذا الشيء، مثل: ﴿ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ النساء: ١٢، وأيضاً ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الزمر: ٢٩، عبدٌ

مملوك لثلاثة أشخاص كل منهم له فيه الثلث، أو أربع أشخاص وكل واحد له فيه الربع مثلاً.

٢- هو كل ما اتخذه الناس للعبادة من دون الله سواءً من الجن كانوا أو أوثاناً أو أصناماً أو القمر أو الظواهر الطبيعية وغير ذلك، مثال: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٠، وقال تعالى ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٠، وقال تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ يونس: ٦٦، وقال تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الرعد: ٣٣.

أما كلمة (شُرَكَٰٓؤُا۟) بهذا الرسم: فهي أشد خصوصية من كلمة (شُرَكَآءُ) ذلك أنها تعني الذين شرعوا للناس شرائع من دون الله فاتبعهم الناس فأصبحوا مشركين بالله، هؤلاء أصحاب الشرائع هم شركاء لله والعياذ بالله: وهذه وردت مرتين في القرآن فقط: في سورة الأنعام ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الأنعام: ٩٤، وفي سورة الشورى ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ الشورى: ٢١.

سؤال رقم ٤٩٧٦ / اضبط مواضع (تَرَى - وَتَرَى الظَّالِمِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٧٦ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط وكلاهما في سورة الشورى:-

١- ﴿ تَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيّٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَتَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿٤٤﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

١- (تَرَى) في الموضع الأول (وَتَرَى) بزيادة الواو في الموضع الثاني ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- لاحظ أن الآية الثانية بدأت بالواو (وَمَن يُضۡلِلِ) ونربطها مع واو (وَتَرَى) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٤٩٧٧ / كم مرة وردت (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ) صدر آية وفي سياقها؟.

الجواب رقم ٤٩٧٧ / المواضع التي وردت صدر آية ثمانية وهي:

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصۡحَـٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا

ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأعراف.

٥- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ العنكبوت.

٦- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ العنكبوت.

٧- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ العنكبوت.

٨- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ محمد.

أما التي وردت في سياق الآيات فثلاثة في السور (فاطر – غافر – الشورى):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ فاطر.

٢- ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ غافر.

٣- ﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

١- نضبط المواضع التي وردت صدر آية بهذه الجملة الإنشائية: (**بقرة لامرأتين على الأعراف وثلاث عناكب لـ مُحَمَّد**) قلت (**لامرأتين**) أي أنها تكررت مرتين في سورة النساء، و (**ثلاث عناكب**) لأنها وردت ثلاث مرات في سورة العنكبوت، ونضبط المواضع التي وردت في سياق الآيات بهذه الجملة الإنشائية: (**الفاطر غافر لمن تشاور**).

٢- أول موضع في البقرة (أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ) نربط الهمزة والواو من كلمة (أُوْلَٰٓئِكَ) مع همزة وواو أول (أي أول موضع في القرآن الكريم).

٣- بعدها في النساء في الموضعين وردت كلمة (سَنُدۡخِلُهُمۡ) نربط السين منها مع سين النساء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٤- بعدها في الأعراف (لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ) نربط الفاء من كلمتي (لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا) ونربط العين من كلمة (إِلَّا وُسۡعَهَآ) مع فاء وعين الأعراف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٥- بعدها في الموضع الأول من العنكبوت (لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ) وبعدها في الثاني (لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ) وبعدها في الثالث (لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفًا) ونضبطهم على قاعدة الصورة الذهنية: لما رب العزة يكفر للناس سيئاتهم فانهم بذلك يدخلون في الصالحين وهؤلاء الصالحين سيبوئهم ربهم من الجنة غرفا، **إذن**: يكفر السيئات أولاً (لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ) ثم يصبحوا صالحين (لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ) ثم لهم الجنة (لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفًا): ولاحظ اشتراك المقطع (لنـ) في بداية كل من الكلمات **الثلاث** (لَنُكَفِّرَنَّ - لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ - لَنُبَوِّئَنَّهُم): وبجمع الحرف الذي جاء بعد

المقطع (لنـ) من الكلمات الثلاث سيكون لدينا كلمة (كدب) وهذه باللغة المصرية حيث أنهم يقولون للكذب (كدب): فالكاف من (لَنُكَفِّرَنَّ) والدال من (لَنُدْخِلَنَّهُمْ) والباء من (لَنُبَوِّئَنَّهُم).

٦- بعدها في سورة مُحَّد (وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ) وهذه سهلة لأنه ذكر فيه اسم الرسول الكريم مُحَّد ﷺ وهو نفس اسم السورة فانتبه يا لبيب (مُحَّد مع مُحَّد).

سؤال رقم ٤٩٧٨ / اضبط مواضع (ذَلِكَ - فَذَلِكَ الَّذِي)؟.

الجواب رقم ٤٩٧٨ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، وكما يلي:-

١- ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾﴾ الشورى.

٢- ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾﴾ الماعون: ١ - ٢

الضبط /

١- في سورة الماعون بالفاء (فَذَٰلِكَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بعدها في الشورى (يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ) وبعدها في الماعون (يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ): الباء من كلمة (يُبَشِّرُ) في الشورى قبل الدال من كلمة (يَدُعُّ) في الماعون على قاعدة الترتيب الهجائي: طبعا بعد حرف الياء من الكلمتين (يُبَشِّرُ - يَدُعُّ).

٣- أيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الشين من كلمة (يُبَشِّرُ) مع شين الشورى، ونربط العين من من

كلمة (يَدُعُّ) مع عين الماعون.

سؤال رقم ٤٩٧٩ / كم مرة وردت (نَزِدْ لَهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٧٩ / وردت (نَزِدْ لَهُ) مرتان كلاهما في سورة الشورى:-

١- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (فِي حَرْثِهِۦ) ونربطها مع كلمة (حَرْثَ) قبلها، وبعدها في الموضع الثاني (فِيهَا حُسْنًا) ونربطها مع كلمة (حَسَنَةً) التي وردت قبلها في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، وانتبه إلى أنهما وردتا في صفحتين متتاليتين (٤٨٥ – ٤٨٦).

فائدة / الاقتراف يعني الإكتساب: ويدخل في الحسنة والسيئة ولا تقتصر على السيئة فقط، الاكتساب يستعمل للحسنات والسيئات. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٨٠ / كم مرة وردت (يَشَإِ اللَّهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٠ / وردت (يَشَإِ اللَّهُ) مرتان في السور (الأنعام – الشورى):-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الشورى.

فائدة /

ما دلالة تنكير الكذب أو تعريفه؟.

نكّر الكذب ليشمل كل كذب عام لأن المعرفة ما دلّ على شيء معين، الكذب يقصد شيئاً معيناً بأمر معين هنالك أمر في السياق يقصده فذكر الكذب، فلما يقول الكذب فهو كذب عن أمر معين بالذات مذكور في السياق أما عندما يقول كذب فيشمل كل كذب مثل قوله تعالى (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٣) فَمَنِ افْتَرَىَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤) آل عمران) الكلام عن الطعام، أمر معين، هو حرّم على نفسه وكذب على الله وقال حرّم كذا قال فاتوا بالتوراة في هذه المسألة مسألة الطعام فقال (فَمَنِ افْتَرَىَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ) لأن الكذب في مسألة معينة محددة، هذا التعريف.

التنكير: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٩٣) الأنعام) ليس هنالك مسألة معينة ذكرها فهذه عامة، كذب يشمل كل كذب وليس الكذب في مسألة معينة، (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٤) الشورى) لم يقل ما هو الشيء، **إذن**: التنكير في اللغة يفيد العموم والشمول. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٨١ / اضبط مواضع (إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨١ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ

جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ النحل.

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

النحل بها حرف النون جاء فيها (إِنَّ) نربطهما معاً على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، كذا وعلى نفس القاعدة نربط بين واو (وَيَعْلَمُ) مع واو الشورى فانتبه.

ملاحظة /

وردت كلمة (تَفْعَلُونَ) ست مرات في السور (النحل – النمل – الشورى – الصف موضعان متتاليان في بداية السورة – الانفطار)، تم ذكر موضعي النحل والشورى في السؤال السابق:

١- ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ النمل.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الصف.

٣- ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الصف.

٤- ﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الانفطار.

فائدة /

مع الكل يرد العلم، عدا النمل ورد معها صفة الخبير، والقول مع موضعي الصف.

سؤال رقم ٤٩٨٢ / اضبط مواضع (يَسْتَجِيبُ - وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٢ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ

شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ الشورى.

الضبط / في الأنعام (يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ) وفي الشورى بالواو (وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ): نربط الواو من كلمة (وَيَسْتَجِيبُ) مع واو الشورى على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

(وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) وحيدة في القرآن وردت في سورة الشورى الآية (٢٨): ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ ﴾. ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٤٩٨٣ / اضبط مواضع (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٣ / (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وردت مرتان في السور (الروم - الشورى) ولاحظ اشتراك حرفي الراء والواو في اسم السورتين فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم.

٢- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

بعدها في الروم (وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ) وبعدها في الشورى (وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ): الهمزة من كلمة (وَٱخْتِلَٰفُ) في الروم قبل الميم من كلمة (وَمَا بَثَّ) في الشورى على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الواو من الكلمتين (وَٱخْتِلَٰفُ - وَمَا بَثَّ).

ملاحظة /

ورد في الموضع الثاني من سورة الشورى (وَمِنْ آيَاتِهِ) ولكن جاء بعدها (الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) في الآية (٣٢):﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٣٢﴾، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩٨٤ / اضبط مواضع (مِّن مُّصِيبَةٍ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٤ / وردت (مِّن مُّصِيبَةٍ) ثلاث مرات في السور (الشورى – الحديد – التغابن):-

١- ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ ﴾ الحديد.

٣- ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١١ ﴾ التغابن.

الضبط /

١- الوحيد في الشورى (وَمَآ أَصَٰبَكُم) قبله ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، بينما في الحديد والتغابن (مَآ أَصَابَ).

٢- (**ما كسبتَ في الأرض بإذن الله**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعدها في المواضع الثلاثة: (**ما كسبتَ**) أي (فَبِمَا كَسَبَتۡ) في الشورى، و (**في الأرض**) أي (فِي ٱلۡأَرۡضِ) في الحديـــد، و (**بإذن الله**) أي (إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ) في التغابن، ولضبط أكثر: نربط الياء من كلمة (فِي ٱلۡأَرۡضِ) مع ياء الحديد، ونربط الباء والنون من كلمة (بِإِذۡنِ) مع الباء والنون من التغابن على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة / (أَصَابَ) مطلق لم يقيدها بمصاب معين، (مَآ أَصَابَ) لا قيّدها في مكان

ولا في شخص، بينما (وَمَآ أَصَٰبَكُم) هناك مخاطبين لا تتعلق بالأرض فهي للمخاطبين تحديداً لأنه قال (فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ) هنا خصصها فذكر المصائب التي تصيبنا بما كسبت أيدينا، عندما قال (وَمَآ أَصَٰبَكُم) هنا خصص فقال بما (فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ) التخصيص مع المخصص، وفي الأولى أطلق فقال (أَصَابَ) لم يقل بما كسبت أيديكم، **إذن**: (وَمَآ أَصَٰبَكُم) خاصة و (مَآ أَصَابَ) عامة مطلقة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٨٥ / كم مرة وردت كلمة (الْجَوَارِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٥ / وردت كلمة (الْجَوَارِ) ثلاث مرات في السور (الشورى – الرحمن – التكوير) لاحظ اشتراك حرف الراء في أسماء السور الثلاثة فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٣٢ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ ٣٣ ﴾ الشورى: ٣٢ - ٣٣

٢- ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٥ ﴾ الرحمن: ٢٤ - ٢٥

٣- ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ ﴾ التكوير: ١٥ - ١٦

الضبط /

١- بعدها في الشورى والرحمن (فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ) لكن في سورة الرحمن بزيادة (ٱلۡمُنشَـَٔاتُ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأيضاً نربط الميم منها مع ميم الرحمن على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- بعدها في الشورى (إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ) وبعدها في سورة الرحمن (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ): الهمزة من (إِن) قبل الفاء من (فَبِأَيِّ) على قاعدة الترتيب

الهجائي، وأيضاً نربط الشين من كلمة (يَشَآءُ) مع شين الشورى على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- جاء بعدها في سورة التكوير كلمة (ٱلْكُنَّسِ): نربط الكاف منها مع كاف التكوير على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

معناها في الشورى (الجوارِ في البَحْرِ كَالأَعْلام) أي: السفن الجاريَةُ في البحرِ، جَمْعُ جارِيَة وهي السفينة، وسميت جارِيَة لِجَرَيانِهَا في الماء، قال تعالى: إنَّا لَما طَغى الماءُ حَمَلْناكُم في الجَارِيَة (١١ – الحاقة)، هي سفينةُ نوح عليه السلام بِما حَمَلت.

ومعناها في سورة الرحمن (وَلَه الجَوارِ المُنْشَآتِ فِي البَحْرِ كَالأَعلامِ) أَي: السُفُن الجَارِيَةِ في البَحْرِ كَأَنَّهَا مِن عِظَمِها أَعْلامٌ على جِبالٍ شَاهِقَة جَمْعُ عَلَم وَهُوَ الجَبَلُ الطويل، وأَصْلُه الأَثَر الذي يُعَلَّم بِه الشيء.

ومعناها في التكوير (الجَوَارِ الكُنَّسْ) يعني النُّجُوم، جَمْعُ جارِيَة مِن الجَرْي، وهو المَرُّ السريع، وقولُه تعالى: (بِسمِ اللّهِ مَجرَاهَا وَمُرسَاهَا (٤١- هود))، مَصدَر مِن أَجْرَيْتُ وأَرْسَيتُ، وَمَجراهَا ومُرسَاهَا مصدر من جرت السفينة وَرَسَتْ.

سؤال رقم ٤٩٨٦ / اضبط مواضع (وَالَّذِينَ – الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٦ / كل صيغة وردت مرة واحدة وكما يلي:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢ ﴾ النجم.

الضبط /

١- بالواو في الشورى (وَٱلَّذِينَ) وبحذفها في آية النجم (ٱلَّذِينَ): ونضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الواو من كلمة (وَٱلَّذِينَ) مع واو الشورى.

٢- تكررت (وَٱلَّذِينَ) سبع مرات في سورة الشورى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء - وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ - يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ - وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ - وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ - وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ) وعليه لن تلتبس عليك أنها وردت بالواو (وَٱلَّذِينَ) في سورة الشورى، ولاحظ تتابع (وَٱلَّذِينَ) في آخر ثلاث مواضع (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ {٣٧} وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ {٣٨} وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ {٣٩}) فاجعلها علامةً لك، وبه تعلم أن الذي ورد في آية النجم بحذف الواو (ٱلَّذِينَ) لأنها لم ترد ولا مرة بالواو فيها.

٣- بعدها في سورة الشورى (وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ)، وبعدها في سورة النجم (إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ): ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى وسياق الآيات: قبلها وبعدها في سورة الشورى ذكر صفات المؤمنين أنهم (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ - وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ {٣٨} وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ {٣٩}) إذن: هو تعداد لصفات المؤمنين فجاءت بعدها (وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ) مناسبة لسياق الآيات قبلها وبعدها من الصفات، بينما في سورة النجم فالسياق قبلها (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ

الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى {٣٢}) ذكر الله تعالى أنه من عمل سيئة يجازى بها ومن أحسن يجازى بها ثم بين (إِلَّا ٱللَّمَمَۚ) من السيئات وهذا الذي جاء في الآية بعدها (ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٤٩٨٧ / اضبط مواضع (بَعْدِ ظُلْمِهِ - بَعْدَ ظُلْمِهِ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٧ / كل صيغة وردت مرة واحدة وكما يلي:-

١- ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ ﴾ الشورى.

الضبط /

١- لاحظ قبلها في آية المائدة حرف الجر (مِنۢ) والتي كسرت الدال من كلمة (بَعۡدِ) التي وردت بعدها فانتبه، بينما في الشورى الدال مفتوحة (بَعۡدَ).

٢- قبلها في المائدة (فَمَن تَابَ) وهذه في السارق والسارقة لمن يريد التوبة وبفهمها لن تلتبس عليك، وقبلها في الشورى (وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ): الفاء من كلمة (فَمَن) قبل الواو من كلمة (وَلَمَنِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- وللزيادة في الضبط نربط الراء من كلمة (ٱنتَصَرَ) مع راء الشورى على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٩٨٨ / اضبط مواضع (وَتَرَاهُمْ - تَرَاهُمْ)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَـٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الشورى.

٣- ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ......﴿٢٩﴾ ﴾ الفتح.

الضبط /

١- سورتي الأعراف والشورى اشترك في اسميهما حرف الراء فجاء فيها كلمة (وَتَرَىٰهُمْ) بالواو، بينما الفتح ليس في اسمها حرف الراء فجاءت كلمة (تَرَىٰهُمْ) فيها بحذف الواو فاجعله علامةً لك.

٢- (**نظر المعرض للراكعين**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعدها في المواضع الثلاثة: (**نظر**) أي (يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) في الأعراف، ومعنى (**المعرض**) أي (يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَـٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ) في الشورى، ومعنى (**للراكعين**) أي (رُكَّعًا سُجَّدًا) في الفتح.

سؤال رقم ٤٩٨٩ / أين وردت كلمة (يَنصُرُونَهُم)؟.

الجواب رقم ٤٩٨٩ / وردت كلمة (يَنصُرُونَهُم) مرتان في السور (الشورى – الحشر) لاحظ اشتراك حرفي الشين والراء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الحشر.

سؤال رقم ٤٩٩٠ / اضبط مواضع (فَلاَ مَرَدَّ لَهُ - لاَ مَرَدَّ لَهُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾ الرعد.

٢- ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الروم.

٣- ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

في الرعد الوحيد بالفاء (فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ) بينما في الروم والشورى بحذفها (لَّا مَرَدَّ لَهُۥ) ولاحظ تطابق الآيات فيهما (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ) وقد تم ضبطهما في السؤال (٥٣٢) والمهم أن تعرف أن موضعي الروم والشورى تطابقا واشترك فيهما حرفي الراء والواو فاجعله علامة فارقة لك عن موضع الرعد والذي جاء بالفاء (فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ).

سؤال رقم ٤٩٩١ / اضبط مواضع (عَلِيمٌ قَدِيرٌ)؟.

الجواب رقم ٤٩٩١ / وردت (عَلِيمٌ قَدِيرٌ) مرتان في السور (النحل - الشورى):-

١- ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ

ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ النحل.

٢- ﴿ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾ الشورى.

الضبط /

١- سبحان الله: موضعين في القرآن فقط وكلاهما في قضية خلق الإنسان فانتبه يا لبيب.

٢- في النحل (إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) بإظهار اسم الجلال (ٱللَّهَ) مع (إِنَّ) بينما في الشورى بالإضمار (إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ): نربط النون من لكمة (إِنَّ) مع نون النحل على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط موضع النحل نعلم أنه في الشورى (إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ).

لمسة بيانية /

قال تعالى (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠) الشورى) لماذا إناثاً نكرة والذكور معرفة ولماذا استعمال ذكراناً وليس ذكوراً؟

القرآن يستعمل كلمة ذُكران فيما هو أقل من الذكور من حيث العدد كما يستعمل العميان أقل من حيث العدد من العُمي (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ (١٨) البقرة) هذا عموم الكافرين بينما العميان هو قالها في وصف المؤمنين (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) الفرقان) لأن المؤمنين هم أقل من الكافرين (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) يوسف) فلما ذكر المؤمنين قال عمياناً ولما يذكر الكافرين يقول عمي، هنا قال يهب لمن يشاء إناثاً وحدهم أو يهب لمن يشاء الذكور وحدهم أو يخلطهم (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا)، أيهما أكثر: أن تلد المرأة ذكوراً وحدهم أو أن تلد ذكوراً وإناث؟ ذكور فقط فلما أفردهم قال ذكور (وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ) ولما يخلطهم يصبح العدد أقل فقال

ذكراناً (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) يخلطهم بنين وبنات فيكون البنين أقل، يبقى التنكير والتعريف العرب تحاول أن تستر حتى أعلام الإناث لا تذكرها بينما تذكر الذكور، حتى عندما تسأل أحدهم تقول له كيف أحمد؟ كيف فلان؟ لكن لما تسأله كيف ليلى؟ لا يقبلها، تسأله عن أبيه لكن لما تسأله عن اسم أمه يغضب، **إذن**: العرب تذكر الذكور ولا تكاد تذكر الإناث لذلك عرّف الذكور ولم يعرف الإناث حتى المرأة في الغرب تُنسب لزوجها ولا تُنسب لأمها.

طيب ما اللمسة البيانية في استخدام كلمة (إناثاً) منكّرة ومقدمة على كلمة (الذكور) في سورة الشورى؟.

قال تعالى في سورة الشورى (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ {٤٩} أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ {٥٠})، سورة الشورى عموماً هي في مستكرهات الأمور أي فيما يشاؤه الله تعالى لا ما يشاؤه الإنسان (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ {٣٠}) وقوله تعالى: (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ {٤٣}) وكذلك قوله تعالى: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ {٤٨}) (فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {٣٦})، وعند العرب الإناث مما يُستكره من الأمور كما في قوله تعالى في سورة النحل: (وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ {٥٧} وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ {٥٨})، فأنْ يُبَشر الرجل بالأنثى فذلك مِن بواعث الغيظ وهو معنى الكظيم، فهي عنده سُبة وسوءَة تَدفَعُ به إلى أنْ يتوارى عن الناس حتى لا يسألوه عنها وحتى لا يَرى في أعينهم التشفّي منه أو الإشفاق عليه، فالآية المباركة

جاءت لتصحيح هذه الثقافة، ولهذا وصفت الأنثى بالهبة، والهبةُ تستبطن في مدلولها اللغوي معنى الخير، فالشيء المُعطى حينما يكون شرًا وسوءاً فإنَّه لا يُوصف بالهبة، إذ انَّ ما يصح توصيفه بالهبة إنَّما هو العطيَّة التي يترتب عليها خيرٌ ونفعٌ للمُعطى، ولهذا يكون أثرها على نفس المُعطى هو الرضا والارتياح والشعور بالامتنان للمُعطي، ذلك لأنَّه أسدى له جميلاً يستحِق عليه الثناء، **إذن**: تنكير الإناث وتقديمهم على الذكور جاء للأسباب التالية:

١- الله سبحانه يهب ما يشاء هو لا ما يشاء الناس.

٢- التقديم فيه أمر آخر وهو أن الإحسان إليهن ستر من النار.

٣- التقديم له دلالة أخرى وهو أنَّ الإناث ألصق بالأبّ من الذكور، فالذكر تنتهي رعايته عند البلوغ إنما البنت فلا بد من وجود قيّم عليها من الذكور (أبوها أو أخوها هي في بيت أهلها ثم زوجها بعد أن تتزوج).

٤- تعريف الذكور تنكير الإناث: هناك قاعدة عامة عند العرب سجّلها أهل اللغة مفادها أنَّ العرب لا يذكرون أسماء الإناث وينكّرونها عن التحدث فنسأل (كيف الأهل؟ ولا نقول كيف أختك فلانة أو ابنتك فلانة) أي لا يُصرّح باسم الإناث، لأنَّ العرب يصونون بناتهم وإناثهم عن الذكر بخلاف الذكور حتى في الغرب ينسبون المرأة إلى زوجها.

٥- والذكور من المعارف وإناث من التنكير (جاري بحسب طبيعة العرب صوناً للإناث) وليس من باب الحظوة أو تفضيل الذكور على الإناث كما يفهمها البعض. وقد قال الشاعر:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب وما التذكير فخرٌ للهلال.

٦- وثمة احتمالٌ ثالثٌ لتقديم الإناث على الذكور وهو إرادة التأكيد على أنَّ الإنجاب خاضعٌ لمشيئةِ الله تعالى وحده فرُغم أنَّ رغبة الإنسان غالبًا ما تتعلَّق

بالذكور دون الإناث إلا انَّ ذلك ليس خاضعًا لرغبته فهو تعالى وحده مَن يقدِّر متعلَّق الهبة، فتقديم الإناث كان لغرض التعبير على أنَّ الأمر بيده وانَّه يجري بمقتضى تقديره وإرادته لا أنَّه يجري بمقتضى تقدير الإنسان وإرادته وإلا لكان مريدًا للذكور دون الإناث أو مريدًا لتكثير الذكور وتقليل الإناث.

٧- وأما منشأ تقديم الذكور في ذيلِ الآية على الإناث فلعلَّه لغرضِ التأكيد أيضًا على أنَّ أمر الإنجاب خاضعٌ لمشيئته فهو تارةً يقدِّر تقديم الإناث على الذكور وأخرى يُقدِّر تقديم الذكور على الإناث، وقد يكون منشأ تقديم الذكور في ذيل الآية هو بيان أنَّ تقديم الإناث في صدر الآية لم يكن لغرض التفضيل وإلا لاقتضى ذلك التقديم مطلقًا، فهو يُقدِّم الإناث تارةً في الذكْر ويؤخِّر ذِكرَهنَّ تارةً أخرى للتعبير على أنَّه لا فَرق عنده بين الذكور والإناث.

أما استخدام كلمة (ذُكْرَاناً) في قوله تعالى (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً) كما في قوله تعالى (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ {الشعراء/١٦٥}) فهي تفيد التخصيص وكلمة الذكور هي أعمّ وأشمل. (د.فاضل السامرائي).

واذكر فائدة أخرى هنا / لعلَّ منشأ تقديم الإناث على الذكور في قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ﴾ كان رعايةً لفواصلِ الآيات، فالآية التي سَبَقَت هذه الآية انتهت بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ﴾ والآية التي لَحِقَت هذه الآية انتهت عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ فتقديم الإناث على الذكور كان لغرضِ التحفُّظ على الإيقاع اللفظي للآيات، وذلك بِجَعلِ فواصلها ذات سجعٍ ونسقٍ واحد، وهو ما يُضفي على الكلام جمالاً يُعبَّر عنه في عِلم البلاغة بالمُحَسِّن البديعي.

سؤال رقم ٤٩٩٢ / اضبط مواضع (عَلِيٌّ حَكِيمٌ - لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٢ / المواضع هي:-

١- ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

١- في الشورى (عَلِيٌّ حَكِيمٌ) وفي الزخرف (لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) بزيادة اللام ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- انتبه أنه موضع الشورى في آخر السورة، وموضع الزخرف في بدايتها والسورتان متتاليتان فاجعله علامةً لك ولن تلتبس عليك.

سؤال رقم ٤٩٩٣ / اضبط مواضع (مِنْ أَمْرِنَا)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٣ / وردت (مِنْ أَمْرِنَا) ثلاث مرات في السور (الكهف موضعان - الشورى):-

١- ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ الكهف.

٢- ﴿ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الكهف.

٣- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورًا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول من الكهف (رَشَدًا) وبعدها في الثاني (يُسۡرًا): الراء من كلمة (رَشَدًا) قبل الياء من كلمة (يُسۡرًا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- الرشد مع التيسير (وَهَيِّئْ) أي: ويسِّر لنا الطريق الصواب الذي يوصلنا إلى العمل الذي تحب، فنكون راشدين غير ضالين، بينما الـ (يُسْرًا) مع القول (وَسَنَقُولُ لَهُۥ) أي لين القول.

٣- أما موضع الشورى (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ) وهو من المواضع المشهورة لدى المسلمين ولا لبس فيه، وعلامته أنه ورد في آخر سورة الشورى.

إنتهت سورة الشورى بفضل الله تعالى

****

سورة الزخرف / الجزء الخامس والعشرون

بداية السورة:

﴿ حمٓ ١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣ ﴾
الزخرف: ١ - ٣

بداية الربع الأول:

﴿ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ

(٢٤) ﴾ الزخرف: ٢٤

بداية الربع الثاني:

﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) ﴾ الزخرف: ٥٧

هدف سورة الزخرف: تحذير من الإنخداع بالمظاهر المادية

هي سورة المتعلقين بالمظاهر المادية، وفيها تحذير من الانخداع بالمظاهر المادية، لأنَّ الانخداع بها واعتبارها وسيلة لتقييم الأمور فيه ضياع للأمة كما ضاعت الأمم السابقة (لاحظ تكرار ذكر الذهب والفضة وبريقها في الآيات) لأنَّ الأمم السابقة انخدعت واعتبرت أنَّ متاع الحياة الدنيا وزخرفها هو النعيم الحقيقي وغاب عنهم أن النعيم الحقيقي إنما هو نعيم الآخرة الذي لا ينتهي: (يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) آية ٧١، فالزخرف الحقيقي ليس زخرف الدنيا الزائل.

وتتحدث السورة عن أنَّ مظاهر التكذيب كانت مظاهر مادية (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) آية ٣١ في قصة مُحَمَّد ، و (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ * فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) آية ٥١ إلى ٥٣، في قصة موسى مع فرعون، وآيات السورة تركّز على أنَّ الشرف الحقيقي ليس المال والجاه والمظاهر المادية إنما هو الدين (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) آية ٤٤، (الذكر هنا بمعنى الشرف) وتحدثت الآيات عن عيسى عليه السلام لأنَّه رمز الزهد وعدم الانخداع بالمظاهر المادية (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) آية ٦٣، جاء بالحكمة بدل المظاهر

المادية الزائلة.

السورة كلها تتحدث عن خطورة المظاهر المادية (الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) آية ٦٧، لأنَّ سر اختيار الصحبة في الدنيا يتوقف على المظاهر المادية لكن التقوى والحكمة هما اللتان تبقيان في الآخرة فعلينا اختيار الصحبة في الدنيا على أسس صحيحة من التقوى والحكمة لا ننخدع بالمظاهر المادية الزائفة التي ليس لها وزن ولا قيمة في الآخرة.

وقد سميّت السورة بهذا الإسم لما فيها من تمثيل رائع لمتاع الدنيا الزائل بريقها الخادع بالزخرف اللامع الذي ينخدع به الكثيرون مع أنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولهذا فالدنيا يعطيها الله تعالى للأبرار والفجّار وينالها الأخيار والأشرار أما الآخرة فلا يمنحها إلا لعباده المتقين فالدنيا دار الفناء والآخرة دار البقاء.

سؤال رقم ٤٩٩٤ / اضبط مواضع (أَشَدَّ – أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٤ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ ق.

الضبط /

١- قبلها في الزخرف (فَأَهْلَكْنَآ) بالفاء ونربطها مع فاء الزخرف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وحُذفت الفاء منها في آية ق (أَهْلَكْنَا) لأنه ورد قبلها (وَكَمْ).

٢- بزيادة (قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ) في سورة ق ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ونربط القافات من كلمتي (قَبْلَهُم - قَرْنٍ) مع قاف ق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وعلى نفس

القاعدة نضبط كلمة (فَنَقَّبُواْ) بربط القاف منها مع قاف ق، وبهذا نعلم أن الذي جاء بعدها في آية الزخرف (وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ).

٣- بقي لدينا أنَّ الدال من كلمة (أَشَدَّ) في الزخرف بالفتح، وبالضم في ق (أَشَدُّ) في الزخرف: (فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا) أي قوما أشد منهم قوة، والكناية في (مِنْهُم) ترجع إلى المشركين المخاطبين بقوله: أفنضرب عنكم الذكر صفحا فكنى عنهم بعد أن خاطبهم، (أَشَدَّ) نصب على الحال، وقيل: هو مفعول، أي: فقد أهلكنا أقوى من هؤلاء المشركين في أبدانهم وأتباعهم، ومضى مثل الأولين أي عقوبتهم، عن قتادة وقيل: صفحة الأولين ، فخبرهم بأنهم أهلكوا على كفرهم ، حكاه النقاش والمهدوي.

أما في سورة ق: جملة (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) مستأنفة، " كم " خبرية مفعول به، الجار (مِّن قَرْنٍ) متعلق بنعت لـ " كم "، وجملة (هُمْ أَشَدُّ) نعت لـ (قَرْنٍ)، الجار (مِنْهُم) متعلق بـ (هُمْ أَشَدُّ)، (بَطْشًا) تمييز.

سؤال رقم ٤٩٩٥ / اضبط مواضع (نَزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٥ / وردت (نَزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء) مرتان في السور (العنكبوت - الزخرف):-

١- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ العنكبوت.

٢- ﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

بعدها في العنكبوت (فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ) نربط الباء من كلمة (بِهِ) مع باء

العنكبوت، بعدها في الزخرف (بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا) نربط الراءات من الكلمتين مع راء الزخرف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٤٩٩٦ / اضبط مواضع (الَّذِي سَخَّرَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٦ / الَّذِي سَخَّرَ) وردت (ثلاث مرات في السور (النحل - الزخرف – الجاثية):-

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ النحل.

٢- ﴿ لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الزخرف.

٣- ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الجاثية.

الضبط /

١- في النحل والجاثية بعدها (ٱلْبَحْرَ) ولكن بزيادة (لَكُمُ) في الجاثية وقد تم ضبطهما في السؤال (٣٢٩١) وتحدثت في هذا مطولاً.

٢- بينما في الزخرف: أي الذي جعل لكم من السفن ما تركبون في البحر, ومن البهائم كالإبل والخيل والبغال والحمير ما تركبون في البر، وورد بعدها (لَنَا) المتكلم: أي نحن الذين سنركب وسندعوا بهذا الدعاء.

٣- (**نحل الزخرف جثا**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط مواضع (ٱلَّذِى سَخَّرَ)، ولاحظ أن حروف (الحاء والخاء والجيم) التي وردت في أسماء السور الثلاثة قريبة في الرسم من بعضها البعض فاجعله علامةً لك.

فائدة /

قال تعالى في سورة النحل (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا (٨) النحل) وفي يس (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢)) وفي الزخرف (وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢)) ما الفرق؟

في يس (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢)) (من) البعضية للتبعيض ليست كل الأنعام تُركب، (فَمِنْهَا) يعني من هذه الأنعام، البقر لا يركب الغنم لا يركب الإبل تُركب. هذه (من) للتبعيض، لكن في النحل لما ذكر (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا (٨) النحل) لم يقل (منها) لتركبوها يعني الثلاثة، لم يقل لتركبوا منها، لكن الأنعام قال لتركبوا منها، قسم منها يُركب وليست كلها ولذلك قال (منها)، لما ذكر الخيل والبغال والحمير لم يقل منها قال (**لِتَرْكَبُوهَا**) قسم من الأنعام لا يُركب قال (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢)).

الآن لفت نظري شيء، ربنا سبحانه وتعالى ذكر الأنعام في الزخرف لكن لم يذكر الأكل (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ (١٣)) ما قال منها تأكلون لأن السياق في الحمل وليس في الأكل تحديداً، لو قرأنا الآية (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣)) لما كان الكلام محدوداً في الحمل وليس في الأكل لم يذكر الأكل وإنما يحدد حسب السياق. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩٩٧ / كم مرة وردت (مِمَّا يَخْلُقُ)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٧ / وردت (مِمَّا يَخْلُقُ) مرتان في السور (الزمر - الزخرف):-

١- ﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ

ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾ الزمر.

٢- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الزخرف.

سؤال رقم ٤٩٩٨ / أذكر المواضع التي ورد فيها كلمة (بِالْبَنِينَ)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٨ / وردت كلمة (بِالْبَنِينَ) مرتان في السور (الإسراء – الزخرف) ورد قبلها في الموضعين كلمة أصفاكم:-

١- ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الإسراء.

٢- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الزخرف: ١٦

سؤال رقم ٤٩٩٩ / كم مرة وردت كلمة (أَوَمَن)؟.

الجواب رقم ٤٩٩٩ / وردت كلمة (أَوَمَن) مرتان في السور (الأنعام – الزخرف):-

١- ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الزخرف: ١٨

الضبط /

بعدها في الأنعام (كَانَ مَيْتًا) وبعدها في الزخرف (يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ):

الكاف من كلمة (كَانَ) قبل الياء من كلمة (يُنَشَّؤُا۟) على قاعدة الترتيب الهجائي.

١- ونضبطهما أيضاً على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط النون من كلمة (كَانَ) مع نون الأنعام، ونربط الفاء من

(فِي ٱلۡحِلۡيَةِ) مع فاء الزخرف.

سؤال رقم ٥٠٠٠ / كم مرة وردت كلمة (الْخِصَامِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٠ / وردت كلمة (الْخِصَامِ) مرتان في السور (البقرة – الزخرف):-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴿١٨﴾ ﴾ الزخرف.

فائدة / معناها في البقرة: وبعض الناس من المنافقين يعجبك -أيها الرسول- كلامه الفصيح الذي يريد به حظًّا من حظوظ الدنيا لا الآخرة, ويحلف مستشهدًا بالله على ما في قلبه من محبة الإسلام, وفي هذا غاية الجرأة على الله, وهو شديد العداوة والخصومة للإسلام والمسلمين، ومعناها في الزخرف: أتجترئون وتنسبون إلى الله تعالى مَن يُرَبَّى في الزينة, وهو في الجدال غير مبين لحجته; لأنوثته؟ (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٠٠١ / اضبط مواضع (مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا)؟.

الجواب رقم ٥٠٠١ / وردت (مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا) مرتان في السور (الزخرف – الجاثية):-

١- ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الجاثية.

الضبط /

١- في الجاثية (وَمَا لَهُم) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ولاحظ دوران الكلمات في نفس الآية بالواو (وَقَالُواْ – وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ) ونربطهم مع

واو (وَمَا لَهُم) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- بعدها في الزخرف (يَخْرُصُونَ) بينما في الجاثية (يَظُنُّونَ): نربط الخاء والراء من كلمة (يَخْرُصُونَ) مع خاء وراء الزخرف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة ولاحظ أنهما بنفس الرسم (خـر) في كلمة (يَخْرُصُونَ) واسم الزخرف، وبهذا نعلم أنه في الجاثية (يَظُنُّونَ).

فائدة /

في سورة الزخرف (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ): خَرص لِما يَدْخُلُه مِنَ الظُنونِ الكَاذِبَة، والمعنى هنا متّصلٌ بقوله تعالى (وَجَعَلُواْ الْمَلاَئِكَةَ)، والمعنى أَنَّهم قالوا الملائكة بناتُ الله، وأَنَّ الله قد شاءَ منا عبادتنا إِيَّاهم وهذا جهل منهم وكذب، فقال سبحانه (مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) أَي يكذبون، فَتَعالى اللهُ وتَقَدَّسَ وتَنَزَّه عَن كُلِّ ذلِكَ عُلُوّاً كَبيراً، وفي الجاثية (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) خلطوا الصّدق بالكذب فإِن قولهم: (نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ) صِدقٌ يقصد يموت السّلف ويحيا الخلف، وهو كذلك إِلى أَن تقوم السّاعة.

ملاحظة /

تم ضبط مواضع (وَجَدْنَا آبَاءنَا) في السؤال (٣٩٨٠)، والذي من خلاله تم ضبط موضعي الزخرف الآيات (٢٢ – ٢٣).

سؤال رقم ٥٠٠٢ / كم مرة وردت كلمة (بَاقِيَةً – بَاقِيَةٍ)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٢ / وردت كلمة (بَاقِيَةً) تنوين نصب في الزخرف ووردت بتنوين الكسر في الحاقة (بَاقِيَةٍ):-

١- ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ الحاقة: ٧ - ٨

الضبط /

١- قبلها في الزخرف جاءت (كَلِمَةَۢ) تنوين نصب نفس تنوين النصب في كلمة (بَاقِيَةً)، (كَلِمَةَۢ) مفعول به ثان منصوب (فِي عَقِبِهِۦ) متعلّق بـ (بَاقِيَةً)، أما في سورة الحاقة فورد قبلها حرف الجر (مِّنۢ) لذا جاءت كلمة (بَاقِيَةٖ) بتنوين الكسر، فانتبه ياللبيب.

٢- معناها في الزخرف: جعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) باقية في مَن بعده؛ لعلهم يرجعون إلى طاعة ربهم وتوحيده, ويتوبون من كفرهم وذنوبهم.

٣- ومعناها في الحاقة: فأما ثمود فأهلكوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في شدتها, وأمَّا عاد فأُهلِكوا بريح باردة شديدة الهبوب, سلَّطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعة, لا تَفْتُر ولا تنقطع, فترى القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خَرِبة متآكلة الأجواف. فهل ترى لهؤلاء القوم مِن نفس باقية دون هلاك؟.

سؤال رقم ٥٠٠٣ / كم مرة وردت كلمة (لَجَعَلْنَا)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٣ / وردت كلمة (لَجَعَلْنَا) مرتان كلاهما في سورة الزخرف:-

١- ﴿ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ٣٣ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ٦٠ ﴾ الزخرف.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ) وبعدها في الموضع الثاني (مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ): اللام من كلمة (لِمَن) قبل الميم من كلمة (مِنكُم) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠٠٤ / أين وردت كلمة (لِبُيُوتِهِمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٤ / وردت كلمة (لِبُيُوتِهِمْ) مرتان كلاهما في سورة الزخرف في آيتين متتاليتين فانتبه:-

١- ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

في الموضع الثاني بزيادة الواو (وَلِبُيُوتِهِمْ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، جاء بعدها في الموضع الأول (سُقُفًا) وبعدها في الثاني (أَبْوَٰبًا) ونضبطهما على قاعدة الصورة الذهنية: فلا بد للبيوت أن يكون لها سقف ثم بعدها تُركبُ الأبواب، وإلا كيف يكون لبيت أبواب بلا سقف، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٠٠٥ / كم مرة وردت كلمة (أَبْوَابًا)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٥ / وردت كلمة (أَبْوَابًا) مرتان في السور (الزخرف – النبأ):-

١- ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ ﴾ النبأ: ١٩

سؤال رقم ٥٠٠٦ / اضبط مواضع (بِذِكْرِ – ذِكْرِ الرَّحْمَنِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٦ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط وكما يلي:-

١- ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأنبياء.

٢- ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

لاحظ أن أرقام الآيتين نفسه (٣٦) في السورتين (الأنبياء – الزخرف) فاجعله علامةً لك، وردت بالباء في سورة الأنبياء (بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ) ونربطها مع باء الأنبياء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٠٧ / كم مرة وردت جملة (مِن دُونِ الرَّحْمَنِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٧ / وردت جملة (مِن دُونِ الرَّحْمَنِ) مرتان في السور (الزخرف – الملك):-

١- ﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠ ﴾ الملك.

سؤال رقم ٥٠٠٨ / كم مرة وردت كلمة (يَضْحَكُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٨ / وردت كلمة (يَضْحَكُونَ) ثلاث مرات في السور (الزخرف – المطففين موضعان):-

١- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ٤٧ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ ﴾ المطففين.

٣- ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ ﴾ المطففين.

سؤال رقم ٥٠٠٩ / كم مرة وردت (هَذَا الَّذِي هُوَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٠٩ / وردت (هَذَا الَّذِي هُوَ) مرتان في السور (الزخرف – الملك):-

١- ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الملك.

ملاحظة ١ / يحدث لبس في هذه الآية (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ {الزخرف/٥٦}) بأن يقدم كلمة (مَثَلًا) قبل (سَلَفًا): ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: السين من كلمة (سَلَفًا) قبل الواو من كلمة (وَمَثَلًا)، ومعناها: فجعلنا هؤلاء الذين أغرقناهم في البحر سلفًا لمن يعمل مثل عملهم ممن يأتي بعدهم في استحقاق العذاب, وعبرة وعظة للآخرين.

ملاحظة ٢ /

ومعنى كلمة (يَصِدُّونَ) بكسر الصاد في هذه الآية (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) من سورة الزخرف: أي لما ضرب المشركون عيسى ابن مريم مثلا حين خاصموا مُحَمَّدًا ﷺ، وحاجُّوه بعبادة النصارى إياه, إذا قومك من ذلك ولأجله يرتفع لهم جَلَبة وضجيج فرحًا وسرورًا, وذلك عندما نزل قوله تعالى (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ {الأنبياء/٩٨})، وقال المشركون: رضينا أن تكون آلهتنا بمنزلة عيسى, فأنزل الله قوله: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {الأنبياء/١٠١})، فالذي يُلْقى في النار من آلهة المشركين من رضي بعبادتهم إياه.

سؤال رقم ٥٠١٠ / اضبط مواضع (هَلْ - فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً)؟.

الجواب رقم ٥٠١٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة وكما يلي:-

١- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ محمد.

الضبط /

١- بالفـاء في سـورة محمد (فَهَلۡ يَنظُرُونَ) وبحـذفها مـن آيـة الزخـرف (هَلۡ يَنظُرُونَ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بعدها في سورة الزخرف (وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ) نربط الراء من كلمة (لَا يَشۡعُرُونَ) مع راء الزخرف، وبعدها في سورة محمد (فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ) نربط الدال من كلمة (فَقَدۡ) مع دال محمد على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠١١ / اضبط مواضع (وَأَكْوَابٍ - بِأَكْوَابٍ)؟.

الجواب رقم ٥٠١١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ ﴾ الواقعة.

٣- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ ﴾ الإنسان.

٤- ﴿ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ١٤ ﴾ الغاشية.

الضبط /

الأصل في القرآن أن ترد بالواو (وَأَكۡوَابٖ) تكررت ثلاث مرات في السور (الزخرف - الإنسان - الغاشية) ووردت مرة واحدة فقط بالباء (بِأَكۡوَابٖ) في سورة الواقعة ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٥٠١٢ / اضبط مواضع (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي)؟.

الجواب رقم ٥٠١٢ / وردت (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي) مرتان في السور (الزخرف - القمر):-

١- ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝٧٤﴾ الزخرف.
٢- ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ۝٤٧﴾ القمر.

الضبط /

بعدها في الزخرف (عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ) نربط الخاء من كلمة (خَٰلِدُونَ) مع خاء الزخرف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط موضع الزخرف نعلم الذي جاء بعدها في سورة القمر (ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ) وناسبت كلمة (وَسُعُرٖ) فواصل الآيات في سورة القمر والتي خُتمت بالراء فانتبه.

سؤال رقم ٥٠١٣ / اضبط مواضع (هَؤُلَاء قَوْمٌ)؟.

الجواب رقم ٥٠١٣ / وردت (هَؤُلَاء قَوْمٌ) مرتان في السور (الزخرف – الدخان) وانتبه إلى أنهما سورتان متتاليتان في الترتيب ولاحظ أيضاً اشتراك حرف الخاء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨﴾ الزخرف.
٢- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ۝٢٢﴾ الدخان.

الضبط /

بعدها في الزخرف (لَّا يُؤۡمِنُونَ) وبعدها في الدخان (مُّجۡرِمُونَ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: اللام من كلمة (لَّا يُؤۡمِنُونَ) قبل الميم من كلمة (مُّجۡرِمُونَ).

إنتهت سورة الزخرف بفضل الله تعالى

****

سورة الدخان / الجزء الخامس والعشرون

بداية السورة:

﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ الدخان: ١ - ٢

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ۝١٧﴾ الدخان: ١٧

هدف سورة الدخان: تحذير من الإنخداع بالسلطة والتمكين

هذه السورة تركّز على مظهر آخر من المظاهر المادية ألا وهو مظهر التمكين والسلطة (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ) آية ٢٧، وعرضت السورة قصة فرعون وقومه

وما حلّ بهم من العذاب بسبب الطغيان والإجرام وكيف تركوا كل آثارهم وقصورهم وحدائقهم بسبب ما حلّ بهم من ضياع وتشرد بسبب طغيانهم في الأرض وعصيانهم لأوامر الله بعد أن مكّنهم الله في الأرض فلم يحافظوا على الأمانة واستكبروا بما أعطاهم الله تعالى فكان عاقبتهم الهلاك والضياع.

سؤال رقم ٥٠١٤ / كيف نضبط ختام الآيتين (إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) و (إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) من سورة الدخان؟.

الجواب رقم ٥٠١٤ / الايات هي:-

١- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ الدخان.

الضبط /

١- الآية الأولى (مُنذِرِينَ) والثانية (مُرْسِلِينَ): بداية الآية الثانية (أَمْرًا) فيها حرفي الميم والراء ونربطهما مع الميم والراء من كلمة (مُرْسِلِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أنهما بنفس الرسم (مر) من الكلمتين، وبه تعلم أن الآية الأولى خُتمت (مُنذِرِينَ).

٢- والآية الثانية مرتبطة بما بعدها (.......مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ ...) الرحمة المرسلة من الله تعالى.

سؤال رقم ٥٠١٥ / كم مرة وردت كلمة (فَارْتَقِبْ)؟.

الجواب رقم ٥٠١٥ / وردت كلمة (فَارْتَقِبْ) مرتان كلاهما في سورة الدخان، الأول في بداية السورة (أول صفحة) والثاني آخر آية من السورة:-

١- ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الدخان.

ملاحظة / يحدث لبس في بدايات الآيات: (إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١٦)) ولضبط تتابع الآيات: الهمزة من كلمة (إِنَّا) قبل الياء من كلمة (يَوْمَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠١٦ / كيف نضبط المواضع (رَسُولٌ مُّبِينٌ) و (رَسُولٌ كَرِيمٌ) و (رَسُولٌ أَمِينٌ) التي وردت في سورة الدخان؟.

الجواب رقم ٥٠١٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الدخان.

٣- ﴿ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾ ﴾ الدخان.

الضبط /

١- نضبطهم بكلمة (مكا): الميم من (مُّبِينٞ) والكاف من (كَرِيمٌ) والألف من (أَمِينٞ) على قاعدة جمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة.

٢- قبل الآية الأولى وردت (بِدُخَانٖ مُّبِينٖ) ونربطها مع مبين من (رَسُولٞ مُّبِينٞ) وبهذا نعلم أنه أول صفة وردت هي (مُّبِينٞ).

٣- في الآية الثالثة دار حرف الهمزة في الكلمات (أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ - إِنِّي) ونربطهم مع همزة (أَمِينٞ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

ملاحظة /

وردت (وَرَسُولٞ مُّبِينٞ) في سورة الزخرف (وهي قبل الدخان في الترتيب) بزيادة حرف الواو ونضبطه على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول، ووردت (رَسُولٌ أَمِينٞ) ست مرات في القرآن الكريم خمس مواضع في الشعراء وهذا الموضع في سورة الدخان.

سؤال رقم ٥٠١٧ / اضبط مواضع (رَسُولٌ كَرِيمٌ - رَسُولٍ كَرِيمٍ)؟.

الجواب رقم ٥٠١٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الحاقة.

٣- ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ التكوير.

الضبط /

١- الدال من اسم الدُّخان مضمومة فجاءت (رَسُولٌ كَرِيمٌ) تنوين ضم ونضبطهما على قاعدة ربط حركة حرف من الموضع المتشابه مع حركة حرف من اسم السورة.

٢- تطابق موضعي الحاقة والتكوير (إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) فاجعله علامةً لك أنهما وردا بتنوين الكسر، جاء بعدها في آية الحاقة (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ) نربط القاف من كلمة (بِقَوْلِ) مع قاف الحاقة، وبعدها في التكوير (ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ) نربط الكاف من كلمة (مَكِينٍ) مع كاف التكوير على قاعدة ربط حركة حرف من الموضع المتشابه مع حركة حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠١٨ / كم مرة وردت كلمة (تَعْلُوا)؟.

الجواب رقم ٥٠١٨ / وردت كلمة (تَعْلُوا) مرتان في السور (النمل - الدخان):-

١- ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ النمل.

٢- ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ ﴾ الدخان.

الضبط /

١- لاحظ في سورة النمل (أَلَّا تَعْلُواْ) بينما في سورة الدخان (وَأَن لَّا تَعْلُواْ) اختلف الرسم في الموضعين لكن النطق واحد: ونضبط زيادة (وَأَن) في آية الدخان على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ثم لاحظ أن المقطع (ان) من اسم سورة الدخان يشبه رسم (وَأَن) فنربط بينهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- الزيادة في المبنى زيادة في المعنى: وردت في الدخان (وَأَن لَّا تَعْلُواْ) وهنا آكد من آية النمل: لأنه العلو هنا على الله ﷻ بينما في النمل فعلى سليمان عليه السلام.

سؤال رقم ٥٠١٩ / اضبط مواضع (فَدَعَا رَبَّهُ)؟.

الجواب رقم ٥٠١٩ / وردت (فَدَعَا رَبَّهُ) مرتان في السور (الدخان - القمر):-

١- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴿١٠﴾ ﴾ القمر.

الضبط /

١- في الدخان موسى عليه السلام دعا ربه، أما في القمر ف نوح عليه السلام.

٢- وصفهم موسى عليه السلام بالإجرام لما لقيه هو وبني إسرائيل من فرعون وقومه من التعذيب والتنكيل بشتى أنواع القتل والذبح، بينما نوح عليه السلام دعا ربه أنِّي ضعيف عن مقاومة هؤلاء، فانتصر لي بعقاب من عندك على كفرهم بك.

٣- في الدخان (مُّجۡرِمُونَ) الجيم منها قريبة في الرسم من خاء الدخان على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

٤- في القمر (فَٱنتَصِرۡ) نربط الراء منها مع راء القمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٢٠ / اضبط مواضع (إِنَّ - أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ)؟.

الجواب رقم ٥٠٢٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الزخرف.

٢- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الدخان.

الضبط /

١- بكسر الهمزة من (إِنَّ) في الزخرف وبفتحها (أَنَّ) في الدخان، لاحظ معي كلمة الرب: (يَٰرَبِّ) الباء وردت بالكسر في آية الزخرف ونربطها مع كسرة الهمزة من (إِنَّ) وكذا لاحظ كسرات كلمة (وَقِيلِهِۦ)، وورد قبلها في آية الدخان (رَبَّهُۥٓ) الباء فيها مفتوحة ونربطها مع فتحة (أَنَّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ أيضاً قبلها كلمة (فَدَعَا) كل حروفها بالفتح.

٢- بعدها في الزخرف (لَّا يُؤۡمِنُونَ) وبعدها في الدخان (مُّجۡرِمُونَ): اللام من كلمة (لَّا يُؤۡمِنُونَ) قبل الميم من كلمة (مُّجۡرِمُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، واعلم أن سورتي الزخرف والدخان متتاليتان في الترتيب فاجعله علامةً لك على موضعي (إِنَّ - أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ).

سؤال رقم ٥٠٢١ / أين وردت (تَرَكُواْ مِنْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٢١ / وردت (تَرَكُواْ مِنْ) مرتان في السور (النساء - الدخان):-

١- ﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٢٥﴾ ﴾ الدخان.

سؤال رقم ٥٠٢٢ / كم مرة وردت كلمة (فَاكِهِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٢٢ / وردت كلمة (فَاكِهِينَ) مرتان في السور (الدخان – الطور):-

١- ﴿ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٨﴾ ﴾ الطور.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين النَعمة والنِعمة (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) الدخان) (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) المزمل)؟

النِّعمة تفضل الله تعالى على عباده وهي متعددة العافية والقوة والإيمان هذه كلها نِعم (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا (٣٤) إبراهيم) أما النَعمة فهي الرفاهية والتنعم ولين العيش والرخاء من النعيم والنعيم أحد النِعم. الله تعالى ذكر السمع والبصر والدين نِعمة (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) الضحى) هذه كلها نِعم والنَعمة الرخاء والرفاهية ولم ترد في القرآن إلا في الذمّ (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) المزمل) (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) الدخان) لم ترد كلمة النَعمة في الخير أما النِعمة فكلها خير. (د.فاضل السامرائي).

فائدة /

جزء من حوار الله تعالى مع بني إسرائيل وأنه اختارهم وفضّلهم على العالمين في غيرما موضع في القرآن الكريم (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧) البقرة) (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢) الدخان) هل ينسحب على العالمين حتى هذه اللحظة؟ وما هي

اللمسة البيانية الموجودة في كلا الآيتين؟.

العالمين ليس بالضرورة ينسحب إلى العالمين الآن وإنما في زمانهم، أحياناً ربنا يذكر العالمين ولا يقصد كل البشر، مثلاً كلام موسى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ (٢٠) المائدة) هل آتاهم أكثر مما في البشرية الآن وما يملكون؟ لا، إذن لما نقول العالمين ليس بالضرورة تنسحب إلى الجميع وإنما العالمين في وقته، (وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ) الآن آتى أشياء لا شيء بالنسبة لما آتاهم في ذاك الوقت. قوم لوط قالوا (قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) الحجر) لا تعني كل العالمين وإنما هم جماعة محدودة، **إذن**: كلمة العالمين لا تنسحب بالضرورة على الجميع، ربنا قال (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) الأنعام) هل في المذكورين أحد من أولي العزم؟ لا، ولا واحد. هل فضلهم على أولي العزم؟ فإذن كلمة العالمين تؤخذ في سياقها وفي حينها. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٢٣ / اضبط مواضع (لَمِنَ – مِنَ الْمُسْرِفِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٢٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ يونس.

٢- ﴿ مِن فِرْعَوْنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الدخان.

الضبط /

جاءت في سورة يونس بزيادة اللام (لَمِنَ) والقاعدة: زيادة المبنى زيادة في المعنى وهنا أتت باللام لأنها آكد لأنه فصل في الآية أكثر من آية الدخان، وجاء قبلها في الموضعين العلو: (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ - إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا) فاجعله علامة لك.

سؤال رقم ٥٠٢٤ / اضبط مواضع (قَوْمُ - وَقَوْمُ تُبَّعٍ)؟.

الجواب رقم ٥٠٢٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ ق.

الضبط /

بالواو في سورة ق (وَقَوْمُ) وبحذفها في آية الدخان (قَوْمُ): ونضبطهم على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٥٠٢٥ / اضبط مواضع (يَوْمَ لَا يُغْنِي)؟.

الجواب رقم ٥٠٢٥ / وردت (يَوْمَ لَا يُغْنِي) مرتان في السور (الدخان - الطور):-

١- ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الطور.

الضبط /

١- في سورة الدخان (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا) وفي سورة الطور (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا): لاحظ قبلها في سورة الطور ورد فيها الكيد (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ {الطور/٤٢}) ونربطهما مع كلمة (كَيْدُهُمْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبضبط موضع الطور نعلم أنه الذي ورد في آية الدخان (مَوْلًى عَن مَّوْلًى).

٢- ختمت كلا الآيتين (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) وعلامتها (يَوْمَ لَا يُغْنِي) التي بدأت بهما الآيتين.

ملاحظة /

وردت في سورة الجاثية (وَلَا يُغْنِي عَنْهُم) بدون ذكر كلمة يوم في الآية (١٠):

﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾﴾، وموضع الجاثية وسط بين موضعي الدخان والطور ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

سؤال رقم ٥٠٢٦ / كيف نضبط بدايات الآيات (٥٣ - ٥٦) من سورة الدخان؟.

الجواب رقم ٥٠٢٦ / الآيات هي:-

﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾﴾ الدخان: ٥٣ - ٥٦

الضبط /

١- هذه الآيات يحدث فيها لبس لدى بعض الحفظة في ترتيبها، ونضبط البدايات بهذه الكلمة (**يكيل**): الياء دلالة على كلمة (يَلْبَسُونَ) والكاف دلالة على كلمة (كَذَٰلِكَ) والياء الثانية دلالة على كلمة (يَدْعُونَ) واللام دلالة على كلمة (لَا يَذُوقُونَ) على قاعدة جمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة.

٢- أيضاً نضبطها بهذه الجملة الإنشائية: (**يلبسون للزواج والدعوة للتذوق**) للزواج أي (كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم).

سؤال رقم ٥٠٢٧ / كم مرة وردت جملة (وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ)؟.

الجواب رقم ٥٠٢٧ / وردت جملة (وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ) مرتان في السور (الدخان - الطور):-

١- ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ الدخان.

٢- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ الطور.

سؤال رقم ٥٠٢٨ / كم مرة وردت جملة (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا)؟.

الجواب رقم ٥٠٢٨ / وردت جملة (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا) مرتان في السور (الدخان – النبأ):-

١- ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ ﴾ النبأ.

الضبط /

بعدها في الدخان (ٱلۡمَوۡتَ) وبعدها في النبأ (بَرۡدٗا): الهمزة من كلمة (ٱلۡمَوۡتَ) قبل الباء من كلمة (بَرۡدٗا) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نربط الباء من كلمة (بَرۡدٗا) مع باء النبأ على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٢٩ / ما هو نوع الأسلوب في قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) الدخان)؟

الجواب رقم ٥٠٢٩ / هذا من باب السخرية منهم (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) الدخان) العزيز الكريم يصب فوق رأسه من عذاب الحميم، هذا استهزاء وسخرية (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) البقرة) (سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) التوبة)، هذا الأسلوب أسلوب سخرية أنت تسخر من واحد هو لا يعرف أن يتكلم تقول له أنت أفصح من أكثم بن صيفي أو قس بن ساعدة، شخص قال شعراً لا وزن له ولا قافية ولا يعلم اللغة العربية فتقول له أنت أشعر من المتنبي هذا أسلوب سخرية. (د. فاضل السامرائي).

إنتهت سورة الدخان بفضل الله تعالى

****

سورة الجاثية / الجزء الخامس والعشرون

بداية السورة:

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ الجاثية: ١ – ٢

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝١٢ ﴾ الجاثية: ١٢

هدف سورة الجاثية: خطورة التكبّر في الأرض

تركّز السورة على خطورة التكبر في الأرض لأنها ستضيّع الرسالة مصداقاً لحديث الرسول ﷺ (لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ) فالتكبر محظور وخطر (يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ

أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) آية ٨ و ٩.
وسمّيت السورة بهذا الإسم للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب حيث تجثو الخلائق على الركب من الفزع في انتظار الحساب.

سؤال رقم ٥٠٣٠ / كيف نضبط ختام الآيات (٣ – ٤ – ٥) من سورة الجاثية؟.

الجواب رقم ٥٠٣٠ / الآيات هي:–

﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٥ ﴾ الجاثية: ٣ - ٥

الضبط /

١– خُتمت الآية الأولى (لِّلۡمُؤۡمِنِينَ) والثانية (يُوقِنُونَ) والثالثة (يَعۡقِلُونَ): ونضبطها بهذه الجملة الإنشائية (**مؤمنٌ أيقن وتعقل**).

٢– الآية الأولى التي خُتمت (لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ) هذه واضحة ولا لبس فيها وأولاً ما يكون الخطاب للمؤمنين، لكن اللبس يحدث في ختام الآية الثانية والثالثة حيث تطابقت قبلها جملة (ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ) لكن الآية الثانية جاء بعدها (يُوقِنُونَ) والثالثة (يَعۡقِلُونَ) ولضبطهما لاحظ عدم ورود حرف العين في الآية الثانية فخُتمت بـ (يُوقِنُونَ) وهذه الكلمة لا يوجد فيها حرف العين، بينما الآية الثالثة ورد فيها حرف العين في كلمة (بَعۡدَ) ونربطها مع عين (يَعۡقِلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٥٠٣١ / اضبط مواضع (وَيْلٌ لِّكُلِّ)؟.

الجواب رقم ٥٠٣١ / وردت (وَيْلٌ لِّكُلِّ) مرتان في السور (الجاثية – الهمزة):-

١- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ الجاثية.

٢- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ﴾ الهمزة.

الضبط /

١- بعدها في الجاثية (أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وبعدها في سورة الهمزة (هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ): الهمزة من كلمة (أَفَّاكٍ) قبل الهاء من كلمة (هُمَزَةٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- ايضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الثاء من كلمة (أَثِيمٍ) مع ثاء الجاثية، ونربط كلمة (هُمَزَةٍ) مع اسم سورة الهمزة.

سؤال رقم ٥٠٣٢ / ما دلالة اختلاف وصف العذاب في فواصل الآيات (٧ – ١١) في سورة الجاثية؟.

الجواب رقم ٥٠٣٢ / الآيات هي:-

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ الجاثية: ٧ – ١١

(وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩)) كما استهان واستهزأ بآيات الله له عذاب مهين، **إذن**: ينبغي أن يهان كما استهان

واستهزأ بآيات الله، (مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠)) هؤلاء مشركين اتخذوا من دون الله أولياء لهم والله لا يغفر أن يشرك به، عذاب عظيم لأنهم مشركون، (هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (١١)) يأتي بمعنى الرجز ويأتي بمعنى العقاب المتتابع، عندنا الرجز والرجس، الرجس أي النجس وقد يأتي الرجز من النجس، أي عذاب قذر شديد متتابع لأن الذي يكفر بآيات ربه والآيات متتابعة إذن ينبغي أن يكون العذاب متتابعاً كما صنع، إستهزأ يُهان، أشرك عذاب عظيم، تتابع بالكفر بآيات الله تتابع العذاب ولهذا يتغير وصف العذاب في القرآن الكريم، وأحدهم أراد أن يكتب رسالة في العذاب في القرآن الكريم ولا أدري إن كان قد أنهاها، الاختيار في غاية الدقة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٣٣ / ما الفرق بين الإستهزاء والسخرية؟.

الجواب رقم ٥٠٣٣ / هنالك أمران في اللغة يذكران في الاستعمال القرآني: أولاً **الاستهزاء** عام سواء تستهزئ بالأشخاص وبغير الأشخاص (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا (٥٨) المائدة) الصلاة ليست شخصاً وإنما أقاويل وأفاعيل (وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا (٩) الجاثية) (وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا (٢٣١) البقرة) (قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ (٦٥) التوبة) **إذن**: الاستهزاء عام في الأشخاص وفي غير الأشخاص، أما **السخرية** ففي الأشخاص تحديداً لم ترد في القرآن إلا في الأشخاص (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) هود)، **إذن**: الإستهزاء عام ومعنى الإستهزاء هو السخرية هم يقولون المزح في خفية وهو جانب من السخرية، الإستهزاء أعم من السخرية، والسخرية خاصة بالأشخاص ولم ترد في القرآن إلا

للأشخاص أما الإستهزاء فعامّ ورد في الأشخاص وغير الأشخاص (قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ (٦٥) التوبة) الرسول شخص (وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا (٩) الجاثية) ليس شخصاً، هذا أمر أن الاستهزاء عام في الأشخاص وغير الأشخاص والسخرية خاصة في الأشخاص خاصة في القرآن والأمر الآخر السخرية لم ترد إلا من فعل يفعله الشخص أما الاستهزاء فقد يستهزأ به من غير فعل، السخرية أنت تسخر منه وهو يفعل الفعل هذا أما الاستهزاء فليس كذلك، مثلاً نوح وهو يصنع الفلك هذا عمل (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) هود) هذا فعل وهم سخروا من فعل يفعله، (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ (٧٩) التوبة) هذا فعل، **إذن**: صار عندنا أمرين على الأقل في القرآن أولاً أن الإستهزاء عام للأشخاص وغير الأشخاص والإستهزاء لا يستوجب وقوع فعل بينما السخرية تقتضي فعلاً إذن هنالك أمران متغايران. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٣٤ / اضبط مواضع (إِنَّهُمْ لَن)؟.

الجواب رقم ٥٠٣٤ / وردت (إِنَّهُمْ لَن) مرتان في السور (آل عمران - الجاثية):-

١- ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٧٦ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ إِنَّهُمۡ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩ ﴾ الجاثية.

الضبط / بعدها في آل عمران (يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا) نربط الراء من كلمة (يَضُرُّواْ) مع

راء آل عمران، وبعدها في الجاثية (يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا) نربط الياء من كلمتي (يُغْنُوا۟ -شَيْـًٔا) مع ياء الجاثية على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٣٥ / اضبط مواضع (فَأْتُوا - ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٣٥ / المواضع في سورتين متتاليتين في الترتيب: بالفاء (فَأْتُوا۟) في الدخان وبحذفها في الجاثية (ٱئْتُوا۟):-

١- ﴿ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَـٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الدخان: ٣٦ – ٣٧

٢- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الجاثية: ٢٥ - ٢٦

الضبط /

بعدها في الدخان (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) نربط الخاء من كلمة (خَيْرٌ) مع خاء الدخان، وبعدها في الجاثية (قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ) نربط الثاء من كلمة (ثُمَّ) مع ثاء الجاثية على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٣٦ / كم مرة وردت كلمة (يَجْمَعُكُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٣٦ / وردت كلمة (يَجْمَعُكُمْ) مرتان في السور (الجاثية – التغابن):-

١- ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الجاثية

٢- ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ

سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾ التغابن

الضبط /

بعدها في الجاثية (إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ) وبعدها في التغابن (لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ): الهمزة من (إِلَىٰ) في الجاثية قبل اللام من كلمة (لِيَوۡمِ) في التغابن على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠٣٧ / كم مرة وردت كلمة (يَنطِقُ)؟.

الجواب رقم ٥٠٣٧ / وردت كلمة (يَنطِقُ) ثلاث مرات في السور (المؤمنون الجاثية – النجم):-

١- ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ المؤمنون.

٢- ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الجاثية.

٣- ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ النجم.

الضبط /

في المؤمنون والجاثية قبلها الكتاب: (وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ) في المؤمنون، وفي الجاثية (هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّ) زيدت هنا كلمة (عَلَيۡكُم) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، بينما في سورة النجم فالمقصود به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ).

سؤال رقم ٥٠٣٨ / اضبط مواضع (فَسَيُدْخِلُهُمْ – سَيُدْخِلُهُمُ – فَيُدْخِلُهُمْ – وَيُدْخِلُهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٣٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٩﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٠﴾ ﴾ الجاثية.

٤- ﴿ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴿٥﴾ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴿٦﴾ ﴾ محمد: ٥ - ٦

٥- ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة.

الضبط /

١- كل من الصيغ (فَسَيُدْخِلُهُمْ - سَيُدْخِلُهُمُ - فَيُدْخِلُهُمْ) وردت لمرة واحدة في القرآن الكريم ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: (فَسَيُدْخِلُهُمْ) في النساء، (سَيُدْخِلُهُمُ) في التوبة، (فَيُدۡخِلُهُمۡ) الجاثية، وكل المواضع جاء بعدها الرحمة.

٢- لاحظ بدايات الآيات في سورتي النساء والجاثية بدأتا بالفاء (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) فنربطهما مع فاء (فَسَيُدْخِلُهُمْ - فَيُدْخِلُهُمْ).

٣- بينما (وَيُدۡخِلُهُمُ) وردت مرتين في السور (محمد - المجادلة) ولاحظ اشتراك حرف الميم في اسم السورتين فاجعله علامةً لك، وورد بعدها في الموضعين الجنة وليس الرحمة كما في مواضع (فَسَيُدْخِلُهُمْ - سَيُدْخِلُهُمُ - فَيُدْخِلُهُمْ) فانتبه يا لبيب.

فائدة /

في سورة التوبة الكلام عن حالهم وهم لا يزالون في الدنيا فجاءت بالسين (فَسَيُدْخِلُهُمْ) التي تتكلم عن المستقبل، بينما في الجاثية فقال عن وضعهم في يوم العرض (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) فهم في العرض فلا داعي للسين فجاءت (فَيُدْخِلُهُمْ)، وفي التوبة ورد إسم الجلال (الله) لأنه قال تعالى في بداية الآية (وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ) فمنهم من لا يؤمن بالله ويتخذ غير الله ربا لذلك حدد مباشرة بكلمة الله والتي تدل على الألوهية وتدعوا الى التوحيد فالبعض من هؤلاء الأعراب لم يتحقق لديهم توحيد الألوهية ولو نظرنا إلى الجو العام في سورة التوبة ألوهية الله تعالى والتركيز عليها خاصةً مع ذكر الآيات (بَرَاءةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ {التوبة/١}) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {التوبة/٢٣}) (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ {٣٠} اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ {٣١}) وهنا التأكيد على وحدانية الله تعالى وعدم اتخاذ أرباباً من دون الله، وغيرها من الآيات كثير فجاء اسم الجلال (الله) في آية التوبة (سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ) بما يتناسب مع الجو العام للسورة، بينما الخطاب في آية الجاثية للمؤمنين (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) هم يتخذون الله ربًّا لهم (أي أنَّ هؤلاء المؤمنين قد تحقق لديهم توحيد الألوهية) لذلك حينما قال ربهم (للدلالة على عناية الله بهم) لأنهم آمنوا به في الحياة الدنيا ووحدوه، ولو نظرنا في الجو العام لسورة الجاثية نلاحظ ربوبية الله تعالى للسماوات والأرض والخلق والعالمين مستمرة في السورة كلها: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ......{الجاثية/٢٧}) يعني هو ربهما (..... وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ {الجاثية/٢٧}) إذن هو رب العالمين (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ..... {الجاثية/٢٢}) فهو ربهما (.....وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {الجاثية/٢٢}) فهو رب العالمين، (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، وعليه ناسب ورود كلمة (رَبُّهُمْ) في آية الجاثية (فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِۦ).

سؤال رقم ٠٥٠٣٩ / أذكر المواضع التي ورد فيها (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ)؟.

الجواب رقم ٠٥٠٣٩ / وردت (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ) ثلاث مرات في السور (البقرة - الروم - الجاثية) في البقرة وردت في سياق الآية، بينما في الروم والجاثية فوردت صدر آية:-

١- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ ..... ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الروم.

٣- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الجاثية.

سؤال رقم ٠٥٠٤٠ / اضبط مواضع (آيَاتِ اللهِ هُزُوًا)؟.

الجواب رقم ٠٥٠٤٠ / وردت (آيَاتِ اللهِ هُزُوًا) مرتان في السور (البقرة - الجاثية):-

١- ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ

يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٣١﴾ البقرة.

٢- ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الجاثية.

الضبط / بعدها في البقرة (وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ) وبعدها في الجاثية (وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ): الهمزة من كلمة (وَٱذۡكُرُواْ) قبل الغين من كلمة (وَغَرَّتۡكُمُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠٤١ / كم مرة وردت كلمة (وَغَرَّتۡكُمُ)؟.

الجواب رقم ٥٠٤١ / وردت كلمة (وَغَرَّتۡكُمُ) مرتان في السور (الجاثية – الحديد):-

١- ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الجاثية.

٢- ﴿ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾ الحديد.

فائدة /

١- معناها في الجاثية: هذا الذي حلَّ بكم مِن عذاب الله ; بسبب أنكم اتخذتم آيات الله وحججه هزوًا ولعبًا, وخدعتكم زينة الحياة الدنيا, فاليوم لا يُخرجون من النار, ولا هم يُرَدُّون إلى الدنيا؛ ليتوبوا ويعملوا صالحًا.

٢- ومعناها في الحديد: ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم نكن معكم في الدنيا, نؤدي شعائر الدين مثلكم؟ قال المؤمنون لهم: بلى قد كنتم معنا في الظاهر, ولكنكم أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصي, وتربصتم بالنبي الموت وبالمؤمنين الدوائر, وشككتم في البعث بعد الموت, وخدعتكم أمانيكم الباطلة, وبقيتم على ذلك حتى جاءكم الموت وخدعكم بالله الشيطان. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٠٤٢ / كلمة يختلفون وتختلفون وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، ما كُنه الإختلاف؟

الجواب رقم ٥٠٤٢ / الآية توضح ذلك: مثلا في سورة المائدة: (إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)) أنبئه بالأمر فقال (بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) أما كلمة (يَخْتَلِفُونَ) في القضاء والفصل، فصل في القضية (فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣) البقرة) هذا حكم فقال سبحانه (فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) أي في الذي كانوا فيه يختلفون، إما يقول قضي بينهم أو يحكم بينهم، ولما يقول يحكم بينهم وقضي بينهم يستعمل (فيه)، أما كانوا وكنتم فالأكثر لما يقول (كَانُوا) الكلام عن يوم القيامة والاختلاف كان في الدنيا (فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣) البقرة) الاختلاف في الدنيا (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) الجاثية)، (وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩) يونس) هذه الآن وليس في يوم القيامة (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) لأنها تقصد الدنيا. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٤٣ / ما الفرق بين (الحمد لله) و (لله الحمد)؟.

الجواب رقم ٥٠٤٣ / الحمد الله تقال إذا كان هناك كلام يراد تخصيصه، مثال (لفلان الكتاب) تقال للتخصيص والحصر فإذا قدم الجار والمجرور على اسم العلَم يكون بقصد الاختصاص والحصر (لإزالة الشك أَنَّ الحمد سيكون لغير الله).

الحمد لله في الدنيا ليست مختصة لله سبحانه وتعالى، الحمد في الدنيا قد تقال لأستاذ أو سلطان عادل أما العبادة فهي قاصرة على الله سبحانه وتعالى، المقام في الفاتحة ليس مقام اختصاص أصلاً وليست مثل (إياك نعبد) أو(إياك نستعين). فقد وردت في القرآن الكريم (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الجاثية (الآية ٣٦)، لا أحد يمنع التقديم لكن التقديم والتأخير في القرآن الكريم يكون حسب ما يقتضيه السياق.

فالمقام في سورة الفاتحة هو مقام مؤمنين يقرون بالعبادة ويطلبون الاستعانة والهداية أما في سورة الجاثية فالمقام في الكافرين وعقائدهم وقد نسبوا الحياة والموت لغير الله سبحانه لذا اقتضى ذكر تفضله سبحانه بانه خلق السماوات والأَرض وأَثبت لهم أَن الحمد الأول لله سبحانه على كل ما خلق لنا فهو المحمود الأول لذا جاءت (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ) مقدمة حسب ما اقتضاه السياق العام للآيات في السورة.

فلماذا التفضيل في الجاثية (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ) ولم ترد في الفاتحة؟ في الجاثية تردد ذكر السماوات والأرض وما فيهن وذكر ربوبية الله تعالى لهما فقد جاء في أول السورة (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ {الجاثية/٣}) فلو نظرنا في جو سورة الجاثية نلاحظ ربوبية الله تعالى للسماوات والارض والخلق والعالمين مستمرة في السورة كلها، (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ......{الجاثية/٢٧}) يعني هو ربهما (..... وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ {الجاثية/٢٧}) إذن هو رب العالمين (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ..... {الجاثية/٢٢}) فهو ربهما (.....وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {الجاثية/٢٢}) فهو رب العالمين، (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) جمع الربوبية في السماوات والأرض والعالمين في آية واحدة، أما في الكلام في الفاتحة فهو عن العالمين فقط وذكر أصناف الخلق من العالمين (المؤمنين، الضالين..) لذا ناسب التخصيص في الجاثية وليس في الفاتحة.

(وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الجاثية/٣٧}) ولم يذكر الكبرياء في الفاتحة لأنه جاء في الجاثية ذكر المستكبرين بغير حق (وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ {٧} يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {٨} وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ {٩}) دلَّ على مظهر من مظاهر الإستكبار لذا ناسب أن يرد ذكر الكبرياء في السماوات والأرض، فسبحانه تعالى يضع الكلام بميزان دقيق بما يتناسب مع السياق العام للآيات.

الحمد لله: جاء سبحانه وتعالى باسمه العلم (الله) لم يقل الحمد للخالق أو القدير أو أي اسم آخر من أسمائه الحسنى فلماذا جاء باسمه العلم؟ لأنه إذا جاء بأي اسم آخر غير العلم لدلَّ على أنه تعالى استحق الحمد فقط بالنسبة لهذا الاسم خاصة، فلو قال (الحمد للقادر) لفهمت على أنه يستحق الحمد للقدرة فقط لكن عند ذكر الذات (الله) فإنها تعني أنه سبحانه يستحق الحمد لذاته لا لوصفه، من ناحية أُخرى الحمد لله مناسبة لما جاء بعدها (إياك نعبد) لأَنَّ العبادة كثيرا ما تختلط بلفظ الله، فلفظ الجلاله (الله) يعني الإله المعبود مأخوذة من ألِه (بكسر اللام) ومعناها عبد، ولفظ الله مناسب للعبادة واكثر اسم اقترن بالعبادة هو لفظ الله تعالى (**أكثر من ٥٠ مرة إقترن لفظ الله بالعبادة في القرآن**) لذا فالحمد لله مناسب لأكثر من جهة.

(الحمد لله) أولى من قول الحمد للسميع أو العليم أو غيرها من أسماء الله الحسنى، وقول الحمد لله أولى من قول أحمد الله أو الحمدَ لله أو حمدا لله أو أَنَّ الحمد لله أو الحمد للحي أو القادر أو السميع أو البصير، جلَّت حكمة الله سبحانه وتعالى وجلَّ قوله العزيز. (د. فاضل السامرائي).

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع الجزء الخامس والعشرون:-

الجزء الخامس والعشرون	ح ١	ب	٩٧	إِلَيْهِ يُرَدُّ الشَّرْعُ والبَسْطُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ
		هـ	٩٨	لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِك
	ح ٢	ب	٩٩	قَالَ أَوَلَوْ ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا فَتَنًّا وَاللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ
		هـ	١٠٠	فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا يَوْمَ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى هَذَا هُدًى وَالله لَهُ الْكِبْرِيَاء

بداية ونهاية الاحزاب	إِلَيْهِ يُرَدُّ العِلْمُ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم وَرَبِّي لَهُ الْكِبْرِيَاء

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ)

إنتهت سورة الجاثية وانتهى الجزء الخامس والعشرون
بفضل الله تعالى وكرمه
****

سورة الأحقاف / الجزء السادس والعشرون

بداية السورة:

﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ الأحقاف: ١ - ٢

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٢١﴾ الأحقاف: ٢١

هدف السورة: الإستجابة توفيق وهداية من الله لمن أراد أن يسمع

تأتي هذه السورة لتوضح أنه بعد أن عرض القرآن كل ما سبق من منهج وتوجيهات من المؤكد أنه سيكون هناك من سيسمع ومن سيرفض هذا المنهج وفي السورة تناقضات عجيبة فقد ضرب الله تعالى مثل من استمع للقرآن وهم الجنّ

وكيف تفاعلوا معه (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) آية ٢٩ إلى ٣٢، وضرب لنا مثلاً آخر لأب يدعو ابنه ليطيعه والإبن يرفض كما في الآية ١٧ (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)، وكذلك قصة أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) آية ٢١، وخلاصة القول أنَّ الإستجابة لأوامر الله ولمنهجه هو أمر من الله وتوفيق وهداية منه سبحانه لمن أراد أن يسمع.

وسميّت السورة بهذا الإسم لأن الأحقاف من أرض اليمن هي مساكن عاد الذين أهلكهم الله تعالى بطغيانهم وجبروتهم.

سؤال رقم ٥٠٤٤ / اضبط مواضع (قُلْ أَرَأَيْتُم) في سورة الأحقاف والتي وردت مرتين؟.

الجواب رقم ٥٠٤٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٖ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٤ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ

فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحقاف.

الضبط / على قاعدة التأمل للمعنى: في الموضع الأول لما جاء قبلها (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ) جاء بعدها قل - أيها الرسول - لهؤلاء الكفار: أرأيتم الآلهة, والأوثان التي تعبدونها من دون الله, أروني أيَّ شيء خلقوا من الأرض, أم لهم مع الله نصيب من خلق السماوات؟ ائتوني بكتاب من عند الله من قبل هذا القرآن أو ببقيَّة من علم, إن كنتم صادقين فيما تزعمون، وفي الموضع الثاني: فجاء قبلها (إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ): (يُوحَى إِلَيَّ) أي القرآن الكريم فجاء بعدها قل - أيها الرسول - لمشركي قومك: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به, وشهد شاهد من بني إسرائيل كعبد الله بن سلام على مثل هذا القرآن, وهو ما في التوراة من التصديق بنبوة مُحَّد ﷺ، فصدَّق وعمل بما جاء في القرآن، وجحدتم ذلك استكبارًا، فهل هذا إلا أعظم الظلم وأشد الكفر؟ إن الله لا يوفِّق إلى الإسلام وإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله.

ملاحظة / وردت في سورة الزمر (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) في الآية (٣٨):﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾، والذي تطابق مع آية الأحقاف (مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ) ولكن بزيادة الفاء في سورة الزمر (أَفَرَأَيْتُم) ونضبطه على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

سؤال رقم ٥٠٤٥ / أين وردت (اسْتَكْبَرْتُمْ - فَاسْتَكْبَرْتُمْ - وَاسْتَكْبَرْتُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٤٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ

ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الجاثية.

٣- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحقاف.

سؤال رقم ٥٠٤٦ / أذكر المواضع التي ورد فيها كلمة (سَبَقُونَا)؟.

الجواب رقم ٥٠٤٦ / وردت كلمة (سَبَقُونَا) مرتان في السور (الأحقاف – الحشر):-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر.

الضبط /

بعدها في الأحقاف (إِلَيْهِ) وبعدها في الحشر (بِٱلْإِيمَٰنِ): الهمزة من (إِلَيْهِ) في الأحقاف قبل الباء من كلمة (بِٱلْإِيمَٰنِ) في الحشر على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠٤٧ / اضبط مواضع (هَٰذَا إِفْكٌ)؟.

الجواب رقم ٥٠٤٧ / وردت (هَٰذَا إِفْكٌ) مرتان في السور (النور – الأحقاف):-

١- ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ ﴾ النور.

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ١١ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

في سورة النور (هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ) نربط النون من كلمة (مُّبِينٞ) مع نون النور وفي سورة الأحقاف (هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ) نربط القاف من كلمة (قَدِيمٞ) مع قاف الأحقاف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٤٨ / اضبط مواضع (الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٤٨ / وردت (الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) مرتان في السور (الأحقاف – المعارج):-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ٤٤ ﴾ المعارج: ٤٤

الضبط /

١- قبلها في الأحقاف (وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ) نربط القاف من كلمة (ٱلصِّدۡقِ) مع قاف الأحقاف، وقبلها في المعارج (ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ) نربط الميم من كلمة (ٱلۡيَوۡمُ) مع ميم المعارج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- في الأحقاف معناها : أولئك الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا من صالحات الأعمال, ونصفح عن سيئاتهم، في جملة أصحاب الجنة، هذا الوعد الذي وعدناهم به هو وعد الصدق الحق الذي لا شك فيه.

٣- في سورة المعارج ورد قبلها (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ {٤٢} يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ

يُوفِضُونَ {٤٣}) كما تلاحظ ورد فيهما ذكر كلمة اليوم (يَوْمَهُمُ - يَوْمَ) ونربطهما مع كلمة (ٱلۡيَوۡمُ) التي وردت بعدهما على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٥٠٤٩ / اضبط مواضع (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) والتي وردت مرتين فقط في سورة الأحقاف؟.

الجواب رقم ٥٠٤٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ۝٢٠ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ۝٣٤ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ) وبعدها في الثاني (أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّ) الذال من كلمة (أَذۡهَبۡتُمۡ) قبل الياء من كلمة (أَلَيۡسَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الهمزة من الكلمتين (أَذۡهَبۡتُمۡ - أَلَيۡسَ).

٢- لاحظ قبلها في الموضع الثاني (وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {الأحقاف/٣٢}) وورود الكلمات (فَلَيْسَ - وَلَيْسَ) وهذه نربطها مع كلمة (أَلَيۡسَ) التي وردت في الآية الثانية (وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٥٠٥٠ / أين وردت الكلمات التالية: (اسْتَمْتَعْتُم - فَاسْتَمْتَعْتُم - وَاسْتَمْتَعْتُم)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط في القرآن الكريم:-

١- ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الأحقاف.

سؤال رقم ٥٠٥١ / قال تعالى (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (١٦) الأحقاف) لماذا عنهم وليس منهم؟

الجواب رقم ٥٠٥١ / (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) المائدة) في القرآن يستعمل (مِنَ) مع الجهة التي يُتقبّل منها والتي يصدر عنها العمل (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا (١٢٧) البقرة) أي نحن الجهة التي يصدر من عندنا العمل، لما يقول (عَنْهُمْ) يتكلم عن العمل نفسه، في الأحقاف

قال (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) ذكر العمل، أحسن ما عملوا أي العمل الصادر عنهم، يتقبل أحسن ما عملوا، يأتي بـ (عن) مع العمل الصادر و (مِنَ) مع الجهة التي تعمل العمل، مع الأشخاص، (عن) مع الشيء المتقبل في حد ذاته و (مِنَ) مع الشخص المتقبّل منه (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي (٣٥) آل عمران) (فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ (٢٧) المائدة) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ (٣٦) المائدة) من الشخص، (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) المائدة) ربنا يستعمل (مِنَ) مع الجهة التي تعمل العمل صاحبة الشيء إنما (عن) مع العمل نفسه الذي يقبله الله عز وجل.(د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٥٢ / كم مرة وردت (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٢ / وردت (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ثلاث مرات في السور (الأعراف – هود – الأحقاف):-

١- ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧٠ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ ﴾ هود.

٣- ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

في الأعراف وهود قالها قوم نوح لـ نوح عليه السلام، بينما في الأحقاف فقالها قوم هود لـ هود عليه السلام.

سؤال رقم ٥٠٥٣ / كم مرة وردت (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٣ / وردت (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ) مرتان في السور (الأحقاف - الملك):-

١- ﴿ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ الملك.

الضبط /

١- قبلها في سورة الملك تكررت كلمة (قُلْ) في الآيات (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ {٢٣} قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {٢٤}) ونربطهما مع (قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبهذا نعلم أن الذي جاء قبلها في الأحقاف (قَالَ).

٢- بعدها في الأحقاف (وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ) وبعدها في الملك (وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) الباء من كلمة (وَأُبَلِّغُكُم) قبل النون من كلمة (وَإِنَّمَآ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرفي الواو والهمزة من الكلمتين (وَأُبَلِّغُكُم - وَإِنَّمَآ).

سؤال رقم ٥٠٥٤ / اضبط مواضع (فَلَمَّا رَأَوْهُ)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٤ / وردت (فَلَمَّا رَأَوْهُ) مرتان في السور (الأحقاف - الملك):-

١- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الملك.

الضبط /

بعدها في الأحقاف (عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ) نربط القاف من كلمة (مُّسْتَقْبِلَ) مع قاف الأحقاف، وبعدها في الملك (زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) نربط الكاف من كلمة (كَفَرُواْ) مع كاف الملك على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٥٥ / اضبط مواضع (حَوْلَكُم مِّنَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٥ / وردت (حَوْلَكُم مِّنَ) مرتان في السور (التوبة - الأحقاف):-

١- ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

بعدها في التوبة (ٱلْأَعْرَابِ) نربط الباء منها مع باء التوبة، وبعدها في الأحقاف (ٱلْقُرَىٰ) نربط القاف منها مع قاف الأحقاف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٥٦ / اضبط مواضع (يَا قَوْمَنَا) والتي وردت فقط في سورة الأحقاف؟.

الجواب رقم ٥٠٥٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ

إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

١- وردت في آيتين متتاليتين من السورة (٣٠ – ٣١) فانتبه.

٢- بعدها في الموضع الأول (إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا) وبعدها في الثاني (أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ) ونضبطهما بالصورة الذهنية: فلا بد من السماع أولاً والتفكر فيه ثم الاستجابة له.

سؤال رقم ٥٠٥٧ / اضبط مواضع (إِنَّا سَمِعْنَا)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٧ / وردت (إِنَّا سَمِعْنَا) مرتان في السور (الأحقاف – الجن):-

١- ﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ الجن.

الضبط /

بعدها في الأحقاف (كِتَٰبًا) نربط ألف المد منها مع ألف المد من الأحقاف، وبعدها في الجن (قُرْءَانًا عَجَبًا) نربط النون من كلمة (قُرْءَانًا) مع نون الجن ونربط الجيم من كلمة (عَجَبًا) مع جيم الجن على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

قال تعالى (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١)) ولم يصرح بالقرآن كأن يقول استمع نفر من الجن قرآناً كما قال في آية

أخرى (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (٢٩) الأحقاف) ما الفرق؟.

هو قال (**قُرْآنًا عَجَبًا**) ولم يقل قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن للقرآن بينما في آية الأحقاف ذكر القرآن (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)) الكلام عن القرآن، ذكر وفصّل في القرآن ما لم يفصّل في سورة الجن، في سورة الجن قال (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢))، بينما في الأحقاف قال (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا (٢٩)) حضروا قراءة القرآن وأنصتوا لسماعه (فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)) لاحظ التفصيل، في الأحقاف فصّل في ذكر القرآن ما دعا إلى ذكر القرآن بينما في سورة الجن كان الكلام عن القرآن موجزاً وإشارة إلى القرآن (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١))، في مقام التفصيل يفصّل وفي مقام الإيجاز يوجز مع أنه مفهوم. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٥٨ / اضبط مواضع (صِرَاطٍ - هُدًى - طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٨ / عليك أن تعلم أن أكثر صيغة وردت في القرآن الكريم هي (صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) تكررت (٢٣) ولا داعي لحصرها، ولكن نضبط فقط مواضع (هُدًى - طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ) لأنَّ كل صيغة منهما وردت مرة واحدة فقط (هُدًى

مُّسْتَقِيمٍ) في سورة الحج و (طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ) في سورة الأحقاف ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:-

١- ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ (٦٧) ﴾ الحج.

٢- ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) ﴾ الأحقاف.

الضبط /

وحتى نميز بين الموضعين نربط القاف من كلمة (طَرِيقٍ) مع قاف الأحقاف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة ١ /

(قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) الأحقاف) ما دلالة استعمال كلمة الطريق بدل الصراط؟.

أولاً ما الفرق بين الحق وطريق مستقيم؟ الحق هي العقائد الصحيحة والأمور الثابتة الصحيحة، الطريق المستقيم ما يُسلك من الأعمال، لماذا قال الطريق ولم يقل الصراط؟ الطريق هو السبيل الذي تطرقه الأرجل يعني مسلوك هذا هو الطريق، هو قبلها قال (إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى) هذا كلام الجن معنى أن هذا طريق مسلوك لم يبتدعه صاحبه (كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى) **إذن**: سار على نفس الطريق ولم يبتدعه (يهدي إلى صراط مستقيم) طريق مسلوكة (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ (٩) الأحقاف) أما الصراط فهو الطريق الواسع سمي الصراط لأنه يصرط السابلة يعني يبلعهم، هو متسع ضخم أما الطريق فليس فيه هذا المعنى فقال (**طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ**). (د.فاضل السامرائي).

فائدة ٢ /

قال تعالى (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ (٢) الجن) وفي الأحقاف قال تعالى (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠)) فما الفرق بين الرُشد والحق؟ وكيف نفهم اللمسات البيانية في الآيتين؟.

الحق ليس مناقضاً للرُشد ولا الرُشد مناقضاً للحق، الحق أعم من الرُشد، يعني يوصف بالحق أحياناً ما لا يوصف بالرشد ويُخبر عنه بما لا يخبر بالحق يعني (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا (٦) النساء) هل يمكن أن يقال آنستم منهم حقاً؟ كلا، (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤) ص) (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٦١) البقرة) (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ (٢٨٢) البقرة) (إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ (٦٢) آل عمران) (وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ (٨٦) آل عمران) (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ (٢٧) المائدة) كلها لا يصح فيها الرُشد، الحق أعم من الرشد (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ (٥٧) الأنعام) لا يصح أن يقال يقص الرُشد، (ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ (٦٢) الأنعام) (فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ (٣٢) يونس) الحق أعمّ، وهذا أول فرق بين الحق والرشد أنَّ الحق أعم وأنه يُذكر في أمور لا يصح فيها ذكر الرُشد، الأمر الآخر أنَّ الرُشد لا يقال إلا في العاقل، العاقل يوصف بالرُشد أما الحق عام، نقول القتل بالحق، هذا المال حق لك، **إذن**: الله هو الحق، الجنة حق والنار حق، هنالك أمران حقيقة: أولاً الحق أعمّ من الرُشد يُخبر به عن الإنسان وغيره ومن ناحية أخرى الرُشد خاص بالعاقل، **إذن**: الرشد قسم من الحق وليس الحق كله، كل رشد هو حق لكن ليس حق رشداً باعتبار الحق أعمّ، يبقى سبب الاختلاف: ما ذكره في سورة الأحقاف عن الجن أوسع وأشمل مما ذكره في سورة الجن فعمم في الأحقاف (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) ثم ذكر أموراً في القرآن كثيرة فصّل فيها.

يبقى سبب الاختلاف: نحن ذكرنا أنَّ الحق أعم من الرشد والرشد معناه الصلاح

في الدنيا وقد يكون في الآخرة. ما ذكره في الأحقاف (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) سياق الآية أعم مما في آية الجن وأوسع وأشمل فناسب ذكر الحق الذي هو أوسع وأشمل، في سورة الجن قال (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)) ثم انصرف إلى أقسام الجن ومعتقداتهم وأنهم كانوا يقعدون مقاعد للسمع ليس لها علاقة بالقرآن أما في الأحقاف فاتسع الحديث عن القرآن والتأثير فيهم هم سمعوا القرآن وآمنوا به لم يكتفوا وإنما ذهبوا إلى قومهم منذرين ويدعوهم إلى الإيمان (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)) الكلام عن القرآن متسع في الأحقاف وهذا جزء من آية في سورة الجن، في الأحقاف الكلام متسع إذن تناسب كلمة الحق التي هي أوسع من الرشد لما كان الكلام متسع أتى بالكلمة التي هي مناسبة والتي هي الحق، هذا من ناحية، من ناحية أخرى كلمة الحق نفسها وردت في سورة الأحقاف ست مرات ولم ترد في سورة الجن وكلمتا الرُشد والرَشد وردتا في سورة الجن أربع مرات ولم ترد في سورة الأحقاف. إذن من هذه الناحية صارت مناسبة، ثم نلاحظ أن هنالك أمر في آية الأحقاف هو لم يكتفي بذكر الهداية إلى الحق، هو في الجن قال (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) في الأحقاف قال (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠)) لم يتوقف في آية الأحقاف عند الحق وإنما اتسع الأمر (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠))، لماذا إلى طريق مستقيم؟ الحق أعم من الطريق المستقيم ثم لو لاحظنا السياق الذي ورد فيه الطريق المستقيم قال قبلها (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ

(٩)) يعني هذه الدعوة ليست بدعة أنا ابتدعتها وإنما هي طريق سلكها الأنبياء والرسل والطريق هي السبيل الذي تطرقه الأرجل، السبيل الذي كثرت سابلته وميسر أما الطريق فهو الذي تطرقه الأرجل سواء كان ميسراً أو غير ميسر، يعني ساروا فيه قبله فلما قال (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) يعني طريق طرقته الأرجل، قال (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ (٢١)) إذن هي طريق مسلوكة، إذن هذه ليست طريقة مبتدعة وإنما سلكها الأنبياء والرسل من قبله. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٥٩ / اضبط مواضع (وَأَنَّهُ – إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؟.

الجواب رقم ٥٠٥٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٦﴾ ﴾ الحج.

٢- ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت.

٣- ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

١- الوحيد في سورة الحج بالواو وهمزة مفتوحة (وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- موضعي فصلت والأحقاف بنفس الصيغة (إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) الهمزة من كلمة (إِنَّهُۥ) مكسورة، ولاحظ اشتراك حرف الفاء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

سؤال رقم ٥٠٦٠ / اضبط مواضع (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦٠ / وردت (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ) مرتان في السور (الأحقاف – النازعات):-

١- ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦ ﴾ النازعات.

الضبط /

١- اعلم أنهما آخر آيتين في السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها الرؤيا في الموضعين: (يَرَوۡنَ) في الأحقاف، و (يَرَوۡنَهَا): بزيادة (ها) في النازعات ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- جاءت (يَرَوۡنَهَا) في النازعات لأنه سبقها (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا {النازعات/٤٢}) أي تقدم ذكر الساعة قبلها فكان من المفهوم ما المقصود من كلمة (يَرَوۡنَهَا) هنا، بينما لم يرد ذكرها قبلاً في الأحقاف فقال تعالى (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ) فانتبه يا لبيب.

فائدة /

ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ) سورة ابراهيم آية ٥٢ و (بَلاَغٌ) سورة الأحقاف آية ٣٥؟.

كلمة بلاغ في سورة الأحقاف هي خبر لمبتدأ محذوف وتقديره هذا بلاغ، ففي سورة الأحقاف سياق الآيات التي قبلها والمقام هو مقام إيجاز لذا اقتضى حذف المبتدأ فجاءت كلمة بلاغ ولم يخبرنا الله تعالى هنا الغرض من البلاغ، أما في سورة

إبراهيم فإن الآيات التي سبقت الآية (هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ) فصّلت البلاغ والغرض منه من الآية (وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) آية ٤٢. (د. فاضل السامرائي).

إنتهت سورة الأحقاف بفضل الله تعالى

****

سورة مُحَمَّد / الجزء السادس والعشرون

بداية السورة:

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ ﴾ محمد: ١

بداية الربع الأول:

﴿ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ﴾ محمد: ١٠

بداية الربع الثاني:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ محمد: ٣٣

هدف السورة: إتّباع مُحَّد هو مقياس قبول الأعمال

سورة مُحَّد والفتح والحجرات يجمعها محور واحد وهو الرسول ﷺ والسور الثلاثة مدنية ولكل منها هدف خاص بها نستعرضه فيما يلي كل سورة على حدة:-

ورد في سورة مُحَّد ذكر إحباط الأعمال وقبولها ١٢ مرّة في ٣٨ آية وهذا لأهمية الأعمال في حياة المسلم، وتربط السورة دائماً مسألة قبول أو إحباط الأعمال بإطاعة الرسول ﷺ واتّباع أوامره وسنّته، كما جاء في السورة ذكر القتال لأنه امتحان لصدق اتباع الرسول ﷺ وهو أمر شاقُ على الأنفس فطاعة الرسول تتمثل في إقبالهم على الجهاد في سبيل الله، والحبوط لغةً هو انتفاخ بطن الدّابة حيث تأكل نوعاً ساماً من الكلأ ثم تلقى حتفها، وهذا اللفظ أنسب شيء لوصف الأعمال التي يظنّ أصحابها أنها رابحة ولكنها تنتهي إلى البوار.

طاعة الرسول وارتباطه بقبول أو إحباط الأعمال:

- (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (آية ١)).
- (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (آية ٢)).
- (وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (آية ٨)).
- (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (آية ٩)).
- (ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (آية ٢٨)).
- (وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (آية ٣٠)).
- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (آية ٣٣)).

• (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (آية ٣٥)).

ثم تتوسط السورة آية محورية (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ) آية ٢٠ و٢١ تخبر المسلمين أنه أولى لهم طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا أرادوا قبول أعمالهم لأن كل طريق إلا طريق مُحَمَّد فهو ضلال كما قال ﷺ وقد قال الإمام ابن حنبل: نظرت في القرآن فوجدت (أَطِيعُوا الرَّسُولَ) ٣٣ مرة ثم سمعت قوله تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ).

وختمت السورة بذكر عقاب المؤمنين الذين لا يتّبعون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) آية ٣٨.

سميّت السورة بـ (مُحَمَّد) تذكيراً باتباع مُحَمَّد ﷺ الذي هو مقياس لقبول الأعمال.

سؤال رقم ٥٠٦١ / اضبط مواضع (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦١ / وردت (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) مرتان كلاهما في سورة مُحَمَّد:-

١- ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝١﴾ محمد.

٢- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٨﴾ محمد.

الضبط /

١- كلا الموضعين وردا في نفس الصفحة الأولى من السورة فانتبه.

٢- وردت بالواو في الموضع الثاني (وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ) ونضبطه على قاعدة الزيادة

للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٥٠٦٢ / أين وردت كلمة (أَمْثَالَهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦٢ / وردت كلمة (أَمْثَالَهُمْ) مرتان في السور (مُحَمَّد – الإنسان):-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ۝٣ ﴾ محمد.

٢- ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ۝٢٨ ﴾ الإنسان.

سؤال رقم ٥٠٦٣ / اضبط مواضع (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) في سورة مُحَمَّد؟.

الجواب رقم ٥٠٦٣ / وردت (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) ثلاث مرات وكما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٩ ﴾ محمد.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝٢٦ ﴾ محمد.

٣- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٢٨ ﴾ محمد.

الضبط /

١- في كل المواضع جاء بعدها كلمة (كَرِهُواْ): في الأول بأقصر صيغة (كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ) وفي الثاني (قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ) بزيادة (قَالُواْ لِلَّذِينَ) زادت كلمتين، وفي الثالث بزيادة ثلاث كلمات وهي (ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ) وبعدها (وَكَرِهُواْ) بالواو وهي الوحيدة بالواو، إذن: الزيادة أكثر للموضع الثاني ثم الثالث فانتبه يا لبيب.

٢- في الموضع الأول (مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ) همزة قطع من كلمة (أَنزَلَ) بينما الثاني بحذفها

(مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ) فانتبه يا لبيب.

٣- خُتم الموضع الأول والثالث بـ (فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ) لا يوجد غيرهما في القرآن.

سؤال رقم ٥٠٦٤ / اضبط مواضع (هِيَ أَشَدُّ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦٤ / وردت (هِيَ أَشَدُّ) مرتان في السور (مُحَمَّد – المزمل):-

١- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ محمد.

٢- ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ ﴾ المزمل.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك حرف الميم في اسم السورتين والذي ورد أكثر من مرة، فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في سورة مُحَمَّد (قُوَّةً) وبعدها في المزمل (وَطْـًٔا): القاف من كلمة (قُوَّةً) قبل الواو من كلمة (وَطْـًٔا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠٦٥ / أذكر المواضع التي ورد فيها (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦٥ / وردت (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ) ثلاث مرات في السور (مُحَمَّد موضعان – القمر) موضعي سورة مُحَمَّد في نفس الصفحة (٥٠٨) فانتبه:-

١- ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ ﴾ محمد.

٢- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ ﴾ محمد.

٣- ﴿ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ ﴾ القمر.

سؤال رقم ٥٠٦٦ / يحدث لبس في ترتيب أنواع المشروبات والأطعمة في

الآية رقم (١٥) من سورة مُحَمَّد، فكيف نضبطهم؟.

الجواب رقم ٥٠٦٦ / الآية هي:-

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد: ١٥

الضبط /

١- اللبس يحدث في الكلمات التالية: (مَّآءٍ - لَّبَنٍ - خَمْرٍ - عَسَلٍ) بعد كلمات (أَنْهَٰرٌ مِّن) ونضبطهم بهذه الكلمة (**ملخع**) على قاعدة جمع الحرف الأول من الكلمات المتشابهة: الميم من (مَّآءٍ) واللام من (لَّبَنٍ) والخاء من (خَمْرٍ) والعين من (عَسَلٍ).

٢- ويكمل بعدها ماذا لهم بعد عند ربهم (وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ)، ثم بعد ذلك المقارنة بمن؟ (كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ) والعياذ بالله.

فائدة /

لم ترد كلمة (تجري) للأنهار لأنَّ الماء الآسن لا يكون إلا بركود الماء فلم يتطلب السياق ذكر كلمة (تجري)، أما في قوله تعالى (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) لم يكن هناك من داع لتحديد غير آسن لأنه جاء وصف الأنهار بالجريان الأمر الذي لا يؤدي إلى أن تأسن الماء. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٦٧ / أين وردت جملة (كَمَنْ هُوَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦٧ / وردت جملة (كَمَنْ هُوَ) مرتان في السور (الرعد - مُحَمَّد):-

١- ﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ﴾ الرعد.

٢- ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد.

الضبط / بعدها في سورة الرعد (أَعْمَىٰٓ) نربط العين منها مع عين الرعد، وبعدها في آية مُحَمَّد (خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ) نربط الدال من كلمة (خَٰلِدٌ) مع دال محمد على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٦٨ / كم مرة وردت (قَالُوا لِلَّذِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦٨ / وردت (قَالُوا لِلَّذِينَ) مرتان كلاهما في سور مُحَمَّد:-

١- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ ﴾ محمد.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾ محمد.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ) وبعدها في الموضع الثاني (كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ): الهمزة من كلمة (أُوتُواْ) قبل الكاف من كلمة (كَرِهُواْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠٦٩ / اضبط مواضع (وَإِذَا - فَإِذَا - إِذَا جَاءتْهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٦٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةٗۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ محمد.

الضبط /

١- في الأنعام والأعراف (وانتبه إلى أنهما سورتان متتاليتان في الترتيب) وردت صدر آية (وهي التي فيها الزيادات بالواو والفاء وَإِذَا - فَإِذَا) بينما موضع آية مُحَمَّد وردت في سياق الآية لذا جاءت من غير آية زيادة (إِذَا) فاجعله علامةً لك.

٢- في الأعراف بالواو (وَإِذَا جَآءَتْهُمْ) وفي الأنعام بالفاء (فَإِذَا جَآءَتْهُمُ) ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء.

٣- انتبه فقط إلى أنَّ كلمة (جَآءَتْهُمُ) الميم منها مضمومة وفي الباقي بسكونها.

٤- تم ضبط مواضع (حَتَّىٰ إِذَا جَاءتْهُم) في السؤال (١٦٣٠).

سؤال رقم ٥٠٧٠ / اضبط مواضع (أَرْحَامَكُمْ - أَرْحَامُكُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٠ / كل كلمة وردت مرة واحدة وكما يلي:-

١- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ محمد.

٢- ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ الممتحنة.

الضبط /

١- أولاً: وردت في (مُحَمَّد - الممتحنة) لاحظ تكرار حرف الميم في اسم السورتين وفيهما أيضاً حرف الحاء فاجعله علامة لمواضع (أَرْحَامَكُمْ - أَرْحَامُكُمْ).

٢- في آية مُحَمَّد (أَرْحَامَكُمْ) بفتح الميم الأولى ونربطها مع فتحة الميم الثانية من اسم سور محـمَد، وفي الـمُمتحنة وردت (أَرْحَامُكُمْ) بضم الميم الأولى ونربطها مع ضمة الميم الأولى من اسم سورة الـمُمتحنة على قاعدة ربط حركة حرف من الموضع المتشابه مع حركة حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٧١ / كيف نضبط الآيتين (٣٢) و (٣٤) من سورة مُحَمَّد؟.

الجواب رقم ٥٠٧١ / الآيتين هما:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ محمد.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ ﴾ محمد.

الضبط /

١- يحدث اللبس لأنَّ كلتا الآيتين بدأتا بـ (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ) بعدها في الموضع الأول (وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ) وبعدها في الثاني (ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ): من الطبيعي أن تكون المشاقة قبل الموت لأنَّ هو آخر شيء يحدث للإنسان وهذه قاعدتها الصورة الذهنية ولن تلتبس

عليك.

٢- أيضاً نضبطهما على قاعدة الأول والثاني: نربط الواوات من كلمة (وَشَآقُّواْ) مع واو أول (أقصد به الموضع الأول)، ونربط الثاء من كلمة (ثُمَّ) مع ثاء ثاني (أقصد به الموضع الثاني).

سؤال رقم ٥٠٧٢ / اضبط مواضع (وَإِن تَتَوَلَّوْا)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٢ / وردت (وَإِن تَتَوَلَّوْا) مرتان في السور (مُحَمَّد - الفتح):-

١- ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾ محمد.

٢- ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦﴾ الفتح.

الضبط /

١- إعلم أنَّ السورتين متتاليتين في الترتيب فاجعله علامةً لك على موضع (وَإِن تَتَوَلَّوْا) واشترك فيهما حرف الحاء، فانتبه يا لبيب.

٢- بعدها في سورة مُحَمَّد (يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا) نربط الدال من كلمة (يَسۡتَبۡدِلۡ) والميم من كلمة (قَوۡمًا) مع الدال والميم من اسم سورة محمد على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- وبعدها في آية الفتح (كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ) القاف من كلمة (قَبۡلُ) قريبة في الرسم من فاء الفتح على قاعدة الحروف المتقاربة بالرسم.

ملاحظة /

في الآية (١٧) من سورة الفتح وردت (وَمَن يَتَوَلَّ):﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾، لاحظ قبلها في نفس الآية (وَمَن يُطِعِ – مِن تَحْتِهَا) ونربطهما مع (وَمَن يَتَوَلَّ) وبهذا نميزها على ما ورد في الآية (١٦) قبلها (وَإِن تَتَوَلَّوْا) والذي ورد قبلها في نفس الآية (فَإِن تُطِيعُوا) ونربطهما معا (فَإِن – وَإِن) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

ما دلالة استخدام صيغة المضارع في قوله تعالى (إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) مُحَمَّد)؟.

وقال تعالى (إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) مُحَمَّد) سؤال متكرر لأنَّ سؤال الأموال متكرر فجاء الفعل بصيغة المضارع، وقال تعالى (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) الكهف) السؤال حصل مرة واحدة فجاء بصيغة الماضي. (د.فاضل السامرائي).

إنتهت سورة مُحَمَّد بفضل الله تعالى

****

سورة الفتح / الجزء السادس والعشرون

بداية السورة:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾ الفتح: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ

﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨﴾ الفتح: ١٨

هدف السورة: سورة الفتوحات والتجلّيات الربانية

سورة مُحَّد والفتح والحجرات يجمعها محور واحد وهو الرسول ﷺ والسور الثلاثة مدنية ولكل منها هدف خاص بها نستعرضه فيما يلي كل سورة على حدة.

نزلت هذه السورة الكريمة على الرسول ﷺ بعد عودته من صلح الحديبية ولمّا نزلت فرح بها فرحاً شديداً وقال (أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها) وقد كان الصحابة محبطين من منعهم من أداء العمرة ثم عقدوا صلح الحديبية فكانت فترة الصلح بمثابة الهدنة، ومن عظيم الخطاب القرآني وعظم الرسالة أن تسمّى هذه السورة الفتح مع أنها تتحدث عن فترة هدنة وصلح وهذا دليل على أنَّ الإسلام يدعو للصلح ولا يدعو للحرب كما يتصوره البعض من ضعفاء النفوس، ولقد كانت فترة الهدنة هذه من أهمّ الفترات في انتشار الرسالة وإسلام العديد من الناس وهي أكثر فترة ينتشر فيها الدين، ولقد سأل عمر بن الخطاب ﵁ الرسول ﷺ: أَفَتْحٌ هو؟ قال: يا عمر إنّه لفتح، وهي من أكثر السور التي ذكر فيها الصحابة بخير لأنهم لـمّا غضبوا بعد منعهم من العمرة كان غضبهم لله ورسوله وليس لأنفسهم فكانوا مخلصين في إحساسهم وغضبهم لدينهم فجاء التفضّل عليهم من رب العزة بالمدح والثناء عليهم في هذ السورة الكريمة.

وهذه السورة هي سورة الفتوحات بحق، فكل آية فيها تشير إلى نوع من أنواع الفتح نستعرضها فيما يلي:

١- مغفرة الذنوب (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) آية ٢.

٢- إتمام النعمة والهداية (وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) آية ٢.

٣- النصر (وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا) آية ٣.

٤- إنزال السكينة (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) آية ٤.

نلاحظ وردت السكينة ٣ مرّات في السورة.

٥- الجنّة (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا) آية ٥.

٦- كشف المنافقين (وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) آية ٦.

٧- الرضى عن المؤمنين (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) آية ١٨.

٨- الغنائم (وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) آية ١٩ و ٢٠.

٩- طمأنينة الأقلية المؤمنة في مكة (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) آية ٢٥.

١٠- بشرى فتح مكة (لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) آية ٢٧.

١١- إظهار الدين (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) آية ٢٨.

١٢- الوعد بالمغفرة والنصر العظيم.

١٣- أكبر عدد دخل الإسلام بعد صلح الحديبية.

١٤- آية الرضوان (لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) آية ١٨.

فلماذا استحق المسلمون هذا الفتح كلّه؟ لأنهم ببساطة صَدَقُوا الله في العبادة وعلم الله صِدْقَهُم (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) آية ١٨.

ثم تأتي الآيات تدل على مواصفات الفئة المستحقة للفتح: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) آية ٢٩ وهذه آية خطيرة لأنها أوضحت صفات الرسول ﷺ والذين معه وجمعت لهم الصفات التي لم تكن عند اليهود والنصارى من قبلهم، جمعت لهم العبادة الخالصة لله (رُكَّعًا سُجَّدًا) مقابل صفات اليهود الماديين الذين لم يتصفوا بالعبادة. وجمعت لهم صفة العمل والجد والنجاح (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ) بنيّة إغاظة الكفّار وهذه صفات لم تكن عند النصارى الذين كانوا ربّانيين ورهبانا وروحانيّون ولم يكونوا يدعون للعمل، وكأن صفات المؤمنين الذين يستحقون الفتح من الله هي الصفات التي تجمع بين العبادة والعمل فهم الأمة الوحيدة التي جمعت هاتين الصفتين معاً، اليهود كانوا ماديين فقط والنصارى كانوا روحانيين وربانيين فقط.

لفتة: في ختام سورة مُحَمَّد السابقة ختمت السورة (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) وختمت هذه السورة بصفات المؤمنين الذين يطيعون الرسول ﷺ (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم

مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

ملاحظة /

الآية الثانية من سورة الفتح (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢)) تقدمت (لَكَ) في (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ)، وفي هذا التقديم تأكيد مغفرة الله لنبيه ﷺ.

لمسة بيانية /

ما دلالة استخدام صيغة الجمع في القرآن مثل (ضربنا – رفعنا – قلنا – أنزلنا – فتحنا) وغيرها مما ورد في القرآن؟

القرآن استعمل صيغة الجمع (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً {١١} الكهف) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ {١} وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ {٢} الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ {٣} وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ {٤} الشرح) وصيغة الإفراد (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً {١١} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً {١٢} وَبَنِينَ شُهُوداً {١٣} وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً {١٤}المدثر) وفي صيغة الجمع يؤتى بما يسمى ضمير التعظيم ويستعمل إذا كان المقام مقام تعظيم وتكثير ويستعمل الإفراد إذا كان المقام مقام توحيد أو مقام آخر كالعقوبة المنفردة، لكن من المهم أن نذكر أمراً وهو أنه سبحانه وتعالى في كل موطن في القرآن الكريم وبلا استثناء إذا استعمل ضمير التعظيم لا بد من أن يأتي بعده بما يدل على الإفراد حتى يزيل أي شك من شائبة الشرك لأنه من نزل عليهم القرآن كانوا عريقين في الشرك (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {١} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {٢}) (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ {١} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ {٢} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ {٣} تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ {٤}) وأيضاً (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً {١} لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً {٢} وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً {٣}) لم يقل في آية سورة الفتح لنغفر لك بينما قال في النصر (فَتَحْنَا) لأنَّ الفتح قد يأتي بأن يأخذ بالأسباب كالجيش وغيره ويأتي النصر من عند الله أما مغفرة

الذنوب فمن الله وحده ولا تحتاج لجمع لأنه هو وحده الذي يغفر (وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ) فضمير التعظيم لا يمكن أن يستمر إلى نهاية الآيات فلا بد من وجود شيء يدل على الإفراد. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٧٣ / كم سورة بدأت بـ (إِنَّا)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٣ / أربع سور بدأت بـ (إِنَّا) وهي (الفتح - نوح - القدر - الكوثر):-

١- ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ١ ﴾ الفتح: ١

٢- ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١ ﴾ نوح: ١

٣- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ١ ﴾ القدر: ١

٤- ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ ﴾ الكوثر: ١

سؤال رقم ٥٠٧٤ / اضبط مواضع (أَنزَلَ - فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٤ / كلا الصيغتين وردت في سورة الفتح:-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٤ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨ ﴾ الفتح.

الضبط /

بالفاء (فَأَنزَلَ) في الموضع الثاني ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ولاحظ قبلها في نفس الآية كلمة (فَعَلِمَ) بالفاء ونربطها مع فاء (فَأَنزَلَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٥٠٧٥ / كم مرة وردت كلمة (لِيَزْدَادُوا)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٥ / وردت كلمة (لِيَزْدَادُوا) مرتان في السور (آل عمران – مُحَمَّد):-

١- ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ الفتح.

الضبط /

بعدها في سورة آل عمران (إِثْمًا) وبعدها في آية الفتح (إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ):

الثاء من كلمة (إِثْمًا) قبل الياء من كلمة (إِيمَٰنًا) على قاعدة الترتيب الهجائي، ولما كانت آية آل عمران تتكلم عن الذين كفروا فالطبيعي أن يرد معهم الإثم، وأما آية الفتح ففي المؤمنين والطبيعي أن يرد معهم الإيمان فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٠٧٦ / كيف نضبط موضعي الآية (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) والذي ورد في سورة الفتح فقط؟.

الجواب رقم ٥٠٧٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ ﴾ الفتح.

الضبط /

١- يجب أن تعلم أن الموضعين وردا في نفس الصفحة (٥١١).

٢- بعدها في الموضع الأول (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) وبعدها في الثاني (وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا

حَكِيمًا): ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: لما ذكر في الآية الأولى السكينة ونزولها في قلوب المؤمنين وبهذا النزول ازدادوا إيماناً مع إيمانهم وهذا الأمر يحدث للقلوب والله وحده العليم المطلع على القلوب وأحوالها فناسبها الختام (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)، أما الآية الثانية فلم يذكر إلا الجنود فيها وفي هذا الأمر دليل على عزة من يملكهم لذا ناسب الختام (وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا).

٣- وأيضاً نربط اللام من كلمة (عَلِيمًا) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول) وبهذا نعلم أن (عَزِيزًا) جاءت في الموضع الثاني.

٤- دار حرف اللام كثيرا في الآية الأولى (ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ - قُلُوبِ - لِيَزْدَادُوٓاْ) ونربطها مع لام (عَلِيمًا) على قاعدة كثرة دوران حرف.

سؤال رقم ٥٠٧٧ / اضبط مواضع (الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٧ / وردت (الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) مرتان في السور (التوبة - الفتح):-

١- ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ التوبة.

٢- ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾﴾ الفتح.

الضبط /

١- قبلها في سورة التوبة (وَعَدَ ٱللَّهُ) نربط الواو من كلمة (وَعَدَ) والهاء من اسم

الجلال (ٱللَّهُ) مع واو وهاء التوبه، وجاء بعدها (وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً) نربط الباء من كلمة (طَيِّبَةً) مع باء التوبه على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- قبلها في الفتح (لِّيُدْخِلَ) الخاء منها قريبة في الرسم من حاء الفتح على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم، وبعدها (وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْۚ) نربط الفاء من كلمة (وَيُكَفِّرَ) مع فاء الفتح على قاعدة ربط حرف من **الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.**

فائدة / الآية الخامسة من سورة الفتح (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥)) جاء فيها دخول الجنة ثم تكفير السيئات، وباقي المواضع في القرءان الكريم جاء تكفير السيئات ثم دخول الجنة، والضبط بالتركيز على موضع الإختلاف في سورة الفتح (أي أنها وحيدة) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٠٧٨ / اضبط مواضع (الظَّانِّينَ بِاللَّهِ - وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٨ / الصيغتين وردتا فقط في سورة الفتح:-

١- ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ الفتح.

الضبط /

في الموضع الأول (ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ) وفي الثاني (وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ)

الهمزة من كلمة (ٱلظَّآنِّينَ) قبل الواو من كلمة (وَظَنَنتُمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ولاحظ أن كلمة (ظَنَنتُمْ) تكررت في الموضع الثاني مرتين فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٠٧٩ / اضبط مواضع (وَغَضِبَ – غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٧٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المجادلة.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ الممتحنة.

الضبط /

١- الوحيدة بالواو (وَغَضِبَ) في سورة الفتح، وحذفت من موضعي المجادلة والممتحنة (غَضِبَ) وعلامتها أنه جاء قبلها في الموضعين ولاية قوم (تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا) في المجادلة، و (لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا) في الممتحنة فانتبه يا لبيب.

٢- (**فتح المجادلة امتحان ويستدعي الغضب**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط مواضع (وَغَضِبَ – غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وهذا معنى (**ويستدعي الغضب**).

سؤال رقم ٥٠٨٠ / اضبط مواضع (لِتُؤْمِنُوا – تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٨٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ المجادلة.

٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾ الممتحنة.

٤- ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ الممتحنة.

الضبط /

١- (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ) في الفتح والمجادلة وعلامتها أنه جاء بعدها في الموضعين كلمة (وَرَسُولِهِ) وبعدها في الفتح (وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ) نربط التاء من الكلمات الثلاث مع تاء الفتح، وبعدها في المجادلة (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) نربط الدال من كلمة (حُدُودُ) مع دال المجادلة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- أما موضعي (تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ) فوردا في سورة الممتحنة في أول صفحة منها: بعدها في الموضع الأول (رَبِّكُمْ) وبعدها في الثاني (وَحْدَهُ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الراء من كلمة (رَبِّكُمْ) قبل الواو من كلمة (وَحْدَهُ).

فائدة /

ما دلالة قوله تعالى (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٩) الفتح) بدون الباء مثلما جاءت في سورة التوبة (بِاللهِ وبِرَسُولِهِ)؟.

في قضية الإيمان وردت ١٢ مرة ولم تدخل الباء على أي منها لم يرد آمن بالله وبرسوله وإنما وردت بالله ورسوله، عدم دخول الباء يشير إلى أن الإيمان بالرسول نابع وهو امتداد إيماننا بالله أي أن ما بُعث به مُحَّد ﷺ إنما هو من عند الله ولذلك لم تدخل الباء على كلمة (رَسُولِهِ) لأنه لا فرق بين أن نؤمن بالله وبين أن نؤمن برسول الله ﷺ لهذا جمع الله تعالى بين لفظ الجلالة ورسوله بحرف الواو، على صعيد آخر وجدنا أن حرف الباء قد دخلت على كلمة الرسول في قضية الكفر قال تعالى (وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ (٥٤) التوبة) وهنا دخول الباء ضروري لأن الكفر بالله مختلف عن الكفر برسول الله، فالكفار لم يؤمنوا بوجود إله واحد قادر على البعث والنشور وهذا كفرهم بالله أما كفرهم برسول الله ذلك أنهم كانوا يلقبون الرسول مُحَّد ﷺ قبل أن يُبعث بالصادق الأمين وكان معروفاً بينهم بخلقه الكريم فلما بُعث فيهم قالوا عنه ساحر أو مجنون (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ (٣٦) الصافات) (وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) ص) وهذا كفرهم برسول الله وبمعرفتهم له وفي هذا قال تعالى (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) الأنعام).(د.أحمد الكبيسي).

سؤال رقم ٥٠٨١ / اضبط مواضع كلمة (يُبَايِعُونَكَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٨١ / وردت كلمة (يُبَايِعُونَكَ) مرتان كلاهما في سورة الفتح:-

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١٠﴾﴾ الفتح.

٢- ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨ ﴾ الفتح.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ) وبعدها في الموضع الثاني (تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ): الهمزة من كلمة (إِنَّمَا) قبل التاء من كلمة (تَحۡتَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٠٨٢ / ما هو إعراب كلمة (عَلَيْهُ اللهَ) في الآية ١٠ من سورة الفتح؟ وما دلالة الضمّ في كلمة (عَلَيْهُ) ؟

الجواب رقم ٥٠٨٢ / جار ومجرور: الهاء ضمير مبني على الضم في محل جر، هذه لغة قريش (عَلَيْهُ) بناء الضمير على الضم، الإعراب ليس فيه إشكال كما نقول منه وله وبه فهو نفس الضمير، نقول ضمير مبني على الضم في محل جر، هذه قراءة حفص، هو ليس رفعاً وإنما بناء على الضم والمعروف أنَّ هاتان لغتان لغة الحجاز هذا الضمير تبنيه على الضم مطلقاً في كل كلامها لا تكسره تقول مررت بهُ وإليهُ وعليهُ كلها تبنيه على الضم مطلقاً وسائر العرب إذا كان قبل الضمير كسرة أو ياء ساكنة تكسره وما عدا ذلك تضمه، إذا كان قبله كسرة أو ياء ساكنة تكسره مثل (بهِ، عليهِ، أنسانيهِ)، (عَلَيْهُ) هذه لغة الحجاز استعملها في موطنين في القرآن (عَلَيْهُ) و (وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (٦٣) الكهف) فيقولون سبب الاختيار هنا، لماذا اختار هذه اللغة تحديداً؟ يذكرون أمرين عن هذه الآية (عَلَيْهُ):

- نحن نعرف أنَّ الضمة أثقل من الكسرة، والفتحة أخف الحركات، والعهد هذا الذي جاء به هو أثقل العهود، هذه في بيعة الحديبية هذه مبايعة حتى الموت

فلما كان أثقل العهود وهو البيعة على الموت جاء بأثقل الحركات وهي الضمة، هذه أثقل أنواع العهد أن تبايع على الموت فجاء بأثقل شيء وهي الضمة.

– الأمر الآخر أنه لما تأتي بالضمة تفخم لفظ الجلالة (عَلَيْهُ اللَّهَ) ولو جئت بالكسرة سترقق اللام فتفخيم لفظ الجلالة لتفخيم العهد، هذا عهد عظيم مفخّم حتى بالصوت هو أيضاً مفخم، الصوت أيضاً يربط الدلالة السين والصاد واختيار الضمة تؤثر مثل (بَسْطَة و بَصْطَةً) (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً (٦٩) الأعراف) بالصاد، تقول في مكان آخر ألم يقل (عَلَيْهُ اللَّهَ) لماذا لم يفخِّم؟ أقول لا لم يرد في القرآن (عليهِ الله) لم ترد بعد عليهِ لفظ الجلالة، إذن هنا (عَلَيْهُ) الرفع هنا لأنه اختار أثقل الحركات لأثقل البيعات وتفخيم لفظ الجلالة، قال (وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ (٦٣) الكهف) ليس فيها عهد ثقيل وليس فيها لفظ الجلالة وإنما فيها سمكة مشوية مأكول منها كيف تعود إلى الحياة؟! صار عليها ماء الحياة فذهبت تسبح في النهار عليها طاقة كالنفق (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) الكهف) (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) الكهف) هو يعجب سمكة مشوية مأكول منها كيف تمشي في البحر هذا عجب هل تُنسى هذه الحالة؟ لا يمكن أن تُنسى فكيف نسيها؟ هذه أندر حالات النسيان. **(د. فاضل السامرائي)**.

فائدة /

قال **ابن الجوزي** رحمه الله (**يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ**) فيها أربعة أقوال:

أحدها: يد الله في الوفاء فوق أيديهم أن الله سبحانه وتعالى يفي لهم بما تعاهد معهم عليه رسوله ﷺ لأن الرسول ﷺ هو الذي قال لهم نبايع على الجنة (على أن لا تفروا أو على الموت مقابل الجنة) فالله تعالى يفي لهم بذلك، هذا تعهّد من الله تعالى بذلك.

والثاني: يد الله في الثواب فوق أيديهم أن الله تعالى سيثيبهم.

والثالث: يد الله عليهم في المِنّة والهداية أنَّ الله تعالى هداهم ليبايعوا الرسول ﷺ وليس من عند أنفسهم (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا) إهتداؤهم إلى البيعة هو من الله سبحانه وتعالى.

والرابع: قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم، وخلاصة عهد الله تعالى لهم بالوفاء والثواب، هذا المعنى المستنبط من جميع هذه المعاني وقلنا الصورة هي صورة المعاهدة وصورة العهد يقتضي الأيدي لكن ما ماهية يد الله سبحانه وتعالى؟ هذا نؤمن به لأنه غيب كما أخبر الله سبحانه وتعالى، لله سبحانه وتعالى يدٌ تليق بذاته ونحن نُمِرُّ الآية هكذا (يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ) بقدر ما يفهمه العربي، والعربي يفهم من هذه الصورة أن بيعته مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي بيعة مع الله عز وجل هذا الذي يفهمه وهذه هي الصورة. يد الرسول ﷺ موجودة فعلاً في البيعة هم بايعوه وهم ضربوا على يده وهو صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بيده على الأخرى وقال هذه يد عثمان وتكلم على لسان عثمان أي بايع الرسول ﷺ عنه على الموت. (د. حسام النعيمي).

سؤال رقم ٥٠٨٣ / اضبط مواضع الكلمة (فَعَلِمَ مَا)؟.

الجواب رقم ٥٠٨٣ / وردت كلمة (فَعَلِمَ مَا) مرتان كلاهما في سورة الفتح:-

١- ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴿١٨﴾ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الفتح.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (فِي قُلُوبِهِمْ) وبعدها في الثاني (لَمْ تَعْلَمُوا): الفاء من كلمة (فِي) قبل اللام من كلمة (لَمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- معناها في الموضع الأول: لقد رضي الله عن المؤمنين حين بايعوك -أيها النبي- تحت الشجرة (وهذه هي بيعة الرضوان في "الحديبية") فعلم الله ما في قلوب هؤلاء المؤمنين من الإيمان والصدق والوفاء.

٣- ومعناها في الثاني: لقد صدق الله رسوله محمدًا رؤياه التي أراها إياه بالحق أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام آمنين, لا تخافون أهل الشرك, محلِّقين رؤوسكم ومقصِّرين, فعلم الله من الخير والمصلحة (في صرفكم عن "مكة" عامكم ذلك ودخولكم إليها فيما بعد) ما لم تعلموا أنتم, فجعل مِن دون دخولكم "مكة" الذي وعدتم به, فتحًا قريبًا, وهو هدنة "الحديبية" وفتح "خيبر". (التفسير الميسر).

ملاحظة /

وردت كلمة (فَجَعَلَ) في موضع ثاني إضافة لموضع الفتح (٢٧) في سورة القيامة الآية (٣٩) آخر سورة القيامة:﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ٣٩ ﴾، ومعناها في آية الفتح: فجعل مِن دون دخولكم "مكة" الذي وعدتم به, فتحًا قريبًا, وهو هدنة " الحديبية " وفتح " خيبر "، ومعناها في آية القيامة: فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنثى.

سؤال رقم ٥٠٨٤ / كم مرة وردت (فَتْحًا قَرِيبًا)؟.

الجواب رقم ٥٠٨٤ / وردت (فَتْحًا قَرِيبًا) مرتان كلاهما في سورة الفتح:-

١- ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ

ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الفتح.

سؤال رقم ٠٨٥ه / اضبط مواضع (أُخْرَى لَمْ - وَأُخْرَى لَمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٨٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الفتح.

الضبط /

جاءت بالواو في آية الفتح وصدر آية (وَأُخْرَىٰ لَمْ) وحُذفت الواو من آية النساء (أُخْرَىٰ لَمْ) ووردت في سياق الآية:والمقصود بها في سورة الفتح: أي غنيمة أخرى لذا عُطفت بالواو على المغانم التي قبلها ووعدها الله للمؤمنين، بينما آية النساء المقصود منها الجماعة الأخرى التي لم تبدأ الصلاة فليأتموا بك في ركعتهم الأولى، ثم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية, وليحذروا مِن عدوهم وليأخذوا أسلحتهم.

سؤال رقم ٥٠٨٦ / ما الفرق بين مكة وبكة؟

الجواب رقم ٥٠٨٦ / قال تعالى في آل عمران (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦)) بالباء، وفي سورة الفتح (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ

أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ (٢٤) الفتح) لماذا هناك بكة وهنا مكة؟ المفسرون قالوا بكة هي مكة لكن لأنها تبك رقاب الأعداء هؤلاء المفسرون جزاهم الله خيراً والعلم والتنقيب والدراسات الجغرافية تقول غير هذا، عندنا مكة هي أم القرى (وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا (٩٢) الأنعام) أم القرى كانت إلى جانبه التي هي مكة، ومكة ما كانت بهذه السعة كانت بلدة صغيرة، أنت لما تطير الآن فوق العالم العربي يعني أنت لما تسافر من هنا إلى عمان تجد تجمعاً كبيراً خاصة في الليل بالأضواء تجد مدينة لنقل عشرة الآف – عشرين ألف ومتناثرة حولها مجموعات صغيرة من الأنوار يعني قرى صغيرة هذه القرية الكبيرة هي أم القرى، مكة التي هي مكة الآن لم تكن بهذه السعة كان مكان الحرم الحالي كانت صحراء فيها ميزة معينة يسمونها بكة لم تكن بلداً كانت مكان ليس فيه بناء فيه آثار البيت والبيت بنته الملائكة ولهذا قال تعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ (١٢٧) البقرة) قال يرفع ولم يقل يبني، هذا المكان الذي فيه الحرم الآن كان يسمى بكة (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) بالمكان الذي هو ضاحية من ضواحي مكة القديمة وكان يبعد عنها مسافة فكان في بكة وإلى جانبه مكة، مكة هذه هناك مكة وهناك وادي أربع وديان خمس مجموعات متناثرة كلها تدور في فلك مكة، مكة هذه أم القرى المتناثرة كلها تدور في فلك مكة، في القاهرة عندنا مصر ومصر الجديدة عندنا بغداد وبغداد الجديدة هي قطعة من بغداد لكن لم يكن فيها بناء في سنة ١٩٥٢ هذه ما كانت موجودة سابقاً ثم بنيت بعد ذلك، هناك محافظات بدأت جديدة لكن كان لها أسماء قديمة حلوان منطقة إسمها حلوان، **إذن**: بكة التي فيها الحرم الآن كانت أرضاً خلاء لذا قال (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (٣٧) إبراهيم) ليس فيها أحد نهائياً لما سألت هاجر إبراهيم عليه السلام آلله أمرك بهذا؟ قال نعم قالت إذن لن يضيّعنا، إذن: بكة المكان الذي بُنِيَ فيه الحرم من قبل

سيدنا إبراهيم وإسماعيل ولم يكن فيه بناء لهذا قال سيدنا إبراهيم (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا (١٢٦) البقرة) في المستقبل لما نبني الحرم قطعاً سيأتي أناس يبنون حوله سيصير بلداً، إجعل هذا البلد الذي ليس هو بلداً الآن عندما كانت بكة قال له اجعل لنا هذ البلد آمنا واستجاب الله تعالى دعوة سيدنا إبراهيم كما استجاب دعوته أن يبعث فيهم رسولاً منهم نبياً عربياً، **إذن**: موقع بكة الآن في هذه البقعة التي كانت بعيدة جداً عن مكة كما هي عرفة والحجون كلها كانت أماكن بعيدة عن مكة، مكة صغير حولها سور، ولهذا **إذن**: مكة غير بكة، لكن الآن توسع مكة أصبحت بكة داخل حدود مكة أصبحت بلداً بدعوة سيدنا إبراهيم. (د. أحمد الكبيسي).

سؤال رقم ٥٠٨٧ / كم مرة وردت كلمة (رُءُوسَكُمْ - بِرُؤُوسِكُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٨٧ / وردت (رُؤُوسَكُمْ) مرتان في السور (البقرة - الفتح) وقبلهما الحلق (وَلَا تَحْلِقُوا) في البقرة و (مُحَلِّقِينَ) في الفتح فانتبه يا لبيب، بينما كلمة (بِرُؤُوسِكُمْ) وردت مرة واحدة في سورة المائدة (**آية الوضوء**):-

١- ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم

مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾ المائدة.

٣- ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ الفتح: ٢٧

الضبط /

في الطرفين (البقرة – الفتح) وردت (رُءُوسَكُمۡ) ووردت في الموضع الوسط أي سورة المائدة (بِرُءُوسِكُمۡ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

سؤال رقم ٥٠٨٨ / أين وردت جملة (فِي وُجُوهِهِم)؟.

الجواب رقم ٥٠٨٨ / وردت جملة (فِي وُجُوهِهِم) مرتان في السور (الفتح – المطففين):-

١- ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ الفتح.

٢- ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ المطففين: ٢٤

فائدة /

١- معناها في الفتح: مُحَمَّد رسول الله, والذين معه على دينه أشداء على الكفار, رحماء فيما بينهم, تراهم ركعًا سُجَّدًا لله في صلاتهم, يرجون ربهم أن يتفضل عليهم, فيدخلهم الجنة, ويرضى عنهم, علامة طاعتهم لله ظاهرة في وجوههم

من أثر السجود والعبادة, هذه صفتهم في التوراة.

٢- ومعناها في المطففين: إن أهل الصدق والطاعة لفي الجنة يتنعمون, على الأسرَّة ينظرون إلى ربهم, وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات، ترى في وجوههم بهجة النعيم. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٠٨٩ / كم مرة وردت كلمة (فَاسْتَوَى)؟.

الجواب رقم ٥٠٨٩ / وردت كلمة (فَاسْتَوَى) مرتان في السور (الفتح – النجم):-

١- ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾ الفتح.

٢- ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٧ ﴾ النجم: ٥ - ٧

فائدة /

١- معناها في سورة الفتح: وهؤلاء المؤمنين صفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه, ثم تكاثرت فروعه بعد ذلك, وشدت الزرع, فقوي واستوى قائمًا على سيقانه جميلا منظره, يعجب الزُّرَّاع؛ ليَغِيظ بهؤلاء المؤمنين في كثرتهم وجمال منظرهم الكفار. (التفسير الميسر).

٢- ومعناها في النجم: علَّم محمدًا ﷺ مَلَك شديد القوة, ذو منظر حسن, وهو جبريل عليه السلام, الذي ظهر واستوى على صورته الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم في الأفق الأعلى, وهو أفق الشمس عند مطلعها. (التفسير الميسر).

لمسة بيانية /

في الفتح قال تعالى (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (٢٩) الفتح) وفي الحديد قال (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) فما الفرق بين الآيتين واللمسة البيانية في كليهما؟.

اختيار كل كلمة في مكانها أنسب اختيار، الزُرّاع في آية الفتح أنسب ولا يقال يعجب الكفار ليغيظ بهم الكفار، الزُرّاع أفضل، ليس هذا فقط هذا تشبيه بصورة محمودة وإنما هناك فرق بين الزُرّاع، هذه الآية في سورة الفتح في أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) اختار كلمة الزُرّاع لأنَّ الزارع يزرع ما ينتفع به هو وينفع الآخرين وهؤلاء ليسوا كالذين ذكرهم (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) غيث نزل في الأرض وخرج النبات وقد يكون فيه أدغال وحشائش لا تنفع الناس. هناك تصريح بالزُرّاع وقّيدت الآية بـ (نبات) وهو أي نبات نبت في الأرض وقال تعالى (كَمَثَلِ غَيْثٍ) ولم يقل مثل زارع والغيث عندما يمطر يُخرِج حشائش الأرض التي لو خرجت في حديقتك ستقلعها، في آية الفتح ذكر الزُرّاع لأنَّ الزارع لا يزرع الحشائش وإنما يزرع ما ينتفع به هو وينفع الآخرين، ذاك كمثل غيث، الغيث أنت لا تسيطر على ما يُخرِجه فقد يُخرِج مما تريد وما لا تريد، آية الفتح وقعت في صورة محمودة في تشبيه أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ)، ثم إنَّ الزُرّاع كأنما هناك من زرعه

فخرج أي خرج بأمر مقصود، مثال ذلك قوله تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (١١٠) آل عمران) ما قال خرجت لأن ربنا أخرجها إخراجاً، هذه الأمة الإسلامية ربنا أخرجها بالصورة التي أرادها أُخرجت للناس ولم يقل خرجت من تلقاء نفسها. (خرجت) يعني خرجت من نفسها وليست برسالة، أخرج فعل متعدي (أخرجته)، خرج فعل لازم (خرجت من البيت)، (أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) أي أن الله سبحانه وتعالى أخرجها على نمط معيّن كما يريد ولم تخرج من تلقاء نفسها كما تخرج الحشائش والأدغال في النبات، الزارع ينتقي ويعلم ما يزرع وهذه الأمة أُخرِجت إخراجاً إلى الناس ولم تخرج من تلقاء نفسها وفق منهج معين معدّ واختيار دقيق، هذه الأمة أُخرجت بهذا المنهج لهذا الغرض للناس كافة، تلك الآية خرج كما تخرج الحشائش بالغيث يُعجِب من يُعجِب وأما في سورة الفتح إختار الزُرّاع يزرعون وينتقون ماذا يريدون، كنتم خير أمة أخرجت للناس أخرجها ربنا بصورة معينة ولغرض معين منهج معيّن واختيار معين وباصطفاء معين (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ (٧٥) الحج)، هذا هو الفرق بين كمثل غيث أعجب الكفار نباته هذا تشبيه حالة مذمومة بينما آية الفتح في الثناء والمدح في وصف سيدنا مُحَّد صلى الله عليه وآله وسلم والذين معه. (د. فاضل السامرائي).

إنتهت سورة الفتح بحمد الله تعالى

****

سورة الحجرات / الجزء السادس والعشرون

بداية السورة:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾

الحجرات: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾

الحجرات: ١٤

هدف السورة: أدب العلاقات

سورة مُحَمَّد والفتح والحجرات يجمعها محور واحد وهو الرسول ﷺ والسور الثلاثة مدنية ولكل منها هدف خاص بها نستعرضه فيما يلي كل سورة على حدة.

سورة الحجرات هي سورة تتحدث عن أدب العلاقات والتعامل مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومع المسلمين والناس عامة، وكأن الهدف من هذه الآداب والتوجيهات أنكم يا من سينزّل عليكم الفتح تأدبوا بالعلاقات مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا بالإضافة إلى الصفات التي أوردها الله تعالى في سورة الفتح (آية ٢٩)، فكأنما أراد الله تعالى أن يجمع لهم صفات العبادة والعمل مع الصفات الخلقية والذوقية حتى يكونوا أهلاً للفتح من عند الله تعالى، وقد تضمّنت السورة العديد من الآداب نستعرضها فيما يلي:

١- الأدب مع الشرع: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) آية ١.

٢- الأدب مع النبي ﷺ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) آية ٢ و٣.

٣- أدب تلقّي الأخبار: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) آية ٦.

٤- أدب الأخوّة بين المؤمنين: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) آية ١٠.

٥- أدب الإصلاح في حال وقوع خلاف: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) آية ٩.

٦- الآداب الإجتماعية بين المسلمين : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) آية ١١ و ١٢.

٧- أدب التعامل مع الناس بشكل عام: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) آية ١٣. وقد تأخر ذكر أدب التعامل مع الناس في السورة وهذا ليرشدنا أنه قبل أن نتعامل مع الناس بأدب علينا أن نحقق ونكتسب كل الآداب السابقة في التعامل مع رسولنا وفيما بيننا حتى نتميّز بأخلاقنا وآدابنا وحتى نترك عند الناس من غير المسلمين الإنطباع الحسن لأن الخلق الحسن قد يفتح من البلاد وقلوب العباد ما لا تفتحه الحروب والمعارك. وكم من

الناس دخلوا في الإسلام بأخلاق المسلمين الفاتحين لا بالسيف.

٨- أدب التعامل مع الإيمان ومع الله تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) آية ١٧.

فهذه السورة هي حقاً سورة الآداب الإجتماعية وقد سميّت بـ (الحجرات) لأنَّ الله تعالى ذكر فيها حرمة بيوت النبي ﷺ وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهم وهذا لتربطنا بالنبي ﷺ وفي هذا دلالة أيضاً على ارتباط السور الثلاثة مُحَّد والفتح والحجرات بمحور واحد هو (مُحَّد صلى الله عليه وآله وسلم) ففي سورة مُحَّد كان الهدف إتّباع الرسول ﷺ وفي سورة الفتح مواصفات أتباعه وفي سورة الحجرات أدب التعامل مع الرسول ﷺ والمجتمع.

سؤال رقم ٥٠٩٠ / كم مرة وردت جملة (عِندَ رَسُولِ اللَّهِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٩٠ / وردت جملة (عِندَ رَسُولِ اللَّهِ) مرتان في السور (الحجرات —المنافقون):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ ﴾ الحجرات.

٢- ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧ ﴾ المنافقون.

الضبط /

١- بعدها في سورة الحجرات (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ) نربط التاء والحاء من كلمة (ٱمۡتَحَنَ) مع التاء والحاء من الحجرات، وبعدها في المنافقون (حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ) نربط النون والفاء والواو من كلمة (يَنفَضُّواْ)

مع النون والفاء والواو من المنافقون على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- أيضاً نربطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من كلمة (أُوْلَٰٓئِكَ) في الحجرات قبل الحاء من كلمة (حَتَّىٰ) في المنافقون.

٣- في الحجرات عدم رفع الأصوات في حضرة النبي ﷺ، وفي المنافقون معناها: أنَّ هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لأهل " المدينة ": لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ولله وحده خزائن السماوات والأرض وما فيهما من أرزاق, يعطيها من يشاء ويمنعها عمَّن يشاء, ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك.

سؤال رقم ٥٠٩١ / اضبط مواضع (أَنَّ فِيكُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٩١ / وردت (أَنَّ فِيكُمْ) مرتان في السور (الأنفال - الحجرات):-

١- ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الحجرات.

الضبط /

بعدها في سورة الأنفال (ضَعْفًا) نربط الفاء منها مع فاء الأنفال، وبعدها في سورة الحجرات (رَسُولَ ٱللَّهِ) نربط الراء من كلمة (رَسُولَ) مع راء الحجرات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٠٩٢ / كم مرة وردت جملة (خَيْرًا مِّنْهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٠٩٢ / وردت جملة (خَيْرًا مِّنْهُمْ) مرتان في السور (الحجرات – المعارج):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝١١ ﴾ الحجرات.

٢- ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ۝٤١ ﴾ المعارج.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك حرف الجيم في اسم السورتين فاجعله علامة لك على موضعي (خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ).

٢- قبلها في سورة الحجرات (عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ) وقبلها في المعارج (عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ):

السين من كلمة (عَسَىٰٓ) في آية الحجرات قبل اللام من كلمة (عَلَىٰٓ) في آية المعارج على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف العين من الكلمتين (عَسَىٰٓ - عَلَىٰٓ).

سؤال رقم ٥٠٩٣ / اضبط مواضع (عَسَى - فَعَسَى - أَن يَكُونَ - يَكُونُوا - يَكُنَّ)؟.

الجواب رقم ٥٠٩٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ۝١٨٥ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ

مَرَّةٍۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾ الإسراء.

٣- ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ النمل.

٤- ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾ القصص.

٥- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ الحجرات.

الضبط /

١- الأصل أن ترد بهذه الصيغة (عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ) تكررت ثلاث مرات في السور (الأعراف – الإسراء – النمل)، بينما وردت في سورة القصص بالفاء (فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ) وهي الوحيدة في القرآن واربطها مع فاء (فَأَمَّا مَن تَابَ) التي بدأت بها نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- بقي لدينا موضعي الحجرات وكلاهما في نفس الآية: الأول للرجال (عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ) والثاني للنساء (عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ) وهما وحيدان أيضاً بهذه الصيغة.

سؤال رقم ٥٠٩٤ / كيف نضبط ختام الآيتين (١٢ – ١٣) من سورة الحجرات؟.

الجواب رقم ٥٠٩٤ / الآيات هي:-

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات: ١٢ - ١٣

الضبط /

نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: في الآية الأولى دار فيها مجموعة من المنهيات (الظن والتجسس والغيبة) فقال بعدها محذرا المؤمنين (وَاتَّقُوا اللَّهَ) أي: خافوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإن أنتم فعلتم هذا فإنَّ الله تواب على عباده المؤمنين، رحيمٌ بهم، فخُتمت (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)، أما الآية الثانية: فقال رب العزة فيها (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وكما تعلمون أنَّ التقوى محلها القلب والله وحده مطلعٌ على ما فيه من الإيمان وعدمه، فجاء اسم العليم هنا (عَلِيمٌ) لأنه وحده سبحانه من يعلم بالمتقي الصحيح من المخادع، الخبير بهم وبما يعملون فخُتمت (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ (تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) وحيدة في القرآن بهذه الصيغة في آية الحجرات، بينما (عَلِيمٌ خَبِيرٌ) فوردت مرتين وتم ضبطه في السؤال (٤٦٣٦).

فائدة /

في سورة الحجرات الخطاب فيها تكرر ٥ مرات بـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ومرة واحدة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) فما دلالة تغير الخطاب؟.

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**) إذا كان يخاطب المؤمنين خاصة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ (١١)) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ (١١))، بينما (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا (١٣)) لما يكون الخطاب لعموم الناس (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) هذه ليست للذين آمنوا وإنما لكل الناس، هذا ليس خاصاً بالمؤمنين فقال يا أيها الناس، الخطاب للناس لكن الأخرى أحكام للمؤمنين. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٠٩٥ / كم مرة وردت جملة (لَّمْ تُؤْمِنُوا)؟.

الجواب رقم ٥٠٩٥ / وردت جملة (لَّمْ تُؤْمِنُوا) مرتان في السور (الدخان – الحجرات):-

١- ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات.

سؤال رقم ٥٠٩٦ / اضبط مواضع (أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٠٩٦ / وردت (أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) مرتان في السور (الحجرات – الحشر):-

١- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ الحجرات: ١٥ - ١٦

٢- ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحشر: ٨ - ٩

الضبط /

١- لاحظ اشتراك المقطع (الحـ) في اسم السورتين وكذا حرف الراء فاجعله علامة

لك على موضعي (أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ).

٢- بعدها في سورة الحجرات (قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ) وبعدها في الحشر (وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ): القاف من كلمة (قُلۡ) في الحجرات قبل الواو من كلمة (وَٱلَّذِينَ) في الحشر على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- لاحظ ورود (ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ) في الآيتين: في الحجرات (ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ) وفي الحشر (وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ) وكيف أنَّ الله تعالى وصفهم بالصدق (أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

وردت الصيغة (أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ) مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الحديد الآية (١٩):﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩﴾، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة /

ما دلالة قول الله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (١٥) الحجرات) بدون الباء مثلما جاءت في سورة التوبة (بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ)؟.

في قضية الإيمان وردت ١٢ مرة ولم تدخل الباء على أي منها لم يرد آمن (بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ) وإنما وردت (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)، عدم دخول الباء يشير إلى أنَّ الإيمان بالرسول ﷺ إنما هو امتداد لإيماننا بالله عز وجل، أي أن ما بُعث به مُحَّد صلى الله عليه وآله وسلم إنما هو من عند الله، ولذلك لم تدخل الباء على كلمة (وَرَسُولِهِ) لأنَّه لا فرق بين أن نؤمن بالله وبين أن نؤمن برسول الله ﷺ لهذا جمع الله تعالى بين لفظ الجلالة ورسوله بحرف الواو، على صعيد آخر وجدنا أن حرف الباء قد دخلت على كلمة الرسول في قضية الكفر قال تعالى (وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ

أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ (٥٤) التوبة) وهنا دخول الباء ضروري لأنَّ الكفر بالله مختلف عن الكفر برسول الله، فالكفار لم يؤمنوا بوجود إله واحد قادر على البعث والنشور وهذا كفرهم بالله، أما كفرهم برسول الله ذلك أنهم كانوا يلقبون الرسول مُحَمَّد ﷺ قبل أن يُبعث بالصادق الأمين وكان معروفاً بينهم بخلقه الكريم فلما بُعث فيهم قالوا عنه ساحر أو مجنون (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ (٣٦) الصافات) (وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) ص) وهذا كفرهم برسول الله وبمعرفتهم له وفي هذا قال تعالى (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) الأنعام). (د. أحمد الكبيسي).

سؤال رقم ٥٠٩٧ / كم مرة وردت كلمة (لِلْإِيمَانِ)؟.

الجواب رقم ٥٠٩٧ / وردت كلمة (لِلْإِيمَانِ) ثلاث مرات في السور (آل عمران موضعان – الحجرات):-

١- ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ١٦٧ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ١٩٣ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ الحجرات.

الضبط /

(**أقرب منهم ينادي هداكم** " لِلْإِيمَانِ ") بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء قبلها في المواضع الثلاثة: (أَقْرَبُ مِنْهُمْ) قبلها في الموضع الأول من سورة آل عمران، و (يُنَادِي) قبلها في الموضع الثاني من سورة آل عمران، و (هَدَىٰكُمْ) قبلها

في آية الحجرات.

سؤال رقم ٥٠٩٨ / كيف نضبط ختام آخر آيتين من سورتي الحجرات والمنافقون؟.

الجواب رقم ٥٠٩٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾ الحجرات.

٢- ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ ﴾ المنافقون.

الضبط /

١- أولاً: نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من كلمة (بَصِيرُۢ) في آية الحجرات قبل الخاء من كلمة (خَبِيرُۢ) في آية المنافقون.

٢- ثانياً: نربط الخاء من كلمة (يُؤَخِّرَ) مع خاء (خَبِيرُۢ) في آية المنافقون على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبهذا نعلم أنَّ (بَصِيرُۢ) وردت في آية الحجرات.

إنتهت سورة الحجرات بفضل الله تعالى

****

سورة ق / الجزء السادس والعشرون

بداية السورة:

﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ ﴾ ق: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٢٧ ﴾ ق: ٢٧

هدف السورة: إختيار طريق الجنّة أو طريق النار

السورة مكّية وقد بدأت بالقسم بالقرآن الكريم الذي يكذب به المجرمون، وفيها تعرض الآيات طريق النار وطريق الجنة عن طريق حوار في الآيات بين الملائكة وأهل النار والعياذ بالله (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) آية ٢٣ إلى (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ) ٣٠. وبينهم وبين أهل الجنة جعلنا الله تعالى منهم (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ) آية ٣١ إلى (لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) ٣٥. ونلاحظ بلاغة التعبير القرآني في قوله تعالى (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ) وبين قوله تعالى (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) فالنار تقول هل من مزيد دليل على سعة جهنم وأنها تتسع لكل المجرمين والكفار لو ألقوا فيها، أما الجنة فقد أدنيت من المؤمنين المتقين حتى تكون بمرأى منهم زيادة في إكرامهم. فبعد هذا التصوير الدقيق يا ترى ماذا نختار؟؟

وفي السورة أيضاً عرضت الآيات للنوازع الثلاثة التي قد تؤثّر على الإنسان وتؤدي إلى هلاكه:

- وسوسة النفس البشرية: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) آية ١٦.
- وسوسة الشيطان: (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) آية ٢٣.
- الغفلة: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) آية ٣٧.

وتختم الآيات في هذه السورة بتذكرة الناس بالقرآن الكريم لأن فيه التذكرة لمن خاف عذاب الله وأراد أن يتّقيه فينجو بفضل الله تعالى (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ) آية ٤٥.

ثم هناك أمر آخر انتبه له القدامى في السور التي تبدأ بالأحرف المقطعة وهي أن هذه الأحرف تطبع السورة بطابعها فعلى سبيل المثال: سورة ق تطبع السورة بالقاف

(القرآن، قال، تنقص، فوقهم، باسقات، قبلهم، قوم، حقّ، خلق، أقرب، خلقنا، قعيد، وغيرها).

سؤال رقم ٥٠٩٩ / كم مرة وردت كلمة (بَنَيْنَاهَا)؟.

الجواب رقم ٥٠٩٩ / وردت كلمة (بَنَيْنَاهَا) مرتان في سورتين متتاليتين في الترتيب (ق - الذاريات) والمقصود في الموضعين **بناء السماء**:-

١- ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ ﴾ ق.

٢- ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ ﴾ الذاريات: ٤٧

سؤال رقم ٥١٠٠ / اضبط مواضع (وَلَقَدْ خَلَقْنَا) في سورة ق؟.

الجواب رقم ٥١٠٠ / وردت (وَلَقَدْ خَلَقْنَا) مرتان في السورة وكما يلي:-

١- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۝١٦ ﴾ ق.

٢- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨ ﴾ ق.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (ٱلْإِنسَٰنَ) وبعدها في الموضع الثاني (ٱلسَّمَٰوَٰتِ) الهمزة من كلمة (ٱلْإِنسَٰنَ) قبل السين من كلمة (ٱلسَّمَٰوَٰتِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- لاحظ قبل الموضع الأول بآية: (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (١٥)) أي: أفَعَجَزْنا عن ابتداع الخلق الأول الذي خلقناه ولم يكن شيئًا, فنعجز عن إعادتهم خلقًا جديدًا بعد فنائهم؟ لذا جاء بعدها (وَلَقَدْ

خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ) في نفس سياق خلق الإنسان، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥١٠١ / اضبط مواضع (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ)؟.

الجواب رقم ٥١٠١ / وردت (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ) مرتان في السور (ق - الواقعة):-

١- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ ق.

٢- ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الواقعة.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك حرف القاف في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- معناها في سورة ق: ولقد خلقنا الإنسان, ونعلم ما تُحَدِّث به نفسه, ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (**وهو عِرْق في العنق متصل بالقلب**).

٣- ومعناها في الواقعة: هل تستطيعون إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم عند النزع، وأنتم حضور تنظرون إليه، أن تمسكوا روحه في جسده؟ لن تستطيعوا ذلك، ونحن أقرب إليه منكم بملائكتنا, ولكنكم لا ترونهم.

سؤال رقم ٥١٠٢ / اضبط الآيات (١٩ - ٢٠ - ٢١) من سورة ق؟.

الجواب رقم ٥١٠٢ / الآيات هي:-

﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾ ق: ١٩ - ٢١

الضبط /

يحدث لبس بين هذه الآيات الثلاث من ناحية الترتيب وخصوصا أنه تكررت

كلمة (وَجَآءَتۡ) مرتين، ونضبط ترتيبهم على قاعدة الصورة الذهنية: إذا لا بد من الموت أولاً وهذا ما عبرت عنه الآية الأولى (وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ) وبعد الموت يكون النفخ في الصور لبعث الحياة من جديد لذا جاء بعدها (وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ) ثم بعد أن نُفخ في الصور جاءت كل نفس معها مَلَكان: أحدهما يسوقها إلى المحشر، والآخر يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير وشر، لذا جاءت الآية الثالثة (وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ)، ويمكن نضبط الذي جاء بعد كلمة (وَجَآءَتۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي: السين من كلمة (سَكۡرَةُ) في الموضع الأول قبل الكاف من كلمة (كُلُّ نَفۡسٖ) في الموضع الثاني.

سؤال رقم ٥١٠٣ / اضبط مواضع (وَقَالَ – قَالَ قَرِينُهُ) والتي وردت فقط في سورة ق؟.

الجواب رقم ٥١٠٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ ق.

٢- ﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ ق: ٢٧

الضبط /

١- الموضعين في نفس الصفحة (٥١٩) فانتبه.

٢- الأول بزيادة الواو (وَقَالَ قَرِينُهُۥ) وحُذفت من الثاني (قَالَ قَرِينُهُۥ) ونضبطهما على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٣- أيضاً نضبطهما على قاعدة الأول والثاني: أي نربط الواو من كلمة (وَقَالَ) مع واو أول (أقصد به الموضع الأول).

٤- بعدها في الموضع الأول (هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ): لاحظ قبلها بآية (لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا) وردت كلمة (هَٰذَا) فنربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبهذا نعلم أنَّ الذي جاء بعدها في الموضع الثاني (رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ).

سؤال رقم ٥١٠٤ / اضبط مواضع (كُلَّ كَفَّارٍ)؟.

الجواب رقم ٥١٠٤ / وردت (كُلَّ كَفَّارٍ) مرتان في السور (البقرة - ق):-

١- ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ ق: ٢٤

الضبط /

بعدها في البقرة (أَثِيمٍ) وبعدها في سورة ق (عَنِيدٍ): الهمزة من كلمة (أَثِيمٍ) قبل العين من كلمة (عَنِيدٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي، واشترك حرف القاف في اسم السورتين (البقرة - ق) فانتبه.

سؤال رقم ٥١٠٥ / اضبط مواضع الجملة (مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ)؟.

الجواب رقم ٥١٠٥ / وردت الجملة (مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ) مرتان في السور (ق - القلم):-

١- ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ ق.

٢- ﴿ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ ﴾ القلم.

الضبط /

بعدها في سورة ق (مُّرِيبٍ) وبعدها في سورة القلم (أَثِيمٍ): ونضبطهما على قاعدة الموافقة بين فواصل الآي: قبلها في سورة ق (وَشَهِيدٌ - حَدِيدٌ - عَتِيدٌ -

عَنِيدٍ) وبعدها (الشَّدِيدِ - بَعِيدٍ - بِالْوَعِيدِ) والرابط بين هذه الكلمات وبين كلمة (مُّرِيبٍ) أننا نقف عليهم بالقلقلة إذا سكنت، وبعدها في سورة القلم (أَثِيمٍ) لاحظ قبلها (بِنَمِيمٍ) وبعدها (زَنِيمٍ) انتهت الكلمات بحرف الميم مثل كلمة (أَثِيمٍ) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة / وردت (مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) في موضع ثاني من القرآن الكريم في سورة المطففين الآية:﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ المطففين: ١٢، وسبحان الله بنفس رقم الآية في سورة القلم فاجعله علامةً لك واشترك حرف الميم في اسم السورتين أيضاً، ولاحظ في الموضعين أنَّه ورد بعدها (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) فاجعلها علامةً لك على موضعي (مُعْتَدٍ أَثِيمٍ)، ذلك لأنَّه لم ترد هذه الآية في سورة ق والتي ورد فيها (مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ).

فائدة للدكتور فاضل السامرائي /

في سورة القلم قال تعالى (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)) ما الفرق بين (أَثِيم) و (آثم)؟

قال تعالى (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)) باستخدام الأثيم لأنه لو لاحظنا ما ورد في السورة لوجدنا أن الله تعالى ذكر فيها كل صفات المبالغة (حَلَّافٍ، هَمَّازٍ، مَشَّاءٍ، مَهِينٍ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ) (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (١٣)) فجو السورة جو مبالغة، والأمر الآخر: أنَّ الذي يفعل كل هذه الأمور التي سبقت ألا يكون أثيماً؟ بالطبع هو أثيم وليس آثم بل إن فعل كل واحدة من هذه الأفعال يجعله أثيماً وليس آثماً فكيف لو اجتمعت كل هذه الصفات في المعتدي فلا بد أن يكون أثيماً.

سؤال رقم ٥١٠٦ / اضبط مواضع (فَتَقُولُ - وَتَقُولُ هَلْ)؟.

الجواب رقم ٥١٠٦ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ
عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ
أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ طه.

٢- ﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴿٣٠﴾ ﴾ ق.

الضبط /

١- في طه بالفاء (فَتَقُولُ) وفي ق بالواو (وَتَقُولُ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَتَقُولُ) في آية طه قبل الواو من (وَتَقُولُ) في آية ق.

٢- بعدها في طه (أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ) وبعدها في ق (مِن مَّزِيدٖ) أيضاً نضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من كلمة (أَدُلُّكُمۡ) قبل الميم من كلمة (مِن).

سؤال رقم ٥١٠٧ / كم مرة وردت (لِمَن كَانَ)؟.

الجواب رقم ٥١٠٧ / وردت (لِمَن كَانَ) أربع مرات في السور (الأحزاب - ق - القمر - الممتحنة):-

١- ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ
ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب.

٢- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ ﴾ ق.

٣- ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ القمر.

٤- ﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ
هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ الممتحنة.

الضبط /

١- تطابقت الآيتين في سورتي الأحزاب والممتحنة (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ) وعلامتهما اشتراك حرف الحاء في اسم السورتين، لأنه لم يرد هذا الحرف في سورتي ق والقمر.

٢- بعدها في سورة ق (لَهُۥ قَلْبٌ) نربط القاف من كلمة (قَلْبٌ) مع قاف ق، وبعدها في سورة القمر (كُفِرَ) نربط الراء منها مع راء القمر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥١٠٨ / اضبط مواضع (سِرَاعًا)؟.

الجواب رقم ٥١٠٨ / وردت (سِرَاعًا) مرتان في السور (ق – المعارج):-

١- ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ ق: ٤٤

٢- ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ المعارج: ٤٣

الضبط /

١- علامتهما أنهما وردا في آخر السورتين، وأرقام الآيات متقاربة (٤٤) في سورة ق و (٤٣) في سورة المعارج.

٢- قبلها في سورة ق (يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ) نربط القاف من كلمة (تَشَقَّقُ) مع قاف ق، وقبلها في المعارج (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ) نربط الجيم من كلمتي (يَخْرُجُونَ – ٱلْأَجْدَاثِ) مع جيم المعارج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

ذكر الله سبحانه وتعالى أماكن دفن أجساد البشر في الحياة الدنيا باسم (القبور) ولكن عندما وصف كيفية البعث وهو (الْخُرُوجُ) يوم القيامة، ذكر أماكن الخروج باسم (ٱلْأَجْدَاثِ) ولم يقل القبور كما هو مبين في الآيات:

- ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ٥١﴾ يس: ٥١
- ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧﴾ القمر: ٧
- ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ٤٣﴾ المعارج: ٤٣

نلاحظ بشكل واضح من الآيات أنَّ الخروج يوم القيامة يكون من (ٱلۡأَجۡدَاثِ) وليس من القبور.

ولكن لماذا؟ وما هو الفرق؟

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ٤٨﴾ إبراهيم: ٤٨، ولكي نعرف الفرق دعونا نفكر قليلاً: أين القبر الذي سيخرج منه ذلك الذي مات غريقاً في بحر أو نهر وأكلت جسده الأسماك؟ وأين القبر الذي سيخرج منه ذلك الذي مات في البرية وأكلت جسده الوحوش وطيور السماء ونثرت تراب عظامه رياح الصحراء؟ وأين القبر الذي سيخرج منه ذلك الذي مات في مجتمع يحرق أجساد موتاه وينثر رمادها في الهواء أو في الأنهار؟

من خلال هذه التساؤلات نكتشف أنَّ الأجداث لا تعني القبور!!...

إذن: ما هي (ٱلۡأَجۡدَاثِ)؟

ولكي نعرف المعنى الحقيقي للأجداث دعونا نتفكر قليلاً في الآيات التالية:

- ﴿وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤﴾ الانفطار: ٤
- ﴿۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩﴾ العاديات: ٩

يقول الله تعالى في هذه الآيات أنَّ القبور التي نراها حالياً موجودة سوف (تُبعثر) بمعنى أنَّها ستتحطم ويتغير أماكن وجودها من جراء تحرك صفائح الأرض وارتجافها وزلزلتها وغيرها من التغيرات الجغرافية التي تحدث للأرض عند نهاية أجل كل أمة أو

في يوم القيامة.

إذن: واضح تماماً من هذه الآيات أنَّ قبور الدنيا سوف تتلاشى والذي سيبقى (ٱلْأَجْدَاثِ) مبعثرة ومختلطة بتراب الأرض أينما وُجدت.

والآن لنبحث في القرآن الكريم عن كيفية الخروج من تلك (ٱلْأَجْدَاثِ)؟.

يقول الله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ ق: ٩ – ١١، سبحان الله العظيم، لاحظ جملة (كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ) في هذه الآية، واضح من الآية أنَّ كيفية الخروج من الأجداث هي كما تنبت الجنات وحبوب الحصيد وغيرها من النباتات عندما ينزل عليها الماء من السماء، ونحن نعلم أنَّ الأرض مليئة بذرات صغيرة جداً من البذور التي تنبت منها الأشجار عندما يهطل المطر عليها، **إذن**: فالأجداث هي ذرات متناهية الصغر من خلايا الجسد ينبت منها كل إنسانٍ مات في الحياة الدنيا وحيثما كانت تلك الذرة ينبتها الله وينسل منها جسد المبعوث.

قال الله تعالى في سورة نوح: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ نوح: ١٧ - ١٨ سورة نوح، سبحان الله وبحمده، فتدبروا يا أولي الألباب.

وفي هذه المسألة يقول الدكتور فاضل السامرائي: الاستعمال في القرآن إستعمال دقيق وغريب، الجَدَث الذي هو القبر هو مفرد أجداث، الجدث هو قريب من لفظ (الجَدَثة) هو صوت الحافر والخُفّ، حافر الفرس والخف صوت قدم البعير وغيره على الأرض وصوت مضغ اللحم أيضاً، ليست بينهما إلا التاء (جدث وجدثة) الجدثة صوت الحافر أو الخف أو مضغ اللحم. ربنا سبحانه وتعالى لم

يستعمل الأجداث إلا عندما يخرجون من القبر سراعاً (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (٧) مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) القمر) (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) المعارج) (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) يس) ينسلون يعني يسرعون، نسل يعني أسرع، لم يستعمل لفظ الأجداث إلا في خروجهم مسرعين وهذا يشبه صوت الخُف وصوت الحافر عند العدو عند الركض، لما يخرجون مثل صوت الفرس لما تركض أو صوت الخف، لم يستعمل لفظ الأجداث إلا في هذه الحالة، وهنالك أمر آخر: الجَدَثة هو مضغ اللحم يخرجون وقد مضغتهم الأرض حقيقة، يخرجون مسرعين وقد مضغتهم الأرض لم يبق منهم شيء.

لم يستعمل القبر في هذا مطلقاً وإنما يستعملها في حال السكون والهمود في كل القرآن (كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣) الممتحنة) (وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢) فاطر) (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) الإنفطار) كما تقول بعثرت الصناديق، بعثرت الحاجات، لم يذكر الخروج منها، (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) العاديات) صندوق تبعثر والحاجات خرجت، أما الأجداث فهي الخروج من الأجداث سراعاً، فاستعمل القبور في حالة الهمود والسكون والأجداث في حالة الإخراج والعدو والسرعة، مناسبة عجيبة بين حركة ودلالة الكلمة والمسرح اللغوي الذي تعبر عنه، اختيار عجيب.

لمسة بيانية /

(كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤) ق) لماذا لم يقل كذبوا؟.

مما قيل في هذا الخلاف قال: الإخبار بالجمع يعني عندما يقول (قانتون حاضرون يسبحون) يعني كلهم مجتمعون في هذا الحدث ولما يفرد يكون كل واحد على حدة ليسوا مجتمعين، لما يقال كلٌ حضروا يعني مجتمعون ولما يقال كلٌ حضر يعني كل واحد على حدة، قال تعالى (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) كلهم يسبحون في آن واحد، (كُلٌّ

إِلَيْنَا رَاجِعُونَ) يوم القيامة كلهم مع بعضهم، (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) كلٌ على حدة، (كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ) كلٌ على حدة كل واحد في أزمان مختلفة. (للدكتور فاضل السامرائي).

إنتهت سورة ق بفضل الله تعالى

****

سورة الذاريات / الجزء السادس والعشرون

بداية السورة:

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١﴾ الذاريات: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣١﴾ الذاريات: ٣١

هدف السورة: العطاء والمنع بيد الله تعالى

هذه السورة مكيّة أيضاً وتبدأ بالقسم بالذاريات (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا) آية ١ إلى ٤، فالذاريات: هي الريح

الشديدة التي تفتت السحاب المحمّل بالمطر فتمنعه عن الإنزال، والحاملات: هي الرياح التي تدفع السحاب ليتجمّع وينزل المطر بإذن الله وهذا دليل على قدرة الله تعالى أنه مرّة يسخّر الريح لتفرق السحاب ومرة لتجمعه، الجاريات: هي الفلك تجري في البحر بدفع الرياح لها تجلب الرزق للناس، المقسمات: هي الملائكة التي أمرت أن تقسم أرزاق العباد، فالجأ إلى الله لأنه هو الذي يعطي الرزق أو يمنعه بأمره وقدرته، تتحدث الآيات كلها عن رزق الله ولهذا جاءت فيها الآية المحورية (وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) آية ٢٢، حتى ورود قصة سيدنا ابراهيم في السورة جاء ليخدم الهدف وهو الرزق فركّزت على رزق الله تعالى له بالغلام بعد سنين طويلة لأن الأولاد هم من رزق الله وعطائه سبحانه، ثم إكرام إبراهيم لضيفه (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ) دليل الكرم، ثم جاء لهم بعجل سمين وهذا من باب الكرم والرزق والعطاء.

وتختم الآيات بأنه إذا كان العطاء والمنع من الله تعالى ففروا أيها الناس إليه (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) آية ٥٠، وتأتي الآية محورية في السورة (مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) آية ٥٧ و ٥٨ فالرزق من عند الله وعلينا الإختيار بين من يعطي الرزق ومن لا يملك الرزق.

سؤال رقم ٥١٠٩ / كيف نضبط أول ست آيات من سورة الذاريات؟.

الجواب رقم ٥١٠٩ / يحدث لبس أحياناً لدى الحفاظ في بداية سورة الذاريات أول ست آيات وهي:-

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾﴾ الذاريات: ١ - ٦

الضبط /

الآية الأولى معروفة ولا لبس فيها (وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا) وما جاء بعدها نضبطه بهذه الجملة الإنشائية: (**حجم صقع**): الحاء من كلمة (فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ) والجيم من كلمة

(فَٱلْجَٰرِيَٰتِ) والميم من كلمة (فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ) والصاد من كلمة (لَصَادِقٌ) والقاف والعين من كلمة (لَوَٰقِعٌ)، وانتبه إلى أنَّ الآية الأولى بدأت بالواو (وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا) والآيات الثلاث بعدها بالفاء ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴾، والمعنى من هذه الآيات مر معك وأنت تقرأ **الهدف من سورة الذاريات**.

سؤال رقم ٥١١٠ / اضبط مواضع (إِنَّمَا تُوعَدُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١١٠ / وردت (إِنَّمَا تُوعَدُونَ) مرتان في السور (الذاريات - المرسلات):-

١- ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ ﴾ الذاريات.

٢- ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ ﴾ المرسلات.

الضبط /

بعدها في سورة الذاريات (لَصَادِقٌ) وبعدها في المرسلات (لَوَٰقِعٌ): الصاد من كلمة (لَصَادِقٌ) قبل الواو من كلمة (لَوَٰقِعٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي، بعد حرف اللام من الكلمتين.

سؤال رقم ٥١١١ / اضبط مواضع (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ)؟.

الجواب رقم ٥١١١ / وردت (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ) ثلاث مرات في السور (الذاريات - البروج - الطارق):-

١- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧ ﴾ الذاريات.

٢- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ ﴾ البروج.

٣- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ۝١١ ﴾ الطارق.

الضبط /

١- بعدها في سورة الذاريات (ٱلْحُبُكِ) أي: ذواتِ الطُّرق التي تسيرُ فيها الكَوَاكِبُ وهِيَ مِن بَدائِعِ الصُّنعِ، جَمْعُ حَبيكةٍ كَطرِيقَةٍ وَزْنَاً وَمَعنىً، فيكونُ اللَّفْتُ في الآيةِ الكَريمةِ الى آيةِ القُدرَةِ الإلهِيَةِ في إحْكَامِ مَجاري الأَجْرامِ السَماَوِيَّةِ ومَسارِهَا تَوثِيقَاً لِحَتْمِيّةِ الجزاءِ والدَّيْنِ وصِدْقِ الوَعْدِ بِما يَخْتَلِفُونَ فيه مِن أَمرِ الآخِرَة.

٢- وبعدها في سورة البروج (ٱلْبُرُوجِ) وسميت السورة باسمها: جَمعُ بُرجٍ وهو في الأصلِ القَصرُ أَو الحِصن، واستُعمِلَ فيما ذُكِر على سبيلِ التشبيه، وقيلَ البروج: الكواكِبُ نَفسُها، أَو منازِلُ رَفيعة وهي إثنا عَشَرَ مَنزِلاً للكواكِبِ السيَّارَة، شُبهت بِالُقصورِ لِنُزول الكواكِبِ بِها كما يُنزل الأشرافُ بِالقصور.

٣- وبعدها في سورة الطارق (ٱلرَّجْعِ): سميت كذلك لأنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الماءَ مِنْ بُخَارِ البَحارِ والأَنْهَارِ ويُرْجِعُهُ إلى الأَرضِ مَطَرَاً، وقيل أيضاً: ذاتِ الَّنفعِ.

٤- بكلمة (حبر) نضبط الكلمات الثلاثة: الحاء من (ٱلْحُبُكِ) في الذاريات، والباء من (ٱلْبُرُوجِ) في البروج، والراء من (ٱلرَّجْعِ) في الطارق، طبعاً الحرف الأول بعد (ال) من الكلمات الثلاثة، وانتبه إلى موضعي البروج والطارق أنهما في جزء عمَّ.

سؤال رقم ٥١١٢ / اضبط مواضع (إِنَّكُمْ لَفِي)؟.

الجواب رقم ٥١١٢ / وردت (إِنَّكُمْ لَفِي) مرتان في السور (سبأ – الذاريات):-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ٧ ﴾ سبأ.

٢- ﴿ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ٨ ﴾ الذاريات.

الضبط /

بعدها في سورة سبأ (خَلْقٍ جَدِيدٍ) وبعدها في الذاريات (قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ): الخاء من كلمة (خَلْقٍ) قبل القاف من كلمة (قَوْلٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١١٣ / أين وردت كلمة (سَاهُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١١٣ / وردت كلمة (سَاهُونَ) مرتان في السور (الذاريات - الماعون) لاحظ أن كلتا الآيتين بدأتا بـ (ٱلَّذِينَ هُمْ):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الذاريات.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الماعون.

فائدة / قال تعالى في سورة الماعون (ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) ليس المراد هنا السهو في الصلاة بل المراد عدم الإهتمام بالصلاة بحيث يتركها رأساً، في بعض الأحيان مثل من يؤخّر الصلاة عن أوّل الوقت استخفافاً بها، ثمّ ينسى الإتيان بها بالمرّة أو في الوقت، فيقال لهذا الشخص أنّه ساه عن الصلاة.

قال السعدي رحمه الله: أي مضيعون لها، تاركون لوقتها، مفوتون لأركانها وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله حيث ضيعوا الصلاة، التي هي أهم الطاعات وأفضل القربات، والسهو عن الصلاة، هو الذي يستحق صاحبه الذم واللوم وأما السهو في الصلاة، فهذا يقع من كل أحد.

سؤال رقم ٥١١٤ / اضبط مواضع (أَيَّانَ يَوْمُ)؟.

الجواب رقم ٥١١٤ / وردت (أَيَّانَ يَوْمُ) مرتان في السور (الذاريات - القيامة):-

١- ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾ الذاريات.

٢- ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾ ﴾ القيامة.

الضبط /

١- بعدها في سورة الذاريات جاءت كلمة (ٱلدِّينِ) الدال منها قريبة في الرسم من ذال الذاريات على قاعدة الحروف القريبة بالرسم، وبعدها في سورة القيامة جاءت كلمة (ٱلْقِيَٰمَةِ) وهي نفس اسم السورة: القيامة ونربطهما معاً على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- قبلها في الذاريات (يَسْـَٔلُونَ) بالجمع لأنه المقصود هم الخراصون (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ {الذاريات/١٠}) التي جاءت قبلها وهم بالجمع، بينما قبلها في آية القيامة (يَسْـَٔلُ) بالإفراد لأنه قبلها الإنسان (أي إنسان): (بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ {القيامة/٥}).

سؤال رقم ٥١١٥ / اضبط مواضع (يَوْمَ هُم)؟.

الجواب رقم ٥١١٥ / وردت (يَوْمَ هُم) مرتان في السور (غافر - الذاريات):-

١- ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الذاريات.

الضبط /

بعدها في سورة غافر (بَٰرِزُونَ) وبعدها في الذاريات (عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ): الباء من كلمة (بَٰرِزُونَ) قبل العين من كلمة (عَلَى) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١١٦ / اضبط مواضع (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ)؟.

الجواب رقم ٥١١٦ / وردت (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ) مرتان في السور (الذاريات – الواقعة):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ

﴿١٦﴾ ﴾ الذاريات: ١٥ - ١٦

٢- ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الواقعة: ٤١ - ٤٥

الضبط /

نضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: لما كان الكلام في آيات الذاريات عن المتقين وأن الله تعالى أدخلهم الجنة بما كانوا يحسنون في الحياة الدنيا فأتت (إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ)، أما الكلام في آيات سورة الواقعة عن أصحاب الشمال الذين ضلوا في الحياة الدنيا واغتروا بها وترفها فكان جزاؤهم النار والعياذ بالله وسموم وحميم فجاءت الصيغة بعدها (إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ).

سؤال رقم ٥١١٧ / اضبط مواضع (حَقٌّ - حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)؟.

الجواب رقم ٥١١٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الذاريات: ١٨ – ٢٠

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ ﴾ المعارج: ٢٣ - ٢٦

الضبط /

١- في سورة الذاريات (حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ) وفي المعارج (حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾) زيدت كلمة (مَّعۡلُومٞ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأيضاً نربط الميمات والعين منها مع ميم وعين المعارج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ولاحظ أنهما بنفس الرسم (معـ) في كلمة (مَّعۡلُومٞ) واسم السورة المعارج فانتبه يا لبيب.

٢- ونضبط الموضعين أيضاً على قاعدة التأمل للمعنى: الآيات في سورة الذاريات جاءت بأعمال هي من قبيل الإحسان وصفات المؤمنين الصادقين (آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ {١٦} كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ {١٧} وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ {١٨}) وقيام الليل والاستغفار وقت السحر ليس من الفروض التي يأثم تاركها فناسبها (حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ) بحذف كلمة (مَّعْلُومٌ)، بينما الآيات في سورة المعارج تحدثت عن الفرائض (إِلَّا الْمُصَلِّينَ {٢٢} الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ {٢٣}) (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ {٢٦}) (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {المعارج/٢٩} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ {٣٠} فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ {٣١} وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ {٣٢} وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ {٣٣} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {٣٤}) لذا ناسب الحق المعلوم هنا (حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ) والحق المعلوم لا يكون إلا في المفروض (الزكاة)، وهو قول أكثر المفسرين، ولا يمنع أنَّ السورة مكية؛ فقد يكون أصل المشروعية بمكة، ويأتي التفصيل بالمدينة، وهو في السنة الثانية من الهجرة، وهنا إجمال في هذه الآية.

سؤال رقم ٥١١٨ / كيف نضبط ترتيب الآيات (٢٠ – ٢١ – ٢٢) من سورة الذاريات؟.

الجواب رقم ٥١١٨ / يحدث عند البعض لبس في ترتيب هذه الآيات وهو يراجع حفظه، وهي:-

﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الذاريات: ٢٠ - ٢٢

الضبط /

نضبطهم على قاعدة التصور الذهني: بدأت أولاً بالأرض (وَفِي ٱلۡأَرۡضِ) وهذا طبيعي، وعلى الأرض يمشي الإنسان لذا جاء (وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ) وهذا الإنسان ينظر إلى السماء ويتأمل فيها فأتت (وَفِي ٱلسَّمَآءِ)، إذن: أرضٌ عليها إنسان ينظر إلى السماء.

فائدة /

ما المقصود بكلمة (تُوعَدُونَ) في الآية (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) الذاريات) هل هي تعني الجنة والنار في السماء أم ماذا؟.

(**وَمَا تُوعَدُونَ**) قسم قال ما توعدون من خير وشر أي المقدرات هي في السماء باعتبارها كتبت كلها في السماء (في اللوح المحفوظ) كل ما كان وما سيكون إلى يوم الدين فهي في السماء، **إذن**: فهي ما توعدون من خير وشر وكله مدوّن في السماء، قسم قال الجنة والنار وقسم جعلها جملة جديدة (وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣)) أي كل ما توعدونه وكل ما وعدتم به ووعدكم الرسل وكل ما جاء على ألسنة الرسل ورب السماء والأرض إنه لحق فأقسم على أنه حق، على ما وعدوا به فجعل (ما توعدون إنه لحق) وأقسم على ذلك، فإذن فيها احتمالات وكلها مقبولة، أليس ما نوعد به مدون في السماء؟ بلى، إذن يحتمل هذا الشيء والجنة في السماء والرسول ﷺ رأى الجنة والنار عندما عُرِج به وهو أيضاً هو حق ولكن يبدو لي أنه الجنة والنار أي ما توعدون من جنة أو نار والله أعلم وإن كانت كل الاحتمالات مقبولة، أليست الجنة والنار من الرزق؟ (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) إما يكون مدوناً في السماء أو المطر الذي ينزل من السماء ويعتبر من الرزق " لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها " **إذن**: هي مدونة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١١٩ / كم مرة وردت كلمة (تَنطِقُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١١٩ / وردت كلمة (تَنطِقُونَ) مرتان في السور (الصافات -

الذاريات):-

١- ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الصافات: ٩٠ - ٩٢

٢- ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذاريات: ٢٣

فائدة /

موضع الصافات واضح لكم من السياق المقصود منها: لما مال إبراهيم عليه السلام مسرعًا إلى أصنام قومه فقال مستهزئًا بها: ألا تاكلون هذا الطعام الذي يقدمه لكم سدنتكم؟ ما لكم لا تنطقون ولا تجيبون مَن يسألكم؟، وفي سورة الذاريات لكل أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أنَّ ما وعدكم به حق, فلا تَشُكُّوا فيه كما لا تَشُكُّون في نطقكم.

سؤال رقم ٥١٢٠ / في سورة الذاريات (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤)) كلمة ضيف جاءت بالمفرد مع أن الملائكة مكرمين يعني جمع؟

الجواب رقم ٥١٢٠ / كلمة ضيف تقال للمفرد وللجمع في اللغة مثلها كلمة خصم تقال للمفرد وللجمع (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) ص) وهذه ليست مختصة بالإفراد، وكذلك كلمة طفل تأتي للمفرد وللجمع عندنا كلمات في اللغة تأتي للمفرد وللجمع، وكذلك كلمة بشر (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ (٢٤) القمر) مفرد (بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ (١٨) المائدة) جمع، عندنا كلمات تكون للمفرد وللجمع منها كلمة ضيف تكون للمفرد وللجمع، عندنا ضيوف وأضياف وعندنا خصم وخصوم وطفل وأطفال ورسول أيضاً تستعمل مفرد وجمع، ورسل، رسول جمع أيضاً تستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمصدر أيضاً وهذا يسمى في اللغة إشتراك، الرسول تأتي بمعنى الرسالة والإرسال، المبلِّغ هذا الأصل فيها (فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) الشعراء) (فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ (٤٧) طه)

فإذن: ضيف تأتي مفرد وجمع. (د.فاضل السامرائي).

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع الجزء السادس والعشرون:-

الجزء السادس والعشرون	ح١	ب	١٠١	حم الأَحْقَافِ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ أَفَلَمْ يَسِيرُوا وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
		هـ	١٠٢	وَيَوْمَ يُعْرَضُ الأُولَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا وَشَاقُّوا الرَّسُولَ وَلَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ
	ح٢	ب	١٠٣	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الحُجُرَاتِ وَقَالَتِ الْأَعْرَابُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
		هـ	١٠٤	مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالُوا كَذَلِكَ
	بداية ونهاية الاحزاب			الأَحْقَافُ لَيْسَتْ لِلأَعْمَى وَلَا الشَّجَرَةَ قَالُوا كَذَلِكَ

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ)

إنتهى الجزء السادس والعشرون بفضل الله تعالى وكرمه

****

سورة الذاريات / الجزء السابع والعشرون

سؤال رقم ٥١٢١ / ما الفرق بين المؤمنين والمسلمين في سورة الذاريات (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)) ؟.

الجواب رقم ٥١٢١ / هذه الآية تتكلم عن بيت واحد هو نفسه لكنه وُصِف مرة بكلمة المؤمنين، ومرة أخرى وُصِف بكلمة المسلمين، في موضع واحد وهو بيت لوط عليه السلام، والحكاية أنَّ الملائكة جاءوا إلى إبراهيم عليه السلام والقصة معروفة فسألهم إلى أين أنتم؟ قالوا: إلى هذه البقعة قال: إن فيها لوطاً، قالوا نحن أعلم بمن فيها (قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢) العنكبوت) فأخرجوها من الأهلية لأنه في الأصل المرأة من أهل البيت لكن أخرجوها لما كانت تعمل بإتفاقها مع المشركين ضد لوط عليه السلام. الآية تقول (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (فِيهَا) تعني من هذه البلدة التي كان فيها لوط عليه السلام يدعو قومه إلى الإيمان لأنه الوحيد الذي آمن بإبراهيم عليه السلام من أهل البلدة ثم صار نبيّاً وصار يدعو (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ).

نحن عندنا في القرآن الكريم في بعض المواطن هناك تفريق بين المؤمنين والمسلمين بل حتى في الحديث: في حديث سعد بن أبي وقاص لما قال: يا رسول الله أعطِ فلاناً فإنه مؤمن، قال: أو مسلم، فهناك فرق بين المؤمن والمسلم وفي الآية (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (١٤) الأحزاب) فإذن الإيمان شيء داخلي: ما وقر في القلب وصدّقه العمل.، العمل المصدِّق هو

الإسلام لأنه لما جاء جبريل عليه السلام يعلّم المسلمين أمور دينهم " حدثني أبي عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر. لا يرى عليه أثر السفر. ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، إن استطعت إليه سبيلا" قال: صدقت، قال فعجبنا له، يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: " أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره " قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك"، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان"، قال ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال لي: "يا عمر! أتدري من السائل؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " الأعمال الظاهرية هي الإسلام والباطن هو الإيمان. المؤمن يقيناً هو مسلم لأن الذي يستقر الإيمان في قلبه يطبّق لكن ممكن أن الإنسان يطبّق والإيمان لما يدخل بعد في قلبه، كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، عندما يحدثنا عن إنسان معيّن ويقول إنه مؤمن ثم يقول بعد ذلك أنه هو مسلم معنى ذلك أنه جمع له الأمرين: الإيمان الباطني والتطبيق العملي أراد أن يشير إلى التطبيق العملي. فأهل هذا البيت كانوا مؤمنين (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(٣٥)) لوط وأهل بيته لأنه (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (٣٦) البيت المقصود به أصحاب البيت، سكان البيت لأن البيت هو ما يبيت فيه الإنسان، هو ما يقضي فيه ليله . هذه على قبيل (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) في سورة يوسف، (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)) بمعنى غير أهل بيت من المسلمين، لم يقل المؤمنين حتى لا تتكرر أولاً لأنه لو قال في غير القرآن (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين، فما وجدنا غير بيت من المؤمنين) هنا التكرار غير محمود

لأنه لا معنى له، (غَيْرَ بَيْتٍ) يكون مطلقاً ولو قال (غير بيت منهم) كأن يصغّرهم وهو يريد لهم قيمة، فإذا كرر المؤمنين هنا وهي قريبة كأنما يكون تركيزاً على الإيمان وليس فيه إشارة إلى التطبيق العملي والآية أرادت أن تذكر أنهم مؤمنون مطبقون لإيمانهم عملياً فجمعت لهم بين الإيمان والإسلام لأنهم هم أنفسهم وليسوا فريقان فريق مؤمن وفريق مسلم كما (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (١٤) الأحزاب) لكن هؤلاء وصفهم بالإيمان، فحينما يعود ويصفهم بالإسلام معناه هذا تأكيد لقيامهم بالتطبيق العملي لإيمانهم، أنهم مطبقون عملياً، هذا قول جمهور المفسرين، هناك قول آخر ولا بأس أن نذكره والمشاهد الكريم يحاول أن يرى إلى أي التأويلين يطمئن قلبه لأن اللغة تحتمل ذلك، نوّع بالعبارة حتى يبيّن أن أهل هذا البيت كانوا مؤمنين مطبقين عملياً لإيمانهم فوصفهم مرة بالمؤمنين ثم ألحق ذلك بكلمة وصف المسلمين، فكان الإيمان مستقراً في قلوبهم وكانوا مطبقين لعلامات الإيمان لأنه قد يكون الإنسان مؤمناً لكن يقصّر في التطبيق ولذلك يتوب إلى الله تعالى ويستغفر وليس من قبيل عدم الإيمان، **فإذن**: هذا الوصف فيه رفعة شأن لهؤلاء.

قد يقول القائل لماذا لم يقل: وجدنا فيها غير أهل بيت؟ لماذا حذف (أهل)؟ وفي آية سورة يوسف (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢)) حذف أهل أيضاً؟

الحذف هناك يختلف عن الحذف هنا بحسب السياق. هناك حذف أهل وهنا حذف أهل، هناك فارق في الصورة هناك (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) إخوة يوسف كانوا متهمين بأنهم ليسوا صادقين لأن عند أبيهم تجربة سابقة معهم لما جاءوا وقالوا أكله الذئب يوسف وهو لم يأكله فالآن يقولون إبنك سرق وقد يكون كذباً كالذئب فقالوا: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) صحيح هي أهل القرية لكن كأنهم يريدون أن يقولوا له أن صدقنا ثابت في القرية حتى بجدرانها، حتى بحيواناها، إسأل القرية كاملة، القرية التي كنا فيها والبلدة كأنها جميعاً تشهد لنا ليس بناسها فقط وإنما حتى بجدرانها.

وهذا ينسحب على العير أي القافلة (وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) العير ومن عليها ومن معها ومن فيها لأنهم كانوا يشكّون في أنفسهم، أما في آية سورة الذاريات (غَيْرَ بَيْتٍ) لو قال: غير أهل بيت تكثر. أهل البيت تصير كثير: القرية من بيوت فأراد أن يبيّن قلة الذين إتّبعوا لوطاً عليه السلام فقال (غَيْرَ بَيْتٍ) واحد ولو قال أهل بيت: الأهل مجموعة فتكون الصورة فيها كثرة فحذف هنا، هنا أراد الحذف حتى يبيّن القِلّة وهناك (في سورة يوسف) حذف حتى يبيّن الكثرة، ولكل حذف مكان بحسب السياق والله أعلم. (د. حسام النعيمي).

سؤال رقم ٥١٢٢ / كم مرة وردت كلمة (الصَّاعِقَةُ)؟.

الجواب رقم ٥١٢٢ / وردت كلمة (الصَّاعِقَةُ) ثلاث مرات في السور (البقرة – النساء – الذاريات):-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الذاريات.

الضبط /

١- ورد قبلها الأخذ في كل المواضع: بصيغة المخاطب فقط في آية البقرة (فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ) بالكاف فانتبه، وبصيغة الغائب في موضعي النساء والذاريات (فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ) بالهاء.

٢- ورد النظر بعدها في موضعي البقرة والذاريات: (وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) في البقرة و

(وَهُمْ يَنظُرُونَ) في الـذاريات ولاحـظ اشـتراك حـرف الـراء في اسـم السورتين فاجعله علامةً لك، ولأنه سورة النساء ليس فيها راء فلم يرد بعدها النظر.

ملاحظة /

وردت (سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) مرتين في القرآن الكريم كلاهما في سورة الذاريات في الآيات (٣٩ – ٥٢).

سؤال رقم ٥١٢٣ / في القرآن الكريم يذكر الجن قبل الإنس في مواطن كثيرة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات) أما في سورة الرحمن فقدم الإنس (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦) الرحمن) فما دلالة التقديم والتأخير؟

الجواب رقم ٥١٢٣ / التقديم والتأخير يقتضيه المقام والسياق أحياناً يقدم الجن على الإنس (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات) لأنَّ الجن وجودهم أسبق من الإنس، (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) الحجر) إبليس قبل آدم. إذن قد يكون السبب هو القِدَم أن الأقدم يقدّمه مثل (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) الرحمن) قدم الجن على الإنس لأن الجن أقدر على النفاذ من الإنسان وهم كانوا يستمعون، فلما تحداهم بالنفاذ بدأ بمن هو أقوى أي بالجنّ، الآية التي ذكرها في سورة الرحمن (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) هنّ أهل الجنة (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)، (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)، نفسياً إذا كان أحدهم يريد أن يتزوج امرأة وعلِم أنه اتصل بها رجل سابق يحجم عن الزواج أما إذا قال جنّي إتصل بها يقول هذا كلام وخرافة، ولذلك قدم الإنس لأن النفس فوراً إذا طمثها إنسي يحجم عنها إحجاماً ولذلك قدم ما تشمئز منه النفس أولاً فبدأ بالإنس لأن هذا أدعى إلى طهارتها ولو قال لم يطمثهن جن ولا إنس ليست بتلك المنزلة فقدم ما هو أشد، والطمث يعني الدخول بها، الآية تتكلم عن نساء الجنة، عن حور الجنة (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ

فِي الْخِيَامِ) هنّ نساء الجنة كما قال ربنا (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) الواقعة) معناها أبكاراً. (د. فاضل السامرائي).

إنتهت سورة الذاريات بفضل الله تعالى وكرمه

(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)

سورة الطور / الجزء السابع والعشرون

بداية السورة:

﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ الطور: ١ - ٣

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ۝٢٤﴾ الطور: ٢٤

هدف سورة الطور: إختيار الجنّة أو النار

سورة الطور تبدأ بالقسم بخمسة أمور دليل على أهمية الموضوع وهو أهوال الآخرة وما يلقاه الكافرون في ذلك الموقف الرهيب وأقسم أن العذاب واقع بالكفار لا محالة ولا يمنعه مانع، والسورة تطرح اختياراً جديداً هو: ماذا نختار؟ عذاب أهل النار أو نعيم أهل الجنّة؟ تبدأ السورة بوصف جهنم وأهلها (فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) آية ١١ ثم تنتقل إلى وصف الجنّة وأهلها من المتقين (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ) آية ١٧، وفي السورة آية محورية (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) آية ٢١.

وقد **سميّت بالطور** لأنَّ الله تعالى بدأ بالقسم بجبل الطور الذي كلّم الله تعالى عليه موسى وقد نال هذا الجبل من الأنوار والتجليات الإلهية ما جعله مكاناً مشرّفاً على سائر الجبال في الأرض.

سؤال رقم ٥١٢٤ / كيف نضبط ترتيب أول ست آيات من سورة الطور؟.

الجواب رقم ٥١٢٤ / الآيات هي:-

﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ الطور: ١ - ٦

الضبط /

(إِنْ مَرْرتَ بِـ " كَرْبٍ " فَـ " سَبِّحْ " لله وَأَنْتَ مَأَجُورْ) بهذه الجملة الإنشائية نضبطهم وكما يلي: الكاف من كلمة (كَرْبٍ) أي (وَكِتَٰبٖ) الآية الثانية، والراء من كلمة (كَرْبٍ) أي (رَقّٖ) الآية الثالثة، والباء من كلمة (كَرْبٍ) أي (وَٱلۡبَيۡتِ) الآية الرابعة، والسين من كلمة (سَبِّحْ) أي (وَٱلسَّقۡفِ) الآية الخامسة، والباء والحاء من كلمة (سَبِّحْ) أي (وَٱلۡبَحۡرِ) الآية السادسة.

لمسة بيانية /

(فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) الطور) ما اللمسة البيانية في كلمة رَقّ؟

الرَق هو الجلد الرقيق يُكتب فيه ومنشور أي المبسوط بالنظر، لكن ما هو هذا الرَق الذي كُتب فيه؟ يختلف المفسرون قسم يقول هي أعمال العباد، ربنا سبحانه وتعالى يعطي للعبد يوم القيامة يخرج له كتاباً يلقاه منشوراً، ربنا يُقسم الكتاب المسطور في الرَق المنشور، وقسم قال هو اللوح المحفوظ وقسم قال هو ما يؤتاه العبد يوم القيامة (صحائف الأعمال) والرَق جلد رقيق للكتابة، منشور توضح الرَق قد يكون منشوراً لمن يراه في الملأ الأعلى والله أعلم والآية تحتمل الوجهين ليست هنالك قرينة سياقية تحدد معنى دون الآخر. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٢٥ / ما الفرق بين (مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) الطور) و

(لِلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) المعارج)؟ لماذا استعمل مرة (ليس) ومرة (ما)؟

الجواب رقم ٥١٢٥ / كلتا الآيتين تنفي وجود الدافع عن العذاب، فالعذاب واقع لامحالة: ففي الآية الأولى لا يوجد شيء سيمنع هذا العذاب، وفي الآية الثانية لا يوجد شيء سيمنع هذا العذاب.

آية الطور استعملت (مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ) (ما) فالجملة الإسمية، أما آية المعارج فالجملة فعلية (لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)، فالآية التي في سورة الطور آكد، يعني فيها تأكيد من الجملة التي في سورة المعارج، لكن يبقى السؤال: طبعاً هنا (مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ) (مِنْ) التبعيضية يعني فيها زيادة تأكيد حتى جزء دافع ما له، (مَا و مِنْ) بدل (لَيْسَ)، لو قال: (مَا لَهُ دَافِعٍ) ستكون مجرد تأكيد بينما (مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ) زيادة في التأكيد، يبقى السؤال: السياق الذي وردت فيه الآيتان: لما ننظر فيه نجد أنَّ الآية الأولى التي في الطور فعلاً تنسجم مع شدة التوكيدات والآية الثانية أصلاً ليس فيها توكيد، نلاحظ الآية الأولى في الطور تبدأ السورة بقسم والقسم توكيد، لما تقسم على شيء فأنت تؤكده فإذن فالجو جو تأكيد (وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨)) قسم لتذكير بيوم القيامة (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ) و (إِنَّ) تأكيد مشددة واللام (لَوَاقِعٌ) مؤكدة، لاحظ المؤكدات فالجو جو توكيد فجاء (مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ) فجاءت منسجمة مع الجو العام للسورة التي هي تعيش في توكيدات.

لكن لما نأتي إلى السورة الثانية سورة المعارج (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣)) هكذا تبدأ السورة فليس فيها جو توكيدات حتى يؤكد، هناك الجو بكامله جو تأكيد فاستعمل الصيغ التي تتناسب مع جو السورة ونحن دائماً نقول حقيقة الكلمة تناسب جو السورة ،الآية تناسب

جو السورة هناك تناسب، لما ننظر هنا لاحظ (سَأَلَ سَائِلٌ) كلام اعتيادي لماذا؟ هذا سائل، والسائل هنا لا يعني المستفهم وإنما يعني الذي يدعو، هذا شخص لم يذكره القرآن الكريم من هو، (سَأَلَ سَائِلٌ) يعني دعا على قومه ونفسه بالعذاب وهذا معنى سأل والعذاب واقع، العذاب سيقع سواء هو سأله أو لم يسأله واقع على الكافرين لا محالة. (د.حسام النعيمي).

سؤال رقم ٥١٢٦ / كم مرة وردت كلمة (تَمُورُ)؟.

الجواب رقم ٥١٢٦ / وردت كلمة (تَمُورُ) مرتان في السور (الطور – الملك):-

١- ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ ﴾ الطور.

٢- ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ ﴾ الملك.

لمسة بيانية /

(يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) الطور) ما اللمسة البيانية في الآية؟

تمور يعني تضطرب وتتشقق، والمور هو الحركة بتموّج، وربنا تعالى ذكر هذا الأمر (إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ (١) الإنشقاق) (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ (١) الإنفطار) فإذن قسم قال هي تمور يعني تجيء وتذهب، وهو مشهد من مشاهد يوم القيامة دالّ على الهول والفزع الأكبر أن تضطرب السماء وتمور مما هو غير مألوف. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٢٧ / اضبط مواضع (فَوَيْلٌ – وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)؟.

الجواب رقم ٥١٢٧ / أما (فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) فوردت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الطور: ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝١٢ ﴾ الطور: ١١ – ١٢، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وأما (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) فوردت ١١ مرة: عشرة منها في سورة المرسلات

وواحدة في المطففين ولا داعي لحصرها، المهم أنك عرفت موضع (فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) وفي غيرها بحذف الفاء (وَيْلٌ).

سؤال رقم ٥١٢٨ / (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) يس) و (هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤) الطور) كيف نفهم الفرق بين الآيتين؟

الجواب رقم ٥١٢٨ / يقول الدكتور فاضل السامرائي: في يس بعد أن ذكر الذين أضلهم الشيطان ذكر مآلهم وحالهم (هَذِهِ جَهَنَّمُ) أوقفهم على شفير جهنم، لم يقل تلك وإنما قال (هَذِهِ جَهَنَّمُ) إنتقل بهم باعتبار ما سيكون في الآخرة (هَذِهِ جَهَنَّمُ) متى هذا الوعد؟ (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) فإذن أوقفهم هناك، إذن هذه قريبة أوقفهم عليها.

أما في سورة الطور (هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ) ربنا سبحانه وتعالى قال (يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (١٣)) عندما قال يدعّون إلى نار جهنم ذكر النار قال (هَذِهِ النَّارُ).

بالنسبة لـ (تُوعَدُونَ) و (تُكَذِّبُونَ) كل واحدة مناسبة في سياقها: في سياق يس قال (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٨)) قال تعالى (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) هذا هو الوعد، متى هذا الوعد؟ هذا ما كنتم توعدون حتى في القرآن ورد (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)، في الطور قال (فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١١)) عندما قال للمكذبين ناسب (تُكَذِّبُونَ)، فهي بحسب سياقها.

ملاحظة /

تم ضبط مواضع (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي) في السؤال (٤٧٦٧).

سؤال رقم ٥١٢٩ / أين وردت (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١٢٩ / وردت (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) مرتان في السور (الطور – التحريم):-

١- ﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الطور.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ التحريم.

سؤال رقم ٥١٣٠ / اضبط مواضع (وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ) (وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١٣٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الطور.

٢- ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الواقعة.

الضبط / جاءت آية الواقعة بزيادة كلمة (طَيْرٍ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ملاحظة /

وردت (مِمَّا يَشْتَهُونَ) في موضع ثالث في سورة المرسلات الآية (٤٢):﴿ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾، ولم يرد مع اللحم (وَلَحْمٍ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥١٣١ / أين وردت جملة (فِيهَا كَأْسًا)؟.

الجواب رقم ٥١٣١ / وردت جملة (فِيهَا كَأْسًا) مرتان في السور (الطور - الإنسان):-

١- ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ الطور.

٢- ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإنسان.

الضبط /

١- قبلها في سورة الطور (يَتَنَٰزَعُونَ): وقد مرَّ معنا معناها في السؤال (٣٥٩٦):

أنه ليس معناها الخصومة كما في الدنيا، وإنما تعني التبادل أحدهم يعطي الآخر حتى في الدنيا نقول نتنازع الكؤوس أي نتبادلها.

٢- قبلها في سورة الإنسان (وَيُسْقَوْنَ) نربط السين منها مع سين الإنسان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط هذا الموضع نعلم أنَّ الذي جاء قبل جملة (فِيهَا كَأْسًا) في آية الطور هي كلمة (يَتَنَٰزَعُونَ).

ملاحظة /

وردت بالواو (وَكَأْسًا) مرة واحدة فقط في سورة النبأ:﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾.

سؤال رقم ٥١٣٢ / اضبط مواضع (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ - يَطُوفُ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ)؟.

الجواب رقم ٥١٣٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾ الطور.

٢- ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾ الواقعة: ١٧ - ١٨

٣- ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾ الإنسان.

الضبط /

١- آية الطور الوحيدة بذكر (غِلْمَانٌ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، بينما وردت كلمة (وِلْدَانٌ) في آيتي الواقعة والإنسان: وعلامتهما أنه ورد بعدهما في الموضعين كلمة (مُّخَلَّدُونَ).

٢- بعدها في الواقعة (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ) نربط القاف من كلمة (وَأَبَارِيقَ) والعين من كلمة (مَّعِينٍ) مع القاف والعين من الواقعة، وبعدها في سورة الإنسان (إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا) نربط السين من كلمة (حَسِبْتَهُمْ) مع السين من الإنسان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- في سورتي الطور والإنسان (أي الطرفين) بالواو (وَيَطُوفُ) بينما في موضع الوسط (الواقعة) بحذف الواو منها (يَطُوفُ): ونضبط هذه الكلمة على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

فائدة /

ما الفرق بين ولدان وغلمان؟.

الولدان هم الصغار، أما الغلمان أي الغلام الشاب الذي أوشك على البلوغ، الوليد منذ أن يولد إلى أن يصل إلى سن البلوغ، الغُلمة يسمى ولداً ثم يقال غلام، في الجنة لما يذكر غلمان يقول غلمان لهم أي مختص بهم (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ (٢٤) الطور) أما ولدان فعامّة (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) الواقعة) لا يقول ولدان لهم لأنهم صغار، أما الكبير يكون مثل الأسرة خاص بالبيت، الغلام أقل من الشاب سنّاً أو بداية الشباب إذا طال شاربه.

طيب: ما الفرق بين الآيتين: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (١٩)الإنسان) و (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤) الطور)؟.

الفرق بين الآيتين: أنه في آية سورة الإنسان قال تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (١٩)) لم يذكر (لَهُمْ) وإنما ذكر الولدان

الذين يأتون بالأشياء كما يأمر الله تعالى، أما في آية سورة الطور (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤)) ذكر (لَهُمْ) بمعنى خاصّين بهم وليسوا عامّين كالذين ورد ذكرهم في آية سورة الإنسان، فأصبحوا مكنونين لأنهم أصبحوا في الأسرة والعائلة متخصصين في خدمتها، أي عائلة؟ إذا نظرنا إلى الآيات التي سبقت الآية المذكورة في الطور نجد قوله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)) فالكلام عن الأسرة وهذه الأسرة أصبح لها خصائص كذلك قوله تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ) أي خاص بهم كأنهم لؤلؤ مكنون وسياق الآيات في سورة الطور فيه خصوصية شديدة للمؤمنين. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٣٣ / اضبط مواضع (قَالُوا إِنَّا كُنَّا)؟.

الجواب رقم ٥١٣٣ / وردت (قَالُوا إِنَّا كُنَّا) مرتان في السور (الأعراف - الطور):-

١- ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٥ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦ ﴾ الطور: ٢٦

الضبط /

بعدها في سورة الأعراف (ظَٰلِمِينَ) وبعدها في سورة الطور (قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ): الظاء من كلمة (ظَٰلِمِينَ) قبل القاف من كلمة (قَبْلُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وموضع آية الأعراف في أول صفحة من السورة فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

(إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) هذه الصيغة وحيدة في القرآن، وردت في سورة الطور الآية (٢٨):﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٨ ﴾ الطور: ٢٨.

سؤال رقم ٥١٣٤ / كم مرة وردت (فَمَا أنتَ)؟.

الجواب رقم ٥١٣٤ / وردت (فَمَا أَنتَ) مرتان في سورتين متتاليتين في الترتيب (الذاريات - الطور):-

١- ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ۝٥٤ ﴾ الذاريات.

٢- ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۝٢٩ ﴾ الطور.

الضبط /

بعدها في الذاريات (بِمَلُومٍ) وبعدها في سورة الطور (بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ): الميم من كلمة (بِمَلُومٍ) قبل النون من كلمة (بِنِعْمَتِ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعا بعد حرف الباء من الكلمتين.

سؤال رقم ٥١٣٥ / قال تعالى في سورة الطور: (فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (٢٩)) وقال في سورة القلم (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢)) فزاد قوله: (بِكَاهِنٍ) في سورة الطور، فما سبب ذاك؟

الجواب رقم ٥١٣٥ / **هناك أكثر من سبب دعا إلى هذه الزيادة:-**

١- منها: أنَّه فصّل في سورة الطور في ذكر أقوال الكفرة في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذكروا أنه كاهن، وذكروا أنه مجنون، وذكروا أنه شاعر. (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ {الطور/٣٠})، وقالوا إنه كاذب: (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ {الطور/٣٣})، في حين لم يذكر غير قولهم إنه مجنون في سورة القلم: (وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ {القلم/٥١}) فناسب ذكر هذه الزيادة في سورة الطور.

٢- ومما حسن ذلك أيضاً أنه توسع في القَسَم في أول سورة الطور بخلاف سورة القلم، فقد قال: (وَالطُّورِ {١} وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ {٢} فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ

{٣} وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ {٤} وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ {٥} وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ {٦})، في حين لم يقسم في سورة القلم إلا بالقلم وما يسطرون: (وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ {القلم/١}) فناسب التوسع في الطور هذه الزيادة.

٣- ومنها: أنه ذكر السحر في سورة الطور فقال: (أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ {الطور/١٥})، فناسب ذكر السحر ذكر كلمة (بِكَاهِنٍ) فيها.

٤- ومنها: أنَّه ذكر في سورة الطور قوله : (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ {الطور/٣٨}) والاستماع مما تدعيه الكهنة لتابعيهم من الجنّ، فناسب ذلك ذكر كلمة (بِكَاهِنٍ) فيها.

٥- ذكر في سورة القلم في آخر السورة قول الكفرة، إنه لمجنون ولم يزد على هذا القول، فقال: (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ {القلم/٥١}) فرد عليهم في أول السورة بنفي الجنون عنه فقال: (مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ {القلم/٢}). فناسب آخر السورة أولها، ثم انظر من ناحية أخرى كيف ناسب التأكيد بالباء الزائدة في النفي (بِمَجْنُونٍ) التوكيد باللام في الإثبات (لَمَجْنُونٌ) لأن الباء لتوكيد النفي واللام لتوكيد الإثبات. والله أعلم. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٣٦ / اضبط مواضع (فَلْيَأْتُوا)؟.

الجواب رقم ٥١٣٦ / وردت (فَلْيَأْتُوا) مرتان في السور (الطور – القلم):-

١- ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الطور.

٢- ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ القلم.

الضبط /

١- بعدها في سورة الطور (بِحَدِيثٍ) وبعدها في القلم (بِشُرَكَآئِهِمۡ): الحاء من كلمة (بِحَدِيثٍ) قبل الشين من كلمة (بِشُرَكَآئِهِمۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الباء من الكلمتين.

٢- لاحظ قبلها بآية في سورة الطور (أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ) السياق في القول: أي أنهم يقولون تقوله، فجاء بعدها بآية (فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٍ)، بينما في آية القلم سبقها كلمة (شُرَكَآءُ) فجاء بعدها (فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ)، لذا تطابقت الخاتمتين في الآيتين (إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ)، وهذه الصيغة (إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ) لا يوجد غيرها في القرآن الكريم.

سؤال رقم ٥١٣٧ / كم مرة وردت كلمة (الْخَالِقُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١٣٧ / وردت كلمة (الْخَالِقُونَ) مرتان في السور (الطور - الواقعة):-

١- ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الطور.

٢- ﴿ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الواقعة.

سؤال رقم ٥١٣٨ / اضبط مواضع (الْبَنَاتِ - الْبَنَاتُ)؟.

الجواب رقم ٥١٣٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ النحل.

٢- ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ١٤٩ ﴾ الصافات.

٣- ﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣ ﴾ الصافات.

٤- ﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ٣٩ ﴾ الطور.

الضبط /

١- وردت الكلمات على التوالي: كسر التاء ثم الضم ثم الكسر ثم الضم (الْبَنَاتِ النحل - الْبَنَاتُ أول الصافات - الْبَنَاتِ ثاني الصافات - الْبَنَاتُ الطور)، لدينا إذن الموضعين (الْبَنَاتُ - الْبَنَاتِ) في الصافات.

٢- علامة ضم التاء من كلمة (ٱلۡبَنَٰتُ) في المواضع التي وردت فيها: أنه جاء معها كلمة (ٱلۡبَنُونَ)، وإذا لم ترد كلمة (ٱلۡبَنُونَ) فتكون التاء بالفتح (ٱلۡبَنَاتِ)، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥١٣٩ / اضبط مواضع (وَاصْبِرْ - فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ)؟.

الجواب رقم ٥١٣٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ ﴾ الطور: ٤٨

٢- ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨ ﴾ القلم: ٤٨

٣- ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤ ﴾ الإنسان: ٢٤

الضبط /

١- كما تُلاحظ: أنَّ موضع الطور الوحيد الذي ورد بالواو (وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ) بينما موضعي القلم والإنسان بالفاء (فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ) ونضبط موضع الطور على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- أيضاً نربط الواو من الطور مع واو (وَٱصْبِرْ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وعليه تكون بالفاء (فَٱصْبِرْ) في سورتي القلم والإنسان وليس في اسميهما حرف الواو.

٣- لاحظ أنَّ أرقام الآيات في سورتي الطور والقلم بنفس الرقم (٤٨)، بينما في سورة الإنسان فنصف الرقم (٤٨) وهو (٢٤)، أوردت هذا للإستئناس فقط.

٤- (**عينُ الصاحبِ مُطيعة**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعدها في المواضع الثلاثة: معنى (**عين**) أي (فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا) في الطور وقل إن شئت (**عين الطور**)، معنى (**الصاحب**) أي (وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ) في القلم وقل إن شئت (صاحب القلم)، ومعنى (**مطيعة**) أي (وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا) في الإنسان وقل إن شئت (**لاتطع الإنسان الآثم**).

سؤال رقم ٥١٤٠ / ما دلالة استعمال (إذا) و(إن) في القرآن الكريم؟

الجواب رقم ٥١٤٠ / (إذا) في كلام العرب تستعمل للمقطوع بحصوله كما في الآية: (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) ولا بد أن يحضر الموت، (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ) ولا بد للأشهر الحرم من أن تنسلخ، وقوله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت) ولا بد للشمس من أن تطلع وكقوله: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ) ولا بد للصلاة أن تنقضي.

وللكثير الحصول كما في قوله تعالى (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)، ولو جاءت (إذا) و (إن) في الآية الواحدة تستعمل (إذا) للكثير و (إن) للأقلّ كما في آية الوضوء في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ

الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {المائدة/٦}).

أما (إن) فتُستعمل لما قد يقع، ولما هو محتمل حدوثه، أو مشكوك فيه، أو نادر أو مستحيل، كما في قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا) هنا احتمال وافتراض، و (وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاء سَاقِطًا) لم يقع ولكنه احتمال، و (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) الأصل أن لا يقع ولكن هناك احتمال بوقوعه، وكذلك في سورة (وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ) افتراض واحتمال وقوعه. (د. فاضل السامرائي).

إنتهت سورة الطور بفضل الله تعالى

****

سورة النجم / الجزء السابع والعشرون

بداية السورة:

﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ النجم: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ۝٢٦﴾ النجم: ٢٦

هدف سورة النجم: مصادر العلم والمعرفة من الله تعالى

ابتدأت السورة بالقسم بالنجم الذي هوى ويفسّر المفسرون هوى بمعنى سجد ليتناسب مع جلال الموقف في قصة المعراج، ويتناسب مع خواتيم سورة الطور والله أعلم، وهذه السورة تعرض لنا أنَّ العلوم والمعرفة بالله وبخالق الأكوان لها طريقان: طريق الظنون والأوهام، وطريق الوحي الذي جاء به النبي ﷺ وهو الكلام الصادق وما عندكم من غير طريق الوحي هو الظن والوهم.

وقد أسهبت الآيات في عرض أن الوحي صدق من الله تعالى: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) آية ٣ و٤، و (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) آية ١١، و (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) آية ١٧ وكلها تؤكد على أن العلم والمعرفة هي من الله تعالى، فإياكم أن يكون في النفس شك أو ريب في صدق هذا الوحي الذي هو من علم الله تعالى وإياكم أن تكونوا كالأمم السابقة فيصيبكم ما أصابهم (إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى) آية ٢٣، و (وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) آية ٢٨، و (ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى) آية ٣٠ و (أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى) آية ٣٥، وعلينا أن نقارن من أين نستقي العلم والمعرفة عن الله

تعالى، فالنجم وهو يهوي أو يسقط هو ظاهرة مادية واضحة ومع وضوحها فكذلك الوحي الذي نزل على النبي صادق وواضح والنبي ﷺ لا يضل ولا يهوي وهذا دليل وثوق الوحي والقرآن.

سؤال رقم ٥١٤١ / أين وردت كلمة (صَاحِبُكُمْ)؟.

الجواب رقم ٥١٤١ / وردت كلمة (صَاحِبُكُمْ) مرتان في السور (النجم – التكوير):-

١- ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ النجم.

٢- ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ التكوير.

فائدة / لماذا جاء التعبير بقوله (صَاحِبُكُم) في قوله تعالى (وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢)التكوير) ولم يكن التعبير مثلاً بقول وما مُحَمَّد أو وما الرسول؟

إشارة إلى أنهم صحبوه وعرفوا أحواله بطول صحبتهم له، عرفوا أمانته ورجاحة عقله بالصحبة ولذلك لاحظ (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ (١٦) يونس) هم يعرفوه، هذه اللفظة (صَاحِبُكُم) لم ترد كلها إلا في نفي الجنون أو نفي الضلال (مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ (٤٦) سبأ) (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢)) (وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢) التكوير) كلما يذكر كلمة صاحب هي إما في نفي الجنون أو في نفي الضلال، فكيف وأنتم تعرفونه وتعرفون رجاحة عقله كيف تنسبونه إلى الضلال أو الجنون؟ (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ (١٦) يونس). (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٤٢ / اضبط مواضع (عَنِ الْهَوَى)؟.

الجواب رقم ٥١٤٢ / وردت (عَنِ الْهَوَى) مرتان في السور (النجم – النازعات):-

١- ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ النجم: ٣ - ٤

٢- ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١ ﴾ النازعات: ٤٠ - ٤١

الضبط /

بعدها في سورة النجم (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) وبعدها في النازعات (فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ): الهمزة من (إِنْ) قبل الفاء من (فَإِنَّ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١٤٣ / في سورة النجم ذكر (بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) وفي آية سورة التكوير ذكر (بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) فما الفرق بينهما؟

الجواب رقم ٥١٤٣ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ﴾ النجم.

٢- ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣ ﴾ التكوير.

فائدة /

في آية سورة النجم يُراد بالآيات: الرحلة العروج إلى الأفق الأعلى وهو المكان الذي سيعرُج إليه الرسول ﷺ، أما في آية سورة التكوير (وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ) فالأفق المبين تدل على الإبانة الواضحة وهي مناسبة لما تبعها في قوله تعالى (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ {التكوير/٢٤}) على أنه ﷺ ليس بضنين ولا بخيل فالرسول ﷺ مبين ليس بضنين والأفق مبين أيضاً.

سؤال رقم ٥١٤٤ / كم مرة وردت (وَلَقَدْ رَآهُ)؟.

الجواب رقم ٥١٤٤ / وردت (وَلَقَدْ رَآهُ) مرتان في السور (النجم – التكوير):-

١- ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ۝١٣ ﴾ النجم.

٢- ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢٣ ﴾ التكوير.

سؤال رقم ٥١٤٥ / كم مرة وردت كلمة (الْمُنْتَهَى)؟.

الجواب رقم ٥١٤٥ / وردت كلمة (الْمُنْتَهَى) مرتان كلاهما في سور النجم:-

١- ﴿ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤ ﴾ النجم.

٢- ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝٤٢ ﴾ النجم.

فائدة /

١- معنى الآية الأولى: ولقد رأى مُحَّد ﷺ جبريل على صورته الحقيقية مرة أخرى عند سدرة المنتهى- شجرة نَبْق- وهي في السماء السابعة, ينتهي إليها ما يُعْرَج به من الأرض, وينتهي إليها ما يُهْبَط به من فوقها, عندها جنة المأوى التي وُعِد بها المتقون. (التفسير الميسر).

٢- معنى الآية الثانية: وأنَّ إلى ربك - أيها الرسول - انتهاء جميع خلقه يوم القيامة.

سؤال رقم ٥١٤٦ / اضبط مواضع (تِلْكَ إِذًا)؟.

الجواب رقم ٥١٤٦ / وردت (تِلْكَ إِذًا) مرتان في السور (النجم - النازعات):-

١- ﴿ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢ ﴾ النجم.

٢- ﴿ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ۝١٢ ﴾ النازعات.

الضبط /

بعدها في سورة النجم (قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ) وبعدها في النازعات (كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ):

القاف من كلمة (قِسۡمَةٌ) قبل الكاف من كلمة (كَرَّةٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ولزيادة الضبط نربط الميم من كلمة (قِسۡمَةٌ) مع ميم النجم على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥١٤٧ / كم مرة وردت كلمة (قِسْمَةٌ)؟.

الجواب رقم ٥١٤٧ / وردت كلمة (قِسْمَةٌ) مرتان في سورتين متتاليتين (النجم – القمر):-

١- ﴿ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ٢٢ ﴾ النجم.

٢- ﴿ وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ٢٨ ﴾ القمر.

لمسة بيانية / ما اللمسة البيانية في كلمة ضيزى في آية سورة النجم (تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢))؟

معناها جائرة ظالمة، ويقولون أصلها ضُيزى يقولون هو من باب إسم التفضيل، الأفعل والفعلى للمؤنث أكبر كبرى، أصغر صغرى وهذه ضيزى وزنها فُعلى في الأصل لكن الضمة قلبت كسرة حتى تبقى صحيحة، الضاد مضمومة في الأصل تغيّرت إلى كسر ضيزى وهي كلمة عربية لأن ضاز معناه جار، عندنا فعلين: ضاز يضيز بمعنى جار وضاز يضوز بمعنى لاك الشيء ومضغه، الدلالة متغير تماماً لكن هذا الاختيار لأنَّ ضيزى ليس فقط جائرة وإنما هذا تلوكونه بألسنتكم وتمضغونه وليس له قيمة فجاء بهذه الكلمة الغريبة لأنها قِسمة غريبة وهي من الكلمات الغريبة استعملها لأنها قسمة غريبة (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى (٢١) النجم) (وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ (٥٧) النحل) فاختار الكلمة الغريبة للقسمة الغريبة، **إذن**: ضيزى تحتمل الدلالتين قسمة جائرة غير عادلة ويلوكونها بدون معرفة. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٤٨ / التوكيد بـ (اللام) في كلمة (لَلْآخِرَةَ) في سورة الليل (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى {الليل/١٣}) فيه اختلاف مع آية سورة النجم (فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى {النجم/٢٥}) فما الحكم البياني في هذا التوكيد؟.

الجواب رقم ٥١٤٨ / التوكيد في سورة الليل جاء مناسباً لسياق الآيات، فسياق الآيات في سورة الليل جاء كله في الاموال وامتلاكها والتصرف فيها (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {الليل/٥}) والمعطي لا بد أن يكون مالكاً لما يعطيه، (وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى {الليل/٨}) والبخيل هو أيضاً مالك للمال لأنه لو لم يكن يملكه فبم يبخل؟ وكذلك الذي استغنى وهو من الغنى ثم ذكر المال (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى {الليل/١١}) و (الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى {الليل/١٨}) فالسورة كلها في ذكر الأموال وتملكها والتصرف فيها، لذا ناسب التوكيد باللام هنا لأنَّ الآخرة والأولى من الملك لله حصراً، أما في سورة النجم فسياق الآيات ليس في المال ولا في التملك أصلاً فلم يؤكد باللام. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٤٩ / اضبط مواضع (أَعْلَمُ بِمَنِ) التي وردت في سورة النجم؟.

الجواب رقم ٥١٤٩ / وردت (أَعْلَمُ بِمَنِ) ثلاث مرات في السورة وكما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾ النجم.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ النجم.

الضبط /

١- كما تلاحظ أن الموضعين الأول والثاني في الآية الأولى (٣٠): الأول (هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ) والثاني (وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ) جاء فيهما الضلال قبل الهداية لأنه سبقتها الآية (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا {النجم/٢٩}) والتي في سياقها الإعراض عن ذكر الله تعالى لذا قدم في الآية التي تليها أنَّ الله تعالى عليم بهؤلاء الذين ضلوا كما هو عليمٌ أيضاً بالمهتدين.

٢- الموضع الثالث (هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ) في ختام الآية (٣٢): وهي واضحة في الذين اجتنبوا الكبائر والفواحش وهذه لا يفعلها إلا المتقين.

فائدة /

ما الفرق بين التزكيتين (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) الشمس) (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) النجم) وما معنى التزكية في القرآن الكريم؟

كثير من الكلمات يسمونه من المشترك اللفظي بحيث له أكثر من معنى يصح في حال وآخر قد يكون منهياً عنه، زكّى نفسه بها معنيين: طهّرها ومنه الزكاة (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا (١٠٣) التوبة)، والزكاة هي النماء في الحقيقة والتطهير شيء آخر، قد أفلح من زكاها أي طهّر نفسه، (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ) زكّى نفسه أي نسبها إلى التزكية قال أنا جيّد أنا خير من كذا ففي هذه الحالة لا يجوز فقال تعالى (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ) لا تقولوا أنا أحسن من هذا أنا أفضل لأنه تعالى أعلم بمن اتقى، مثل فعل قوّم بمعنى عدّل وقوّم بمعنى أعطى للشيء قيمة، كم تقوّم هذه الساعة مثلاً؟ أو هذه السلعة؟ ثوّم السلعة أي بيّن مقدار قيمتها، قوّم ولا تقوّم يعني عدّلها لكن لا تقوم قيمتها، فإذن هذه من المشترك وكل واحدة لها معنى، (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) أي طهّرها، (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ) أي لا تفتخر بنفسك وكل واحدة لها معنى. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٥٠ / اضبط مواضع كلمة (بِالْحُسْنَى)؟.

الجواب رقم ٥١٥٠ / وردت كلمة (بِالْحُسْنَى) ثلاث مرات في السور (النجم - الليل موضعان) ونحن نرى النجوم بالليل، وهذه اجعلها كعلامة لك على مواضع (بِالْحُسْنَى):-

١- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ﴾ النجم.

٢- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ الليل: ٥ - ٦

٣- ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ الليل: ٨ - ٩

الضبط /

قبلها في سورة النجم (أَحْسَنُواْ) وقبلها في أول الليل (وَصَدَّقَ) وقبلها في ثاني الليل (وَكَذَّبَ) ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية (**الإحسان بالصدق لا بالكذب**).

سؤال رقم ٥١٥١ / اضبط الآيات من (٤٢ إلى ٤٩) من سورة النجم؟.

الجواب رقم ٥١٥١ / الآيات هي:-

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ النجم: ٤٢ - ٤٩

الضبط /

يحدث لبس في ترتيب هذه الآيات لدى بعض الحفاظ وهو يراجع محفوظه، ونضبطهم كما يلي:-

١- أهم شيء تنتبه له هو الفاصلة على نفس الوزن: (ٱلۡمُنتَهَىٰ - وَأَبۡكَىٰ - وَأَحۡيَا - وَٱلۡأُنثَىٰ - تُمۡنَىٰ - ٱلۡأُخۡرَىٰ - وَأَقۡنَىٰ - ٱلشِّعۡرَىٰ) بمعنى: أنك تلتزم بهذه الفاصلة كي لا تقدم أبكى على أضحك أو أحيا على أمات أو الأنثى على الذكر وهكذا.

٢- نضبط النهايات: انتهى البكاء، وأحيا الأنثى، وكما أنشأكم من نطفة إذا تُمنى فعليه النشأة الأخرى، وأقنى الشعرى، بهذه الجمل نضبط ترتيبهم، وإن كانت صعبة عليك فقط قم بتقسيمها كما يلي: (انتهى البكاء) أي (وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾) - (وأحيا الأنثى) أي (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾) - (وكما أنشأكم من نطفة إذا تُمنى فعليه النشأة الأخرى) أي (مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾) - (وأقنى الشعرى) أي (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾)، ومع التكرار والتركيز ستضبط بإذن الله.

٣- مع البكاء الضحك (أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ) ومع الحياة الموت (أَمَاتَ وَأَحۡيَا) ومع الأنثى الذكر (ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ)، وأغنى قبل أقنى: الغين من (أَغۡنَىٰ) قبل القاف من (وَأَقۡنَىٰ) على قاعدة الترتيب الهجائي، اضبطها هكذا كي لا تقول العكس (أقنى وأغنى).

٤- أو بهذه الجملة الإنشائية: (**انتهى الضحك بموت الزوجين**) هذا بالنسبة لأول أربع آيات (وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾)، وبعد خلق الزوجين بيان أصل الخلق النطفة ثم البعث يوم القيامة (مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيۡهِ

ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾) ثم الآيتين الأخيرتين (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾).

٥- (وَأَنَّهُۥ هُوَ) تكررت أربع مرات: أول آيتين بعد (ٱلۡمُنتَهَىٰ) وآخر آيتين (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾) وهذه الأربعة الوحيدة في القرآن الكريم بهذه الصيغة، ومع الذكر والأنثى ورد معها فقط (وَأَنَّهُۥ).

٦- معنى (وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ) أي أنه سبحانه وتعالى هو رب الشِّعْرى، وهو نجم مضيء، كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله، وسبحان الله كان من المناسب أن يرد في سورة النجم لأنه نجم.

سؤال رقم ٥١٥٢ / اضبط مواضع (الذَّكَرَ وَالْأُنثَى)؟.

الجواب رقم ٥١٥٢ / وردت (الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) ثلاث مرات في السور (النجم – القيامة – الليل):-

١- ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ النجم.

٢- ﴿ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ القيامة.

٣- ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ الليل.

الضبط /

١- نضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**قام نجمٌ و " الذَّكَرَ وَالْأُنثَى " بالليل**): معنى (**قام**) أي سورة القيامة، و (**نجمٌ**) سورة النجم، والليل واضح.

٢- كلمة (ٱلزَّوۡجَيۡنِ) وردت قبلها في سورتي النجم والقيامة ولم ترد في سورة الليل: وضابطها: أنَّ سورتي النجم والقيامة أطول من سورة الليل فجاءت فيهما الزيادة.

٣- كلمة (خَلَقَ) وردت في الطرفين (نجم الليل) وورد في سورة القيامة كلمة (فَجَعَلَ) وهو الموضع الوسط: ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

فائدة /

ما الحكمة في عدم استخدام كلمة الزوجين في الآية (وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ) في سورة الليل؟ كما يأتي في معظم الآيات التي فيها الذكر والأنثى كقوله تعالى: (فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ) سورة القيامة، وقوله: (وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ) سورة النجم؟.

إذا استعرضنا الآيات في سورة القيامة نرى أن الله سبحانه وتعالى فسر تطور الجنين من بداية (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً) إلى قوله (فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ) فالآيات جاءت إذن مفصلة، وكذلك في سورة النجم (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ) إلى قوله (وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ)، لقد فصل سبحانه مراحل تطور الجنين في سورة القيامة وفصل القدرة الإلهية في سورة النجم، أما في سورة الليل فإن الله تعالى أقسم بلا تفصيل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قوله تعالى (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ) يقتضي عدم التفصيل وعدم ذكر الزوجين، **لماذا**؟ لأنَّ كلمة الزوج في القرآن تعني المثيل كقوله تعالى (وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ {ص/٥٨}) وكلمة شتى تعني مفترق، لذا لا يتناسب التماثل مع الافتراق فالزوج هو المثيل والنظير وفي الآية (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ) تفيد التباعد فلا يصح ذكر الزوجين معها، الزوج قريب من زوجته مؤتلف معها (لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا)، وكلمة (لَشَتَّىٰ) في الآية هنا في سورة الليل تفيد الإفتراق، **فخلاصة القول إذن**: أنَّ كلمة

الزوجين لا تتناسب مع الآية (وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ) من الناحية اللغوية، ومن ناحية الزوج والزوجة، لذا كان من الأنسب عدم ذكر كلمة الزوجين في الآية. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٥٣ / كم مرة وردت (فَبِأَيِّ ءَالَاء)؟.

الجواب رقم ٥١٥٣ / وردت (فَبِأَيِّ ءَالَاء) ٣٢ مرة في السور (النجم مرة واحدة – الرحمن ٣١ مرة) في سورة النجم:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ النجم: ٥٥، وفي سورة الرحمن ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾، كل مواضع سورة الرحمن بهذه الصيغة، المهم أن تحفظ موضع النجم الوحيد وقاعدته العناية بالآية الوحيدة.

إنتهت سورة النجم بفضل الله تعالى

****

سورة القمر / الجزء السابع والعشرون

بداية السورة:

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١﴾ القمر: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿۞كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ٩﴾ القمر: ٩

هدف سورة القمر: التعرّف على الله من خلال النقم

هذه السورة تتحدث بمعظم آياتها على نماذج لمن كذّب بآيات القرآن وتحمل السورة طابع التهديد والوعيد والإنذار مع صور شتّى من مشاهد العذاب والدمار، وقد تكرر فيها ذكر (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) وكذلك (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر) وتحدثت عن قوم نوح (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) آية ١٢، وقوم عاد (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ) آية ١٩، وقوم ثمود (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) آية ٣١، وقوم لوط: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ) آية ٣٤، وآل فرعون: (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ) آية ٤٢، وكلها تتحدث عن كيفية غضب الله تعالى لنتعرف عليه من خلال النقم التي لحقت بمن كذّب بهذا القرآن، وقد ختمت السورة بآية بيّنت مآل السعداء المتقين لتحافظ على توازن أسلوب القرآن في الترغيب والترهيب (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) آية ٥٤.

سؤال رقم ٥١٥٤ / ما الفرق بين المنادي والداعي في الآيتين: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) ق) - (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ (٦) القمر)؟.

الجواب رقم ٥١٥٤ / النداء هو رفع الصوت في اللغة عموماً حتى لما تقرأ تعريف

المنادى، الدعاء قد يكون بالرفع والخفض، تقول دعوت الله في نفسي، الدعاء يكون برفع الصوت أو خفضه أما النداء بالرفع. أصلاً الدعاء فيه طلب الفعل (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) الدخان) يدعون يعني يطلبون، يدعو يعني يطلب، دعوت الله بكذا، أصل الدعاء فيه طلب، يدعو إلى كذا هناك شيء يدعو إليه، أما المنادى فليس بالضرورة وإنما هو رفع الصوت، الآيتان (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ق)، (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) القمر) يدعو إلى شيء لم يقل هناك ينادي إلى شيء، (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) القمر) (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) مسرعين إليه، في الأولى لم يقل يسرعون إليه (يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) ناداهم فخرجوا، الثانية يدعوهم إلى شيء فيسرعون إليه (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) يعني يسرعون إليه، فدعاهم إلى شيء (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ (١٢٥) النحل) الدعوة إلى شيء، ولذلك ناداهم أولاً ثم دعاهم، واللطيفة أن ق قبل القمر في المصحف فبدأ بـ ق بالنداء، بعد أن ناداهم دعاهم، بعد أن خرجوا من الأجداث دعاهم ولذلك قال فقط (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) لم يقل ذهبوا إلى شيء، أما هناك دعاهم فذهبوا (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) ناداهم فخرجوا ثم دعاهم فذهبوا. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٥٥ / ما الفرق بين (نُكْر) و (نُكُر)؟.

الجواب رقم ٥١٥٥ / قال تعالى (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) القمر) جاءت (نُكُر) بضم الكاف هنا ولا تصلح هنا مع الفاصلة أن تأتي (نُكْر) وفي الحقيقة أنَّ صيغة فُعُل غير صيغة فُعْل بتسكين العين ولكل منها دلالة خاصة، يقال باب فُتُح أي مفتّح لا يُغلق، ويقال قارورة فُتُح أي ليس لها غطاء أصلاً.

صيغة فُعُل أبلغ من فُعْل لأنَّ فيها توالي ضمّتان و (نُكُر) أبلغ وأشد في النكارة من (نُكْر) بتسكين الكاف ولو لاحظنا ما ورد في الآيات التي فيها (نُكْر) و (نُكُر) نجد أنه صحيح أنَّ الفاصلة تقتضي كُلاً من التعبيرين والعبارتين أو الوزنين لكن الدلالة تختلف.

في قوله تعالى (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) القمر) هذه في الآخرة وهي غير مألوفة والصوت الذي يدعوهم إلى الخروج غير مألوف فالأمر مُستغرب ولم يسمعوا به والدعوة هائلة والأمر غير مألوف فيما سبق من حياتهم (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨)) ليس له نظير فجاء بـ (نُكُر) شديد النكارة ولم يقل نُكر بتسكين الكاف.

أما في قوله تعالى (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧)) في سورة الكهف لم يقل نُكُراً علماً أنَّ الحديث في الآخرة أيضاً وهذا لسببين:

أولاً: قال (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ) ولم يقل من كفر وليس بالضرورة أنَّ الظالم هو كافر كل كافر ظالم وليس كل ظالم كافر.

والأمر الآخر: أنه قال (فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) إذن سينال عذاباً في الدنيا فإذا كان العذاب مُجزياً في الدنيا سقط عنه في الآخرة وإذا لم يكن مجزياً عُذب في الآخرة، وإذا قام على أحدٍ الحدّ في الدنيا لا يُعذب في الآخرة، فهذا العذاب نكارته ليس بتلك الشدة التي في آية سورة القمر.

أما في قوله تعالى (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)) قتل النفس في الأرض كثير وليس مستغرباً كالأمر في آية سورة القمر، فالقتل يحصل رغم استنكاره.

وفي قوله تعالى (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (٨) الطلاق) هذا في الدنيا كالصيحة أو الخسف أو غيرها وليس في الآخرة وليست بنكارة ما في الآخرة.

واختلاف الصيغ كثير منها (عسِر وعسير) لكل منهما دلالة خاصة و(طويل وطوال) تقال مثلاً إذا كان شخصان كلاهما طويل لكن أحدهم أطول من الآخر فيقال له طوال إذا كان بالغ الطول. (د.فاضل السامرائي)

سؤال رقم ٥١٥٦ / ما الفرق بين خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ و خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ وأبصارها خاشعة (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (٧) القمر)، (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤) المعارج)، (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٤٣) القلم) (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) النازعات)؟

الجواب رقم ٥١٥٦ / خُشّع هذا الجمع على وزن فُعّل، والخشوع هو الإنكسار والذلة ويكون للإنسان عموماً وللقلوب وللأبصار والوجوه (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) الغاشية) يظهر فيها الذلة والإنكسار، (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) المؤمنون) خشوع عام في القلب والجوارح، خُشّع جمع مفردها خاشع مثل سُجّد ساجد، قال خاشعة أبصارهم وخشّعاً أبصارهم، في الآيتين في السؤال (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ): خشع جمع على وزن فعل هذا الوزن يفيد التكثير والمبالغة نظير قولنا في المبالغة مثل قُلّب، نقول هذا رجُل قُلّب أي كثير التقلب وسريع التقلب، وبَرْق خُلّب أي ليس فيه مطر، ورجُل حُوّل أي كثير التحوّل، هذه من صيغ المبالغة وهي أكثر من فُعَلة هُمزة لُمزة، في المفرد من صيغ المبالغة، هذه جمع (خُشَّعًا

أَبْصَارُهُمْ) أي فيها مبالغة الخشوع، هذا المعنى اتضح الفرق بين خاشع وخُشّع، خاشعة إسم فاعل وخُشّع هي جمع يفيد التكثير ومفرده في الأصل على وزن فُعل يفيد المبالغة والتكثير مثل حُلّب وقُلّب، هذا الفرق في الدلالة، يبقى سبب الإختيار لماذا هنا قال خُشّعاً وهنا خاشعة؟ نقرأ الآية في سورة القمر (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨)) أولاً قال (شَيْءٍ نُكُرٍ) (نُكُرٍ) أي شديد النكارة غير مألوف ولا معروف، صيغة فُعُل من صيغ المبالغة الدالة على شدة النكارة غير المألوفة وغير المعروفة، هذا واحد ثم تقديم الحال (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ) وفي الآية الثانية كلها مؤخرة (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤)) الحال متأخرة بينما في القمر الحالة المتقدمة لشدة الأمر (خُشَّعًا) حال دالة على الكثرة و (شَيْءٍ نُكُرٍ) ومتقدمة، (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) القلم) مهطعين أي مسرعين مادّي أعناقهم خائفين ولم يذكر في الآية الثانية مثل هذه الأشياء، (يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ) كلها تدل على الموقف والهول وشدة النكارة فقال (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ) فجاء بالصيغة التي تدل على الكثرة والمبالغة وقدّمها، أقصى ما قال في الآية الثانية في سورة المعارج (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) هذه يشاهدونها، يسرعون إلى أصنامهم حالة مألوفة لكن لما قال (إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ) هذا غير مألوف شديد النكارة غير معروف (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨)) أيها الأنسب لمن يعرف اللغة أين نضع خشعاً وخاشعة؟ يضعها في مكانها هذه موازين كالمعادلة الرياضية قدم خشعاً وخاشعة على الإبصار أما في آية (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) النازعات) هذه إخبار: مبتدأ وخبر. (د.فاضل السامرائي).

فائدة /

ما الفرق بين الجراد المنتشر هنا في هذه الآية (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧))، والفراش المبثوث في سورة القارعة: (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤))؟.

في كل آية بين الله تعالى مرحلة من المراحل التي يكون عليها الناس عند خروجهم من قبورهم: يبدأ الناس في البداية متخبطين حائرين مباشرة أول خروجهم من القبور، ومعنى حائر لا يدري أين يذهب، مثلا إذا حصل في البيت صوت فرقعة يقوم أهل البيت من النوم مفزوعين، كل واحد يقوم لا يدري ماذا هناك فيكون متخبط حائر، كل يجري في اتجاه، (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) وبعد ان يعرفوا مصدر هذا الصوت ومكانه يبدأوا كلهم يتجوا اليه، أو بعيدين عنه، في نظام معين فهذا بالضبط مايشير الحق إليه سبحانه وتعالى.

الفراش بالذات حشره من الحشرات الطائرة دائما يسير متخبطا حائرا على غير هدى، فهذا في مرحلة القرع، بينما الثانية (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ) فالناس قد سمعوا الدعوه وعرفوا مصدر الصوت، فيسيرون نحو مصدر الصوت (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ) يخرجون من الأجداث أذلاء كأنهم جراد، لماذا جراد؟ لأنَّ الجراد إذا سار يسير في نظام، فالجراد يطير في الجو سرب وراء بعض بانتظام لا توجد واحدة تسبق الأُخرى فالقرآن يريد أن يصور أن خروج هؤلاء إلى الداع ويوم يسمعون الدعوة يتجهون إليه مجبورين طائعين. والله أعلم.

سؤال رقم ٥١٥٧ / ما دلالة استخدام صيغة (عَسِر) في آية (٨) سورة القمر؟

الجواب رقم ٥١٥٧ / قال تعالى في سورة القمر (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨)).

من أوزان الصفة المشبّهة فعِل وفعيل فتأتي هاتين الصفتين للمبالغة أو صفة مشبّهة، يُقال فرِح وطويل.

و (عَسِر) غير عسير والكم في موضوع الصيغة المشبهة ودلالاتها ومعانيها طويل لكن نتحدث عنه بشكل موجز هنا، نقول مثلاً صيغة أفعل مثل أحمر تستعمل للنعوت والحُلى الظاهرة.

(عَسِر) تُستعمل للأشياء الداخلية، بينما أعسر تستعمل للصفات الظاهرة والجسمية.

مثل شريف وأشرف: أشرف تعمي المرتفِع الكتفين، وكذلك رئيس وأرأس بمعنى رأسه كبير، مليح بمعنى جميل وأملح بمعنى أبيض اللون، أسِف (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) من الاندفاع وجاء في قول عائشة عن أبيها (إن أبا بكر رجل أسيف) هذه ليست حالة عارضة وإنما وصف له، وكذلك كلمة بطِن (بمعنى لا يهمه إلا بطنه) وبطين (بمعنى كبير البطن واسعه)، نشِط (مندفع وهي حالة اندفاعية) أما نشيط فهي صفة عامة.

فكلمة (عَسِر) غير عسير: فيقال عسِر عليه الأمر فهو عسِرٍ فالأمر خاص به قد يكون عسِراً عليه لكنه ليس كذلك على غيره فقد يعسر أمر ما على طفل ولا يعسر على من هو أكبر منه.

أما عسُر الأمر: الوصف فيه عسير ويدل على الثبوت خِلقة أو اكتساباً (طويل، خطيب) ويُقال فقُه الرجل فهو فقيه (حالة ثبات) ويقال فقِه الرجل المسألة (تحديداً وليس على الإطلاق) فهو لها فاقِه أو فقِه، فكلمة عسير تقال عندما يكون الأمر عسير في ذاته صعب أما عسِر فهو نسبي. وقد وصف تعالى قول الكافرين الذين يقولون (هَذا يَوْمٌ عَسِيرٌ) لأنَّه نسبي لهم والله تعالى ييسره على من يشاء، هو لا شك يوم عسير كما وصفه تعالى في سورة المدّثر (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠)) فهو على الكافرين عسير لكن قد لا يكون كذلك على غيرهم، ولو لم يحدد الله تعالى أنه عسير على الكافرين لكان عسيراً على الكل، فكلمة (عَسِر) وعسير اشتقاقهما من مادة واحدة (ع س ر) لكن المعنى اختلف باختلاف

الصيغة، (عَسِر) وعسير وأعسر كلها صفات مشبهة لكن لكل منها معنى مختلفاً عن الأخرى. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٥٨ / قال تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) هود) في موضع آخر قال (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) القمر) لم هنا قدم السماء على الأرض؟.

الجواب رقم ٥١٥٨ / في سورة القمر (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ) حتى تستكمل القصة لماذا بدأ بها (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) القمر) الآية هي (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) دعا ربه والداعي تفتح له أبواب السماء، دعا ربه ففتح أبواب السماء بماء منهمر هذه الإجابة كانت فعلية، الدعوة تفتح لها أبواب السماء دعا ربه ففتحنا أبواب السماء هذه الإجابة، في سورة هود ليس هناك أصلاً دعاء؟ (فَدَعَا رَبَّهُ) هذه الإجابة والفاء للسرعة، هذه الإجابة لم يقل فتح أبواب السماء لدعوته فاستجبنا له وإنما قال (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ)، في سورة هود ليس هناك دعاء (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ (٤٠) هود). (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٥٩ / في قصة نوح عليه السلام في الآية (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ (١٤) القمر) هل (كُفِرَ) وافقت السياق (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣)) أم لها معنى؟ ولماذا لم تأت (كَفَر)؟.

الجواب رقم ٥١٥٩ / الذي كُفِر هو سيدنا نوح عليه السلام (جَزَاء لِّمَن كَانَ

كُفِرَ) أي كُفِرت دعوته وأمره، (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣)) تجري بأعيننا أي برعايتنا ولا يمكن أن تكون هذه الرعاية لمن كان كَفَر وكيف تجري بهم وهم غرقوا؟ الذي كُفِر تعود على سيدنا نوح عليه السلام أي هي تجري جزاء لسيدنا نوح الذي دعا ربه أني مغلوب فانتصِر فحمله رب العزة على ذات ألواح ودسر وهي سفينة وهي تجري برعايته سبحانه جزاء لمن كان كُفِر، فلا يصح أن تكون جزاء لمن كان كَفَر، جزاء أي ثواباً لصبره على قومه ودعوته وهو دعا ربه أني مغلوب فانتصِر فربنا سبحانه وتعالى استجاب له وحمله. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٦٠ / اضبط مواضع (فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) في سورة القمر؟.

الجواب رقم ٥١٦٠ / وردت (فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) ست مرات في السورة:-

١- ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ القمر.

٣- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ القمر.

٤- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ القمر.

٥- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ القمر.

٦- ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ ﴾ القمر.

الضبط /

أوردته كي تعلم أنَّ الأصل فيها أن ترد بهذه الصيغة (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) تكررت أربع مرات، عدا الموضع الأول والأخير تغيرت: في الأول (وَلَقَد

تَّرَكْنَهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) بعد قصة نوح عليه السلام مباشرة، والأخير (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) وهذه في نهاية السورة بعد لمح البصر مباشرةً ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾ القمر: ٥٠ - ٥١، فانتبه يا لبيب.

بعد كل مواضع (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) وردت كلمة (كَذَّبَتْ): في الأول ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾﴾، وفي الثاني ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾﴾، وفي الثالث ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾﴾، يعني: بالترتيب (عاد – ثمود – لوط)، عدا الموضع الرابع لم يرد بعدها (كَذَّبَتْ) بل:﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾، فانتبه.

فائدة / ما اللمسة البيانية في كلمة (مُّدَّكِرٍ)؟.

هذا سؤال صرفي يُدرس في الصرف ويسمى الإبدال عندما نصيغ على صيغة (افتعل) وتقلباتها مفتَعل ومفتعِل، والمشهور أن افتعل تأتي بالتاء مثل اختبر واجتهد واشتهر لكن مع بعض الحروف لا تأتي التاء فتُبدل دالاً (مع الدال والذال) مثلاً اذتكر هي صيغة افتعل من ذكَر والمفروض أن نقول (مذتكر) هذا هو القياس وكذلك ادّعى المفروض أن نقول (ادتعى) على وزن افتعل، لكن العرب تستثقل هذا فتُقلب الذال والدال دالاً فمع الزاي ومع الدال ومع الذال تتحول إلى دال تصير مذدكر ثم الذال تتحول إلى الدال وتدغم فتصبح مدّكر على وزن مفتعل.فيقولون (مُّدَّكِرٍ) و (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يوسف) بمعنى ذكر، وتبدل طاء مع الصاد والضاد مثل (اصطبر) والقياس (اصتبر) بالتاء يبدلون التاء طاء وكذلك اطّلع (اضتلع)، ليس هناك في المعجم دكر وإنما ذكر وهذه قاعدة صرفية. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٦١ / اضبط مواضع (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) في سورة القمر؟.

الجواب رقم ٥١٦١ / وردت هذه الجملة (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) أربع مرات في السورة:-

١- ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ ﴾ القمر: ١٥ - ١٦

٢- ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ ﴾ القمر: ١٨ - ٢١

٣- ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ ﴾ القمر: ٢٩ - ٣٠

الضبط /

١- الموضع الأول بعد قصة نوح عليه السلام وهذا سهل.

٢- الموضع الثاني والثالث في قصة عاد: جاءت ببداية القصة بعد (كَذَّبَتْ عَادٌ) ووردت في نهايتها، فانتبه يا لبيب.

٣- الموضع الرابع: في نهاية قصة ثمود: تذكرها بعد صاحبهم، أي بعد هذه الآية (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ).

٤- في كل المواضع يرد بعدها (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) إلا أول موضع من قصة عاد بعد (كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) جاء بعدها إرسال الريح: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ ﴾ القمر: ١٩.

ملاحظة مهمة /

جاءت الصيغة ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ ﴾، في نهاية قصة لوط عليه السلام:

لماذا؟ لأنَّهم لما ذاقوا لذة المعصية، أذاقهم الله العذاب ضعفين ذلك لأنَّ الآية (فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ) تكررت مرتين فيهم في الآيات (٣٧ – ٣٩): قبلها في الآية (٣٧) (فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ) وقبلها في الآية (٣٩) (وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ {القمر/٣٨}) وهذا الموضع لن تنساه أبداً، وفي الباقي وردت (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ).

سؤال رقم ٥١٦٢ / اضبط مواضع (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ)؟.

الجواب رقم ٥١٦٢ / وردت (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ) مرتان في السور (القمر – الحاقة):-

١- ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ ﴾ الحاقة: ٧

الضبط /

بعدها في سورة القمر (مُّنقَعِرٖ) وافقت نهاية فواصل الآيات في هذه السورة بحرف الراء، ونربط القاف والميم منها مع القاف والميم من القمر، وبعدها في الحاقة (خَاوِيَةٖ) على نفس وزن الحاقة: نربط التاء المربوطة منها مع التاء المربوطة من الحاقة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

في سورة القمر: (تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ): تَقْلَعُهُم مِنْ حُفَرِ الأَرضِ المُنْدَسِّينَ فِيها وَتَصْرَعُهُم عَلى رُؤوسِهِم فَتَدُقُّ رِقابَهُم فَتَبِينُ الرَّأْسُ عَنِ الجَسَدِ كَأَنَّهُم وَحَالُ ما ذُكِر: إجْتُثُّوا كَمَا إجْتُثَّ النَّخْلُ الذَاهِبُ فِي قَعْرِ الأَرضِ، أُصُولُ نَخْلٍ

مُنْقَطِع ساقِطٍ عَلى الأَرضِ، وَشُبِّهُوا بِالنَّخْلِ لِطُولِهِم، يُقال: قَعَرَ النَّخْلَةَ وَالشَّجَرَةَ، أي: قَلَعَها مِن أَصْلِها فَانْقَعَرَت.

في سورة الحاقة: (كأنَّهُم أعجازُ نَخْلٍ خَاوِيَة): أعجازُ النخلِ: أُصولُها، وقيل خَاوِيَة: لأنَّ النخلَ يُذَكَّر ويؤنَّث، وَكَذلِكَ الخَاوِيَة مَعناهَا الـمُنقطِع، وَقيلَ لَها إذا إنقَلَعَت: خَاوِيَة، لأَنَّهَا خَوَت مِنْ مَنْبِتِها الذي كانت تَنْبُتُ فيه.

فائدة للدكتور فاضل السامرائي بهذا الصدد /

هي أكثر من آية، هما آيتان إحداها بقيت عندي أشهر وهي قوله تعالى (تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُم أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) بالتذكير، وفي سورة الحاقة (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ): رجعت لكتب التفسير التي تقول أنها متناسبة لخواتيم الآيات لكن في نفسي أنها ليست للفاصلة وحدها وقطعاً هناك أمر غير الفاصلة، ووصلت إلى إجابة وكتبتها في كتاب (بلاغة الكلمة في القرآن)، ثم اهتديت إليها عَرَضاً في صنعاء، عندنا قاعدة أنَّ التأنيث قد يفيد المبالغة والتكثير يعني (رجل راوية – رجل داعية) هذه فيها مبالغة، وهذه قاعدة لغوية وتعني التكثير (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا) بالتأنيث وقال (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ): فالأعراب أكثر، قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (١٩) تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ (٢٠)) وقال في يوم واحد (فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ)، بينما في سورة الحاقة قال (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧)) أيها الأكثر سبع أيام بلياليها أم يوم؟ طبعاً سبع أيام فجاءت (خَاوِيَةٍ) بالتأنيث للدلالة على المبالغة والتكثير، ثم قال في الحاقة قال (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦)) وفي القمر قال (رِيحًا صَرْصَرًا) لم يقل (عَاتِيَةٍ) فزاد العتو وزاد الأيام في الحاقة فيكون الدمار أكبر فقال (خَاوِيَةٍ) لأنَّ الخاوية أكثر من (مُّنقَعِرٍ) لأنَّ كل منقعر هو خاوي والخاوي عام: يشمل المنقعر وغير المنقعر، فجاء بكلمة خاوية التي هي أعم من منقعر، وجاء بالتأنيث للمبالغة والتكثير، وصفة الرياح أقل: (رِيحًا صَرْصَرًا) لذا قال بعدها في الحاقة: (فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ {الحاقة/٨}).

سؤال رقم ٥١٦٣ / أين وردت (فَقَالُوا أَبَشَرًا – أَبَشَرٌ)؟.

الجواب رقم ٥١٦٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿٦﴾ ﴾ التغابن.

فائدة إعرابية للدكتور فاضل السامرائي /

(أَبَشَرٗا) هذا مفعول به منصوب على الإشتغال، (أنتبع بشراً) هذا مفعول به لفعل محذوف يفسّره المذكور يعني (أنتبع بشراً) مثل (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا)، (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ): هذا مفعول به لفعل محذوف، هذا إشتغال، أما (أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا) هذا مبتدأ وخبر.

سؤال رقم ٥١٦٤ / كم مرة وردت (ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ)؟.

الجواب رقم ٥١٦٤ / وردت (ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ) مرتان كلاهما في سورة القمر:-

١- ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ﴿٢٥﴾ ﴾ القمر: ٢٤ - ٢٥

٢- ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ القمر: ٤٧ - ٤٨

الضبط / بعدها في الموضع الأول (أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا) وبعدها في الثاني (يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ): الهمزة من كلمة (أَءُلۡقِيَ) قبل الياء من كلمة (يَوۡمَ) في الموضع الثاني على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١٦٥ / أين وردت (فَسَيَعْلَمُونَ - سَيَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١٦٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾ مريم.

٢- ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾ القمر.

٣- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الجن.

٤- ﴿ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النبأ: ٣ - ٥

الضبط /

١- تم ضبط موضعي مريم والجن في السؤال (٣٧٨٧) والذي ورد فيهما (فَسَيَعْلَمُونَ) بالفاء.

٢- أما كلمة (سَيَعْلَمُونَ) فوردت ثلاث مرات (القمر موضع واحد – النبأ موضعان في بداية السورة وهي مشهورة).

سؤال رقم ٥١٦٦ / وردت كلمة (مُّحْتَضَرٌ) بفتح الضاد، و (الْمُحْتَظِرِ) بكسر الظاء، في سورة القمر، كيف نميز بينهما؟.

الجواب رقم ٥١٦٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾ القمر: ٣١

الضبط /

نميز بينهما بالتأمل للمعنى: في الآية الأولى (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْۖ كُلُّ

شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ) أي: أخبرهم يا صالح أنَّ الماء مقسوم بين قومك والناقة: للناقة يوم، ولهم يوم، كل شِرْب يحضره مَن كانت قسمته، ويُحظر على من ليس بقسمة له، أي من الحضور وتذكرها بالضاد، أما الآية الثانية (إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ) أي: بادوا وهلكوا فصاروا كَيَبِيسِ الشَّجَرِ إذا تَحطَّم الذي يَجْمَعُهُ صاحِبُ الحَظِيرَةِ، وَقَد بَلَغَ الغَايَةَ فِي اليُبسِ، والمحتَظِر: الذي يعملُ في الحظيرة وتذكرها بالظاء، وقُرِىء: كهشيم المُحتَظر (بكسر الظاء وفتحها)، فَمَن كَسَر جَعَله الفاعِل ومن فَتَح جعله المَفعولَ بِه.

سؤال رقم ٥١٦٧ / كيف نضبط بداية الآيات التالية من سورة القمر (٣٦ - ٣٧ - ٣٨)؟.

الجواب رقم ٥١٦٧ / الآيات هي:-

﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْاْ بِٱلنُّذُرِ ٣٦ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ ٣٧ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ٣٨ ﴾.

الضبط / يحدث لبس لدى بعض الحفظة في ترتيب هذه الآيات بعد كلمة (وَلَقَدْ): ونضبطهم على قاعدة جمع الحرف الأول من المواضع المتشابهة بكلمة (أرص): الهمزة من كلمة (أَنذَرَهُم) وهذه أولاً، والراء من كلمة (رَٰوَدُوهُ) وهذه ثانياً، والصاد من كلمة (صَبَّحَهُم) وهذه ثالثاً، وأيضاً بالصورة الذهنية: فلا بد أولاً من إنذار القوم بعقوبة شناعة العمل الذين قاموا به، بالرغم من إنذارهم لكنهم لم يستجيبوا له بل قاموا بمراودة ضيوفه فطُمس على أعينهم، وبهذا استحقوا أن ينزل عذاب الله بهم صباحاً.

ملاحظة / معنى كلمة (أرص) أي متقارب الأسنان، وهي فاعل من رص.

سؤال رقم ٥١٦٨ / اضبط مواضع (بِالنُّذُرِ – النُّذُرُ – بِالنَّذْرِ)؟.

الجواب رقم ٥١٦٨ / أما مواضع (بِالنُّذُرِ - بِالنَّذْرِ) فكما يلي:-

١- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ ﴾ القمر.

٣- ﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ ﴾ القمر.

٤- ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ الإنسان.

الضبط /

١- (بِٱلنُّذُرِ) النون مشددة بالضم وذال مضمومة: وردت ثلاث مرات كلها في سورة القمر: وردت مع ثمود، ومرتين مع قوم لوط فانتبه، في الآيتين الأولى والثانية معناها: أنَّ ثمود وقوم لوط كذبوا بآيات الله التي أُنذِروا بها، وفي الثالثة (وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ) خوَّف لوط عليه السلام قومه بأس الله وعذابه فلم يسمعوا له، بل شكُّوا في ذلك، وكذَّبوه.

٢- (بِٱلنَّذْرِ) النون مشددة بالفتح وذال ساكنة، وردت مرة واحدة فقط في سورة الإنسان ومعناها: بعدما ذكر لنا سبحانه شراب الأبرار في الجنة وصفة كأس من كؤوسهم, يذكر لنا سبحانه بعض صفاتهم والتي منها: الوفاء بالنذر بما ألزموا به أنفسهم لله من النذور والمعاهدات، وإذا كانوا يوفون بالنذر، وهو لم يجب عليهم، إلا بإيجابهم على أنفسهم.

أما (النُّذُرُ) فوردت أربع مرات في السور (الأحقاف – النجم – القمر موضعان) فقط موضع النجم براء مكسورة (ٱلنُّذُرِ) وهو وحيد والباقي براء مضمومة فانتبه:-

١- ﴿ ۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٢١﴾ ﴾ الأحقاف.

٢- ﴿ هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ ﴾ النجم.

٣- ﴿ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ ﴾ القمر.

٤- ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ ﴾ القمر.

سؤال رقم ٥١٦٩ / كم مرة وردت كلمة (مُّقۡتَدِرٍ)؟.

الجواب رقم ٥١٦٩ / وردت كلمة (مُّقۡتَدِرٍ) مرتان كلاهما في سورة القمر:-

١- ﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ القمر.

الضبط /

١- الموضع الأول في آل فرعون وقومه لما كذبوا بالآيات وطغوا واستكبروا أخذهم الله تعالى (أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ).

٢- الموضع الثاني: فيما أعده الله للمتقين يوم القيامة، وعلامته أنه آخر كلمة في السورة، فاجعله علامةً لك.

٣- قبلها في الموضع الأول (عَزِيزٖ) وقبلها في الثاني (مَلِيكٖ): العين من كلمة (عَزِيزٖ) قبل الميم من كلمة (مَلِيكٖ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١٧٠ / اضبط مواضع (فِي ٱلزُّبُرِ)؟.

الجواب رقم ٥١٧٠ / وردت (فِي ٱلزُّبُرِ) مرتان كلاهما في سورة القمر:-

١- ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ ﴾ القمر.

فائدة /

١- معناها في الموضع الأول: أكفاركم- يا معشر قريش- خير مِنَ الذين تقدَّم ذكرهم ممن هلكوا بسبب تكذيبهم, أم لكم براءة مِن عقاب الله في الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة؟ (التفسير الميسر).

٢- معناها في الموضع الثاني: وكل شيء فعله أشباهكم الماضون من خير أو شرٍّ مكتوب في الكتب التي كتبتها الحفظة. (التفسير الميسر).

٣- قبلها في الموضع الأول (بَرَآءَةٌ) وقبلها في الموضع الثاني (فَعَلُوهُ) الباء من كلمة (بَرَآءَةٌ) قبل الفاء من كلمة (فَعَلُوهُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة /

يحدث أحيانا لبس في ترتيب الآيتين (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ {القمر/٥٢} وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ {القمر/٥٣}) لأنَّ كلتا الآيتين بدأت بـ (وَكُلُّ): في الأولى (وَكُلُّ شَيْءٍ) وفي الثانية (وَكُلُّ صَغِيرٍ): الشين من كلمة (شَيْءٍ) قبل الصاد من كلمة (صَغِيرٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وحتى تتذكر أكثر أنَّ أول موضع بدأ بـ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) لاحظ الآية التي قبلها ورد فيها كلمة (أَشْيَاعَكُمْ) فنربط الشين منها مع شين (شَيْءٍ) على قاعدة الموافقة والمجاورة أي جاءت بعدها مباشرة، فتكون الآية الثانية (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ)، وانتبه إلى كلمة (مُسْتَطَرٌ) أنَّ الطاء بالفتح وليست مكسورة، ومعناها: أي أن كل صغيرة وكبيرة مكتوبة ومَسطورة ومُحْصِيَّةٌ على صاحِبِها.

سؤال رقم ٥١٧١ / ما دلالة كلمة (وَنَهَرٍ) بفتح الهاء وكلمة (مُّقْتَدِرٍ) في قوله تعالى في سورة القمر (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ {٥٤} فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ {٥٥})؟

الجواب رقم ٥١٧١ / النهَر بالفتح هي من السعة في العيش والرزق وما تقتضيه السعادة، وهي من الضياء ومقتطعة من كلمة (نهار) لأنَّ الجنّة ليس فيها ظلمة ولا ليل، ونهر بمعنى مجرى الماء (فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء) و (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ).

وفي قوله تعالى (فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) بمعنى أنهار وسعة وضياء وهذا ما يسمى التوسع بالمعنى، وفي قوله تعالى في سورة مُحَّد (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ {١٥}) لم ترد كلمة تجري للأنهار لأن الماء الآسن لا يكون إلا بركود الماء فلم يتطلب السياق ذكر كلمة تجري، أما في قوله تعالى (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) لم يكن هناك من داع لتحديد غير آسن لأنه جاء وصف الأنهار بالجريان الأمر الذي لا يؤدي إلى أن تأسن الماء.

أما قوله تعالى (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) هذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم كله التي وردت في وصف الجنة بهذا التعبير (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ)، ودلالة مقعد صدق أن المقاعد الأخرى كلها كاذبة وهذا هو المقام الوحيد الصدق لأنها إما أن تزول بزوال القعيد أو الملك وهذا المقعد الوحيد الذي لا يزول، وقد يأتي الصدق في معنى الجودة فيقال نسيج صدق بمعنى مقعد الخير ولا أفضل منه.

فما هي دلالة كلمة (مَقْعَدِ) ولماذا لم يستعمل كلمة (مقام)؟ لأنَّ الأكرم هو القعود وهو يدل على الإنتهاء من القيام والراحة. وقد ورد في القرآن الكريم مقام آمين

كلها ذكر مقام الربّ يذكر الخوف (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فكلمة مقام تعني معه الخوف، فمن خاف المقام يؤمن كما انهم خافوا مقام ربهم في الدنيا أمنّهم في الآخرة، في جنات ونَهَر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

واستعمل كلمة مَلِيكٍ من الملك وهو الحكم ولم يقل مالك من التملك والمِلك ليس مالكاً، الله تعالى جمع لنفسه المتملك والملك (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ)، الفرق بين مليك وملك: هذه الآية الوحيدة التي وردت فيها كلمة مليك في القرآن المِلَك على صيغة فَعَل اما مليك على صفة فعيل، وصيغة فعل تختلف عن صيغة فعيل بالدلالة فصيغة فعل تدل على الأعراض وتدلّ على الأشياء الطارئة مثال: صبرة، رجل غمَش، أما فعيل فتدل على الثبوت مثل جميل وصغير وقصير وهي صفة مشبهة أي صفات ثابتة أو تدل على التحول إلى الثبوت فلا يُسمّى الخطيب خطيباً من أول خطبة بل بعد عدة خطب، كما يقال فَقِه المسألة فهو فقِه ويقال فَقُه الرجل أي صار فقيهاً، وكذلك نقول عَسَر الأمر فهو عَسِر وعسُر الأمر فهو عسير، وبما أن المقعد في الآية (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ)، ورد في مقام الإستمرارية وجب قول مليك مقتدر (عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ).

واستخدام كلمة مُّقْتَدِرٍ تفيد المبالغة في القدرة وتماشت مع سياق الآية لأنها تشمل مبالغة في الوصف والجزاء والطاعة والأجر والسعة ولذا اقتضى المبالغة في القدرة. (د.فاضل السامرائي).

وأخيراً كيف نضبط ترتيب الآيات في سورة القمر؟.

يجب علينا تقسيمها أولاً بحسب الموضوعات التي وردت فيها إلى مجموعات ثم نقوم بضبط كل مجموعة على حدة، وهي:-

١- من الآية (١ — ٨) معجزة انشقاق القمر وموقف المشركين منه.

٢- من الآية (٩ — ١٧) قصة نوح عليه السلام.

٣- من الآية (١٨ — ٢٢) قصة عاد قوم هود عليه السلام.

٤- من الآية (٢٣ — ٣٢) قصة ثمود قوم صالح عليه السلام.

٥- من الآية (٣٣ – ٤٠) قصة لوط عليه السلام.

٦- الآيات (٤١ – ٤٢) قصة آل فرعون.

٧- من الآية (٤٣ – ٥٣) تهكم كفار قريش ومصير المجرمين.

٨- الآيات (٥٤ – ٥٥) جزاء المتقين.

إنتهت سورة القمر بفضل الله تعالى

****

سورة الرحمن / الجزء السابع والعشرون

هدف سور ة الرحمن: التعرف إلى الله تعالى من خلال النعم

سورة الرحمن مكّية وقد ابتدأت بتعداد نعم الله تعالى على عباده التي لا تحصى ولا تعد وفي طليعتها تعليم القرآن، ثم أسهبت الآيات في ذكر نعم الله تعالى وآلائه في الكون وفي ما خلق فيه (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) آية ٧، و (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) آية ١٠، و (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) آية ١٢، و (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) آية ١٩. ثم عرضت السورة حال المجرمين (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) آية ٤١ وحال المتقين السعداء (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) آية ٤٦ وتكرر فيها ذكر (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) وردت ٣١ مرة في السورة. وقد ورد في الحديث عن ابن عمران رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال: ما لي أسمع الجنّ أحسن جواباً لربها منكم؟ ما أتيت على قول الله تعالى (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) إلا قالوا: لا بشيء من نعمك نكذب فلك الحمد.

فكيف نختار بعد أن تعرّفنا على كل هذه النعم من الله تبارك وتعالى؟

وهذ السورة هي أول سورة في القرآن موجهة إلى الجنّ والإنس معاً وفيها خطاب مباشر للجن (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) آية ٣١ إلى ٣٣.

وختمت السورة بتمجيد الله تعالى والثناء عليه لأن النعم تستحق الثناء على المنعم وهو أنسب ختام لسورة سميّت بإسمٍ من أسماء الله الحسنى (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) آية ٧٨ وهذا الختام يتناسب مع البداية في أروع صور البيان.

سؤال رقم ٥١٧٢ / ما دلالة تقديم تعليم القرآن على خلق الإنسان في آية سورة الرحمن مع أنه يتصور أنَّ الخلق يكون أولاً (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤))؟

الجواب رقم ٥١٧٢ / قوله تعالى (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)) خلق الإنسان لأي غرض؟ ربنا خلق الإنسان والجن للعبادة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات) **إذن**: أي واحد يريد أن يصنع شيئاً لغرض يجب أن يكون الغرض مرسوماً عنده، فلما كان خلق الإنسان والجن لغرض العبادة، والقرآن هو كتاب العبادة التي سيستغرق الإنس والجن إلى قيام الساعة، فهذا الكتاب هو الغرض من خلق الانسان فهو الأسبق، الغرض أسبق من الخلق، في أي عمل الغرض أسبق من العمل، الغرض موجود ويعمل الشيء بموجب الغرض وبموجب العِلّة، خُلِق الإنسان للعبادة وكتاب العبادة قبله، هذا أمر، والأمر الآخر هو أنَّ القرآن هو أصلاً قبل خلق الإنسان، القرآن كلام الله ومن علم الله وهو موجود قبل الإنسان، **فإذن**: من حيث العِلّة هو أسبق من الإنسان ومن حيث الوجود هو أسبق من الإنسان، فإذن (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) أسبق من الإنسان لذلك ذكر العِلّة أولاً ثم ذكر ما بعدها (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) ثم قال (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) حتى نلاحظ ما قال علم الإنسان البيان وإنما لما ذكر الإنسان قال (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ذكرها بالإطلاق قبل خلق الإنسان هذا أصلاً، قال تعالى (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢)) لم يقل علّم الإنسان القرآن، علّمه البيان لأنَّ البيان يتأخر عن الإنسان أما القرآن فمتقدم، حتى لو كان التعليم متأخر لكن القرآن متقدم، يصلح أن يكون الترتيب زمنياً ومن حيث العلة يكون القرآن أسبق، نفهم قوله (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) بعد الإنسان والقرآن أسبق من الإنسان، هذا ترتيب زمني أولاً ترتيب العِلّة لأن الغرض أسبق من العمل فإذا كان الغرض العبادة فالقرآن هو كتاب العبادة أسبق ووجوداً وواقعاً هو أسبق فقُدّم، وهو

أفضل أيضاً، إذا كان على الفضل هو أسبق، وإذا كان على الزمن هو أسبق، وإذا كان على العِلّة والغرض هو أسبق، القرآن ليس بالضرورة أن يراعي الترتيب الزمني وإنما بحسب الضرورة أو حسب السياق، حسب الأسبق أو حسب الأفضل وأحياناً يقدم المتأخر.

ما دلالة الفعل (عَلَّمَ) بتشديد اللام؟ هناك علِم وعلّم، هنالك من علّم الرحمن برحمته علّم القرآن أراد أن يرحم خلقه فعلّمهم القرآن، عندنا علّم أو أعلَم الفرق بينهما أن أعلم في مرة واحدة أما علّم يحتاج لوقت أطول (علّمته الحساب) للتكثير والمبالغة يقتضي وقتاً أطول وممارسة أكثر أما أعلم فيكون في لحظة واحدة تقول مثلاً أأعلمته مسألة هذا يحدث في لحظة واحدة مثل نبّأ وأنبأ، ما يقتضي ممارسة أكثر وحدث أكثر يستعمل له التضعيف (فعّل). (د. فاضل السامرائي).

وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسام النعيمي: الأمر ليس أمر ترتيب تاريخي، القرآن لا يتحدث حديثاً تاريخياً وإنما هذه السورة تبدأ باسم الرحمن وأسماء الله سبحانه وتعالى كلها تتضمن معنى الصفة، لما تقول الرحمن تتخيل الرحمة إلا الإسم الأعظم الذي هو الله لفظ الجلالة عندما تقول الله يخطر ببالك ما يخطر من صفات الله: الرحمن، الرحيم، الملك، السميع، البصير كل ما يخطر في بالك: الله. هنا بدأ: الرحمن وجميع الآيات تدل على رحمته سبحانه وتعالى وأوضحها (فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) هذه النعم التي أنعمها هي نعمة الرحمن فبدأ بالرحمن ومن رحمته أنه علّم القرآن لمحمد ﷺ من أعظم رحمة الله عز وجل أنه علّم القرآن لرسول الله ﷺ حتى يبثه للناس، هنا انتقل إلى خلق الإنسان الذي سيُخاطب بالقرآن وإلى الميزة التي أُعطيها وهي أنه كان مبيّناً، كان ذا لغة، **فإذن**: من رحمة الله عز وجل الرحمن أنه علّم لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن وخلق الإنسان وعلّمه البيان حتى يفهم القرآن، فالآيات مترابطة متشابكة وهذا نظامها وليس كما يتخيل الإنسان من أول نظرة، من رحمة الله تعالى القرآن وتعليمه للرسول ﷺ ثم خلق الإنسان وتعليمه البيان ليُدرك القرآن الذي ذكره

قبل ذلك، تعلّم اللغة الآن ثبت من حيث التشريح أن خلايا الدماغ متخصصة، يقول العلماء كل خلية إذا أُتلِفت لا تُعوّض، فالإنسان خُلِق مهيأً بخلايا متخصصة لأن تجعله ذا لغة أيّ لغة، لذا الطفل أينما يعيش يتعلم اللغة عنده القدرة أن يكون ذا لغة فكونه ذا لغة هذه نعمة من نعم الله تعالى وإلاّ لا تكون حضارة ولا خلافة في الأرض وباللغة تتناول المعلومات.

ملاحظة /

بعد آية (الرَّحْمَٰنُ (١)) جاءت (عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢)): نربط الراء من (الرَّحْمَٰنُ) مع راء (الْقُرْآنَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٥١٧٣ / كم مرة وردت (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) في سورة الرحمن، وكيف نضبط جميع الآيات فيها؟.

الجواب رقم ٥١٧٣ / تكررت الآية (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (٣١) مرة في السورة، بدأت أول آية منها بعد (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ {الرحمن/١٢})، وأنوه أنَّ أول (١٢) آية من السورة سهلة ولا لبس فيها ولكن اللبس يحدث بعدها ونضبطهم كما يلي: الله تعالى أول ما ذكر قوله (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) بدأ بعده بذكر خلق الإنسان والجان فقال تعالى: (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥)) **وانتبه: أنه هنا آيتين متتاليتين ثم جاء بعدها** (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، ومن هنا نضبط آيات سورة الرحمن على قاعدة الصورة الذهنية: فالله الذي خلقك أيها الإنسان هو ربك ورب كل شيء فقال بعدها (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) فبقدرته على الخلق هو قادر على غير ذلك فقال (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ (٢٠)) **وانتبه: أنه هنا آيتين متتاليتين ثم جاء بعدها** (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، ثم سل نفسك ما الذي يخرج من البحرين؟ وإذ بالإجابة في الآية التي تليها (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢)) هنا ذكر سبحانه وتعالى نعمتين تخرج من هذا البحر، والسؤال

هنا: هل النعمة فقط ما يخرج من البحر أم فيه نعمة أخرى؟ فعقَّبّ بالنعمة بالثالثة (السفن الضخمة التي تجري في البحر بمنافع الناس، رافعة قلاعها وأشرعتها كالجبال) ليعُمَّ النفع بالبحر فقال (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ (٢٤)) وهذا كله من نعيم الله، فهل هذا النعيم دائم لا ينقطع، أما ماذا؟ فكان الجواب في الآيتين التي تليها: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)) **وانتبه: أنه هنا آيتين متتاليتين ثم جاء بعدها** (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، فإذا كان الحال هو الفناء! فماذا علينا أن نصنع غير أن نسأل الله تعالى من فضله العظيم فقال (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩)) والآن بعد أن يعطينا الله سبحانه وتعالى سيحاسبنا على ما نقول ونعمل فقال بعدها (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ (٣١)) طيب: من الثقلان؟ طبعاً الجن والإنس فعقب سبحانه بمخاطبتهما فقال (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ (٣٣)) فلما كان الجن يسترقون السمع من السماء كانت النتيجة الطبيعية كما قال سبحانه (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ (٣٥))، هذا الإرسال من أين؟ من السماء، وعليه بيَّن الله عز وجل أنَّ هذه السماء لا تدوم فقال (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧))، وانشقاق السماء علامة من علامات يوم القيامة، فماذا بعد القيامة؟ أكيد الحساب، فقال (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ (٣٩)) وبعد الحساب يُعرف المجرم من المؤمن فقال سبحانه (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ (٤١)) طيب: هؤلاء المجرمين ما حالهم ومآلهم؟ فقال سبحانه (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤)) **وانتبه: أنه هنا آيتين متتاليتين ثم جاء بعدها** (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) وبعد أن عرض الله تعالى حال المجرمين عقَّب بحال أهل الإحسان فقال (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦)) ورُبَّ سائلٍ يسأل: ما صفة الجنتان؟ فقال بعدها سبحانه (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨)) وهنا يجب أن تنتبه لأن الله سبحانه وتعالى سيذكر

جنتين أُخريين، فيقول عنهما (مُدْهَامَّتَانِ)، وهنا تقدم على حسب حرف المعجم: فحرف (الذال من ذَوَاتَا) يقدم على حرف (الميم من مُدْهَامَّتَانِ)، طيب: ماذا في الجنتان أيضاً؟ قال سبحانه (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠)) وكما هو معروف لديكم أنه في الدنيا عين الماء يخرج بجوارها الزرع والفاكهة فقال بعدها (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢)) وبعد أن عدَّد جزءاً من نعيمها عقب بذكر المُنْعَمُ عليهم فقال سبحانه (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤))، توفرت الفرش، وبعد توفرها ماذا يريد الإنسان؟ أكيد زوجة، فقال سبحانه (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٥٦)) طيب: ما صفتهن؟ (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨)) وكأنَّ أصحاب الجنة قد تعجبوا من هذا النعيم الهائل، فعقب الله تعالى قائلاً (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ (٦٠)) طيب هذا حال السابقين، فما حال أصحاب اليمين؟ قال سبحانه (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢)) ما صفة الجنتان؟ (مُدْهَامَّتَانِ (٦٤)) وماذا فيهما؟ (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦))، ماذا يترتب على وجود عين الماء كما مرَّ معنا بالآية الأولى؟ أكيد فاكهة منوعة فقال (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨))، وماذا يشتهى بعد الفاكهة؟ (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠)) ما هنَّ الحسان؟ فقال سبحانه (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)) ما صفتهم؟ (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٧٤)) أين هم؟ (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦)) بعد هذا النعيم يوجب الثناء على الله سبحانه، كما بدأ بالثناء فقال سبحانه (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٧٨)).

ملاحظة /

وردت (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) بعد كل آية من آيات سورة الرحمن من بعد الآية (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ {الرحمن/١٢}) لكنها وردت في أربع مواضع من السورة بعد آيتين، والآيات هي:-

١- ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥ ﴾.

٢- ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾.

٣- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾.

٤- ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾.

فائدة /

ما دلالة تكرار الآية (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) في سورة الرحمن؟

هذا طبعاً من باب التذكير بالنِعَم، آلآء جمع (إلى) مثل حرف الجر، (إلى) يعني نعمة، فهذا من باب التذكير بالنِعم والتقرير فيها فإذا ذكر نعمة وخاطب الثقلين بها الخطاب للإنس والجنّ – الثقلان (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ (٣٣)) – يقول (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾) هذا شأن المتكلمين إذا أرادوا أن يعددوا نعمة على شخص يكررونها، ذكرت مرة مثلاً شخص يذكّر نعمة إنسان على إنسان وإفضاله عليه تقول له لقد تعهدك فلان وأنت يتيم أتنكر ذاك؟ ورباك وعلّمك أتنكر ذاك؟ وأدخلك المدارس وأنفق عليك أتنكر ذاك؟ وأدخلك الجامعة أتنكر ذاك؟ وبعثك للخارج على حسابه الخاص لتأخذ شهادة أتُنكر ذلك؟ فلماذا؟ هذه طبيعة الإنسان إذا أراد أن يذكر إنساناً بشيء يكررها عليه حتى يقرره وينبهه عليه، لكن الذي لاحظه القدامى أن ربنا ذكر في الجنتين كل مرة ثماني مرات ابتداء من (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦)) (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) على عدد أبواب الجنة والجنة أبوابها ثمانية ولما ذكر النار ذكرها سبع مرات ابتداء من (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (٣١)) على عدد أبواب النار (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ (٤٤) الحجر) هذا من الملاحظ فيها، لكن هو هذا للتذكير بالنعم وتكرارها حتى يقيم عليهم الحجة، حتى في سورة المرسلات يكرر (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) يكررها من باب التهديد

كلما ذكر أمراً يقتضي التهديد يقول (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآَخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾)، لكن هناك مناسبة طريفة (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) - (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) كأنما يربط هذه بتلك. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٧٤ / أين وردت (اللُّؤْلُؤُ - الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)؟.

الجواب رقم ٥١٧٤ / كل صيغة منهما وردت مرة واحدة فقط، كلاهما في سورة الرحمن:-

١- ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ الرحمن.

٢- ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ الرحمن.

الضبط /

الآية الأولى فيما يخرج من البحر، والثانية في وصف حور العين في الجنة.

فائدة /

قَال تَعالى فِيمَا يَسْتَخْرِجُه الناسُ مِنَ البِحار: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ): اللُّؤْلُؤَةُ: الدُرَّة، والجَمْعُ اللُّؤْلؤ واللآلِيء، والمرجان يُعدُّ أيضاً من الأحجار الكريمة.

قال ابن الطفيل: مِنَ الأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ وَالْمَاسُ: حَجَرٌ كَرِيمٌ شَفَّافٌ، صَلْبٌ، مُخْتَلِفُ الأَلْوَانِ مَا كَانَ قَرِيباً مِنْ أَنْ يَكُونَ صِرْفاً خَالِصاً لاَ شَائِبَةَ فِيهِ فَهُوَ بَعِيدٌ عَنِ الْفَسَادِ جِدّاً مِثْلُ الذَّهَبِ وَالْيَاقُوتِ، وقال الجاحظ: الْيَاقُوتُ الْكَرِيمُ حَسَنٌ وَهُوَ فِي جِيدِ الْمَرْأَةِ الْحَسْنَاءِ أَحْسَنُ.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير معلقاً على هذا التشبيه (كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ

وَٱلْمَرْجَانُ): ووجه التشبيه بالياقوت والمرجان في لون الحمرة المحمودة أي حمرة الخدود، كما يشبه الخد بالورد، ويطلق الأحمر على الأبيض فمنه حديث بعثت إلى الأحمر والأسود، ويجوز أن يكون التشبيه فيهما في الصفاء واللمعان. انتهى.

قال الحسن وعامة المفسرين: أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء اللون وبياضه بالياقوت والمرجان نقله ابن القيم عنهم، أيّ أنّهنّ يشابهن الياقوت في صفائهن، ويشابهن المرجان من بياضهنّ.

سؤال رقم ٥١٧٥ / (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) الرحمن) (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨) الرحمن)، مرة (ذُو) ومرة (ذِي) فما اللمسات البيانية الموجودة في الآيتين؟.

الجواب رقم ٥١٧٥ / (ذُو) وصف للوجه (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) فاعل فجاءت مرفوعة، السؤال عن الوجه، والوجه هو الذات يعني هذا استعمال مجاز مرسل، إستعمال الأيدي في الأنفس (فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (٣٠) الشورى) ليست الأيدي التي كسبت وإنما الإنسان هو الذي كسب فهذا مجاز مرسل علاقته جزئية، فهذا المجاز مرسل (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) أي ذاته، (فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ (٢٠) آل عمران) أسلمت فقط الوجه؟ كل الجسد بما يشتمل لكن الوجه هو أكرم شيء فإذا أسلمت وجهك فقد أسلمت نفسك، أسلمت وجهه لله أي الذات كلها، (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ (٩) الإنسان) (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ (١١٢) البقرة) كيف يُسلِم وجهه فقط؟ يسلم الكل، الذات، هكذا قوله (وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ (٢٢) الرعد) (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ (٩) الإنسان) (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١٤٤) البقرة) (وجه) هذا مجاز مرسل بمعنى ذات الله سبحانه وتعالى.

(تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مضاف إليه (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) هذا

تعظيم للإسم، إسم ربك ذو الجلال فكيف هو؟! أنت ينبغي أن تعظم إسمه فكيف هو؟!. (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) قلت تبارك اسم ربك، ما معنى تبارك؟ أي عظُم، لما قال تبارك اسم ربك: هذا تعظيم للإسم، ربك ذي الجلال والإكرام يعني ربنا ذو الجلال والإكرام، وصف للرب، تبارك اسم ربك ذي الجلال، هنا الوصف للإسم وفي الأولى وصف للوجه يعني لذات الله؟ لذات الله سبحانه وتعالى.

طيب: ما معنى ذو في اللغة؟ صاحِب، (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) يعني صاحب الجلال والإكرام، ذو مال يعني صاحب مال، لما قال (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) تبارك أسندها للإسم، هذا تعظيم للإسم، فرق بين (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)، (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)، فالتعظيم لإسمه سبحانه وتعالى هنا فإسمه معظّم فكيف هو سبحانه؟! فورد معها (ذِي). (د. فاضل السامرائي).

إذن: تذكر أن (ذِي) وردت مع كلمة (تَبَارَكَ) كما ورد في بداية سورة الفرقان والملك (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ) - (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) معها كلمة (الَّذِي) وتشبه (ذِي)، مع الوجه (ذُو) ومع الإسم (ذِي).

سؤال رقم ٥١٧٦ / وضح معنى الآية (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٥١٧٦ / الشُّواظُ - بضم الشين وكسرها - اللَّهَبُ الخالِص لا دُخانَ له، وقيلَ: الشواظُ قِطعةٌ مِن نارٍ ليسَ فيها نُحاس، وَلعلَّ الشُّواظَ أقرَبُ إِلى أَنْ يَكونَ حِمَماً مِن نارٍ، وَحَرُّ الشمْسِ: شُواظٌ، وأَصابَني شُواظٌ مِنَ الشَمسِ.

وَالنُّحَاس بِضَمِّ النُون: لَهَبٌ بِلا دُخان تَشْبِيه فِي اللَّوْنِ بِالنُّحاسِ، وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَحْمَرَّ الأُفُق فَيَصِيرَ كَالنُّحاسِ، أَي: لَهَبٌ بِلا دُخَان، فَصارَ ذَلِكَ مَثَلاً لِلشُّؤْمِ. (الموجز في شرح مفردات القرآن لـ مُحَمَّد الشحروري).

الضبط /

يحدث لبس في تقديم وتأخير الكلمتين (نَّارٍ وَنُحَاسٌ): واعلم أنَّ النار أولاً: الألف منها قبل الحاء من كلمة (وَنُحَاسٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١٧٧ / اضبط مواضع (انشَقَّتِ - وَانشَقَّتِ السَّمَاء) — (السَّمَاء انشَقَّتْ)؟.

الجواب رقم ٥١٧٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ٣٧ ﴾ الرحمن.

٢- ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦ ﴾ الحاقة.

٣- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ ﴾ الانشقاق.

الضبط /

١- كما تلاحظ أنَّ كل صيغة وردت مرة واحدة.

٢- تطابقت آيتي الرحمن والحاقة واشترك حرف الحاء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك، لكن موضع الحاقة بزيادة الواو (وَٱنشَقَّتِ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- اختلفت آية الإنشقاق بأن قدم السماء فيها (ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٥١٧٨ / (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) الرحمن) (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢)) هل يمكن شرح مفصل للآيتين؟.

الجواب رقم ٥١٧٨ / في الأولى قال (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وفي الثانية قال (مُدْهَامَّتَانِ)

الأولى أعلى لأنَّ الأفنان تطلق على ضروب عدة، والأفنان جمع فنن، وهي عموم النعم، هذه لا يفيد معها (مُدْهَامَّتَانِ)، (مُدْهَامَّتَانِ) أي شديدتا الخضرة تميل إلى السواد، لم يذكر نِعَم وإنما ذكر الخضرة، (مُدْهَامَّتَانِ) كلمة عربية هذه صيغة إفعالّة وهي قليلة في اللغة مثل إحمارّ واصفارّ وهي أشد وفيها مبالغة أكثر، أدهم من (مُدْهَامَّتَانِ) أي يميل إلى السواد، (مُدْهَامَّتَانِ) أي مائلتان إلى السواد من شدة الخضرة، فهنا إذن: (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) أعلى: (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) مقابل (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) أي فيهما ماء قليل وتجريان أقوى، وأقل من الضخ النضح، (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) أكثر وأقوى من (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)، (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) مقابل (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) في الأولى ذكر البطائن ولم يذكر الظاهر، البطائن من استبرق فما بالك بالظواهر؟ ولذلك قسم قالوا الظواهر هي من النور الجامد، قال (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) مقابل (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) قاصرات لا تنظر إلى غير زوجها لا ترى أفضل منه ولا أحب منه، فهي قاصرة الطرف على زوجها، أما مقصورات أي مثل المحبوسات في الخيام محددة إقامتهم، وقال (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) ولم يقلها في مقصورات في الخيام (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) ثم قال (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) ولم يقل مثل ذلك في الثانية، **إذن**: في كل لفظة الأولى أعلى (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)، لكن ربما يظهر سؤالاً أن الجنتان الأولى جزاء لمن خاف مقام ربه فلمن اللتان من دونهما؟ ربما يكون المكان واحد لكن الدرجة وما بها من مميزات تختلف من واحدة عن الأخرى، بالطبع (لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ (٤) الأنفال). (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

وردت (مَقَامَ رَبِّهِ) في موضع ثاني في سورة النازعات الآية (٤٠):﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠﴾، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥١٧٩ / اضبط مواضع (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ - نَضَّاخَتَانِ)؟.

الجواب رقم ٥١٧٩ / كلا الموضعين وردا في سورة الرحمن:-

١- ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾ الرحمن: ٤٨ - ٥٠

٢- ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ الرحمن: ٦٤ - ٦٦

الضبط /

١- مرَّ معنا في السؤال السابق معناهما، فانتبه له.

٢- في الموضع الأول (تَجْرِيَانِ) وفي الثاني (نَضَّاخَتَانِ): التاء من كلمة (تَجْرِيَانِ) قبل النون من (نَضَّاخَتَانِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١٨٠ / اضبط مواضع (فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)؟.

الجواب رقم ٥١٨٠ / كلا الموضعين وردا في سورة الرحمن:-

١- ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الرحمن.

٢- ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ الرحمن.

الضبط /

١- في الموضع الأول (فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ) وفي الثاني (فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) زيد فيها النخل والرمان ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- وأيضاً نضبطهما على قاعدة الأول والثاني: نربط الواو من كلمة (زَوْجَانِ) مع واو أول (أقصد به الموضع الأول) ونربط النون من كلمة (فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني)، طبعاً بعد كلمة (فَٰكِهَةٍ - فَٰكِهَةٌ) من الموضعين.

فائدة /

ما دلالة ذكر النخل والرمان مع الفاكهة مع أن النخل والرمان من الفاكهة؟.

من حيث الحكم النحوي هذا ما يُسمّى عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ {٢٣٨} سورة البقرة) والصلاة الوسطى مشمولة في الصلوات لكن لأهميتها وعظمة شأنها ذكرت وحدها، وقوله تعالى (مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ {٩٨} سورة البقرة) وجبريل من الملائكة وذكره يفيد رفعة منزلته عند الله، وكذلك قوله تعالى (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ {٦٨} سورة الرحمن) والنخل والرمان من الفاكهة وهي فاكهة أهل الجنة. (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

في الموضع الأول (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {الرحمن/٥٦}) أما في الموضع الثاني فجاء بصيغة أطول (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ {٧٠} فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٧١} حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ {٧٢} فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٧٣} لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {٧٤}) بعد أن قال (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) قال (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) وهذه لم ترد في الموضع الأول: ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وراجع السؤال (٥١٧٨) لم وردت بهذه الصيغ.

سؤال رقم ٥١٨١ / اضبط مواضع (مِن - وَمِن دُونِهِمَا)؟.

الجواب رقم ٥١٨١ / المواضع في سورتي الكهف والرحمن:-

١- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ ﴾ الكهف.

٢- ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ الرحمن: ٦٢

الضبط /

بزيادة الواو في آية سورة الرحمن (وَمِن دُونِهِمَا) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

انتهت سورة الرحمن بفضل الله تعالى

****

سورة الواقعة / الجزء السابع والعشرون

بداية السورة:

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ الواقعة: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ الواقعة: ٧٥

هدف السورة: الإختيار بين نماذج ثلاثة

سورة الواقعة مكّية وهي تشتمل على أحوال يوم القيامة وتركّز على انقسام الناس إلى ثلاث طوائف: أصحاب اليمين (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) آية ٨، أصحاب الشمال (وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) آية ٩، والسابقون (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) آية ١٠، وتحدثت السورة عن مآل كل من هذه الطوائف وما أعده الله تعالى لهم من الجزاء العادل، وتحدثت السورة عن دلائل قدرة الله تعالى في الكون (أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ) آية ٥٨ و (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ) آية ٦٣، و (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) آية ٦٨، و (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) آية ٧١ لتجيب عن سؤال: من مالك الكون غير الله تعالى؟ ثم تتحدث عن لحظات خروج الروح وحال كل من الطوائف الثلاث في هذا الموقف ثم تنتقل إلى التذكير بعاقبة كل منهم (فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ) آية ٨٨ و (وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) ٩٠ و (وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ) آية ٩٢.

فكأنما السورة ابتدأت بذكر الطوائف الثلاث ثم عرضت لقدرة الله تعالى في الكون وبأنه مالك الكون كله في الوسط ثم اختتمت بذكر الطوائف الثلاث وعاقبتهم في الآخرة، وختمت السورة (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) آية ٩٦، تسبيح لله تعالى العظيم لتمهّد لبداية سورة الحديد.

سؤال رقم ٥١٨٢ / كم سورة بدأت بـ (إِذَا)؟.

الجواب رقم ٥١٨٢ / سبع سور بدأت بـ (إِذَا) وهي (الواقعة – المنافقون – التكوير – الإنفطار – الإنشقاق – الزلزلة – النصر):-

١- ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢﴾ الواقعة: ١ – ٢

٢- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ المنافقون: ١

٣- ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١﴾ التكوير: ١

٤- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١﴾ الإنفطار: ١

٥- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ الإنشقاق: ١

٦- ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١﴾ الزلزلة: ١

٧- ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾ النصر: ١

الضبط /

١- (**وقع النصر وانشق المنافقون وزلزلوا بعد التكوير والانفطار**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط جميع المواضع.

٢- خمس مواضع منها وردت في (جزء عمَّ) وهي (التكوير – الإنفطار وهما متتاليان في الترتيب – الإنشقاق – الزلزلة – النصر) فانتبه.

سؤال رقم ٥١٨٣ / كيف نضبط أول خمس آيات من سورة الواقعة؟.

الجواب رقم ٥١٨٣ / الآيات كما يلي:-

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ الواقعة: ١ - ٥

الضبط /

١- الآية الأولى (إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ) قافٌ (وَقَعَتِ) مَعَ قافٍ (ٱلْوَاقِعَةُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الآية الثانية (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) القاف من (لِوَقْعَتِهَا) قبل الكاف من كلمة (كَاذِبَةٌ) في الترتيب الهجائي.

٣- الآية الثالثة (خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ) فاءٌ (خَافِضَةٌ) مع فاء (رَّافِعَةٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، والخاء من (خَافِضَةٌ) قبل الراء من (رَّافِعَةٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٤- الآية الرابعة (إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا) دوران حرف الراء.

٥- الآية الخامسة (وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا) سين (وَبُسَّتِ) مع سين (بَسًّا) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ٥١٨٤ / كم مرة وردت (وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)؟.

الجواب رقم ٥١٨٤ / وردت (وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) مرتان في السور (الواقعة – الحاقة):-

١- ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ الواقعة: ١ - ٢

٢- ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦﴾ الحاقة.

الضبط /

بعدها في سورة الواقعة (لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ) وبعدها في الحاقة (وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ):

اللام من كلمة (لَيۡسَ) قبل الواو من كلمة (وَٱنشَقَّتِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١٨٥ / أين وردت (فَأَصْحَابُ - أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)؟.

الجواب رقم ٥١٨٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ ﴾ البلد.

الضبط /

آية الواقعة ورد في بدايتها بالفاء (فَأَصۡحَٰبُ) وبحذفها (أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ)، وكذا

وردت في سورة البلد (أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ).

ملاحظة /

في نفس السورتين ورد بعدها (أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) أي مرتين في الواقعة وأولها بالواو (وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) والثانية بحذفها (أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) فانتبه.

سؤال رقم ٥١٨٦ / كم مرة وردت كلمة (الْمُقَرَّبُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١٨٦ / وردت كلمة (الْمُقَرَّبُونَ) أربع مرات في السور (النساء - الواقعة — المطففين موضعان في نفس الصفحة):-

١- ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الواقعة: ١٠ - ١١

٣- ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ المطففين: ١٩ - ٢١

٤- ﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المطففين.

سؤال رقم ٥١٨٧ / اضبط مواضع (ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ - وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ - وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٥١٨٧ / المواضع كلها في سورة الواقعة فقط وكما يلي:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الواقعة: ١١ - ١٤

٢- ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الواقعة: ٣٦ — ٤٠

الضبط بالتأمل للمعنى /

الأولى في السابقين (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤)) ففي الآخرين قليلة، السابقون هم الأنبياء وأتباعهم وثلة من الأولين كثيرين والآخرين السابقون فيهم قلة وأصحاب اليمين دون السابقين قال ثلة وثلة، أما السابقون فهم قلة فقال قليل من الآخرين، وقالوا لم تقع عيننا على أحد منهم ولم نشم لأحد رائحة، أما أصحاب اليمين فهم كثر في الأولين والآخرين، وثلة تعني جماعة.

الثلة الجماعة الكثيرة والقليل قليل، ثم قسم يقولون في أمة كلّ نبي في صدرها ثُلة وما بعدهم يكونون قلة وبالنسبة للأمة الإسلامية على هذا القياس ويبدو لي والله أعلم أن الثلة هم جماعة " خير القرون قرني " والقلة بعد هذا العصر، الثلة في خير القرون وما بعدهم قليل اللهم اجعلنا من هذا القليل. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٨٨ / أذكر المواضع التي ورد فيها (وَقَلِيلٌ مِّن)؟.

الجواب رقم ٥١٨٨ / وردت (وَقَلِيلٌ مِّن) مرتان في السور (سبأ - الواقعة)

فقط انتبه الى النون من كلمة (مِّنْ) في آية سبأ أنها ساكنة:-

١- ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ سبأ: ١٣

٢- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الواقعة: ١١ - ١٤

سؤال رقم ٥١٨٩ / اضبط مواضع (بِكَأْسٍ - وَكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ)؟.

الجواب رقم ٥١٨٩ / كل صيغة وردت مرة واحدة وكما يلي:-

١- ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الصافات: ٤٥ - ٤٦

٢- ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الواقعة: ١٨ - ١٩

الضبط /

١- وردت بالباء في سورة الصافات (بِكَأْسٍ) وبالواو في الواقعة (وَكَأْسٍ): الباء قبل الواو على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نربط الواو من كلمة (وَكَأْسٍ) مع واو الواقعة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ولأنَّ آية الواقعة بدأت بالباء (بِأَكْوَابٍ) كان من الطبيعي أن ترد كلمة (وَكَأْسٍ) بالواو فيها.

٢- بعدها في سورة الصافات (بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ) وبعدها في الواقعة (لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ): الباء من (بَيْضَآءَ) قبل اللام من (لَّا يُصَدَّعُونَ)

على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نربط العين من كلمتي (لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا) مع عين الواقعة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥١٩٠ / ما السر واللمسة البيانية من كلمة الإختيار مع الفاكهة (وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) والإشتهاء مع الطير (وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١))؟.

الجواب رقم ٥١٩٠ / التخير مع الفاكهة: لأنَّ الفاكهة بمرأى منهم، فهم يرونها، قال تعالى في سورة الإنسان (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (١٤)) هي أمامه يتخيّر، أما اللحم فكيف يتخير؟ هو يراها لكن اللحم لا يتدلى! الفاكهة قريبة منه يراها ذُللت قطوفها ودانية عليهم ظلالها طبعاً يتخير، أما اللحم فكيف يتخير؟ يشتهيه. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٩١ / اضبط ترتيب الآيات من (٢٨ إلى ٣٨) من سورة الواقعة؟.

الجواب رقم ٥١٩١ / الآيات هي:-

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ﴾ الواقعة: ٢٨ - ٣٨

يتم ضبط هذه الآيات على قاعدة الصورة الذهنية /

وصف أولاً أشجارها: فقال تعالى في أَشجارِ الجنة (فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾) هو شجر النَّبَق وقد قُطِعَ شوكُه فهو خَضيدٌ ومَخضودٌ، ويُسْتَظَلُّ بِهِ في الآخِرة، ثم الموز

المتراكب بعضه على بعض (وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾)، **إذن**: أشجار وموز، وهذه لا بد لها من ظل مريح يستأنس به أصحاب اليمين فقال بعدها (وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾)، أكيد هذه الأشجار والموز بحاجة إلى ماء جار لا ينقطع كي يكتمل النعيم فجاء بعدها (وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾) وكما هو معلوم لديكم حيثما يوجد الماء يوجد الزرع والفاكهة فقال بعدها (وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾) وهذه الفاكهة لا تنفد ولا تنقطع عنهم، وأصحاب اليمين هؤلاء نصبت لهم فرش كي يرتاحوا عليه بعد كل ما مرَّ معنا من سعيهم تحت ظلال الأشجار والأكل والشرب فقال تعالى (وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾) ومعنى مرفوعة: أي على السرر، بعد الفرش والراحة ماذا يفكر الرجل؟ أكيد بحور العين أو ممكن زوجته التي كانت معه في الدنيا، لكن ما صفتهن؟ فقال بعد الفرش: (إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾) يقول الله تعالى: إنا أنشأنا نساء أهل الجنة نشأة غير النشأة التي كانت في الدنيا، نشأة كاملة لا تقبل الفناء، فجعلناهن أبكارًا، متحببات إلى أزواجهن، في سنٍّ واحدة، لمن؟ (لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾).

ملاحظة /

وردت كلمة (مَّنضُودٖ) مرتين في القرآن في السور (هود – الواقعة) ومعناها: مصفوف بعضها على بعض بتتابع:-

١- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ ﴾ هود.

٢- ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ ﴾ الواقعة.

فائدة لغوية /

في سورة الواقعة (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢)) (وَحُورٌ) هنا العطف بالرفع وليس بالجرّ؟.

هذا سؤال لغوي: يطوف عليهم الولدان بالأباريق والفواكه والكؤوس لكن لا يطوفون عليهم بالحور العين، فلا يصح العطف هنا على هذا، وإنما هذا جزاؤهم (وَحُورٌ عِينٌ) هذا الجزاء، وليست مثل الفاكهة والشراب. (د. فاضل السامرائي)

سؤال رقم ٥١٩٢ / كم مرة وردت كلمة (أَبْكَارًا)؟.

الجواب رقم ٥١٩٢ / وردت كلمة (أَبْكَارًا) مرتان في السور (الواقعة – التحريم):-

١- ﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ التحريم.

الضبط /

بالواو (وَأَبْكَارًا) في آية التحريم لأنها عُطفت على كلمة (ثَيِّبَٰتٍ) قبلها، وأيضاً نضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٥١٩٣ / اضبط مواضع (أَتْرَابًا)؟.

الجواب رقم ٥١٩٣ / وردت (أَتْرَابًا) مرتان في السور (الواقعة – النبأ):-

١- ﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الواقعة: ٣٦ - ٣٧

٢- ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ ﴾ النبأ: ٣١ - ٣٣

الضبط /

قبلها في سورة الواقعة (عُرُبًا) وقبلها في النبأ (وَكَوَاعِبَ): العين من كلمة (عُرُبًا) قبل الواو من كلمة (وَكَوَاعِبَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥١٩٤ / ورد في سورة الواقعة (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ {٤٢} وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ {٤٣}) فما الفرق بين (حَمِيمٍ) و (يَحْمُومٍ)؟.

الجواب رقم ٥١٩٤ / الحميم هو الماء الحار (وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ (١٥) محمد) من حمّ والحمّى، والحميم يأتي من الشيء وضده، حتى أنه يستعمل للماء البارد أيضاً (مشترك لفظي)، أما اليحموم هو الدخان الأسود الشديد السواد. (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

يحدث لبس في هاتين الآيتين من سورة الواقعة: (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ {٤٩} لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ {٥٠}): (الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ) بالياء وبعدها (لَمَجْمُوعُونَ) بالواو: ذلك لأنَّ (الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ) إسم إنَّ منصوبان بالياء، بينما كلمة (لَمَجْمُوعُونَ) اللام فيها للتوكيد، و (مَجْمُوعُونَ) خبر إنَّ مرفوع بالواو، فانتبه كي لا تلتبس عليك وتقرأها بالياء (لَمَجْمُوعِينَ) خطأً.

سؤال رقم ٥١٩٥ / يقول تعالى في سورة الواقعة (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١)) وفي آخر السورة (وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢)) ما هو السر في التقديم والتأخير في الآيتين؟.

الجواب رقم ٥١٩٥ / نضبط الموضعين على قاعدة التأمل للمعنى: في تقديم كلمة (الضَّالُّونَ) ذكر قبلها أصحاب الشمال والسياق في أصحاب الشمال (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١)) هؤلاء ضالين ثم ذكر تكذيبهم هؤلاء (وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧)) **إذن**: هم ضَّالُّونَ مُكَذِّبُونَ، ضالّون (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ) فناسب تقديم (الضَّالُّونَ) على (الْمُكَذِّبُونَ)، أما الآية في آخر السورة: فالسياق في التكذيب (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢)) لأنَّ الإدهان هو التكذيب والغشّ، **فإذن**: لما

كان الكلام أوّل مرة في الضلال والضالين ثم ذكر التكذيب قدّم الضالين، ولما كان الكلام في التكذيب قدّم المكذبين.

سؤال رقم ٥١٩٦ / اضبط المواضع التي بدأت بكلمة (أَفَرَأَيْتُم) في سورة الواقعة؟.

الجواب رقم ٥١٩٦ / وردت كلمة (أَفَرَأَيْتُم) أربع مرات في السورة، كلها في نفس الصفحة (٥٣٦) وهي كما يلي بالترتيب:-

١- ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾.

٢- ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾.

٣- ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾.

٤- ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ ﴾.

نضبط المواضع الأربعة على قاعدة الصورة الذهنية:

قال تعالى في الموضع الأول: (أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ) وفي الموضع الثاني: (أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ) وفي الموضع الثالث: (أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ) وفي الموضع الرابع: (أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ)، قال الإسكافي رحمه الله: خُلق الإنسان من نطفة، والنعمة في ذلك قبل النعمة في الثلاثة الأُخر التي بعده فوجب تقديمه (أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ)، ثم بعده ما به قوام الإنسان من فائدة الحرث وهي الطعام الذي لا يستغني عنه الجسد الحي (أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ)، وذلك الحب الذي يختبز فيحتاج بعد حصوله إلى حصول ما يعجن به وهو الماء (أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ)، ثم إلى النار التي تعيده خبزًا (أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ)، وهذا التصور الذهني لهذا الترتيب مما يعين ويسعف حال الإشتباه.

ملاحظة /

وردت كلمة (أَفَرَأَيْتُمْ) سبع مرات في القرآن الكريم في السور (الشعراء – الزمر – النجم – الواقعة أربع مواضع والتي مرَّت معنا في السؤال السابق):-

١- ﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٧٥ ﴾ الشعراء.

٢- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ۝٣٨ ﴾ الزمر.

٣- ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ ﴾ النجم.

سؤال رقم ٥١٩٧ / اضبط مواضع (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ)؟.

الجواب رقم ٥١٩٧ / وردت (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) مرتان في السور (الواقعة – المعارج):-

١- ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٦٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦١ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٤١ ﴾ المعارج.

الضبط /

١- بعدها في سورة الواقعة (عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ) لكنها وردت قبلها في المعارج (عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ): الهمزة من (أَمْثَٰلَكُمْ) قبل الخاء من (خَيْرًا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- أيضاً نربط الراء من كلمة (خَيْرًا) مع راء المعارج على قاعدة ربط حرف من

الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، فتكون كلمة (أَمْثَالُكُمْ) في الواقعة.

سؤال رقم ٥١٩٨ / ما دلالة اللام في قوله (لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً) في سورة الواقعة وحذفها في (جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً) وفي النار (جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً)؟

الجواب رقم ٥١٩٨ / قال تعالى في سورة الواقعة (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ {٦٣} أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ {٦٤} لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ {٦٥}) والآية تتحدث عن الزرع، أما الآية الثانية: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ {٦٨} أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ {٦٩} لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ {٧٠}) فهي تتحدث عن الماء، والآيتان فيهما تهديد، الأولى: أنه تعالى لو شاء يجعل الزرع حطاماً فلا يمكن أن يكون طعاماً أو يستفاد منه وهذه عقوبة أشد من جعل الماء أجاج، لأنَّ الماء الأجاج يمكن أن يُحوّل إلى ماء عذب والتهديد لم يأت في الآية بغور الماء كلياً، كما في تهديد جعل الزرع حطاماً، فكانت العقوبة في الزرع أشد من العقوبة في الماء فجاء باللام لتأكيد التهديد في آية الزرع وحذفها من آية التهديد بالماء وهذه اللام تُسمى لام المؤكدة، أما في النار فلم يذكر تحذيراً أو تهديداً وإنما ذكر حالتها فقط (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ {٧١} أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ {٧٢} نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ {٧٣}) لم يقل لو نشاء لذهبنا بها لأن الناس يمكن أن يعيشوا بلا نار لكن لا يمكنهم أن يعيشوا بلا طعام أو ماء، ربنا لا يريد أن يطفئ هذه النار حتى تبقى تذكرة للناس بالعذاب إلى يوم القيامة. (د. فاضل السامرائي).

فائدة ١ /

جاءت الآية الأولى (لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ {٦٥}) باللام التي تأتي للتوكيد، لأنها جاءت رداً على الزارعين الذين حرثوا الأرض وشقوها وألقوا البذر فيها، فلما فعلوا ذلك ظنوا أنهم هم الذين أخرجوا النبات من الأرض وأنهم هم الذين أخرجوا سنبله وثمره حتى صار حبا حصيداً وثمراً نضيجاً، فجاء في حقهم (لَجَعَلْنَاهُ) باللام التي تأتي للتوكيد: أي نحن قادرون على جعل هذا الزرع المحروث وما فيه من الثمار (حُطَامًا) أي فتاتاً متحطماً لا نفع فيه ولا رزق. (تيسير الكريم الرحمن).

وفي الآية الثانية لم يرد فيها اللام (جَعَلْنَاهُ): لأنَّه لم يدَّعِ أحد أنه هو الذي أنزل الماء من السماء، فتأمل معي يرحمك الله.

فائدة ٢ /

الآية الكريمة (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٧) الواقعة) المـُغرَم معناه المدين أثقلته الديون، نحن نستعمل المغرم بمعنى الذي وقع في الغرام، المغرم بمعنى الغرام معناه يتقاضاه كما يتقاضى الغريم دينه، فإذن: المـُغرَم هو المدين والمدين يتقاضاه الدائن، المحروم مقتصر على نفسه ليس عنده شيء لكن ليس بالضرورة مدين يتقاضاه أحد **إذن**: المـُغرَم مدين يتقاضاه الدائن أما المحروم فليس بالضرورة، **إذن**: المـُغرَم هو محروم وزيادة، أيها الأولى بالتوكيد بالخسارة؟ المـُغرم أولى بالتوكيد لذا جاءت الآية (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ)، المـُغرَم والمحروم ليسا بدرجة واحدة المـُغرَم مطلوب يتقاضاه الدائن يطلبه، **إذن**: المـُغرَم هو محروم وزيادة فهو أولى بالتأكيد من حيث الخسارة أما المحروم فهو محروم فقط وهذه قاعدة رياضية. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥١٩٩ / في سورة طه (وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا (٩٧)) الفعل الوحيد الذي ورد بهذه الصيغة وهي حذف أحد حرفي التشديد مع أن المقام مقام مبالغة في العكوف وليس مقام تقليل إذا اعتمدنا أن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى فما العِلة من ذلك وكذلك في سورة الواقعة (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)؟.

الجواب رقم ٥١٩٩ / العرب وقريش وغيرها قد تخفف من الفعل المضعّف إذا صادفه تسكين، أصل الفعل (ظَلِلْتَ) مضعّف. فعندهم هذا وقسم من العرب عندهم لغة قالوا هم بنو سُليم يحذفون دائماً ليس فقط في الفعل بل ما كان شبيهاً بالمضاعف إذا سُكّن آخره فلا يقولون أحسست وإنما أحست ولا يقولون هممت وإنما همت، صددت – صدت، هذه لغة من لغتهم فهذه لغة، يبقى السؤال لماذا استعمل هذه اللغة هنا مع العلم أنه لم يحذف في المضعف (ظَلِلْتَ) فلماذا استعملها هنا؟ استعملها في القرآن مرتين: هنا وفي سورة الواقعة (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ). هنالك ظاهرة عامة في القرآن الكريم أنَّ القرآن يحذف من الفعل إذا كان زمنه أقل مثل (تتوفاهم وتوفاهم، استطاعوا واسطاعوا، تتنزل وتنزل) مراعاة بين قصر الفعل والزمن.

هنا (وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) يتكلم عن السامري الذي صنع العجل، كم ظلّ عاكفاً عليه؟ على مدة ذهاب موسى عليه السلام وعودته وليس كالذي يعبد الأصنام طول عمره لكن بمقدار ما ذهب موسى عليه السلام وعاد وقال له (لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا)، **إذن**: هذا البقاء قليل فحذف من الفعل لأنَّ هذه العبادة لا تشبه عبادة الآخرين الذين يقضون أعمارهم في عبادة الأصنام، لكن هذه مدة قصيرة بمقدار ما ناجى موسى عليه السلام ربه ثم عاد فحذف من الفعل إشارة إلى قصر الزمن، حتى في سورة الواقعة (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥)) بداية الآيات (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ

أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥)) تَفَكَّهُونَ، كم يتكلم؟ قليل فحذف من الفعل.

وعلى الأكثر أنَّ اللام الوسطى المكسورة هي التي تُحذف، أصل الفعل (ظَلِلْتَ) لكن ليس فيها قاعدة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٠٠ / في قوله تعالى (لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥)يس) إذا نظرنا إليها هي صيغة استفهام وفي مكان آخر يقول ربنا تبارك وتعالى (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠) الواقعة) فكيف نفهم هذا الإختلاف؟.

الجواب رقم ٥٢٠٠ / ربنا سأل هذا السؤال بعد أن ذكر النعم أفلا يستدعي ذلك شكر المنعم الذي أمدهم بذلك وبما أنعم عليهم؟ هذه الفاء سببية تفيد السبب، بعد ما ذكر من الجنات والحب وما إلى ذلك وما عملته أيديهم ألا يستدعي هذا الشكر؟ أصلها خارج القرآن أفلا يشكرون الله على ما أعطاهم من نعمة؟

نعم، فهو عرض لكن بصيغة الإستفهام والإنكار على من لا يشكر (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) ألا يستدعي ذلك شكر المنعم الذي أمدهم بهذه النعم الجليلة؟ أما (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠) الواقعة) (لَوْلَا) نسميها نحن حرف تحضيض، من حروف التحضيض بمعنى الحث بشدة، ذاك عرض بصورة الاستفهام (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) يعني عرض ألا يستدعي ذلك الشكر؟ هنا (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) هذا تحضيض على الشكر لكن بها شدة وطلب، التحضيض هو الطلب بشدة حتى بعضهم يقول بشدة وإزعاج. المهم يكون التحضيض أشد من الطلب عندنا في البلاغة، عندنا أدوات عرض وأدوات تحضيض التحضيض أشد لأنه يحث على الشيء، حثّ، يبقى السؤال لماذا اختلفت الصيغة في قوله (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) هذه ليس فيها تحضيض فيها طلب بالشكر ألا يستدعي ذلك الشكر؟

(فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) فيها حضّ وحثّ على الشكر - اشكروا، لماذا اختار هنا

هذه الصيغة؟ السياق في سورة يس هو تعداد النعم الحب والجنات وما عملته أيديهم وذكر الآيات والدلائل ومظاهر الرحمة، هذا في يس، في الواقعة هو تحذير وتوعّد وتهديد، تبدأ الآيات (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ) هذا تحذير، (وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾) جاء بـ (لَوْلَا) فيها تحذير. ثم لما يستمر (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾) هذا تحذير (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾) (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾) **إذن**: السياق مختلف، هذا السياق فيه تحذير وتهديد فإذن يحثهم هو على الشكر فيه شدة وذاك المقام مختلف، ثم نلاحظ أطلق الشكر هنا قال (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) في الواقعة وفي يس أطلق الشكر في الحالتين لم يقيده بالنعمة أو بالمنعِم، هو أحياناً يقيده بالنعمة ربنا يقول (وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ (١١٤) النحل) (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ (١٩) النمل) هذا شكر للنعمة، (وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) البقرة) هذه للمنعم (وَاشْكُرُواْ لِلّهِ)، تلك للنعمة (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ). هذا للمنعم (وَاشْكُرُواْ لِلّهِ) (كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ (١٥) سبأ)، هنا (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) يعني اشكروا النعمة واشكروا المنعم، ولهذا لم يقيدها سبحانه وتعالى يطلب منهم أن يشكروا النعمة وأن يشكروا المنعِم.

أليس شكر النعمة هو شكر المنعم؟ ليس بالضرورة، هناك تحديد واضح للمسألة أن يبوء بنعمته عليه ويعترف بنعمته عليه ما يرى من عافية يعرفها ويذكرها. (د. فاضل السامرائي).

لمسة بيانية /

(نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ (٧٣) الواقعة) ما اللمسة البيانية في هذه الآية؟ وما دلالة (لِّلْمُقْوِينَ)؟.

يتكلم عن النار والمقوين المسافرين الذي يذهبون في القواء، القواء هو القفر، يذهب في القفر يعني مسافر وقسم قالوا المحتاجين قالوا القواء قد يكون بمعنى الاحتياج، إذا كان بهذا المعنى ستكون من المشترك اللفظي المفردات أحياناً تشترك في أكثر من معنى، قسم قال القواء هو الإحتياج، والمقوين يعني المحتاجين وقسم قالوا المسافرين الذي ذهبوا في القواء يعني القفر يحتاجوها في القفر إما للإستدفاء أو الطعام، وتذكرة تذكرهم بالآخرة فهي تذكرة من ناحية ومتاع من ناحية الأخرى، متاع للإنتفاع بها وتذكر بالنار لأنَّهُ لم يعلموا النار كيف يذكرهم بالنار؟ فلا بد أن يعرفوها حتى تحذرهم ويخوفهم فجعلها ربنا (**تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ**). (د. فاضل السامرائي)

سؤال رقم ٥٢٠١ / اضبط مواضع (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٠١ / وردت (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) ثلاث مرات في السور (الواقعة موضعان – الحاقة):-

١- ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ الواقعة: ٩٥ - ٩٦

٣- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الحاقة: ٥١ - ٥٢

الضبط /

١- الموضع الأول من سورة الواقعة جاء بعده (فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ) وهذا الموضع معروف ومشهور فانتبه.

٢- الموضع الثاني من الواقعة وموضع الحاقة علامتهما أنهما آخر آية من السورتين، بعد موضع الواقعة سورة الحديد، وبعد موضع الحاقة سورة المعارج، وأيضاً تشابه نوعا ما الذي جاء قبلهما بآية: في الواقعة (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ) وقبلها في الحاقة (وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ): سورة الواقعة أطول من سورة الحاقة

فجاءت فيها بصيغة أطول على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

٣- قبلها في سورة الحاقة تكررت (إِنَّهُ) ثلاث مرات: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ {الحاقة/٤٠}) (وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ {الحاقة/٤٨}) (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ {الحاقة/٥٠}) وانتبه أيضاً الى الكلمات (لَتَذْكِرَةٌ - لَحَسْرَةٌ - لَقَوْلُ) التي وردت بعد (وَإِنَّهُ) ونربطهم مع (وَإِنَّهُ لَحَقُّ) من الآية (وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة ولن تلتبس عليك، وبضبط هذا الموضع نعلم أنَّ الصيغة (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ) وردت في سورة الواقعة.

ملاحظة /

وردت (بِاسْمِ رَبِّكَ) في موضعٍ رابع في بداية سورة العلق:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ العلق: ١، لكن بدون التسبيح قبلها ولا كلمة العظيم بعدها فانتبه.

سؤال رقم ٥٢٠٢ / اضبط مواضع (فَلَا أُقْسِمُ - لَا أُقْسِمُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٠٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الحاقة.

٣- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ المعارج.

٤- ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ القيامة: ١ - ٢

٥- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ﴾ التكوير.

٦- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ ﴾ الانشقاق.

٧- ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ البلد: ١

الضبط /

١- كل المواضع بالفاء (فَلَآ أُقۡسِمُ) تكررت خمس مرات في السور (الواقعة – الحاقة – المعارج – التكوير – الإنشقاق) وهذه كلها وردت في سياق الآيات، بينما موضعي (القيامة والبلد) وردت صدر آية وبحذف الفاء (لَآ أُقۡسِمُ) منها، وهما أول آية من السورتين، فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في سورة الواقعة (بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ): لاحظ معي رسم (واقع) من اسم سورة الواقعة وكلمة (بِمَوَٰقِعِ) نفس ترتيب الحروف ونضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- يحدث لبس بين موضعي الحاقة (فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ) والمعارج (فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ) لأنَّهما سورتان متتاليتان في جزء تبارك: ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية (**أبصرتُ المشارق**): (**أبصرتُ**) أي أنَّ (بِمَا تُبۡصِرُونَ) في الحاقة والتي هي قبل المعارج في الترتيب والتي ورد فيها (ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ)، وأيضاً نضبط موضع المعارج بكثرة دوران حرف الراء في الكلمات (بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ) ونربطهم مع راء المعارج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنَّ (بِمَا تُبۡصِرُونَ) في الحاقة.

٤- سورتي القيامة والبلد لا لبس فيهما لأنَّهما وردا بداية السورة ومن غير فاء (لَآ

أُقْسِمُ)، وبعدهما واضح ومعلوم بنفس اسم السورة: (لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ) في سورة القيامة، و (لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ) في سورة البلد.

٥- بقي لدينا موضع التكوير (فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ) وموضع الإنشقاق (فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ) كلا الموضعين في جزء عمَّ، ونضبطهما كما يلي: الخاء من كلمة (بِٱلْخُنَّسِ) قبل الشين من (بِٱلشَّفَقِ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نضبطهما بطريقة أخرى: كلمة (بِٱلْخُنَّسِ) وافقت فواصل الآي التي جاءت بعدها بالسين: (الْجَوَارِ الْكُنَّسِ {١٦} وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ {١٧} وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ {١٨}) هذا في سورة التكوير، وفي سورة الإنشقاق (بِٱلشَّفَقِ) ورد بعدها الفاصلة بالقاف (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ {١٧} وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ {١٨} لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ {١٩}) فلن تلتبس عليك، وللزيادة في الضبط: نربط الشين والقاف من كلمة (بِٱلشَّفَقِ) مع الشين والقاف من الإنشقاق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، فتكون (بِٱلْخُنَّسِ) في التكوير.

٦- يجدر الإشارة هنا إلى أنه في الآية الثانية من سورة القيامة وردت بالواو (وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ) وهي الوحيدة في القرآن الكريم فانتبه يا لبيب.

فائدة /

(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) الواقعة) هل هو قسم أو لا؟ وما معنى وجود (لا)؟.

تقع (لا) قبل فعل قسم كثيراً (لا أقسم)، أصلاً لم يرد في القرآن أقسم إلا

مسبوقاً بـ (لا) (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) الإنشقاق) (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) الحاقة) (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) المعارج) (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) القيامة) لكن قد يأتي بـ (لا) مع غير لا أقسم مثل (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ (٦٥) النساء) لكن ما هي هذه اللا؟ قسم يقول زائدة للتوكيد، توكيد القسم، قسم يقول أنها زائدة ليس نافية مثل (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ (٢٩) الحديد) (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ (١٢) الأعراف) (لا) هنا زائدة للتوكيد، ما منعك ألا تسجد يعني قطعاً معناها ما منعك أن تسجد؟ ما منعك من السجود ليس ما منعك من عدم السجود؟.

وقسم ذهب إلى هذا وقسم قال هي نافية للقسم بقصد التعظيم، أحياناً نقول لشخص لا داعي للحلف بالله لأن الأمر بالله عظيم لا نقول والله، المهم أنت لا تحلف لأن القسم عظيم حتى في العامية نقول: ما أقول والله، لا أحلف على هذا لأن القسم باللع عظيم، إذن ستكون نافية لكن المقصود بها تعظيم القسم، وأحياناً التوكيد تقول أنا لا أوصيك بفلان معناها مبالغة في الوصية. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٠٣ / أين وردت (لَوْ تَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٠٣ / وردت (لَوْ تَعْلَمُونَ) مرتان في السور (الواقعة – التكاثر):-

١- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ ﴾ التكاثر.

الضبط /

(**القسم عظيم**) في سورة الواقعة (**والعلم يقين**) في التكاثر: والظاء من كلمة (عَظِيمٌ) قبل اللام من (عِلۡمَ) في التكاثر على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعا بعد حرف العين من الكلمتين (عَظِيمٌ – عِلۡمَ).

فائدة /

ما تفسير كلمة المطهرون في الآية (لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) الواقعة)؟.

المطهَّرون هم الملائكة (والمُطهّر اسم مفعول وهي تعني مُطهّر من قِبَل الله تعالى) لأنَّ القرآن الكريم لم يستعمل المطهرين للبشر مطلقاً وإنما يستعمل متطهرين، مطّهِرين لا يستعلمها للبشر وإنما يستعملها لأزواج الجنة (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ (٢٥) البقرة) (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) عبس) فإذن المطهَّرون لم تأت في القرآن للبشر إنما أتت هنا وأتت في أزواج الجنة، قالوا ربنا رد على الكفار الذين قالوا تنزلت به الشياطين قال تعالى (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) الشعراء) وقال (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)) مكنون يعني محفوظ (لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) لا تستطيع الشياطين أن تمسه. هذا أمر.

وثم إن من حيث اللغة (لا) هنا نافية وليست ناهية في هذه الجملة لا يمكن أن تكون ناهية في النحو في هذه الجملة بدليل أن الفعل مرفوع (لا يمسُّهُ) ولو كانت ناهية تجزم إما يقول لا يمسسه وإما يقول لا يمسَّه بالفتح (في حالة التقاء ساكنين)، لا يمكن في النحو أن تكون لا ناهية هنا في هذا الموطن وإنما نافية قطعاً من الناحية النحوية أما إذا كان هناك نص عن رسول الله ﷺ فهذا أمر آخر، ليس نهياً وإنما نفياً، نقول انصرف النفي إلى النهي وعندنا مواطن أن ينصرف النفي إلى نهي بدليل وله ضوابط لكن من دون صارف هذه (لا) نافية والمطهرون في القرآن لم تستعمل للبشر وإنما استعملت للملائكة أو الأزواج في الجنة، يستعمل للبشر المتطهرين والمطهّرين.

وهذه الآية وأنا لست عالماً بالحديث لا تنص شرعياً على عدم جواز مس المصحف إلا بوضوء إلا إذا كان في الأحاديث ما ينصّ على ذلك هناك حديث عن عدم جواز مس المصحف للجُنُب، وأنا أعتذر من الناحية الفقهية الشرعية لكني أتكلم من الناحية النحوية، إذا كان هناك نصٌّ يحكم فهو يحكم بدلالته لكن ليس بدلالة هذه الآية. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٠٤ / اضبط مواضع (فَلَوْلَا) التي وردت في سورة الواقعة؟.

الجواب رقم ٥٢٠٤ / وردت كلمة (فَلَوْلَا) خمس مرات في السورة:-

١- ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الواقعة: ٥٧

٢- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الواقعة: ٦٢

٣- ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الواقعة: ٧٠

٤- ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الواقعة: ٨٣

٥- ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الواقعة: ٨٦

الضبط /

١- ثلاث منها وردت في سياق الآيات: وهي أول ثلاث مواضع في نفس الصفحة (٥٣٦)، والتي وردت في الصفحة التي بعدها (٥٣٧) وردت صدر آية وهما موضعان.

٢- نضبط مواضع الصفحة (٥٣٦): الموضع الأول (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ) الصدق مع الخلق (قاف مع قاف)، وفي الموضع الثاني (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ): ولقد علمتم أن الله أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئًا, فهلا تذكَّرون قدرة الله على إنشائكم مرة أخرى، **إذن**: مع النشأة الأولى (تَذَكَّرُونَ)، وفي الموضع الثالث (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) يقول الله تعالى: لو نشاء جعلنا هذا الماء شديد الملوحة, لا يُنتفع به في شرب ولا زرع, فهلا تشكرون ربكم على إنزال الماء العذب لنفعكم، ناسب الشكر هنا (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ).

٣- أما موضعي الصفحة (٥٣٧): الأول (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ) والثاني (فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ): الذال من كلمة (إِذَا) قبل النون من

كلمة (إِن) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعا بعد الهمزة من الكلمتين (إِذَا - إِن).

سؤال رقم ٥٢٠٥ / اضبط مواضع (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ - جَنَّةَ نَعِيمٍ)؟.

الجواب رقم ٥٢٠٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ المعارج.

الضبط /

في الواقعة (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) بضم التاء من كلمة (وَجَنَّتُ) وفي المعارج بفتحها (جَنَّةَ نَعِيمٍ) ونضبطهما على قاعدة الربط اللغوي: آية الواقعة: (فَرَوْحٌ) الفاء واقعة في جواب أما وروح مبتدأ خبره محذوف، والجملة الإسمية جواب، أما (وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ) معطوفان على روح، (نَعِيمٍ) مضاف إليه، أما آية المعارج: (جَنَّةَ) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، (نَعِيمٍ): مضاف إليه مجرور.

فائدة /

الفرق بين (جَنَّةَ) و (جَنَّتُ) ؟.

خير الجنات جَنَّتُ الواقعة، خير ما يسأل المؤمن ربه ويتمناه جَنَّتُ الواقعة؛ وهي الجنة التي ذكرت في سورة الواقعة (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) المكتوبة بالتاء المبسوطة، قال تعالى (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩)) تكرر ذكر جنة، والجنة، عشرات المرات في القرآن الكريم وكلها كتبت بالتاء المقبوضة (المربوطة) إلا واحدة؛ هي جَنَّتُ الواقعة، ويعود السر في بسط تاء جَنَّتُ الواقعة إلى فرق الدلالة ما بين التاء المقبوضة والمبسوطة؛ التاء المقبوضة من طريقة رسمها كالصرة المربوطة، إن لم يكن ما بداخلها مجهولاً بالكلية فبعضه مجهول أو جوانب منه، ليس

كل من يدخل الجنة يطّلع على كل ما فيها من نعيم، فمن كان نصيبه في الجنة أن يكون في منزلة ما .. فعندما يُؤذن له بدخول الجنة يدخلها من أسفلها إلى أن يصل منزلته، فيجد في أول منازلها؛ ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وتكون فرحته وسروره عظيمًا، وعندما يرقى إلى المنزلة التالية يجدها أفضل من الأولى، وفيها زيادة ليست في الأولى، إلى أن يصل إلى المنزلة المكتوبة له، فيجدها خيرًا من كل المنازل التي مر عليها، وفيها زيادات لا توجد في المنازل التي مر عليها. لكن ماذا يوجد من زيادات في المنازل التي أعلى من منزلته؟ سيبقى يجهل تلك الزيادات من النعيم، مع انه في داخل الجنة، أما إن كان من المقربين، فهو في أعلى منزلة في الجنة (في الفردوس الأعلى)، وليس هناك منزلة أعلى من منزلة المقربين، فأصحاب هذه المنزلة قد مروا على كل منازل الجنة واطلعوا على ما فيها من نعيم، وعندهم مثل هذا النعيم، وأفضل منه، وزيادات لا توجد في كل المنازل اللواتي من دونها، فأصحاب هذه المنزلة قد عرفوا كل نعيم الجنة، ولم يبق من نعيم الجنة شيء يجهلونه، فجنة هؤلاء فقط هم الذين كتبت تاء جنتهم مبسوطة.

وأخيراً كيف نضبط ترتيب الآيات في سورة الواقعة؟.

يجب علينا تقسيمها أولاً بحسب الموضوعات التي وردت فيها إلى مجموعات ثم نقوم بضبط كل مجموعة على حدة، وهي:-

١- أهوال يوم القيامة الآيات (١ – ١٤).

٢- نعيم أصحاب الجنة الآيات (١٥ – ٢٦).

٣- أصحاب اليمين ثم أصحاب الشمال الآيات (٢٧ – ٥٦).

٤- نعم الله الدالة على فضله وقدرته الآيات (٥٧ – ٧٤).

٥- عظمة القرآن الكريم (٧٥ – ٨٧).

٦- جزاء المقربين وأصحاب اليمين وعاقبة المكذبين الضالين الآيات (٨٨ - ٩٦).

انتهت سورة الواقعة بفضل الله تعالى

****

سورة الحديد / الجزء السابع والعشرون

بداية السورة:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ①﴾ الحديد: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ⑯﴾ الحديد: ١٦

هدف سورة الحديد: التوازن بين المادية والروحانية

السورة مدنية وهي تدل في آياتها على أنه علينا التوازن بين المادية والروحانية وتحدثت السورة عن نوعين من الناس: الماديين الذي أخذتهم الحياة وخاطبهم الله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) آية ١٦، وتكلمت أن الذين عاشوا في روحانية مطلقة وخاطبهم الله تعالى: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) آية ٢٧، والنموذجين لم يستطيعوا أن يكملوا حمل الرسالة والمنهج، وجاءت الآية بعد خطاب الماديين (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) آية ١٧ أن الله الذي يحيي الأرض بعد موتها فالله تعالى القادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على أن يحيي القلوب في الصدور.

فالسورة تقول مخاطبة أمة مُحَمَّد: أنتم لا ماديين كبني إسرائيل ولا متفرغين للروحانية كالنصارى إنما أنتم متوازنين بين الإثنين.

وفي السورة آية محورية هي من أهم آيات السورة (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) آية ٢٥ (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ): تدل على الروحانية، و (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ): تدل على الماديّة، وعليها سميّت السورة: (الحديد) وفي قوله (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ) إشارة إلى استعمال الحديد في الصناعات وعدة الحروب والغواصات والمدافع والسيوف والرماح، فيا أمة مُحَّد ﷺ يا أمة الحديد وأمة الإيمان وازنوا لأن الكون كله متوازن ولذا بدأت السورة بعرض كل المتضادات في الكون وكل شيء متوازن بأمر الله تعالى فهل يعقل أن تكون أمة سورة الحديد ليس لديها تكنولوجيا؟ فعلينا أن نهتم بالصناعات التي فيها قوة الإنسان في السلم وفي الحرب وعدّته في البنيان والعمران.

سؤال رقم ٥٢٠٦ / كم سورة بدأت بـ (سَبَّحَ - يُسَبِّحُ لِلَّهِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٠٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١ ﴾ الحديد: ١

٢- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١ ﴾ الحشر: ١

٣- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١ ﴾ الصف: ١

٤- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ١ ﴾ الجمعة: ١

٥- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ١ ﴾ التغابن: ١

الضبط /

١- ثلاث سور بدأت بـ (سَبَّحَ لِلَّهِ) وهي (الحديد – الحشر – الصف) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**حديد الحشر ثم الصفّ**) وكلها خُتمت (وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)، وسورتين فقط بدأتا بـ (يُسَبِّحُ لِلَّهِ) بالياء وهي الجمعة والتغابن.

٢- جاء بعدها في كل المواضع الصيغة الطويلة (لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ) عدا أول موضع (سورة الحديد) جاءت بحذف (مَا فِي) (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) ونضبط موضع الحديد على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٣- الجمعة والتغابن يومان: (يَوْمِ الْجُمُعَةِ) – (يَوْمُ التَّغَابُنِ) ورد في السورتين كلمة (يوم) ونربط الياء منها مع ياء (يُسَبِّحُ)، وهذا زيادة في الضبط، أيضاً ورد فيها (الملك): (ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ) في الجمعة و (لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) في التغابن، فاجعله هذه الكلمة علامة على السور التي بدأت بـ (يُسَبِّحُ لِلَّهِ) بالياء.

٤- خُتمت آية الجمعة (ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ) فهي مشابهة مع السور الثلاث (الحديد – الحشر – الصف) لكن لم يرد فيها (وَهُوَ)، بل اسمين من أسماء الله تعالى (ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ)، وآية التغابن اختلفت عن الباقي فيما جاء بعدها (لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

فائدة /

إذا عقب الكلام على أهل الأرض تأتي زيادة (وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ) وإذا لم يعقب الكلام على أهل الأرض وكان عن الله عز وجل يرد (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ)، في سورة الحديد لم يعقب الكلام على أهل الأرض، الكلام عن الله عز وجل فلم يرد زيادة وما: (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢} هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٣})، كذلك في الموضع الثاني من سورة الحشر لم يعقب بعدها بكلام وانتهت السورة (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الحشر/٢٤})، وهذان الموضعان فقط (وَالْأَرْضِ) أما باقي المواضع عقب الكلام

عن أهل الأرض فورد فيها زيادة (وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ): أول **الحشر**: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ....{٢}) إذن عقب الكلام على أهل الأرض، في سورة **الصف**: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ {٢} كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ {٣}) عقب الكلام على أهل الأرض، في سورة **الجمعة**: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {٢}) عقب الكلام على أهل الأرض، في سورة **التغابن**: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {٢}) عقب الكلام على أهل الأرض.

ملاحظة /

بداية سورة الأعلى (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فانتبه يا لبيب.

فائدة /

(سَبَّحَ لله) بصيغة الماضي وفي بعض السور (يُسبح) بصيغة المضارع فهل هذا مقصود بذاته؟

نلاحظ أنه كل سورة تبدأ بـ (سَبَّحَ) بالفعل الماضي لا بد أن يجري فيها ذكر للقتال في كل القرآن أي سورة تبدأ بـ (سَبَّحَ) فيها ذكر للقتال والمبدوءة بـ (يُسَبِّحُ) ليس فيها ذكر للقتال أبداً. سورة الصف (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤)) كل التي تبدأ بـ (سَبَّحَ) لا بد أن يجري فيها ذكر القتال. هذه الآية في سورة الحديد (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)) ثم الآية رقم ١٠: (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠)) ليس هنالك سورة في القرآن تبدأ بـ (سَبَّحَ) إلا ويجري فيها ذكر للقتال وليس هنالك سورة في القرآن تبدأ بـ (يُسَبِّحُ) إلا لم يذكر فيها القتال، هذا توجيه للناس في

الحاضر والمستقبل أن يتركوا القتال، أن لا يقاتلوا، الذي جرى في تاريخ البشرية والله تعالى حكيم فعل ما فعل ودعا الناس يفعلون ما يشاؤون، هو التوجيه للخلق، للعقلاء، للناس، للمسلمين أنه في الحال والإستقبال عليهم أن يتركوا القتال ويعيشوا حياتهم، ينصرفوا إلى التعاون وما هو أنفع وما هو أجدى وما هو خير، هو توجيه لما يقول (يُسَبِّحُ) المضارع يدل على الحال والإستقبال لم يذكر القتال وكأنما هو توجيه - والله أعلم - للخلق في حاضرهم ومستقبلهم أن يتركوا القتال، أن لا يتقاتلوا فيما بينهم، أن يتفاهموا، أن يتحاوروا، أن يتحادثوا، أن تكون صدورهم رحبة، هذا أنفع لهم من القتال، الماضي ماضي ذهب لكن (يُسَبِّحُ) كأنه توجيه لعباده، الرابط بين القتال والتسبيح: التنزيه عما لا يليق والقتال لا يليق كما قالت الملائكة (قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٣٠) البقرة). (د. فاضل السامرائي).

فائدة أخرى /

لماذا قدم السماوات على الأرض؟

أولاً من الذين كان يسبحون سابقاً: **أهل السماء أم أهل الأرض**؟ أهل السماء، لأنَّ أهل الأرض لم يكونوا موجودين أصلاً، قبل أن خلق آدم فبدأ بمن هو أسبق تسبيحاً، بمن هو أدوم تسبيحاً (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠) الأنبياء) (فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٣٨) فصلت) فبدأ بأهل السماء لأنهم أسبق في التسبيح قبل خلق آدم ولأنهم أدوم تسبيحاً، أدوم في هذه العبادة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٠٧ / كم مرة وردت (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) في سورة الحديد؟.

الجواب رقم ٥٢٠٧ / وردت (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مرتان في السورة:-

١- ﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ الحديد.

٢- ﴿ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ ﴾ الحديد.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (يُحْيِۦ وَيُمِيتُ) وهذه في الدنيا، بينما الموضع الثاني (وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ) وهذه في العقبى، إن فهمتها لن تلتبس عليك.

فائدة ١ /

ورد في بعض آي القرآن الكريم (السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أما في هذه السورة فلم يرد (وَمَا بَيْنَهُمَا) فهل لهذا دلالة؟

كل موطن في القرآن الكريم يذكر (وَمَا بَيْنَهُمَا) يأتي تعقيب على من يذكر صفات الله تعالى بغير ما يستحق، تعقيب على قول النصارى (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) وعلى قول اليهود (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٨) المائدة).

بعد أن قال تعالى (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا (١٧) المائدة) يقول بعدها (وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) المائدة) لِمَ يتخذ الولد وهو الغني؟ له ملك السماوات والأرض وما بينهما لا يحتاج الولد، اليهود يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه تأتي بعدها كلمة (وَمَا بَيْنَهُمَا) لماذا رقّيتم أنفسكم؟ هو تعالى لا يحتاج هذا حتى يتخذكم أبناء، لِمَ يتخذكم أبناء وهو الغني؟.

لاحظنا أنه في كل موطن يقول (وَمَا بَيْنَهُمَا) تأتي تعقيب في الله على ما لا يليق.

موطن آخر بياني (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) فيها ذكر ثلاثة

أشياء: السَّمَاوَاتِ - الأَرْضِ - مَا بَيْنَهُمَا، أبداً في كل موطن في القرآن الكريم يذكر فيها (وَمَا بَيْنَهُمَا) يذكر ثلاث ملل: اليهود والنصارى والمسلمين، في كل موطن يذكر (وَمَا بَيْنَهُمَا) يذكر في السياق ثلاث ملل اليهود والنصارى والمسلمين: في المائدة ذكر الكلام على بني إسرائيل (وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ (١٢))، نصارى (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ (١٤) المائدة)، أهل الكتاب (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩) المائدة)، ثلاث ملل، في الزخرف ذكر موسى وفرعون (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦)) وذكر عيسى (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)) ثم قال (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١)) في كل القرآن إذا قال (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥)) يذكر ثلاث ملل، وإذا لم يذكرها لا يذكر.

في آية سورة الحديد لم يقل (وَمَا بَيْنَهُمَا) لأنَّ ما بينهما تعقيب على ذكر ما لا يليق بجلال الله والآية فيها تنزيه لله تعالى، والأمر الآخر ذكر ثلاث ملل وليس في الآية ذكر لها.

(يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ) هو المنزّه في كل ما يفعل، في إحيائه وفي إماتته، في كل شيء وهذا يدل على التوحيد (وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ) لا حكيم سواه ولا عزيز سواه هو الحاكم في كل شيء. (د. فاضل السامرائي).

فائدة ٢ /

فائدة العطف في (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ)؟

ما قال تعالى هو الأول الآخر كما قال في موضع آخر (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

يُشْرِكُونَ (٢٣) الحشر) لأن العطف يأتي في الصفات فيما تباعَد من الصفات لأنه يصير أمراً مستغرباً، أما في الصفات القريبة فلا يؤتى بالعطف، أحياناً تأتي الواو للإهتمام وللتباعد ما بين الصفات، إذا كانت الصفات متباعدة يؤتى بالواو يعني ليست متقاربة من حيث أحداثها، مثلاً أنت تقول تتكلم مع شخص عن فلان وهو يعرفه لكن لا يعلم مثلاً أنه شاعر فتقول له: هو شاعر، فيقول: هو شاعر؟ فتقول وطبيب، الشعر والطب متباعد فيقول وطبيب؟ يستغرب من إجتماع هذه الصفات المتباعدة التي لا يعلمها هو في شخص، لذا تأتي الواو فإذا تباعدت الصفات فيحسن الإتيان بالواو، (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) الأول والآخر والظاهر والباطن صفات متباعدة ليست مثل العزيز الحكيم المتقاربة العزة والحكم متقاربة لكن الأول والآخر منتهى التباعد والظاهر والباطن منتهى التباعد.

هذه الآية دلّت على إبطال الشِرك: هو الأول إذن ليس معه شريك إذن دلت على إبطال الشرك لأنه الأول إذن ليس معه شريك وأنه الغني المطلق، هو الأول إذن كل ما نراه من الأمور هو الذي أوجدها لأنه هو الأول لأنه هو الغني المطلق لا يحتاج إلى شيء لأنه قبل كل شيء الخالق القادر، ثم دلَّ قوله (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) على العلم المطلق فهو الإله الحق في العلم والغنى والقدرة والوجود وعدم الشرك، (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أي محيط علمه بكل شيء في الكون.

وهذه الآية مرتبطة بما بعدها: الأول مرتبط بقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) الذي خلق السماوات والأرض هو الأول، الآخر مرتبط بقوله (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)، الظاهر قلنا لها معنيان إذا كان بمعنى الغالب يقول بعدها (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فالذي له الملك غالب، وإذا كان بمعنى المتجلي للعباد (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) لأنَّ السماوات والأرض آيات دالة على وجوده، الباطن إذا كانت بمعنى المحتجب يرتبط بقوله (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) وإذا كان بمعنى الذي يعلم بواطن الأمور وخفاياها فيرتبط بقوله (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، **إذن**: الآية مرتبطة إرتباطاً بما قبلها وهذه سمة في القرآن الكريم كل كلماته مرتبطة وكما قال الرازي: أنَّ سور القرآن كلها كالآية الواحدة بل كالكلمة الواحدة في ترابطها. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٠٨ / اضبط مواضع (وَهُوَ - هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٠٨ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط، وكما يلي:-

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ۝٢٨ ﴾ الشورى.

٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٩ ﴾ الحديد: ٩

الضبط /

١- في الشورى بالواو (وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ) وفي الحديد بحذفها (هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ): نربط الواو من الشورى مع واو (وَهُوَ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- الآيات قبل وبعد آية الشورى بدأت بالواو: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ {الشورى/٢٥} وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ {الشورى/٢٦} وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ {الشورى/٢٧} وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ {الشورى/٢٨} وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ {الشورى/٢٩} وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ {الشورى/٣٠} وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن

دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {الشورى/٣١})، فلن تلتبس عليك.

٣- أما في سورة الحديد: لاحظ أنَّ أول آية في الصفحة بدأت (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.....{الحديد/٤}) فاربطها مع (هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ) التي وردت في نفس الصفحة.

٤- بعدها في الشورى (ٱلْغَيْثَ) وبعدها في الحديد (عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ): الهمزة من كلمة (ٱلْغَيْثَ) قبل العين من كلمة (عَلَىٰ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وللزيادة في الضبط لاحظ أنَّ كلمة (ٱلْغَيْثَ) الثاء فيها ثلاث نقاط والشورى فيها حرف الشين بثلاث نقاط فاربطهما معاً وبهذا لن تلتبس عليك.

ملاحظة /

بدأت الآيتين (٨ – ١٠) من سورة الحديد بكلمة (وَمَا لَكُمْ): في الأولى (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ.....)، وفي الثانية (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ......): **الإيمان أولاً وبعد الإيمان يكون الإنفاق**، وهكذا لن تلتبس عليك.

فائدة ١ /

قال تعالى في الآية ٧ (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ {الحديد/٧}) قال تعالى في الآية ١١ (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ {الحديد/١١})، في الأولى (لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) وفي الثانية (وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) فما الفرق بين الأجر الكريم والأجر الكبير؟

في الآية (٧) ذكر أمرين: الإيمان والإنفاق (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا)، بينما في الآية (١١) ذكر الإنفاق فقط (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ)، ذكر الإيمان والإنفاق في الأولى وهذه دائرة أوسع فلما اتسعت الدائرة إتسع الأجر فقال (لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) أي متسع، كل أجرٍ له دلالة، الأجر الكبير يحوي الكريم، لكن من حيث

الكمّ هو أكبر، لأنه ذكر أمرين: الإيمان والإنفاق، إتسعت فصار أكبر. (د. فاضل السامرائي).

فائدة ٢ /

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾ وإنما كانت النفقة قبل الفتح أعظم لأنَّ حاجة الناس كانت أكثر؛ لضعف الإسلام، وفعل ذلك كان على المنفقين حينئذ أشق، والأجر على قدر النصب. (القرطبي:٢٠/٢٤٠).

سؤال رقم ٥٢٠٩ / اضبط مواضع (يَسْعَى نُورُهُم - نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم)؟.

الجواب رقم ٥٢٠٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ الحديد.

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ التحريم.

الضبط /

١- تقدم السعي في سورة الحديد (يَسْعَىٰ نُورُهُم) وتقدم النور في التحريم (نُورُهُمْ يَسْعَىٰ): ونضبطهما بطريقة جميلة: في سورة التحريم تقدم ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم فتقدم معه النور (نُورُهُمْ يَسْعَىٰ) وفي الحديد تأخر.

٢- بعدها في آية الحديد (بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ) وبعدها في التحريم (يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآ): الباء من (بُشۡرَىٰكُمُ) قبل الياء من (يَقُولُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- **تنويه**: حيث وجدت النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم فابدأ بالنور (نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ) واختم بالنور (يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآ).

فائدة /

نظرة عامة على الآية: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)) ربنا سبحانه وتعالى ذكر المؤمنين والمؤمنات في عرصات يوم القيامة وذكر أموراً فيها:-

قال عنهم أنهم يسعى نورهم ولم يقل يمشي نورهم وهذا يدل على إسراعهم أو الإسراع بهم إلى الجنة لأن السعي أسرع من المشي، ليس الجريان وإنما قال يسعى نورهم أي يُسرع بهم ولم يقل يمشي لأنه يحتمل أن المشي فيه إبطاء فأراد إما إسراعهم أو الإسراع بهم يُركب بهم على محافّ كما يقال أو على مطايا خاصة تسرع بهم إلى الجنة، لاحظ لو لم يكن يُسعى بهم أو لو كان النور يسعى وهم يمشون هذا يدل على الإسراع بهم ذكر يسعى نورهم ولم يذكرهم هم لو كان النور يسعى وحده كان سبقهم وتركهم في ظلمة.

المقصود بنورهم (نُورُهُم) لأنَّ كل مؤمن يؤتى نوراً على قدر عمله يمشي به ويسعى به إلى الجنة على قدر عمله والنور محدد (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم).

قال يسعى لأنَّ السعي فيه إسراع وقال يسعى نورهم ليس معناه أنَّ النور يُسرع وهم مبطئون وإذا كان النور يسعى وهم يمشون لسبقهم وتركهم في ظلمة فلما قال يسعى نورهم دل على إسراعهم أو الإسراع بهم ولم يقل إلى أين يسعة بهم لأنه سيأتي

التبشير لاحقاً.

ذكر السعي للنور لماذا لم يقل يسعون؟ لأنه لو قال يسعون احتمال هذا يفضي إلى الجهد والتعب إذا هم سعوا لأن السعي يفضي إلى التعب والجهد فقال يسعى نورهم، **إذن**: نفهم من هذا أنه يُسعى بهم هم يُركب بهم على محافّ أو مطايا يُسرع بهم فيسرع نورهم معهم، **إذن**: هو أسند السعي إلى النور ولم يقل يسعون لأن هذا يفضي بهم إلى الجهد والتعب وأسنده إلى النور وأسند النور إليهم لأن كل واحد يعطى له نوراً خاصاً يستضيء هو به ولم يقل يسعى النور، وهذا النور بين أيديهم وبأيمانهم، (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) أمامهم ولو قال أمامهم يحتمل القريب والبعيد، تقول القرية أمامك وقد يكون أمامك نور بعيد لكن لا تستضيء به ولا يكون نافعاً، بين أيديهم أي قريب وهم يسعون في هذا النور وجهة السير أمامهم.

(يَسْعَى نُورُهُم) هل فيه دلالة على أن المؤمنين يسعون؟

لا وإنما يُسعى بهم ولا يركبون عليه وإنما النور يسعى بين أيديهم أي أنهم يبصرون الطريق وهذا الطريق نور لهم ولو لم يكن هكذا لضلوا كالمنافقين الذين ذكرهم في الآية التي بعدها، (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) جهة السير بين أيديهم لم يقل أمامهم لأن ذلك احتمال أن يكون بعيداً فلا ينتفعون به.

(وَبِأَيْمَانِهِم) جمع يمين، يكون النور باليد اليمنى لأنها جهة كُتُب السعداء (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (١٩) الحاقة)، ونلاحظ أنه لم يقل عن أيمانهم وإنما (وَبِأَيْمَانِهِم) الباء هنا للإلصاق كأنه مصباح تحمله في يدك، وكأنهم يحملون نورهم والله أعلم بالحال يوم القيامة، لذلك ما قال عن أيمانهم وقد وردت آيات أخرى فيها (ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ (١٧) الأعراف) وإنما قال (وَبِأَيْمَانِهِم) كما قال (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) طه) لأنه ملتصق بأيمانهم، (عن) تستعمل للمجاوزة لما يقال جلس عن يمينه أي متراخياً عن يمينه

ليس ملتصقاً أما بيمينك أي ملتصق، (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) هو يحملها في يده.

(يَسْعَى نُورُهُم): أسند السعي للنور، فمسافة السعي بين أيديهم وبأيمانهم يُسعى بهم إلى الأمام هل هذا التركيب يُفهم منه أنه خاص بالمؤمنين والمؤمنات في حال سعيهم يوم القيامة؟

هو يتكلم عن المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ)، والخطاب موجه لكل من يصلح أن يُخاطَب، (يَوْمَ تَرَى) لكل من يصلح أن يخاطب والرسول صلى الله عليه وآله وسلم أولاً لكن كل من يصلُح أن يخاطب إما أن ينتفع بهذا الخطاب فهو مؤمن ويكون من هؤلاء والآخر فيكون حجة عليه من باب التأكيد، لأن أحياناً يكون الخطاب قد يكون لكل من يصلح له الخطاب، (يَوْمَ تَرَى) والرؤية هنا في الآية بالعين.

طيب: لماذا قال تحديداً المؤمنين والمؤمنات ولم يقل المسلمين والمسلمات؟.

لأنه بعدها سيتكلم عن المنافقين والمنافقات مباشرة بعدها (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ) هذا مقابل المنافقين والمنافقات تحديداً وهذا يسمى المقابلة، والمنافقون أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) البقرة) (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (١٤) الحجرات) الإسلام هو الظاهر وهو بالقول وما يُرى من أفعاله الظاهرة والإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، لذلك لما ذكر المنافقين والمنافقات يقابلهم المؤمنين والمؤمنات وليس المسلمين والمسلمات لأنَّ المنافقين يقولون نحن مسلمين، (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) أي إلى الآن ما دخل وهو متوقع الدخول، (لـمّا) معناها لم يحدث إلى الآن ولكن متوقع الحدوث، نقول لـمّا يحضر أي لم يحضر إلى الآن ولكنه متوقع الحضورن (لـمّا) نفي لـ (قد) لما نقول قد فعل نفيه لـمّا يفعل ولما تقول فعل

نفيه لم يفعل، حضر تنفيها لم يحضر وقد حضر نفيه لـمّا يحضر. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٠٢١٠ ٥ / أين وردت كلمة (وَلَكِنَّكُمْ)؟.

الجواب رقم ٠٢١٠ ٥ / وردت كلمة (وَلَكِنَّكُمْ) مرتان في السور (الروم – الحديد):–

١– ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الروم.

٢– ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾ الحديد.

ملاحظة /

يحدث لبسٌ في هذا الآية من سورة الحديد (يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤)) في ترتيب الكلمات (فَتَنْتُمْ – وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ – وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ – وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) والتي هي أسباب الخسران، ومعناها: ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم نكن معكم في الدنيا، نؤدي شعائر الدين مثلكم؟ قال المؤمنون لهم: بلى قد كنتم معنا في الظاهر، ولكنكم أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصي (فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ)، (وَتَرَبَّصْتُمْ) بالنبي الموت وبالمؤمنين الدوائر، (وَارْتَبْتُمْ) وشككتم في البعث بعد الموت, (وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ) وخدعتكم أمانيكم الباطلة, وبقيتم على ذلك حتى جاءكم الموت، (وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) وخدعكم بالله الشيطان، **إذن**: فتنوا أنفسهم بالنفاق – وتربصوا بالنبي والمؤمنين – وشكُّوا في البعث – لأنهم انخدعوا بأمانيهم الباطلة – حتى جاءكم الموت – وخدعكم الشيطان، ونضبط ترتيبهم بهذه الجملة الإنشائية: (**فتنة التربص إرتياب – وغرور الأماني والشيطان عذاب**).

يقول الدكتور فاضل السامرائي في هذه الآية: الترتيب في هذه الآية هو قطعاً مقصود لأنَّه مرتب ترتيباً منطقياً، أولاً نعرف ما هو معنى (فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ): معناه الاختبار وقد يكون التعذيب (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (١٩١) البقرة) والفتنة إدخال الناس في النار (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) الذاريات) وكل هذه المعاني مطلوبة هنا، أنتم فتنتم أنفسكم أي وضعتم أنفسكم في الإختبار وتقولون لهؤلاء نحن معكم ولهؤلاء نحن معكم وكل فريق سوف يختبركم، **إذن**: هم وضعوا أنفسهم في فتنة الإختبار، ثم هذا الاختبار طال (وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ) فصار هناك تعذيب نفسي هي ليست لحظة وإنما عمر، والتعذيب في الدنيا والآخرة، التربص هنا هو الانتظار والنار مأواهم، تربصتم أي تنتظرون النتيجة لكل واحد يتربصون بالفريقين، (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ (١٤١) النساء) ثم يتربصون بالفريقين وينتظرون ماذا سيكون؟ أي فريق الذي فيه نفع لهم؟ يقولون نحن معكم، هذا فيه تربص ثم لما دخلتهم الريبة من سيفوز؟ الريبة بمعنى الشك: والشك يختلف عن الريبة لأنَّ الريبة حتى يقال هذا الحيوان لا يريبه شيء أي لا يزعجه شيء فالريبة أعمّ (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ).

ما قال ارتبتم في شيء لأنَّ الحياة عامة ليست في شيء محدد وهذا عمر والأمر طال، ارتبتم حتى تربصتم ولم يذكر شيئاً والفريقان ينتظرون من سيفوز؟ طال الأمر وينتظرون من سيفوز هؤلاء أم هؤلاء؟ دخلتهم الريبة لأنَّهُ طال الإنتظار، ولما طال الإنتظار دخلتهم الريبة ولما دخلتهم الريبة بقيت الأمنيات، لما لم يحدث شيء بقيت الأمنيات، ثم دخل الشيطان فقال (وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) فهي مرتبة ترتيباً منطقياً أحدها يفضي إلى الآخر، هم ظلموا أنفسهم وأظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر ثم طال التربص ودخلتهم الريبة والشكوك ثم طالت المسألة ثم دخل الشيطان حتى جاء أمر الله ورحلوا عن الدنيا منافقين مغرورين من الشيطان (وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ

وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ).

سؤال رقم ٥٢١١ / كم مرة وردت (وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٢١١ / وردت (وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) ثلاث مرات كلها في سورة الحديد:-

١- ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الحديد.

٢- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحديد.

٣- ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الحديد.

الضبط /

الموضع الأول لدى آية معروفة جداً (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ)، والموضعين الثاني والثالث متتاليين في الترتيب في الصفحة الأخيرة من سورة الحديد (الصفحة الأخيرة من الجزء ٢٧) فاجعله علامةً لك.

سؤال رقم ٥٢١٢ / بيّن ارتباط هذه الآية (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٧)) بما قبلها وما بعدها؟.

الجواب رقم ٥٢١٢ / أمرنا ربنا أن نعلم هذا الأمر وهو أن الله تعالى هو الذي يحيي الأرض بعد موتها فما كانت لتحيا لولا أن الله يحييها، لا تحيا من الماء بنفسها ولا أن هنالك ذاتاً معه أو بدونه قادرة أن تحيي وإنما هو الذي يحيي الأرض وأراد أن نعلم هذا الأمر فقال (اعْلَمُوا)، الإرتباط بما قبلها ظاهر من جهتين: أولاً في الآية قبلها قال تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) فهو تمثيل لأثر الذكر والقرآن في القلوب وأنه يحييها كما يحيي الغيث الأرض، أثر الذكر والقرآن في القلوب يحييها كما يحيي الغيث الأرض. الله تعالى يحيي الأرض بالغيث والذكر والقرآن يحيي القلوب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ (٢٤) الأنفال) هذه حياة، إذن أثر الذكر الذي أمرنا به (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) هذا الذكر يحيي كما تحيا الأرض بالغيث فالذكر يحيي القلوب من موتها كما يحيي الله الأرض من موتها، هذا أمر، والأمر الآخر: أنَّ فيها دلالة على بعث الأموات وقد ذكر قبلها مشهداً من مشاهد الآخرة (فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ) ويذكر لنا في القرآن حياة الأرض للتمثيل بحياة الآخرة فينتقل منها إلى الآخرة (كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى)، **إذن**: من جهتين من جهة أنَّ الله سبحانه وتعالى كما يحيي الأرض بعد موتها يحيي القلوب بذكر الله وما نزل من القرآن، هذا أمر ومن ناحية أخرى دليل أو تشبه كيف يحيي الله الموتى وذكر مشهداً من مشاهد الآخرة هذا أيضاً تدل على أن الله سبحانه وتعالى سيحيي الموتى كما يحيي الأرض، يحيي الموتى في الآخرة كما يحيي الأرض.

إرتباطها بما بعدها (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ): شأنُ الأرض التي تحيا بالغيث تضاعف ما فيها (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) البقرة) والمصدقين والمصدقات أيضاً يضاعف لهم كما أن الأرض

بعد موتها تضاعف ما يخرج من الغلّة كذلك الصدقة تضاعف الأجور (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ) المنفق والمقرِض يضاعف له كما أن الأرض تضاعف، إذا أحيا الله سبحانه وتعالى الأرض بعد موتها تضاعف الحبّ وكذلك المصدقين يضاعف لهم الله تعالى الأجور، ثم ذكر الآخرة (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ (١٩)) أيضاً فيها دلالة على الحياة الآخرة، وسيأتي ذكر للآخرة فيما بعد، فهي ترتبط بما قبلها وبما بعدها من ناحيتين.

هل إرتباطها بما قبلها أقوى؟ التذكير بقدرة الله تعالى حاصل لكن من الناحية الفنية عندما قال (يُضَاعَفُ لَهُمْ) وهذا شأن الأرض التي تحيا بالغيث ولما ذكر المصدقين والمصدقات قال يضاعف لهم ولهم أجر كريم كما تضاعف الأرض فالمناسبة ظاهرة، والآية مدخل للآية التي بعدها. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢١٣ / اضبط مواضع (اعْلَمُوا) في سورة الحديد؟.

الجواب رقم ٥٢١٣ / وردت كلمة (اعْلَمُوا) مرتان في السورة:-

١- ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾ الحديد.

٢- ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ الحديد.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا) وبعدها في الموضع

الثاني (أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ): بزيادة الميم في (أَنَّمَا) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ونضبط الموضعين بالصورة الذهنية: فبعد أن أحيا الله تعالى الأرض بإنزال المطر وخرج النبات المختلف في ألوانه وثماره وهذا ما جاء في الموضع الأول (ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وكان لا بد من ورود اسم الجلال (الله) هنا لأنَّه لا يستطيع أحد إنبات الزرع إلا الله سبحانه، وجاء في الموضع الثاني ليبين سبحانه أنَّ هذه الحياة الدنيا وما عليها ما هي إلا لعب ولهو وزينة فلا تغتروا بها وتركنوا إليها وتنسوا لما خلقتم من أجله، فقال سبحانه (ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ).

سؤال رقم ٥٢١٤ / اضبط مواضع (فِي - وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ - عَذَابٌ)؟.

الجواب رقم ٥٢١٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ وَمَن

يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾ المائدة.

٤- ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾ الحديد.

٥- ﴿ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ الحشر.

الضبط /

١- الأصل فيها أن ترد بهذه الصيغة (وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ) في كل المواضع (البقرة - المائدة موضعان - الحشر) عدا موضع الحديد لم يرد قبلها (وَلَهُمۡ) فجاءت بالواو (وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ)، لاحظ أيضاً: أنَّ كل المواضع وردت في ختام الآيات إلا موضع الحديد وردت في وسط الآية: ونربط الواو من كلمة وسط مع واو (وَفِي) ولن تلتبس عليك.

٢- الأصل الثاني: أن ترد كلمة (عَذَابٌ) الباء تنوين ضم في كل المواضع عدا الموضع الأخير في سورة الحشر وردت فقط بضم الباء (عَذَابُ).

٣- الأصل الثالث: أن يرد بعد العذاب كلمة (عَظِيمٌ) كم في البقرة وموضعي المائدة وعلامتهم ورود (الخزي) قبلهم في نفس الآية، بينما في سورة الحديد ورد بعدها كلمة (شَدِيدٌ) وفي الحشر (ٱلنَّارِ): فالخزي لم يرد في هاتين الآيتين فانتبه يا لبيب.

٤- تم ضبط مواضع البقرة والمائدة في السؤال (٢٠٠)، ونضبط موضع الحديد بأن

نربط الياء من كلمة (شَدِيدٌ) مع ياء الحديد، ونربط الراء من كلمة (ٱلنَّارِ) مع راء الحشر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ أصول أطوار آحاد الناس في تطور كل واحد منهم: فاللعب طور سِنّ الطفولة والصبا، واللهوَ طور الشباب، والزينة طور الفتوة، والتفاخرَ طور الكهولة، والتكاثر طور الشيخوخة . (ابن عاشور: ٢٧ / ٤٠١)

سؤال رقم ٥٢١٥ / اضبط مواضع (مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ - وَرِضْوَانٌ)؟.

الجواب رقم ٥٢١٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ الحديد.

الضبط /

١- آية التوبة (مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ) تنوين كسر، وآية الحديد (مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ) تنوين ضم، ونضبطهما على قاعدة الربط اللغوي: آية التوبة: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ ﴾ : الهمزة للإستفهام التقريري، والفاء استئنافية والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب،

و﴿ مَن ﴾ مبتدأ، وجملة أسس بنيانه صلة ﴿ مَن ﴾ لا محل لها من الإعراب، و﴿ عَلَىٰ تَقْوَىٰ ﴾ جار ومجرور متعلقان بأسس، و﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لتقوى، و﴿ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ عطف على تقوى، و﴿ خَيْرٌ ﴾ خبر لـ﴿ مَن ﴾، أما آية الحديد: ﴿ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ﴾:﴿ عَذَابٌ ﴾ مبتدأ مؤخر، و ﴿ شَدِيدٌ ﴾ نعت لـ﴿ عَذَابٌ ﴾، و ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ عطف على عذاب، و﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمغفرة، و ﴿ وَرِضْوَٰنٌ ﴾ عطف على مغفرة.

٢- وتم ضبط مواضع (وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ) في السؤال (٦٧٨).

لمسة بيانية / ما دلالة تقديم العذاب على المغفرة في الآية (وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)؟

العذاب يسبق المغفرة والرضوان في الآخرة: عذاب الموقف قبل الحساب وقبل القضاء والدخول في الجنة أو النار والناس ينتظرون خمسين ألف سنة قبل القضاء، هذا العذاب الأول. وورود النار لجميع الخلق (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) مريم) هذا عذاب قبل دخول الجنة، قسم من الناس يعذّبون ثم ينتهي عذابهم ثم يخرجون إلى الجنة وليس العكس لا يمكن أن يكون أحد في الجنة ثم يدخل النار، **إذن**: العذاب يسبق المغفرة، وتقديم المغفرة على الرضوان لأنّها تسبق الرضوان لأن الرضوان في الجنة والمغفرة قبلها حتى يدخل الجنة يجب أن يكون هناك مغفرة إذن العذاب قبل المغفرة والمغفرة قبل الرضوان.

ونلاحظ أنه في العذاب قال تعالى (عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ) ولم يقل عذاب من الله لكن في المغفرة قال ومغفرة من الله للدلالة على سعة رحمة الله تعالى ما ذكر الجهة المعذّبة وإنما قال (عَذَابٌ شَدِيدٌ) بينما في المغفرة نسبها له سبحانه وتعالى فقال (وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ) لا ينسب تعالى السوء إلى نفسه أبداً (وَأَنَّا لَا نَدْرِي

أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) الجن) مع أنها إرادة الله تعالى في الحالين. وكذلك قوله تعالى (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) الشعراء) (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٥١) فصلت). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢١٦ / أين وردت (وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)؟.

الجواب رقم ٥٢١٦ / وردت (وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) مرتان في السور (البقرة - الحديد):-

١- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحديد.

ملاحظة /

ووردت في بداية سورة النحل (وَمَنَٰفِعُ) من غير كلمة (لِلنَّاسِ) في الآية (٥):
﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النحل.

فائدة /

لماذا قال (لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) ولم يقل بالعدل؟

القسط يكون أولاً في الوزن وغيره، وله معنيان: العدل والحِصّة والنصيب، ولذلك كلمة القسط تستعمل في القرآن في الوزن وفي غيره (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ (٤٢) المائدة) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ (١٣٥) النساء) لكن هنا استعمال القسط أنسب في هذا الموضع، أولاً لم يستعمل

العدل مع الميزان مطلقاً في القرآن كله لم يستعمل إلا القسط لأن القسط هو الحصة والنصيب والغرض من الميزان أن يأخذ الإنسان نصيبه ولذلك لم ترد في القرآن كلمة العدل مع الوزن (وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (١٥٢) الأنعام) (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.....(٤٧) الأنبياء) (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) الرحمن) ومن أسماء الميزان القسطاس (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (٣٥) الإسراء) باعتبار يأخذ حقه. القسط عامة لكن مع الميزان لم تستعمل إلا كلمة القسط لأن من معاني القسط الحصة والنصيب والغرض من الميزان الحصة والنصيب، وللعلم كلمة يقوم لم ترد في القرآن مع العدل (قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) فقط (لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (٢٥) الحديد) (وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ (١٢٧) النساء) (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ (١٨) آل عمران) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ (١٣٥) النساء) (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) الرحمن) (وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (٨٥) هود)، **إذن**: هنالك أمران: الأول: أنه ذكر الوزن ولم يستعمل القرآن مع الوزن إلا القسط، والثاني: قال ليقوم ولم يستعمل مع يقوم في الوزن وغير الوزن إلا القسط، **إذن**: هناك أمران اقتضيا ذكر القسط دون العدل، يقوم أي ينهض به (وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) المعارج) القيام بالعمل (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) الحج) ينهض بالأمر يقوم به، لم يستعمل القيام مع العدل وإنما استعمله مع القسط وليقوم لم يستعمل القيام مع العدل وإنما استعمله مع القسط. (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

وردت في سورة المطففين (يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٢١٧ / اضبط مواضع (يُؤْتِكُمْ – يُؤْتِكُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٢١٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا

يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ الأنفال.

٢- ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ ﴾ محمد.

٣- ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾ الفتح.

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ الحديد.

الضبط /

١- (يُؤْتِكُمْ) بإسكان الميم: تكررت ثلاث مرات في السور (الأنفال – محمد – الحديد)، ووردت (يُؤْتِكُمُ) بضم الميم مرة واحدة فقط في سورة الفتح.

٢- في الأنفال قبلها خير وبعدها خير (إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) فلن تلتبس عليك.

٣- قبلها في سورة محمد (وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟) أكيد أنه من يؤمن ويتق الله ويعمل صالحا يؤته الله أجره، فجاء فيها (يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ)، كذا ورد الأجر بعدها في آية الفتح (ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا) لأنَّه ورد قبلها الطاعة فجاءت (فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا) فانتبه يالبيب.

٤- ورد بعدها في آية الحديد (كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ) أي ضعفين: ولو لاحظت معني السياق: أنَّه ذكر تقوى الله والإيمان برسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فكان جزاء ذلك ضعفين من رحمة الله عز وجل (كِفْلَيْنِ

مِن رَّحْمَتِهِۦ)، لأنَّه في باقي الآيات جاء إما تقوى الله والإيمان به فقط كما في آية سورة مُحَّد، أو طاعة الله عز وجل في آية الفتح، بينما في آية الحديد (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ) ذكر تقوى الله والإيمان برسوله الكريم ﷺ.

سؤال رقم ٥٢١٨ / (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)) هل هناك رابط بين هذه الآية وما سبقها؟

الجواب رقم ٥٢١٨ / قبلها تكلم عن الحياة الدنيا تكون حطاماً، هذه مصيبة وهنا وجهنا إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة في (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فهذه المصيبة التي وقعت في الأرض لما قال سبحانه (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) كلها أصبحت حطاماً وقعت في النفس وفي الأرض، **إذن**: هذه مصائب وقعت في الأرض والأنفس وذكر الأموال وذكر الأنفس، فذكر أنَّ كل مصيبة تقع في الأرض وفي الأنفس وتحل إلا هي مدونة مكتوبة قبل أن تقع وهي يسيرة على الله سبحانه وتعالى، كل ما أصابكم وما يصيبكم في المستقبل، ما أصاب من مصيبة في الأرض من كوارث وما إلى ذلك وفي الأنفس إلا مدونة مكتوبة كتبها ربنا عنده في كتاب (الكتاب هنا اللوح المحفوظ الذي كتب فيه ما كان وما سيكون إلى يوم الدين)، كلها مدونة في كتاب قبل أن تقع لذا ينبغي أن نوجه أنفسنا إلى أمر آخر وهو المسابقة إلى

الآخرة حيث لا مصيبة لا تقع فيها مصائب ولا يقع فيها شيء، **إذن**: هي مرتبطة بالآيتين التي قبلها، فقال لنا ما حلّت وما وقعت من مصيبة في الأرض ولا في الأنفس إلا وهي مدونة فلِمَ التأسف؟، قبل أن نخلقها، قبل أن نوجدها، من قبل أن نبرأها. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢١٩ / ما معنى (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)؟.

الجواب رقم ٥٢١٩ / (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) هذا يسموه من باب الاشتغال، يعني وابتدعوا رهبانية، رهبانية الترهب، أي الانقطاع إلى الله تعالى والتبتّل وما إلى ذلك، قال (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً) وابتدعوا رهبانية (وَرَهْبَانِيَّةً منصوبة على الاشتغال وهي مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور معناه وابتدعوا رهبانية) **إذن**: جعل في قلوبهم رأفة ورحمة وابتدعوا رهبانية لأن الرهبانية لا تكون في القلب، رهبانية ليست معطوفة مباشرة على (وَجَعَلْنَا)، **إذن**: هي وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة، وابتدعوا رهبانية (وابتدعوا) الواو هنا عطف جملة على جملة (وَجَعَلْنَا)، قد يظن البعض أنَّ رهبانية معطوفة على جعلنا رأفة ورحمة وقسم من المفسرين قالوا هكذا ولكن كيف جعلها وكيف ابتدعوها وهو لم يكتبها عليهم فكيف جعلها إذن؟ هذه الظاهرة تسمى الاشتغال مثل (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً (١٠٦) الإسراء) أصلها وفرقنا قرآناً (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) الرحمن) أصلها رفع السماء، وهنا (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) أي ابتدعوا رهبانية ما كتبناها عليهم، إذن هو لم يكتبها عليهم فكيف يجعلها؟ (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً) وابتدعوا رهبانية ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله. ما معنى إلا ابتغاء رضوان الله؟ **إذن**: هم ابتدعوا الرهبانية لأحد أمرين: ليرضوا ربهم هذا أحد الرأيين في التفسير، في الإخبار قال (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)

يعني هم ابتدعوها ولم يرعوها حق رعايتها كما يجب على الناذر إذا نذر عليه أن يفي بالنذر، ابتدعوا رهبانية ليرضوا الله لكن لم يفعلوها هذا أحد التفسيرين، وفي الإخبار عنهم بقوله (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) ذمٌ من وجهين: الوجه الأول: أنهم ابتدعوا الرهبانية والدين لا يؤخذ بالابتداع حتى لو كان لغرض رضوان الله لأن رضوان الله يأتي بما شرع الله، بالاتباع وليس بالابتداع كيف تظنون أن هذا يرضي ربنا فتفعل ما تشاء لا يمكن هذا وإنما هذا ذم، أولاً كونهم ابتدعوا الرهبانية حتى أياً كانت النية الابتداع لا يشفع، السُنّة الحسنة في العبادة في أصل العبادة يعني العبادة أصلها موجودة يزيد في العبادة الموجودة لكن الرهبانية ابتداع ابتدعوا على أنسفهم أمور ومع ذلك لم يوفوا بها، **إذن**: هناك أمرين: الأمر الأول: أنهم ابتدعوا الرهبانية والدين لا يؤخذ بالابتداع حتى لو ابتغوا رضوان الله، والأمر الآخر: أنهم لم يوفوا بها يعني ابتدعوها ولم يفوا بها، **إذن**: الذمّ صار من جانبين الابتداع وعدم الإيفاء بحقها، حتى المفسرين في قوله تعالى (إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ) ذهبوا إلى أمرين في تفسير الآية: **أولاً**: هم ابتدعوها لغرض ابتغاء رضوان الله والآخر لم نكتبها عليهم، لم نكتب إلا ابتغاء رضوان الله وهذا يسمى استثناء منقطع، إذن هذا لم نكتب عليهم إلا ابتغاء رضوان الله والمفسرين يذهبون إلى أمرين أنهم ابتدعوا الرهبانية لغرض رضوان الله لكن لم يرعوها **والأمر الآخر**: أنه لم يكتب عليهم الرهبانية (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) وإنما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله فيقدرون فعلاً محذوفاً، (فَمَا رَعَوْهَا) متعلق برهبانية ابتدعوها وما رعوها حق رعايتها.

إذن (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) هذه جملة لوحدها استثناء منقطع ليست متعلقة بابتداع الرهبانية، هذا أمر والأمر الآخر أنهم ابتدعوها ما كتبناها عليهم، لماذا ابتدعوها؟ ابتغاء رضوان الله ولم يرعوها حق رعايتها، إذن إلا ابتغاء رضوان الله قد تكون متعلقة بابتداع الرهبانية أو

بما كتب الله عليهم.

وفي هذه الآية قال تعالى (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) وقبلها مباشرة قال (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) لم عبّر عنهم بالذين آمنوا ولم يقل فآتينا الذين رعوها حق رعايتها أجرهم؟

دلَّ قول ربنا تعالى أن مناط الأمر هو الإيمان وليس غير ذلك من رهبانية مبتدعة، لماذا لم يقل فآتينا الذين رعوها حق رعايتها حتى لا يظن أن الله تعالى يرضى عن الابتداع حتى لو كان لغرض رضوانه، لو قال فآتينا الذين رعوها حق رعايتها معناه يرضى عن قسم من الابتداع وربنا لا يرضى عن الابتداع، لم يقل الذين رعوها حتى الذين رعوها حق رعايتها ربنا لا يرضى بذلك لأنها مبتدعة، لذلك قال (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ) رجع إلى المسألة الأولى مسألة الإيمان، (رَأْفَةً وَرَحْمَةً) ثم قال (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) إذن هو ذمّهم في هذا، ابتداع الرهبانية ذمّهم ربنا لا يريد إلا ابتغاء رضوانه بالرشع الذي شرعه، هناك فريق اتبع سيدنا عيسى وهناك فريق ابتدع الرهبانية، فريق ابتدع الرهبانية مع أن في قلبه رأفة ورحمة وفريق اتبع عيسى، العابد في قلبه رأفة ورحمة لكن عليه أن يعبد ربه بما شرع الله، الذين ابتدعوا الرهبانية في قلوبهم رأفة ورحمة وهذه لا تكفي المهم أن يتبع شرع الله لا أن يبتدع حتى لو كان في قلبه كل الرأفة والرحمة، مهما كان في قلبه من رأفة ورحمة إذا لم يتبع شرع الله لن يرضى عنه إذن مناط الأمر بالايمان والإتباع، لو قال وآتينا الذين رعوها حق رعايتها يعني ربنا يرضى عنهم وسيؤتيهم أجراً، قال الذين آمنوا أي لم يبتدعوا، حتى لو رعوها حق رعايتها يسقط هذا ومناط الأمور هو الإيمان وقال (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) ولم يقل الذين رعوها حق رعايتها حتى لا يفتح باب للإبتداع ولذلك قطع هذا الأمر. (د. فاضل السامرائي).

وأخيراً بعض الملامح البيانية والبلاغية في سورة الحديد

- بدأت السورة بالتسبيح لله سبحانه وتعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) هذه فيها إشارة إلى أن نكون مع المسبحين لله

لأنَّه في خاتمة سورة الواقعة قال (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦)) كأنها إشارة أن نكون مع المسبحين لله مع كل ما في السماوات والأرض.

- وكل السور التي تبدأ بالتسبيح يكون فيها (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) هذان الإسمان الكريمان أو شبيهان بهما إما في الآية أو في السورة، كل سورة تبدأ بالتسبيح إما يقول العزيز الحكيم أو نحو هذا أو السورة لا تخلو من هذين الإسمين العزيز الحكيم إلا آية واحدة في السورة ختمت بقوله تعالى (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) التغابن) وختم السورة بقوله (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) التغابن)، لماذا؟ أولاً التسبيح هو التنزيه عن كل نقص والنقص يظهر عادة إذا شخص ليس عنده مسؤولية لا يظهر عليه نقص لكن إذا كان حاكماً أو عزيزاً أو حاكماً يظهر عليه نقص إذا كان عزيزاً وانتهت عزته إلى الحكم فالعزة تسبق الحكم أو الحكمة فإذن ربنا سبحانه وتعالى في هذين الأمرين الذين يظهر فيهما العيب على الآخرين هو ينزه عن كل نقص في عزته وحكمه وحكمته ولذلك كل السور التي تبدأ بالتسبيح الآية نفسها يقول (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أو ما في هذا المعنى وهو آية واحدة (لَهُ الْمُلْكُ) وهذه عزة ومنتهى العزة أن يكون له الملك إذن له الملك في معنى من المعاني هو العزيز الحكيم له الملك (وَلَهُ الْحَمْدُ) من الحكمة فإذن تصبح بمعنى العزيز الحكيم وقد أنهى السورة بقوله تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) التغابن)، هذا أمر.

- والأمر الآخر في السورة أنه ذكر في هذه السورة من صفات الله ما لم يذكر في موضع آخر في القرآن (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ (٣)) هذه الصفات لم ترد في موطن آخر وهذه من الأمور الخاصة بالسورة.

- أمر أكثر من مرة بالإيمان بالله والرسول وبالإنفاق وهذه تطبع السورة عموماً وليست أركان الإيمان عموماً وإنما الإيمان بالله والرسول دون الإيمان بالأمور الأخرى (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٧)) (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ (٨)) (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ (١٩)) ونسأل لماذا؟ طالما آمن بالله ورسوله ستأتي بقية الأركان تباعاً. وذكر الإنفاق خصوصاً ولم يذكر عموم العمل الصالح (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٠)) لم يذكر عموم العمل الصالح وفي الإيمان ذكر الإيمان بالله والرسول وفي العمل ذكر الإنفاق وذكر القتال لكن لم يحض عليه (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا (١٠)).

- ثم ذكر النساء والرجال (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (١٢)) (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ (١٣)) (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ (١٨)) ثم ذكر من مشاهد القيامة مشهد لم يذكر في مكان آخر.

- ومسألة المنافقين والسور والمحاورة بين المنافقين والمؤمنين (فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣)) ذكر يوم القيامة (يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ (١٢)) ذكرت في سورة التحريم لكن ليست بالصورة التي ذكرها في سورة الحديد من السور والمحاورة والنور.

- وبعد أن ذكر ما ذكر من مشاهد الآخرة وصفات الله وقدرته أهاب بالمؤمنين أن تخشع قلوبهم لذكر الله (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (١٦)).
- وبين لنا أمراً من أمور الحياة في غاية الأهمية وهي أن الحق لا يقوم بنفسه وإنما يحتاج إلى قوة تنفيذية (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ (٢٥)).
- وذكر في السورة تفضله على عباده في أكثر من مرة (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) حتى في الجنة ذكر (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١)) ولم يذكر عملاً وهذا من تفضله عليهم وختمها (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) وذكر أن المؤمنين يؤتهم كفلين من رحمته وهذا من الفضل العظيم الذي تفضل به على عباده (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٨) لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)).
- ثم ذكر الإنفاق وحده وإذا ذكر الإنفاق وحده يقول له أجر كريم وإذا ذكر الإيمان والإنفاق يقول له أجر كبير باعتبار اتسعت الدائرة وكبرت فيقول له أجر كبير. هذه ملامح سورة الحديد.

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأربا ع الجزء السابع والعشرون:-

الجزء السابع والعشرون	ح ١	ب	١٠٥	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ غِلْمَانٌ يَطُوفُونَ وَكَم مِّن مَّلَكٍ كَذَّبَتْهُ قَوْمُ نُوحٍ
الجزء السابع والعشرون	ح ١	هـ	١٠٦	يَتَنَازَعُونَ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ثُمَّ أَخِرِ الْقَمَرْ
الجزء السابع والعشرون	ح ٢	ب	١٠٧	إِبْدَأ بِـ الرَّحْمَنُ ثُمَّ الوَاقِعَة وَمَوَاقِعِ النُّجُوم أَمَا أَآنَ أَنْ تَخْشَعْ
الجزء السابع والعشرون	ح ٢	هـ	١٠٨	تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ فَسَبِّحْ بِاسْمِهِ أَوَّلًا يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ
الجزء السابع والعشرون	بداية ونهاية الاحزاب			قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ الرَّحْمَنِ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ) أي نهاية الربع.

انتهت سورة الحديد بفضل الله تعالى

وانتهى الجزء السابع والعشرون بحمد الله ومنّهِ وكرمه

****

المحتويات

سورة مُحَمَّد / الجزء السادس والعشرون................................ ٢٩٩